

كشف الغمة

ببيان خصائص رسول الله ﷺ والأمة

تأليف
أبي الحسن مصطفى بن إسماعيل

قدم له
فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي

الناشر
مكتبة ابن تيمية
القاهرة ت : ٨٦٤٢٤٠٠


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مطابع ابن تيمية بالقاهرة
هاتف ٨٦٢٧٩٢ - ٨٦٤٢٤٠

كشف الغمة

ببيان خصائص رسول الله ﷺ والأمة

تأليف
أبي الحسن مصطفى بن إسماعيل

قدم له
فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي

الناشر
مكتبة ابن تيمية
القاهرة - هاتف ٨٦٤٢٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

□ مقدمة الشيخ مقبل بن هادى الوادعى □
حفظه الله

بسم الله الرحمـٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، الرحمـٰن الرحيم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد الذى أرسله الله رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعـد ،،،

فإن موضوع الخصائص النبوية من المواضيع التى اهتم بها علماؤنا رحمهم الله ، وكان من أجلّ تلك الكتب التى كتبت فى هذا الموضوع « الخصائص الكبرى » للسيوطى رحمه الله تعالى ، والإمام السيوطى رحمه الله معروف بالتساهل فى إيراد الأحاديث الضعيفة والموضوعة ولا يحكم عليها بما تستحقه . وكتابه القيم « الدر المنثور فى التفسير بالمأثور » أكبر شاهد على تساهله ، وقد وفق الله أخانا فى الله أبا الحسن للقيام بتأليف كتاب قيم فى الخصائص النبوية وخصائص هذه الأمة وكتابات أخينا أبى الحسن – حفظه الله – غنية عن الإسهاب والتطويل

فى الثناء عليها ، فهى أكبر شاهد على أنها تعتبر فذة فى هذا الزمن فكتابه « شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل » أعتقد أنه الوحيد فى بابه وكتابه « تحفة القارى بدراسة وتحقيق فتح البارى » لا أعلم له نظيراً وما كنت أظن أن الله أبقى فى هذا الزمن من يطيق هذا العمل وكتابه « الخصائص » بذل فيه مجهوداً مشكوراً ، ومعرفة الخصائص النبوية من الأمور المهمة فالمقلدة إذا ضاقت بهم السبل قالوا : « هذا من خصائص رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فأصبحت الخصائص عندهم بالتشهى وعلى الهوى ، فقام أخونا فى الله ببيان الخصائص الثابتة لرسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وللأمة المحمدية . ولا سبيل إلى تعليق أو استدراك فقد قطعت جهيزة قول كل خطيب .

وفق الله أخانا أبا الحسن ونفع به الإسلام والمسلمين ، وهو الآن - حفظه الله - مستمر على تحصيل العلم وتعليمه وهو يعتبر مرجعاً لإخوانه فى الله ولديه دروس قائمة شأن أهل السنة أنهم يجمعون بين التزود من العلم النافع وتبليغه والتأليف والدعوة إلى الله ومن أجل هذا بارك الله فى دعوته والحمد لله رب العالمين .

أبو عبد الرحمٰن
مقبل بن هادى الوادعى

○ مقدمة المؤلف ○

بسم الله الرحمٰن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ .

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ .

أما بعـــد ،،،

فإن أصدق الحديث كتاب الله – وخير الهدى هدى محمد

صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار ، وبعـــد :

فإن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد أرسله الله تعالى داعياً إلى الله عز وجل ومبشراً ونذيراً ، وقد أوجب الله تعالى علينا طاعته والامتثال لأمره وجعل ذلك طاعة له عز وجل فقال : ﴿ **من يطع الرسول فقد أطاع الله** ﴾ ، وحذرنا من مخالفته صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ﴿ **فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم** ﴾ وجعل طاعتنا له صلى الله عليه وآله وسلم حياة لقلوبنا ومعاشنا ومعادنا فقال عز وجل : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم** ﴾ .

والأصل أن أقوال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأفعاله وتقريراته حجة شرعية وعبادة نتقرب إلى الله بها غير أن هناك بعض المواضع قد اختص بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الأنبياء عليهم السلام وعلى أمته .

وقد دفعنى إلى الكتابة فى هذا المجال بعد مشيئة الله عز وجل شيئان :

الأول : تحقيقى « لفتح البارى » والمسمى « تحفة القارى بدراسة وتحقيق فتح البارى » فقد وقفت أثناء عملى فيه بالمجلد الأول عند حديث جابر مرفوعاً : « أعطيت خمساً لم يعطهن نبى قبلى ...... الحديث » وقول الحافظ بعد أن ذكر بعض الزيادات على الخمس : فينتظم بهذا سبع عشرة خصلة ، ويمكن أن يوجد أكثر من ذلك لمن أمعن التتبع اهـ (١/٤٣٩) فقويت الرغبة ونشطت النفس لجمع هذه الخصال ، فجمعت

عشرة أمثال هذا العدد تقريبا .

الثانى : رغبتى القديمة فى الوقوف على خصائص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فالذى ينظر فى كتب الفقه يجد بعض العلماء يدعى فى بعض الأحكام الخصوصية والبعض الآخر يخالف فى ذلك ، فكنت أود أن أقف على كتاب صحيح قد جمع هذه الخصائص ودليل كل مسألة لفصل النزاع فى هذا الباب ، وأيضاً للكلام على خصائص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راحة للنفس وطمأنينة للقلب وشحذ للهمة ، فحين يقرأ المسلم ما فضل الله به نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على الأنبياء جميعاً عليهم السلام ، وما فضل الله به نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على الأمة تستيقظ همته فى طلب العلم وفعل الخيرات ، ورأيت أن أجمع خصائص أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم على الأمم الأخرى فإن ذلك من كرامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنزلته الرفيعة عند ربه عز وجل ، وأرجو من وراء ذلك عفو الله ومغفرته وإيقاظ هذه الأمة التى نسيت مجدها وتاريخها المشرق وأصبحت فى هذا الزمان كاليتيم على مائدة اللئيم وتنكر لها أعداؤها بل وأبناؤها الذين غدوا عملاء الشرق والغرب إلا من رحم الله وأصبحوا لا يرون السعادة إلا باتباع أثر أهل الفساد والانحراف من الملاحدة والمنحلين ، وما ذاك إلا كما قال القائل :

المستجير بعمرو عند كربته   كالمستجير من الرمضاء بالنار

فلما تركت هذه الأمة الاحتكام إلى شريعة ربها وأهانت علماءها فهذا مقتول وذاك مسجون وآخر مطرود أو مضيق عليه بين أهله وذويه فحق عليهم قول الله عز وجل :

﴿ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم

القيامة أعمى قال رب لِمَ حشرتنى أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴾ .

وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ... **وجعل الذل والصغار على من خالف أمرى** » وأصبح حال هذه الأمة بين الأمم كقول القائل :

ويُقضى الأمرُ حين تغيب تيم ولا يستأذنون وهم شهودُ

فحرى بشباب هذه الأمة وبرجالها ونسائها أن ينهضوا بواجبهم تجاه دينهم وأن يوفوا الأمانة التى تحملوها وأن يخلفوا المهاجرين والأنصار فى هذا الدين بخير وقرة عين ، ولا يكون ذلك إلا بمنهج واضح لا لبس فيه ولا غموض ، قائم على ركنين أساسيين : العلم والعمل ، والعلم سابق للعمل كما تسبق الوسطى السبابة ، فأى عمل بدون علم فهو جهل وضلال وأى علم بدون عمل فهو قسوة وجفاء ، والعلم لا يؤخذ بالتقليد الأعمى ولا بجعل آراء الرجال حجة فى دين الله عز وجل ، كما هو حال كثير من أفراد المسلمين اليوم ، فلو كان التقليد ممدوحاً لما قلدنا رؤساء الجماعات اليوم بل قلدنا الأئمة المشاهير ، والحمد لله الذى لم يجعل قول أحد حجة إلا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعلى طالب العلم أن يبدأ فى طلبه للعلم على طريقة السلف الصالح : حفظ كتاب الله ومعرفة القدر الكافى من التفسير والاطلاع على كتب العقائد لمعرفة الفرق وقول كل منها ومعرفة مذهب أهل السنة والجماعة على علم وبصيرة ، فكم رأينا من شباب عنده من الغيرة على دين الله ما يفوق الوصف ولكن ما قابله داعية إلى فكرة ما مخالفة لدين الله وزينها له إلا قبلها وانتصر لها وذلك لقلة علمه بما كان عليه القوم ، ولا سيما نحن

فى زمن كثر فيه أدعياء الحق ولكن :

إذا اشتبكت دموع فى خدود تبين من بكى ممن تباكى
وكل يدعى وصلاً بليلى وليلى لا تقر لهم بذاك

وكما قال الآخر :

أما الخيام فإنها كخيامهم وأرى نساء الحى غير نسائهم

وعلى الطالب أيضاً أن يتعلم علم الحديث والجرح والتعديل والمصطلح وعلوم العربية وأن يلم بواقعه المعاصر ويطلع على كيد أعداء الله لأوليائه كى لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين ، مع أن المسلمين قد لدغوا مراراً ولكن هل من رشيد ؟ .

وعلى طالب العلم أن يربى نفسه تربية علمية إيمانية جهادية لرفع راية هذا الدين فى جميع المجالات وليس ذلك راجعاً لآرائنا وأهوائنا بل كل ذلك محكوم بالآية المحكمة والحديث الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وعلى طالب العلم أن يكثر من الجلوس والرحلة إلى علماء الحديث أهل العقيدة المستقيمة لأن بالاستفادة منهم معرفة الدين معرفة صحيحة ، وإلا فما فائدة عبادة قائمة على أحاديث ضعيفة ومنكرة وموضوعة ؟ وما قيمة فتوى أسست على حديث باطل أو ساقط ؟ .

فأهل الحديث هم الطائفة المنصورة وهم أسعد الناس بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال أبو المظفر السمعانى فى كتابه « الانتصار لأهل الحديث » : أبى الله أن يكون الحق والعقيدة الصحيحة إلا مع أهل الحديث ، لأنهم أخذوا دينهم وعقائدهم خَلَفاً عن سلف وقرناً عن قرن بإسناد متصل إلى أن انتهوا إلى التابعين ، وأخذه

التابعون من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولا طريق إلى معرفة ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس من الدين المستقيم والصراط القويم إلا هذا الطريق الذى سلك أهل الحديث .

وقال الإمام أحمد : إن لم يكن أهل الحديث أولياء فليس لله فى الأرض ولى .

وقال أيضاً : ليس فى الدنيا مبتدع إلا وهو يبغض أهل الحديث .

وقال قتيبة بن سعيد : إذا رأيت الرجل يحب أهل الحديث فإنه على السنة ومن خالف هذا فاعلم أنه مبتدع .

وقال الإمام أحمد :

دين النبى محمد أخبار ... نعم المطية للفتى آثار
لا ترغبن عن الحديث وأهله ... فالرأى ليل والحديث نهار
ولربما جهل الفتى أثر الهدى ... والشمس بازغة لها أنوار

اهـ من مقدمة المحقق لـ « شعار أصحاب الحديث » .

فالصحوة الإسلامية اليوم ينقصها علماء مخلصون قد أخذوا الدين من جميع جوانبه علماً وعملاً ، ولن تعدم هذه الأمة الخيّرة من رجال يسدون هذا الفراغ ويجبرون هذا الكسر ويمسحون من فوق وجه وهامة هذه الأمة الخزى والذل والعار بسبب قدم عهدها بمنهج السماء وشريعة الله ﴿ **وما ذلك على الله بعزيز** ﴾ .

و « إن هذا الدين ليسرى مسرى الليل والنهار حتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا أدخل الله فيه الإسلام بعز عزيز أو بذل ذليل ، عز يعز الله فيه الإسلام وأهله ، وذل يذل الله به الشرك وأهله » .

ومما ينبغي التنبيه عليه : أن الشوكانى رحمه الله ذهب فى كتابه « إرشاد الفحول » (ص ٤١) إلى أن قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم إذا تعارض مع فعله صلوات الله وسلامه عليه ، فيكون القول عاماً للأمة والفعل خاصًا به صلى الله عليه وآله وسلم ، وإذا سلمنا بهذا فسيدخل كثير من الأحكام فى باب الخصائص والذى يظهر لى أن إعمال الدليلين أولى من ترك أحدهما ، وأن الخصوصية لا تثبت بالاحتمال ، وأن الأصل فى سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القولية والفعلية وغيرهما التشريع للأمة ، والأحكام غالبها للأمة لا الخصوصية .

فإن قيل : إن القول أقوى من الفعل لأنه الأصل فى البيان ولأن الفعل لا عموم له ، قلنا : وهو كذلك لكن لا يلزم من ذلك دعوى الخصوصية فيما نحن فيه ، لأن الفعل قد ينسخ القول إن تأخر عنه ، ألا ترى أن ترك الوضوء مما مست النار مع كونه فعلاً فقد نسخ الوجوب وهو قول .

وما نحن فيه لم نعلم تقدم أحدهما على الآخر وإلا فلو عُلم المتأخر لكان هو الناسخ - على تفاصيل وشروط لذلك - .

نعم لو تعارضا من كل الوجوه وتعذر الجمع قدمنا القول لقوته وعمومه ، أما مع إمكان الجمع فهو أولى ، والنبى صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الوصال ، فهذا قول ، ثم رآه الصحابة وهو يواصل فهذا فعل - ظاهرهما التعارض - فلم يقل الصحابة لأنفسهم : القول عام لنا والفعل خاص به صلى الله عليه وآله وسلم ، بل قالوا : إنك تواصل !! أى لماذا تنهانا عنه مع فعلك له ؟ ولم يقل لهم صلى الله عليه وآله وسلم : القول لكم والفعل خاص بى بل أرشدهم إلى أمر خاص فى هذا المقام

وهو أن الله عز وجل يطعمه ويسقيه ، والحديث مخرج بكل ألفاظه هنا برقم [٨٠] ولو كان ما ذهب إليه الإمام الشوكانى رحمه الله هو الصواب لما كلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى أمر جزئى بل كان الذى يليق بمن أوتى جوامع الكلم صلوات الله وسلامه عليه أن يحيلهم إلى قاعدة عامة بها يعرفون الحق فى مواضع النزاع ، فلما لم يقل هذا صلوات الله وسلامه عليه ومعلوم أن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز دل على أن الصواب الجمع بين الدليلين والله أعلم .

هذا ولقد استفدت ولله الحمد والمنة كثيراً من كتاب الحافظ السيوطى رحمه الله فى الخصائص وكذا من مصنفات غيره من العلماء وطلبة العلم .

وإن كان السيوطى قد أدخل فى كتابه هذا الشمائل والمناقب ودلائل النبوة وبين هذه الأمور والخصائص فرق لا يخفى ، ثم إنه أدخل فى كتابه ما ليس بصحيح بل وأدخل ما هو موضوع والناظر فى كتابه يجد الآتى :

١ – ما هو صحيح وصريح فى الخصوصية وأكثره قد أدخلناه هنا .

٢ – ما هو ضعيف بل وساقط .

٣ – ما هو صريح فى الخصوصية لكن ليس عليه دليل من الكتاب أو السنة بل بأقوال بعض أهل العلم .

٤ – ما هو صريح فى خصوصية هذه الأمة عن بنى إسرائيل فى باب الأحكام لكن ليس لنا علم بما كان فى شريعتهم الصحيحة قبل التبديل والتحريف ، فكون هذه الأمة ليست مأمورة بكذا ، وبنو

إسرائيل يفعلونه ، لا يلزم منه الخصوصية لأنا لا ندرى هل فعل بنى إسرائيل هذا عن تشريع سماوى تلقوه عن أنبيائهم عليهم السلام أم عن تحريف وتبديل للكلم عن مواضعه ؟

٥ - يحكم بالخصوصية على بعض الأحكام لمجرد وجودها فى شريعتنا وعدم علمنا بوجود ذلك عند غيرنا - [وينبغي أن يُعلم أن فضائل النبى صلى الله عليه وآله وسلم لا يجوز عليها النسخ ولا التبديل ولا النقص ، كذا قال أهل العلم ، وانظر « التمهيد » (٥/٢١٨ ، ٢٢٠)] .

مما ينبغي أن يُعلم أن الخصائص لا تثبت إلا بالتصريح بالخصوصية لا بمجرد أنه شرع فى شريعتنا كذا و لم يُذكر هذا عند غيرنا من الأمم لأن عدم العلم لا يلزم منه العلم بالعدم كما هو معروف ومشهور ، وذلك بخلاف : «أحل لنا كذا» وبابه ، لأن الخصوصية تثبت بالمفهوم لا سيما إن كان فى باب التخفيف الذى شدد فيه على من قبلنا . [كلام ابن عبد البر السابق : وأيضا ينبغى أن يعلم .... إلخ] .

وقد قسمت الخصائص إلى أقسام :

١ - خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم على الخلق جميعاً بما فيهم الأنبياء عليهم السلام .

٢ ، ٣ - خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم على أمته وهى فرعان :

(أ) قسم شارك فيه إخوانه الأنبياء عليهم السلام .

(ب) وقسم لم تذكر فيه هذ المشاركة .

٤ - خصائص أمته صلى الله عليه وآله وسلم على الأمم السابقة .

وهذه الأقسام تنقسم بتقسيم آخر إلى ما هو واجب ومستحب وحرام ومكروه .

ومنها ما هو خصائص فى الدنيا وخصائص فى الآخرة ، وهذا كله بيّن لمن تأمله . وسأسردها أولاً ملخصة ثم أثنى بذكرها مطولة ليستفيد من ذلك المقتصد والمجتهد والله أعلم .

وقد اشترطت أننى لا أذكر إلا ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكن الناظر فى هذا الكتاب سيجد بعض المواضع الضعيفة والتى قد بينت ضعفها ولله الحمد لكن ذكرتها هنا لأننى قد بذلت فيها جهداً ووقتاً واتضح لى ضعفها فليس من الصواب تنحيتها عن هذا الكتاب لا سيما وقد بينتها ولا يخفى على طالب العلم الفائدة التى يحصل عليها من هذا ، وإن يسّر الله عز وجل لى جمعت ضعيف الخصائص على حدة ولا أقول : إننى قد استوعبت كل الخصائص لكنى أقول أكثر ما صح منها ذكرتِه بفضل الله تعالى وسنزيد النظر فيه بإذن الله وما ظهر لنا صحته أدخلناه هنا .

وسميت هذا الكتاب : « كشف الغمة ببيان خصائص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأمة » حباً فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسأل الله أن أكون ممن تقر عينه بجوار محبوبه وهو صلى الله عليه وآله وسلم .

وأسأل الله الكريم أن ينفع بهذا الكتاب فى الدارين كاتبه ووالديه وزوجه وذريته وأن ينفع به قارئه والناظر فيه .

وأسأل الله أن يجزى مشايخنا وعلماءنا عنا وعن طلبة العلم خيراً وأن يبارك لهم فى أعمارهم وأعمالهم وأن يكفينا وإياهم شر كل ذى

شر هو آخذ بناصيته ، وأسأله سبحانه أن ييسر لنا طلب العلم وأن يجعله حجة لنا لا علينا وأن يجعله نوراً لنا فى قبورنا وعلى الصراط .

وأسأل الله أن يجزى عنا خيراً إخوانى الذين ساعدونى فى هذا الكتاب من أول مراحله إلى آخرها .

وأخص منهم بالذكر :

أخى فى الله أبا محمد عبد القوى بن محمد بن يوسف العدنى .

وأخى فى الله أبا حفص عبد الرحمٰن بن محمد بن عيشان الهاشمى اليمانى .

وأخى فى الله أبا عبد الله عبد الإلٰه بن محمد العمرى .

وغيرهم من إخوانى فى الله عز وجل .

كما أننى أسأل الله عز وجل أن يجزى إخواننا الكرام الهادى بن وهيط من عبيدة اليمن وغيرهم من الإخوة فى الله عن العلم وطلبته خيراً وأسأله أن يصلح لهم ذريتهم وأن يدفع عنهم فتن الدنيا والآخرة وأن يجعل أعمالهم فى ميزان حسناتهم ويوسع لهم فى الدنيا وفى القبر وفى الآخرة جزاءً لتوسعتهم على طلبة العلم .

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،،،

كتبه **أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل**
ابن سيد أحمد السليمانى
مصر – المنصورة – السنيطة –
نزيل اليمن – مأرب – وادى عبيدة
(**فليفل**) ديرة الهادى بن وهيط رحمه الله
السبت ١ / من محرم / ١٤١٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - خصائص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الخلق جميعاً بما فيهم الأنبياء عليهم السلام :

الشفاعة العظمى فى الخلق جميعاً يوم القيامة ، وكونه سيد ولد آدم ، وغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ويخر ساجداً تحت العرش فيفتح الله عليه من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبله ، ويقف صلى الله عليه وآله وسلم على منبر أطول المنابر وأنورها ، ويتجلى له الرب ولا يتجلى لنبى قبله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو أول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة وأول من يؤذن له أن يرفع رأسه ، وفتح الله به ، ويأتى آمناً يوم القيامة فصلوات الله وسلامه عليه .

وكونه صلى الله عليه وآله وسلم اختبأ دعوته شفاعة لأمته يوم القيامة وذلك لما أراه ربه ما تعمل أمته من بعده .

وهو صلى الله عليه وآله وسلم قائد المسلمين وإمام المرسلين وأول شافع وأول مشفع ، وأكثر الأنبياء عليهم السلام تبعاً ، ولم يصدق نبى من الأنبياء ما صُدِّق صلى الله عليه وآله وسلم ، وأول من يشفع فى الجنة وأول شفيع يوم القيامة ، وأول من يقرع باب الجنة أو يحرك حلق الباب وأول من يأخذ بحلق باب الجنة فيقعقعها ، ولا يفتح باب الجنة لأحد قبله وأول من يدخل الجنة وأعظم الخلق أجراً يوم القيامة وذلك لاجتهاده صلى الله عليه وآله وسلم فى العبادة ولكثرة أتباعه الذين يشاركهم فى الأجر .

وهو صلى الله عليه وآله وسلم أول من ينشق عنه القبر وأول الناس خروجاً إذا بعثوا ، وأول من يفيت .

ولواء الحمد بيده صلى الله عليه وآله وسلم ، فما من نبى يومئذٍ آدم فمن سواه إلا تحت لوائه صلى الله عليه وآله وسلم وهو خطيبهم أو قائدهم إذا وفدوا أو إذا أنصتوا ومبشرهم إذا أيسوا أو إذا أبلسوا . وأكرم ولد آدم على ربه فداه أبى وأمى وصلوات الله وسلامه عليه ، أو أكرم الأولين والآخرين على ربه عز وجل ، والكرامة والمفاتيح يومئذ بيده صلى الله عليه وآله وسلم .

وهو صلى الله عليه وآله وسلم أول من يجيز على الصراط يوم القيامة ، وأقربهم مجلساً من الرب تبارك وتعالى إذا اجتمعوا ، وهو أول النبيين وآخرهم ، وهو خاتم النبيين لا نبى بعده ، وهو صاحب الوسيلة وهى منزلة فى الجنة لا تبغى إلا لعبد من عباد الله وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن شاء الله تعالى ، وهو صاحب المقام المحمود الذى يحمده عليه أهل الجمع كلهم وذلك عندما تنتهى إليه الشفاعة أو عندما يكسى حلة خضراء ثم يؤذن له أى فى الشفاعة ، وقيل: المقام المحمود إجلاسه على العرش ، وقيل : على الكرسى ، وأعطى صلى الله عليه وآله وسلم مفاتيح أو جوامع الكلم والخير وخواتمه واختصر له الكلام اختصاراً ، وأوتى بمفاتيح خزائن الأرض ووضعت فى يده الشريفة صلوات الله وسلامه عليه ، ونصر بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت له الأرض مسجداً وطهوراً وأحلت له الغنائم ، وبعث صلى الله عليه وآله وسلم إلى الناس عامة إلى الأحمر والأسود .

ونزل عليه ملك لم ينزل على أحد قبله صلى الله عليه وآله وسلم

وبشره بنورين لم يؤتهما نبى قبله ألا وهما فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن يقرأ بحرف منهما إلا أعطيه صلوات الله وسلامه عليه وأوتى صلى الله عليه وآله وسلم حوضاً أبرد من الثلج وأحلى من العسل وأطيب ريحاً من المسك ، أكوابه مثل نجوم السماء أو أكثر وأباريقه من الذهب والفضة أبعد ما بين عدن أبين إلى عمان أو من المدينة إلى أيلة يشخب فيه ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظمأ بعدها أبداً وهو صلى الله عليه وآله وسلم فرطنا على الحوض وهو صلى الله عليه وآله وسلم أكثر الأنبياء واردة ولأنه صلى الله عليه وآله وسلم أكثر الأنبياء أتباعاً ، وأعطاه ربه عز وجل الكوثر وهو نهر فى الجنة عليه حوض ترد عليه الأمة وحافتاه قباب الدر المجوف وطينه مسك أذفر ويجرى على الدر والياقوت وطعمه أحلى من العسل وماؤه أشد بياضاً من الثلج .

وجعله الله عز وجل خير الناس نفساً ونسباً وبيتاً وجعل كل نسب وسبب منقطعاً يوم القيامة إلا ما كان من نسبه وسببه صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن رآه صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام فقد رآه فإن الشيطان لا يتمثل به ورؤيته صلى الله عليه وآله وسلم تبشير وتحذير ولا يؤخذ منها أحكام شرعية لكنها مبشرات للمؤمن فالحمد لله الذى متعنا برؤيته الشريفة أكثر من مرة ونسأله سبحانه أن يشفعه فينا وفى والدينا وأهلنا وذريتنا إنه خير مسئول .

ومن خصائصه صلوات الله وسلامه عليه كثرة أسمائه التى تدل على رفيع منزلته وكريم صفاته وشمائله فهو صلى الله عليه وآله وسلم محمد وأحمد والماحى الذى يمحو الله به الكفر والحاشر الذى يحشر الناس على قدمه والعاقب الذى ليس بعده نبى وهو صلى الله عليه وآله وسلم المقفى

ونبى التوبة ونبى المرحمة ونبى الملحمة وقد سماه الله رؤوفاً رحيماً فصلى الله عليه وآله وسلم .

ولنا أن نتسمى باسمه ولا نكتنى بكنيته وقيل النهى – سواء للتحريم أو للكراهة – لمن جمع بين الاسم والكنية والظاهر هو الأول .

وتجب الصلاة عليه إذا ذكر صلى الله عليه وآله وسلم وشقى عبد ذُكر عنده النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولم يصل عليه ومن صلى عليه واحدة صلى الله بها عليه عشراً صلوات الله وسلامه عليه وإذا جلس رجل مجلساً ولم يذكر الله فيه ويصلى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم كان هذا المجلس عليه ترة وحسرة ، والبخيل حقاً من ذكر عنده النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلم يصل عليه ، والإكثار من الصلاة عليه يوم الجمعة حسن لأن يوم الجمعة من أفضل الأيام ، وما بين منبره وبيته صلى الله عليه وآله وسلم روضة من رياض الجنة ، وفُضِّل صلى الله عليه وآله وسلم بالمفصل فقد أعطى مكان التوراة السبع الطوال ومكان الزبور المئين ومكان الإنجيل المثانى وفضل بالمفصل ، ومعجزته صلى الله عليه وآله وسلم باقية وهى القرآن وغيره من الأنبياء عليهم السلام كانت معجزتهم لمن عاصرهم ، ومن سمع به صلى الله عليه وآله وسلم ولم يؤمن به كان من أهل النار وذلك لعموم رسالته صلوات الله وسلامه عليه ، وأرسل صلوات الله وسلامه عليه رحمة للعالمين ، ومَنّ الله عليه صلى الله عليه وآله وسلم بالإسراء والمعراج وما فى ذلك من الخير الكثير له صلى الله عليه وآله وسلم وأمته وكان إسراؤه صلى الله عليه وآله وسلم بجسده وروحه فى اليقظة ، وشق صدره الشريف فأُخرج نصيب الشيطان منه ، ولم يلحقه صلى الله عليه وآله وسلم من سفاح الجاهلية شىء وحرم صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وأباح الله له القتال ساعة

فى مكة ولا تحل لأحد غيره ، والكذب عليه صلى الله عليه وآله وسلم أشد من الكذب على غيره لأن كلامه تشريع ودين بخلاف غيره فحرى بكل من يبلغ عنه صلى الله عليه وآله وسلم أن يتثبت فيما يقول ، ونُصر صلى الله عليه وآله وسلم بالصبا وهى ريح تجىء من ظهرك إذا استقبلت القبلة ، وهو أجود الناس وأشجعهم صلى الله عليه وآله وسلم وأوتى مفاتيح كل شىء إلا الخمس التى استأثر الله بعلمها وهى علم الساعة ونزول الغيث وعلم ما فى الأرحام والرزق والأجل ومكانه والله أعلم .

وقد بين صلى الله عليه وآله وسلم لأمته شأن الدجال بياناً لم يبينه نبى قبله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا من كمال حرصه وشفقته بهذه الأمة ، وقد أخذ الله على النبيين من قبله صلى الله عليه وآله وسلم أن يؤمنوا به ، وهو صلى الله عليه وآله وسلم أول المسلمين ، وأقسم الله عز وجل بحياته صلى الله عليه وآله وسلم ولم يفعله مع غيره على حسب علمنا من كتاب الله عز وجل وكذا أقسم ببلده حال حلوله صلى الله عليه وآله وسلم فيها . وناداه الله عز وجل بالرسالة والنبوة وخاطب غيره صلى الله عليه وآله وسلم بأسمائهم وهذا لمزيد شرفه وفضله صلوات الله وسلامه عليه .

* * *



٢ - خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم على أمته وهو فيها مشارك لإخوانه الأنبياء عليهم السلام :

لا يورث ما تركه صدقه وكذا الأنبياء ولا ينبغى أن تكون له صلى الله عليه وآله وسلم خائنة الأعين ، وكذا الأنبياء وحرم الله على الأرض أن تأكل جسد الأنبياء ، وإذا لبس لأمته لا يضعها حتى يقاتل أو يحكم الله بينه وبين قومه وكذا الأنبياء ، وما من نبى يمرض إلا خُيِّر بين الدنيا والآخرة ، أو تقبض نفسه ثم يرى الثواب ثم ترد إليه فيخير بين البقاء أو اللحوق ، وقد خُيِّر النبى صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فاختار ما عند الله عز وجل ومن سبه صلى الله عليه وآله وسلم وكذا إخوانه النبيين عليهم السلام يقتل ولا تعمى عين سواء كان مسلماً أو كتابياً ، وهم صلى الله عليهم جميعاً وسلم أشد الناس بلاءً وذلك لقوة دينهم وصلابة إيمانهم عليهم السلام ، وهم أحياء فى قبورهم يصلون وحياتهم برزخية لا يعلم حقيقتها إلا الله عز وجل ، فعلينا أن نؤمن بها ولا فائدة من البحث عن كنهها ، وهو صلى الله عليه وآله وسلم لا يخرج منه إلا حق ولذا وجب اتباعه وكذا الأنبياء ، وغيره من الأمة يؤخذ من قوله ويرد فللعلماء حق وهو وسط بين التقليد الأعمى والجفاء والازدراء ، فما وافق الحق قبلناه وما خالفه رددناه مع توقيرنا لعلمائنا والترحم عليهم ، والأنبياء يدفنون حيث ماتوا صلى الله عليهم وسلم ، وخاب وخسر من قتل نبياً أو قتله نبى فإنه أشد الناس عذاباً ، ويشتد عليه غضب الله ، والأنبياء عليهم السلام إذا أمروا بأمر فلا يتنازع فيه بخلاف غيرهم فإنه يؤخذ من كلامه ويُرد .

٣ - خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم على أمته دون ذكر مشاركة الأنبياء عليهم السلام له صلى الله عليه وآله وسلم وبعض أمته مشارك له صلى الله عليه وآله وسلم فى ذلك :

جواز الوصال لأن الله عز وجل يطعمه ويسقيه صلى الله عليه وآله وسلم ، وإذا سب رجلاً من المؤمنين كانت للمؤمن قربة وكفارة ورحمة وزكاة وأجراً وطهوراً ، والصدقة محرمة عليه صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله وهم نساؤه رضى الله عنهن وآل على وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس وبنو المطلب وموالى بنى هاشم بخلاف موالى أزواج بنى هاشم فتحل لهم الصدقة ، وأسلم قرينه صلى الله عليه وآله وسلم فلا يأمره إلا بخير ، وقيل : أسلمه من الأذى والأول أرجح ، وكان لا يأكل الثوم والبصل لمجىء الملك له صلى الله عليه وآله وسلم ، وله صلى الله عليه وآله وسلم أن يتطوع بعد العصر بدون سبب ، وإذا صلى قاعداً فهو مثل صلاته قائماً وإن لم يكن به صلى الله عليه وآله وسلم علة تمنعه من القيام بخلاف غيره .

وأباح الله له نكاح من وهبت نفسها له صلى الله عليه وآله وسلم بلفظ الهبة ومعناها ، وكذا نكاحه صلى الله عليه وآله وسلم بدون ولى للمرأة ولا شاهدين فهو أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وزوجه الله عز وجل بدون استئمار المرأة كما حدث فى زواج زينب رضى الله عنها ، ولا يجب عليه صلى الله عليه وآله وسلم أن يقسم بين نسائه بالسوية - وإن كان صلى الله عليه وآله وسلم يتحرى العدل فى القسم بينهن وذلك من كريم أخلاقه صلى الله عليه وآله وسلم ونُهى صلى الله عليه وآله وسلم عن استبدال إحدى نسائه بامرأة أخرى وذلك مجازاة لهن ورضا عنهن

على حسن صنيعهن فى اختيارهن الله ورسوله والدار الآخرة لما خيرهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا يجوز لمسلم أن يتزوج إحدى نسائه صلى الله عليه وآله وسلم لأن ذلك يؤذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولأنهن أمهات المؤمنين وإن لم يكن لهن أحكام الأمهات من كل وجه ، وقد أباح الله له صلى الله عليه وآله وسلم نكاح أكثر من أربع نسوة ، وكان صلى الله عليه وآله وسلم يطيق ذلك فقد كان يطوف على نسائه فى ساعة بغسل واحد وفى رواية أنه صلى الله عليه وآله وسلم أعطى قوة ثلاثين وفى رواية أعطى قوة أربعين فى النكاح ، وأمره الله عز وجل بتخيير نسائه فى البقاء معه أو الفراق بعد اعتزالهن شهراً فصلوات الله وسلامه عليه ، فاخترنه رضى الله عنهن ، ومنع صلى الله عليه وآله وسلم علياً لما أراد أن ينكح على فاطمة وطلب منه إن أبَى أن يردها عليه صلى الله عليه وآله وسلم فترك علىٌّ الخطبة ، وهل هذا عام فى كل بناته ؟ قولان .

وهل له أن ينكح وهو محرم صلى الله عليه وآله وسلم ؟ الدليل لا ينتهض لهذا ، ولا ينقشن على نقش خاتمه صلى الله عليه وآله وسلم

محمد

وكان نقشه هكذا (رسول) كل كلمة فى سطر وكان صلى الله عليه

الله

وآله وسلم يختم به رسائله إلى الملوك وغيرهم ، وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا مشى ترك أصحابه ظهره للملائكة ، وله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقضى ويحكم بعلمه ولا يشترط فى حقه صلى الله عليه وآله وسلم وجود البيّنة مع المُدّعِى ، وقبوله صلى الله عليه وآله وسلم شهادة من شهد له وحكمه لنفسه صلى الله عليه وآله وسلم ، و ضحى صلى الله عليه وآله وسلم عمن لم يضح من أمته وليس لغيره أن يضحى عمن

لم يأت من ذريته ، وكانت عيناه الشريفتان تنامان ولا ينام قلبه الشريف ولذا فلا يجب عليه صلى الله عليه وآله وسلم وضوء إذا قام من النوم ، وكان صلى الله عليه وآله وسلم يرى وهو فى الصلاة من خلفه كما يرى من بين يديه صلى الله عليه وآله وسلم ، ويجب على من دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يجيبه وإن كان المدعو فى الصلاة - ويجوز التبرك بشعره الشريف وكذا ما ينفصل عنه كالعرق والنخامة ، وهو صلى الله عليه وآله وسلم أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفى من المؤمنين فترك ديناً فعلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضاؤه ، وقيل : هذا عام فى أمراء المؤمنين من بعده صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان صلى الله عليه وآله وسلم لا يكتب ولا يحب الشعر ولا يحسنه ولا تقتضيه جبلته الشريفة ، وله صلى الله عليه وآله وسلم فى الغنائم سهم الصفى يختاره، قبل الخمس ، وله صلى الله عليه وآله وسلم خمسُ خمسِ الغنائم ، لأن الخمس يقسم أخماساً : خمس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخمس لذى القربى وخمس لليتامى وخمس للمساكين وخمس لابن السبيل وذلك مجموع فى قوله تعالى : ﴿ **واعلموا أنما غنمتم من شىء فأن لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل** ﴾ وكانت أموال بنى النضير مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب ، وكان إذا نام صلى الله عليه وآله وسلم لا يوقظه أحد حتى يستيقظ وإن حضرت الصلاة لأنهم ما يدرون ما يحدث له صلى الله عليه وآله وسلم فى نومه ، ونهينا أن ندعوه صلى الله عليه وآله وسلم كدعاء بعضنا لبعض فلا نقول : يا محمد ، بل نقول : يا رسول الله ، ونساؤه صلى الله عليه وآله وسلم لقربهن منه يضاعف لهن الأجر والعذاب ، وشرح الله له صدره ورفع ذكره .

وإذا خرج صلى الله عليه وآله وسلم للغزو فما كان لأحد أن يتخلف عنه ، ويجب الاستئذان منه صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان المسلمون معه على أمر جامع ، وقيل : هذا عام فى ولاة الأمور ، وصلاته صلى الله عليه وآله وسلم على أهل القبور تنورها عليهم ، وصلاته ودعاؤه لمن أدى الزكاة سكن لهم فصلى الله عليه وآله وسلم ، وصلاته صلى الله عليه وآله وسلم على شهداء أحد بعد ثمان سنين ، ونهى صلى الله عليه وآله وسلم عن إهداء هدية وهو يريد من ورائها عوضاً أكثر لأن هذا ينافى مكارم الأخلاق وهو صلى الله عليه وآله وسلم أكرم الخلق خلقاً وأرفعهم وأشرفهم آداباً ، عد هذا من الخصائص كثير من أهل التفسير .

وقد أمر صلى الله عليه وآله وسلم بالبلاغ وقد تكفل الله بعصمته وحفظه فلا يقتله أحد صلى الله عليه وآله وسلم وذكر بعضهم جواز خطابه بلفظ النداء فى التشهد .

* * *

٤ – خصائص أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم على الأمم الأخرى .

أنها خير الأمم ، وأنها أمة مرحومة فإذا كان يوم القيامة دفع الله عز وجل إلى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً ويقال له : هذا فكاكك من النار ، وقد أدركت خير القرون وأفضلها ، ففى هذه القرون قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **طوبى لمن رآنى وطوبى لمن رأى من رآنى وطوبى لمن رأى من رأى من رآنى** » .

وهى أمة لا تجتمع على ضلالة بخلاف اليهود والنصارى الذين أجمعوا على الضلالة ونفى الضلالة نفى لما خالف الحق بكل صوره لأن الحديث سيق مساق الامتنان على الأمة بنعمة الله عليها فلو كانت تجتمع على الخطأ لانخرم هذا الامتنان ، ولا يهلك الله هذه الأمة بالسنين والهلاك العام ولا يسلط عليها عدواً من غيرهم لكن جعل الله بأسهم بينهم فالواجب على المسلمين عند الخلاف أن يحكموا الكتاب والسنة بينهم ولا يتعصب أحد لرأيه ومذهبه فإن هذا من فعل أهل الزيغ والبدع والأهواء وليس من فعل الصادقين المخلصين ، وهى أول الأمم جوازاً على الصراط ودخولاً الجنة ، وهداها الله ليوم الجمعة وفضلوا بالتأمين وراء الإمام وجعل الله لها السلام تحية فيما بينها وفضلوا بالصلاة فى الصفوف وبصلاة العشاء فلم تصلها أمة قبلهم ، ورهبانية هذه الأمة الجهاد لا الانعزال المبتدع فى أماكن العبادة فالمؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذى لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم ، وجعل الله لها الطاعون شهادة وهو رجز على غيرهم ، وعفا الله عنها ما وقعت فيه بسبب الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ، وتجاوز الله

عز وجل عنها فيما حدثت به نفسها أو وسوست به صدورها ، وتبعث هذه الأمة يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء ، ويؤتون كتبهم بأيمانهم وينظر كيف يؤتى المؤمنون من غير هذه الأمة كتبهم ؟ وجعل الله لهذه الأمة الأرض مسجداً وترتبتها طهوراً وأحل لها الغنائم وكانت عند من سبق من الأمم تجمع فإن قبلها الله منهم أرسل عليها ناراً تأكلها وإن كان فى القوم غلول أو خيانة فلا تنزل عليها النار ، وفى ديننا أحلت لنا الغنائم وقسمت على تفاصيل دقيقة ، وأعطيت هذه الأمة آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش ، ويدخل من هذه الأمة الجنة بغير حساب ولا عذاب سبعون ألفاً ومع كل ألف سبعون ألفاً وثلاث حثيات من حثيات ربنا عز وجل التى لا يعلم حقيقتها إلا الله فنحن نؤمن بها ولا نخوض فى تأويلها وتكييفها وتشبيهها ولا نعطل إثبات الصفة وذلك هدى سلفنا وعلمائنا عليهم سحائب الرحمة أحياءً وأمواتاً ، وهى أمة وسط وشهداء على الناس فمن شهدوا عليه بأنه محسن فهو محسن ومن شهدوا عليه بأنه مسىء فهو مسىء وهذا مشروط بأن يكون الشاهدون أهل تقوى وصلاح وسنة أما أهل الأهواء والمذاهب فلا يُفرح بمدحهم ولا يشق على النفس ذمهم وقدحهم وهذا مما يسعد ويفرح به أهل السنة لأنهم ولله الحمد لا يحابون أحداً فكم جاءت من نصوص عن أئمة الجرح والتعديل فى تجريح آبائهم وأبنائهم وأقاربهم ومن لهم يد عليهم لأن هذا دين فلينصح امرؤ نفسه والله المستعان .

وهذه الأمة الآخرون فى الخلق السابقون فى الأجر والخير ، وهم ثلثا أهل الجنة ، وشرع لهم عند الدفن اللحد لموتاهم والشق لغيرهم وذلك على الأفضلية لثبوت الأمرين ، ويبعث الله لها من يجدد دينها على

رأس كل مائة سنة ، وهى أمة أراد الله لها اليسر وكره لها العسر ، فمن ذلك أن الله أحل لها ميتتين ودمين فالميتتان السمك والجراد والدمان الكبد والطحال ، وهى أمة موعودة بالنصر والسناء والرفعة والتمكين ، ومثلها مثل المطر لا يُدرى أوله خير أم آخره ، فالخير شامل لهذه الأمة أولها وآخرها ، وذكروا أن الندم توبة لها بخلاف غيرهم الذى أُمر بقتل نفسه ، وفى شريعتها جواز النسخ لنزول القرآن مفرقاً ، وتسهيل الله عليهم فى أحكام النكاح والطلاق والرجعة ، والخيار لها بين القصاص والدية ، وخصها الله بالإسناد فهو قوام دينها ومن أعرض عنه فقد حرم الخير كله ، وقالوا : قد خصت أيضاً بالأنساب والأعراب .

فانظر رحمك الله كم لهذه الأمة من خصائص رفيعة ولا ينفع أحداً ينتسب لهذه الأمة ولم يقم بحق الله عليه وهو التوحيد وسلامة العقيدة من البدع والزيغ ثم الاستقامة على الأوامر والانتهاء عن المحظورات .

فجعلنا الله من أمة الإجابة الذين ﴿ **قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير** ﴾ وصلى الله على محمد وعلى وآله وصحبه وسلم .

وهذا أوان الشروع فى ذكر الخصائص محققة والله المستعان .

* * *

□ القسم الأول □

خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم على الخلق جميعاً الأنبياء عليهم السلام فمن سواهم .

* * *



[من ١ – ٩]

□ فمن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم على الخلق جميعاً □

١ – (الشفاعة العظمى) .

٢ – قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا سيد الناس يوم القيامة » أو « سيد ولد آدم » .

٣ – غفر الله له صلى الله عليه وآله وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

٤ – قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « فأخر ساجداً تحت العرش ، فيفتح الله عليّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي » .

٥ – وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « وإني لعلى منبر أطول المنابر وأنورها » .

٦ – وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « يتجلى لي الرب ولا يتجلى لنبي قبلي » .

٧ – وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « وأنا أول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة ، وأول من يؤذن له أن يرفع رأسه » .

٨ – وقولهم له صلى الله عليه وآله وسلم : « عبد فتح الله بك » .

٩ - ووصف الأنبياء له صلى الله عليه وآله وسلم بأنه يأتى آمناً يوم القيامة .

هذه الجمل وردت مفرقة فى حديث الشفاعة الطويل وأنا أذكر من رواه من الصحابة وأذكر كل جملة ومن أخرجها وأحكم عليها بما تستحق ، فإذا لم أشر إلى رقم أى جملة فمعناه وجود الأربع الأول ، وقد ورد حديث الشفاعة هذا من حديث جماعة من الصحابة :

١ - حديث أبى هريرة :

* فمن طريق أبى زرعة عنه : أخرجه البخارى (٣٣٤٠) برقم ١ ، ٢ ، (٣٣٦١) لكن بدون أى هذه الجمل ، (٤٧١٢) ومسلم (١٩٤) وأبو عوانة (١/١٧٠ - ١٧٥) والترمذى (٢٤٣٤) وابن خزيمة فى « التوحيد » (٣٤٧) وابن حبان (٦٤٣١) وأحمد (٢/٤٣٥) وابن المبارك فى « مسنده » (١٠١) وابن أبى شيبة (٦/٣٠٧) والبيهقى فى « الدلائل » (٥/٤٧٦ - ٤٧٧) والبغوى (١٥/ برقم ٤٣٣٢) وابن منده فى « الإيمان » (٨٧٩ ، ٨٨٠) ، (٨٨١ برقم ١ ، ٢) ، (٨٨٢) .

* ومن طريق بدل بن المحبر ثنا عبد السلام بن عجلان سمعت أبا يزيد المدنى عنه مرفوعاً : أخرجه أبو نعيم فى « الدلائل » (٢٧) .

* ومن طريق أبى سلمة عنه مرفوعاً : أخرجه أحمد (٢/٥٤٠) وابن أبى شيبة (٦/٣١٧) وابن أبى عاصم فى « الأوائل » (١٣) كلهم أخرجوا الجملة رقم (٢) .

* ومن طريق أبى عمار ثنى عبد الله بن فروج عنه مرفوعاً : أخرجه مسلم (٢٢٧٨) برقم (٢) وأبو داود (٤٦٧٣) وابن سعد فى « الطبقات »

(١/ ٢٠) واللالكائى (١٤٥٣ برقم ٢) والبيهقى فى « الدلائل » (٥/ ٤٧٦ مرتين برقم ٢) والبغوى (١٣/ برقم ٣٦٢٥) والذهبى فى « معجم شيوخه » (١/ ٣٠٧) برقم (٢) .

* ومن طريق الحسين بن إسماعيل ثنى حمزة بن مالك ثنا عمى ثنا كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عنه مرفوعاً : أخرجه اللالكائى (١٤٤٣ برقم ٣) وحمزة وعمه ينظر من ترجمهما ، وكثير صدوق يخطىء ، لكن الحديث صحيح .. ومن طريق قتادة عن عبد الملك العتكى عنه أخرجه ابن خزيمة فى « التوحيد » (٣٦٢) برقم ٢ .

* * *

٢ - حديث أنس :

* من طريق معبد بن هلال العنزى سمع أنساً فذكره مرفوعاً : أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٧/ ٤٠٠ برقم ٢) والبغوى (١٥/ برقم ٤٣٣٣ برقم ١ ، ٤) وابن مندة فى « الإيمان » (٨٧٣ برقم ١ ، ٣ ، ٤) .

* ومن طريق قتادة عن أنس مرفوعاً : أخرجه البخارى (٧٤٤٠) وأبو عوانة (١/ ١٧٨ - ١٨٠ برقم ١ ، ٣ ، ٤) وابن ماجة (٤٣١٢ برقم ١ ، ٣ ، ٤) وأبو نعيم فى « الدلائل » (٢٣ برقم ٢) والبغوى (١٥/ برقم ٤٣٣٤ برقم ١ ، ٣ ، ٤) وابن منده فى « الإيمان » (٨٦٣ برقم ١ ، ٢ ، ٤) ، (٨٦٤ برقم ١ ، ٣ ، ٤) ، (٨٦٥ برقم ١ ، ٣ ، ٤) .

* ومن طريق زياد بن عبد الله النميرى عن أنس مرفوعاً : أخرجه أبو يعلى (٧/ برقم ٤٣٠٥) برقم ٢ .

* ومن طريق ليث عن الربيع بن أنس عن أنس مرفوعاً بلفظ : « ومشفعهم إذا حبسوا » أخرجه الدارمى (١/ ٢٦) والبغوى (١٣/ برقم

٣٦٢٤) ورواه مرة عن عبيد الله بن زحر عن الربيع بن أنس عنه مرفوعاً : أخرجه البيهقى فى « الدلائل » (٤٨٤/٥ برقم ١) .

* ومن طريق ثابت عن أنس مرفوعاً : أخرجه ابن حبان (٦٤٤٦ برقم ٤ ، ٥ ، ٦) وأحمد (٢٩٦/١ ، ٢٤٨ برقم ١ ، ٤) وابن مندة فى « الإيمان » (٨٦٦ برقم ١ ، ٣ ، ٤) ، (٨٧٣) وهذا سند ثابتٌ .

* ومن طريق يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عمرو بن أبى عمرو عن أنس مرفوعاً : أخرجه الدارمى (٢٨/١ برقم ٢) وأحمد (١٤٤/٣ برقم ٢) وابن منده فى «الإيمان» (٨٧٧) والبيهقى فى « الدلائل » (٤٧٩/٥ برقم ٢).

* ومن طريق الحسن عنه : أخرجه الخطيب فى « تاريخه » (٣٩٧/٤ برقم ٢) والبغوى (١٥/ رقم ٤٣٣٣ برقم ١ ، ٤) .

* ومن طريق حميد عن أنس مرفوعاً : أخرجه ابن مندة فى « الإيمان » (٨٧٤ رقم ١ ، ٣ ، ٤) .

* * *

٣ ، ٤ - ومن حديث أبى هريرة وحذيفة فى الشفاعة :

* أخرجه مسلم (١٩٥) وأبو عوانة (١٧٤/١ ، ١٧٥) والبزار (٣٤٦٤) وابن منده فى « الإيمان » (٨٨٣) .

* ومن حديث حذيفة وحده عند الحاكم (٥٧٣/٤) والطبرانى فى « الأوسط » (١٠٦٢) من طريق ليث عن أبى إسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة مرفوعاً : « **أنا سيد الناس يوم القيامة** » وهذا سند ضعيف من أجل الليث ، وهذا الاختلاف منه والله أعلم .

* * *

٥ - وحديث أبىّ بن كعب :

* أخرجه الترمذى (٣٦١٣) وابن ماجه (٤٣١٤) والحاكم (٧١/١) ، (٧٨/٤) وأحمد (١٣٧ من وجوه ، ١٣٨ من وجوه) والمروزى فى « زوائد الزهد » (١٦١٧) والبيهقى فى « الدلائل » (٤٨١/٥) كلهم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبىّ عن أبيه مرفوعاً بلفظ : « **صاحب شفاعتهم** » - وابن عقيل ضعيف لكن المتن معناه صحيح .

* * *

٦ - وحديث أبى بكر الصديق :

* أخرجه أبو عوانة (١٧٥/١ - ١٧٧ برقم ١ ، ٢ ، ٤) وبمثله البزار برقم (٣٤٦٥) من « كشف الأستار » ، كلاهما من طريق النضر بن شميل ثنا أبو نعامة عمرو بن عيسى ثنا أبو هنيدة البراء بن نوفل عن والان العدوى عن حذيفة عن أبى بكر مرفوعاً . قال الدارقطنى فى « العلل » عن والان : ليس بمشهور والحديث غير ثابت. اهـ من « تعجيل المنفعة » (ص ٤٣٧) .

* * *

٧ - وحديث أبى سعيد :

* من طريق على بن زيد بن جدعان عن أبى نضرة عنه مرفوعاً : أخرجه الترمذى (٣١٤٨ برقم ١ ، ٢ ، ٤) ، (٣٦١٥ برقم ٢) وابن ماجه (٤٣٠٨) وأحمد (٢/٣ برقم ٢) وبمثله اللالكائى (١٤٥٥) والذهبى فى « النبلاء » (٢٩٣/٨) . وابن جدعان ضعيف لكن الحديث صحيح .

* * *

٨ - وحديث ابن عباس :

* من طريق على بن زيد بن جدعان عن أبى نضرة عنه مرفوعاً : أخرجه الترمذى (٣٦١٥ برقم ٢) وأحمد (١/٢٨١ ، ٢٩٥) والبيهقى فى « الدلائل » (٥/٤٨١ برقم ٢) ، (٤٨٢) وهذا من اضطراب ابن جدعان فمرة يجعله من مسند أبى سعيد ومرة من مسند ابن عباس .

* ومن طريق إسحاق بن بشر عن عثمان بن عطاء الخراسانى عن أبيه عنه مرفوعاً : أخرجه أبو نعيم فى « الدلائل » (٢٥) وهذا سند ضعيف جداً : إسحاق متروك وعثمان وأبوه لا يحتج بهما وقد جاء من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مرفوعاً : أخرجه ابن الجوزى فى « العلل المتناهية » (٣٤٢ برقم ٢) .

* * *

٩ - وحديث عبد الله بن سلام :

* أخرجه ابن حبان (٦٤٤٤ برقم ٢) وكذا أبو يعلى (٦/ برقم ٧٤٥٥) وكذا ابن أبى عاصم فى « السنة » (٧٩٣) ، وبمثلهم اللالكائى (١٤٥٦) كلهم من طريق محمد بن عبد الله بن أبى أيوب عن بشر بن شغاف عن عبد الله به مرفوعاً . وهذا سند صحيح .

* * *

١٠ ، ١١ - حديث أبى ذر وأبى الدرداء :

* من طريق يزيد بن أبى حبيب عن عبد الرحمٰن بن جبير عنهما مرفوعاً : أخرجه الحاكم (٢/٤٧٨ برقم ٧) وأحمد (٥/١٩٩ برقم ٧ بإفراد أبى الدرداء ، وكذا ١٩٩) وابن المبارك فى « المسند » (١٠٣ برقم ٧) والخزاعى فى « زوائد الزهد » (٣٧٦ برقم ٧) وهذا سند صحيح – وسيأتى

فى خصائص الأمة مزيد لذلك عند خصيصة : ﴿ **سيماهم فى وجوههم** ﴾ وغير ذلك - .

* * *

١٢ - حديث عائشة :

* من طريق أحمد بن عبيد بن ناصح ثنا الحسين بن علوان عن هشام عن أبيه عنها مرفوعاً : « **أنا سيد ولد آدم وعلىٌّ سيد العرب** » أخرجه الحاكم (١٢٤/٣) وحكم عليه الذهبى بالوضع بسبب ابن علوان .

* ومن طريق عمر بن الحسن الراسبى ثنا أبو عوانة عن أبى بشر عن سعيد بن جبير عنها به ، أخرجه الحاكم (١٢٤/٣) وحكم عليه الذهبى بالوضع بسبب عمر بن الحسن . وله طريق ثالثة ساقطة - بسبب عمر ابن موسى الذى عده الذهبى من الوضاعين . ومن طريق أخرى بلفظ : « **أنا سيد المتقين** » عند الخطيب فى « التاريخ » (٩٠/١١) وابن الجوزى فى « العلل » (٣٤١) وفى سندهما محمد بن حميد الرازى .

* * *

١٣ - حديث سلمان :

* أخرجه ابن أبى عاصم فى « السنة » (٨١٣) برقم ١ ، ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٩) موقوفاً والطبرانى فى « الكبير » (٦١١٧) .

* من طريق أبى معاوية عن عاصم الأحول عن أبى عثمان النهدى عن سلمان به ، قال الشيخ الألبانى : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، ولكنه موقوف على سلمان وهو الفارسى إلا أنه فى حكم المرفوع ، لأنه أمر غيبى لا يمكن أن يقال بالرأى ولا هو من الإسرائيليات .

* * *

١٤ - حديث جابر :

* من طريق صالح بن عطاء بن خباب مولى بنى الديل عن عطاء عنه مرفوعاً : أخرجه ابن أبى عاصم فى « الأوائل » (١٤ ، ٨٨ كلاهما برقم ٢) وصالح مجهول - وحديث عبد الله بن محمد بن عقيل بلفظ « صاحب شفاعتهم » عند الطبرانى فى « الكبير » (١٧٥٠) .

* * *

١٥ - حديث الحسن بن على :

* من طريق إبراهيم بن إسحاق الصينى عن قيس بن الربيع عن الليث عن أبى ليلى عنه مرفوعاً : أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (٢٧٤٩ برقم ٢) وأبو نعيم فى « الحلية » (١/٦٣ برقم ٢) وهذا سند ضعيف جداً من أجل الصينى فإنه متروك .

* * *

١٦ - حديث ابن عمر :

* من طريق عبيد الله بن عبد الله بن المنكدر بن محمد بن المنكدر ثنا أبى عن أبيه عن جده مرفوعاً : أخرجه ابن عدى (٦/٢٤٤٧ برقم ٢) وهو مرسل فجده لم يدرك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

* ومن طريق عبيد الله بن أبى جعفر سمعت حمزة بن عبد الله عن أبيه مرفوعاً : أخرجه ابن خزيمة فى « التوحيد » (٣٤٩ برقم ١) .

* * *

١٧ - وحديث أم كرز :

* من طريق محمد بن أبى طيبة عن أبيه عن عبد الله بن جابر عن عطاء

عنها مرفوعاً : أخرجه أبو نعيم فى « الدلائل » (٢٩) بلفظ : « **أنا سيد المؤمنين إذا بعثوا** » .

* * *

١٨ ، ١٩ – حديث عقبة بن عامر وعبادة بن الصامت :

* انظر ما قاله الزبيدى فى « لقط اللآلىء المتناثرة فى الأحاديث المتواترة » برقم (٢٢) .

* وانظر فى « معرفة الصحابة » لأبى نعيم (٨٥٥) حديث أنيس الأنصارى فى الشفاعة العظمى . وقد ظهر من مجموع هذه الأحاديث صحة هذه الخصائص لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم .

* * *

« **تنبيه** » : ومما اختص به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله قبل شفاعته في عمه أبي طالب مع كونه مشركًا ، وخفف عن عمه فهو في ضحضاح من نار ، قد انتعل بجمرتين يفور أو يغلي منهما دماغه ، والحديث في (صحيح مسلم) وانظر الكلام عليه في (الصحيحة) برقم (٥٤ ، ٥٥) **وقد صرح الشيخ الألباني حفظه الله تعالى بأن ذلك تَفَضُّلٌ من الله تبارك وتعالى على من شاء ، ومَنْ أحقُّ بذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟! .**

[١٠]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم التى تدل □ على رحمته ورأفته بهذه الأمة قوله صلى الله عليه وآله وسلم :

« لكل نبى دعوة مستجابة يدعو بها وإنى اختبأت دعوتى » – وفى رواية : « وأريد أن أختبىء دعوتى شفاعة لأمتى فى الآخرة » وفى رواية : « فتعجل كل نبى دعوته » وزاد فى رواية : « فهى نائلة من مات من أمتى لا يشرك بالله شيئاً » جاء هذا ونحوه من حديث جماعة من الصحابة وهم :

١ – حديث أبى هريرة :

* أخرجه البخارى (٦٣٠٤ ، ٧٤٧٤) ومسلم (١٩٨ من وجوه ، ١٩٩ مع الزيادة) وأبو عوانة (١/٩٠ بالزيادة وبدونها) والترمذى (٣٦٠٢ بالزيادة) وابن ماجه (٤٣٠٧ بالزيادة) ومالك فى « الموطأ » (٤٩٢) والدارمى (٢/٣٢٨) وابن خزيمة فى « التوحيد » (من ٣٦٤ – ٣٦٨ ، من ٣٧٠ – ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٩) وأحمد (٢/٢٧٥ ، ٣١٣ ، ٣٨١ ، ٣٩٦ ، ٤٠٩ ، ٤٢٦ بالزيادة ، ٤٣٠ ، ٤٨٦) والمروزى فى « زوائد الزهد لابن المبارك » (١٦٢١ ، ١٦٢٣ ، ١٦٢٤ بدون أبى هريرة) وعبد الرزاق (٢٠٨٦٤) وفى « الصحيفة الصحيحة » (١٩) وهناد فى « الزهد » (١٨٢) والفسوى فى « المعرفة والتاريخ » (١/٤٠٠) وابن أبى عاصم (٧٩٩) البغوى فى « مسند ابن الجعد » (١١٣٧) والطبرانى فى « الأوسط » (١٧٤٨) والآجرى فى « الشريعة » (ص ٣٤١ ، ٣٤٢)

وابن منده فى « الإيمان » (من ٨٩٢ – ٩٠٣ ، من ٩٠٧ – ٩١٣) واللالكائى (١٧٦٨ ، ٢٠٤١ ، ٢٠٤٣) وأبو نعيم فى « الحلية » (٣٦٣/٧) والقضاعى فى « مسند الشهاب » (من ١٠٣٩ – ١٠٤٢ ، ١٠٤٥) والبيهقى (١٧/٨) ، (١٩٠/١٠) والخطيب فى « التاريخ » (٤٢٤/٣) ، (١٤١/١١) والبغوى (من ١٢٣٥ – ١٢٣٧) وانظر « تهذيب تاريخ دمشق » (١٤٩/٢) .

* * *

٢ – حديث أنس :

* من طريق معتمر سمعت أبى عن أنس مرفوعاً به : أخرجه البخارى (٦٣٠٥) ومسلم (٢٠٠) وابن خزيمة فى « التوحيد » (٣٧٦ ، ٣٧٧) وأحمد (٢١٩/٣) وخليفة فى « مسنده » (٥) .

* ومن طريق قتادة ثنا أنس به : أخرجه مسلم (٢٠٠) وأبو عوانة (٩١/١ مرتين) وابن خزيمة فى « التوحيد » (٣٦٩ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨١) وابن حبان (٦١٦٣) وأحمد (١٣٤/٣ ، ٢٠٨ ، ٢٥٨ ، ٢٧٦ ، ٢٩٢) وابن أبى عاصم (٧٩٧ ، ٧٩٨) وابن أبى داود فى « البعث » (٤٨) وأبو يعلى (٢٨٤٢ ، ٢٩٢٨ ، ٢٩٧٠ ، ٣٠٢٢ ، ٣٠٩٧ ، ٣٢٢٣) والآجرى (ص ٣٤٢) وابن منده فى « الإيمان » (من ٩١٤ – ٩١٩) وأبو نعيم فى « الحلية » (٢٥٩/٧) والقضاعى فى « مسند الشهاب » (١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤) والبيهقى فى « السنن » (١٩٠/١٠) وفى « الاعتقاد » (ص ٨٩) والبغوى (١٢٣٨) .

* ومن طريق عبد الرزاق أنا معمر عن ثابت عنه مرفوعاً بلفظ : « **شفاعتي لأهل الكبائر من أمتى** » أخرجه ابن حبان (٦٤٣٤) وطرق هذا الحديث فى كتاب الشريعة للآجرى (من ص ٣٣٨ – ٣٣٩) وتكلم عليها

بتوسع شيخنا أبو عبد الرحمن مقبل بن هادى الوادعى حفظه الله تعالى فى كتابه النفيس « الشفاعة » - (ص ٦١ وما بعدها) فارجع إليه .

* ومن طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بنحوه : أخرجه الخطيب فى التاريخ (٣٩٦/١) .

* * *

٣ - حديث جابر :

* من طريق أبى الزبير سمع جابر بن عبد الله مرفوعاً به : أخرجه مسلم (٢٠١) وأبو عوانة (٩١/١) وابن خزيمة فى « التوحيد » (٣٧٣) وابن حبان (٦٤٢٦ ، ٦٤٣٥) وأحمد (٣٨٤/٣) ومجشل فى « تاريخ واسط » (ص ١٥٣) وأبو يعلى (٢٢٣٧) والبيهقى (١٩١/١٠) والخطيب فى « التاريخ » (٢١٧/٢) .

* ومن طريق الحسن يُذكر عن جابر فذكره : أخرجه ابن خزيمة فى « التوحيد » (٣٨٣) وأحمد (٣٩٦/٣) وابن المبارك فى « مسنده » (١٠٥) والخزاعى فى « زوائد الزهد لابن المبارك » (٣٨١) .

* ومن طريق أخرى عند ابن ماجه (٤٣١٠) بلفظ : « **إن شفاعتى يوم القيامة لأهل الكبائر من أمتى** » .

٤ - حديث ابن عباس :

* من طريق حماد بن سلمة عن على بن زيد عن أبى نضرة خطبنا ابن عباس .. فذكر حديث الشفاعة وفيه مرفوعاً : « **إنه لم يكن نبى إلا له دعوة قد تنجزها فى الدنيا وإنى اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى** ... » الحديث أخرجه أبو يعلى (٤/ برقم ٢٣٢٨) وانظر تخريجه عند المحقق وسنده ضعيف من أجل على بن زيد لكن الحديث صحيح .

* ومن طريق عبد الصمد ثنا عبد العزيز بن مسلم ثنا يزيد بن أبى زياد عن مقسم عنه مرفوعاً : « **أعطيت خمساً** .... » وفيه حديث الباب ، أخرجه أحمد (٣٠١/١) والبزار (٣٤٦٠) من « كشف الأستار » وابن أبى عاصم (٨٠٣) وفيه : عن مقسم ومجاهد ، ويزيد متكلم فيه .

* وبنحوه من طريق عبيد الله بن موسى عن سالم أبى حماد عن السدى عن عكرمة عنه مرفوعاً ، أخرجه البزار (٢٤٤١) من « كشف الأستار » والبيهقى فى « السنن » (٤٣٣/٢) « والدلائل » (٤٧٤/٥) .

* * *

٥ - حديث عبد الله بن عَمرو بنحو حديث ابن عباس فى رواية مقسم :

* أخرجه أحمد (٢٢٢/٢) واللالكائى (١٤٥١) من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به .

* * *

٦ - ومن حديث عبادة مع قصة :

* أخرجه أحمد (٣٢٥/٥ - ٣٢٦) من طريق إسماعيل بن عياش عن راشد بن داود الصنعانى عن عبد الرحمن بن حسان عن روح بن زنباع عن عبادة به مرفوعاً .

* * *

٧ - ومن حديث أم سلمة :

* أخرجه المروزى فى « زوائد الزهد » (١٦٢٢) وابن أبى عاصم (٨٠١ ، ٨٠٢) وأبو يعلى (٦٩٤٩ ، ٧٠٠٢) والطبرانى فى « الكبير » (٢٣/ برقم ٥٠٨) وابن عدى (٢٣٣٦/٦) من طريق موسى بن عبيدة عن سعيد بن عبد الرحمن عن ابن عياش الزرقى عن أنس عنها مرفوعاً : « **أريت**

ما تعمل أمتى بعدى فأخرت لهم الشفاعة إلى يوم القيامة » وموسى بن عبيدة ضعيف ورواه عند أبى يعلى فى الموضع الأول عن سعيد بن أبى عياش الزرقى - وقد اضطرب فى هذا الحديث فرواه أيضاً بهذا السند من مسند :

* * *

٨ - أم سليم :

* أخرجه ابن أبى داود فى « البعث » (٤٧) ، ويحتمل التصحيف من أم سلمة إلى أم سليم والله أعلم .

* * *

٩ - ومن مسند أم حبيبة بنحو حديث أم سلمة :

* أخرجه ابن أبى عاصم (٢١٥ ، ٨٠٠) والطبرانى فى « الكبير » (٢٣/ برقم ٤٠٩) من طريق الزهرى عن أنس عنها به .

* ومن طريق ابن أبى حسين أنا أنس عنها به : أخرجه أحمد (٤٢٧/٦ - ٤٢٨) والطبرانى فى « الكبير » (٢٣/ برقم ٤١٠) فالحديث صحيح - وقد قال الشيخ الألبانى فى تحقيقه « للسنة » لابن أبى عاصم : وقد أعل بما لا يقدح ، وقد كنت بينت ذلك فى « الأحاديث الصحيحة » (١٤٤٠) بما يكفى ويشفى إن شاء الله تعالى اهـ .

* * *

١٠ - ومن حديث ابن مسعود :

* أخرجه الخطيب فى « التاريخ » (٣٤١/٧) من طريق عمر بن هارون ثنا سفيان الثورى عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عنه مرفوعاً : « **إن لكل نبى دعوة تعجلها فى الدنيا وإنى اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة للمذنبين والمتلطخين** » ، وعمر بن هارون متروك .

١١ - ومن حديث عبد الرحمٰن بن أبى عقيل قال :

* انطلقنا فى وفد فأتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال قائل منا : يا رسول الله ، ألا سألت ربك ملكاً كملك سليمان ؟ فضحك وقال : « **لعل لصاحبكم عند الله أفضل من ملك سليمان إن الله لم يبعث نبياً إلا أعطاه دعوة ، فمنهم من اتخذ بها دنياه فأعطيها ومنهم من دعا بها على قومه إذ عصوه فأهلكوا ، وإن الله أعطانى دعوة فاختبأتها عند ربى شفاعة لأمتى يوم القيامة** » أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٢٥٠/٥) وابن أبى شيبة (٣١٨/٦) والبزار (٣٤٥٩) من « كشف الأستار » والفسوى (٢٨٨/١) من طريق أبى خالد يزيد الأسدى وفى بعض الطرق يزيد بن أبى خالد الدالانى ثنى عون بن أبى جحيفة السوائى عن عبد الرحمٰن بن علقمة عن عبد الرحمٰن بن أبى عقيل به .

* * *

١٢ - حديث أبى سعيد :

* عند ابن خزيمة فى « التوحيد » (٣٨٢) وأحمد (٢٠/٣) والبزار (٣٤٥٨) من « كشف الأستار » وأبى يعلى (١٠١٤) كلهم من طريق زكريا ابن أبى زائدة عن عطية العوفى عن أبى سعيد به مرفوعاً وفى بعض الروايات زيادات . والعوفى مدلس .

* * *

١٣ - ومن حديث أبى ذر مرفوعاً فى قصة :

* « **أوتيت الليلة خمساً ...** » وفيه حديث الباب - أخرجه الحاكم (٤٢٤/٢) وأحمد (١٤٥/٥ ، ١٤٨) والمروزى فى « زوائد الزهد » (١٠٦٩ ، ١٦٢٠) وابن أبى شيبة (٣٠٤/٦) وأبو نعيم فى « الحلية »

(٢٧٨/٣) والبيهقى فى « الدلائل » (٤٧٣/٥) كلهم من طريق الأعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير الليثى عن أبى ذر به .

ورواه عن الأعمش هكذا كل من : أبى أسامة وابن إسحاق وأبى عوانة وجرير بن عبد الحميد ومندل وفى هذا رد على قول أبى نعيم فى الحلية : وتفرد جرير بإدخال عبيد بين مجاهد وأبى ذر عن الأعمش اهـ .

ورواه من مرسل مجاهد المروزى فى « الزوائد » (١٠٦٨ ، ١٦١٨) من طريق وكيع ، (١٦١٩) من طريق الفضل بن موسى السينانى كلاهما عن الأعمش عن مجاهد مرسلاً ، والرواية المسندة أولى وأرجح كما هو ظاهر .

* ومن طريق بهز عن شعبة ثنا واصل الأحدب عن مجاهد عن أبى ذر به : أخرجه أحمد (١٦١/٥) والبزار (٣٤٦١) من « كشف الأستار » واللالكائى (١٤٥٠) ومن مرسل مجاهد عند اللالكائى (١٤٤٩) .

* * *

١٤ - حديث ابن عمر :

* أخرجه أبو يعلى (٥٨١٣) وهناك أحاديث فى الشفاعة نذكرها للفائدة لا للخصوصية فمن ذلك :

* حديث عوف بن مالك الأشجعى مرفوعاً : « **أتانى آت من عند ربى فخيرنى بين أن يدخل نصف أمتى الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة وهى لمن مات لا يشرك بالله شيئاً** » . أخرجه الترمذى (٢٤٤١ مرتين) وابن خزيمة (٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦) وابن حبان (٢١١ ، ٦٤٢٩) وأحمد (٢٨/٦ - ٢٩ ، ٢٩) ، والطيالسى (٩٩٨) وهناد (١٨١) واللالكائى (٢٠٧٦) والبيهقى فى « الدلائل » (٨٧/٧) كلهم من طريق قتادة عن أبى المليح عنه مرفوعاً به .

* ومن طريق سليم بن عامر عنه بنحوه : أخرجه ابن ماجه (٤٣١٧) وابن خزيمة فى « التوحيد » (٣٨٤ مع قصة) والحاكم (١/١٤ ، ٦٦) والآجرى (ص ٣٤٣) .

* ومن طريق سليم بن عامر عن معدى كرب عن عوف به : أخرجه ابن خزيمة فى « التوحيد » (٣٨٤) والفسوى (٢/٣٣٧) وابن أبى داود فى « البعث » (٤٦) والطبرانى فى « الكبير » (١٨/ برقم ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٢٦) وابن منده (٩٣٢) وقد اختلف كما ترى على سليم فرواه عبد الرحمٰن بن يزيد ابن جابر عنه بدون معدى كرب ، ورواه معاوية بن صالح عنه بذكر معدى كرب وتلميذ معاوية ضعيف وهو حجاج بن رشدين ، لكن تابع معاوية جابر بن غانم ، والله أعلم .

* ومن طريق محمد بن أبى المليح الهذلى ثنى زياد بن أبى المليح عن أبيه عن أبى بردة عن عوف مع القصة : أخرجه أحمد (٦/٢٣ - ٢٤) والطبرانى فى « الكبير » (١٨/ برقم ١٣٥) وابن منده (٩٢٥) وهذا سند لا يحتج به وإدخال أبى بردة ليس بثابت والأرجح الطريق الأولى والحديث صححه الشيخ الألبانى .

* ومن طريق أبى قلابة عن عوف بنحوه : أخرجه ابن خزيمة فى « التوحيد » (٣٨٧) وعبد الرزاق (٢٠٨٦٥) وابن أبى داود فى « البعث » (٤٣) والطبرانى فى « الكبير » (١٨ / برقم ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٧، ١٣٨) .

* ومن طريق حميد بن هلال عن أبى بردة عن أبى موسى عن عوف بالقصة : أخرجه ابن خزيمة فى التوحيد (٣٨٧) وابن حبان (٧١٦٣) .

* ومن حديث أبى موسى بنحوه : أخرجه ابن ماجه (٤٣١١) وابن أبى داود فى « البعث » (٤٥) والطبرانى فى « الصغير » (٧٨٤) .

* ومن طريق أبى بردة عنه أخرجه أحمد (٤/ ٤٠٤ ، ٤١٥) .

* ومن طريق أبى السليل عن أبى المليح عن الأشعرى بنحوه : أخرجه ابن خزيمة فى « التوحيد » (٣٨٨) .

* ومن طريق إسرائيل عن أبى إسحاق عن أبى بردة عنه بنحو حديث أبى ذر : أخرجه أحمد (٤/٤١٦ مرتين) وابن أبى شيبة (٦/٣٠٤) .

* ومن حديث معاذ وأبى موسى فى المغفرة لمن لا يشرك بالله شيئاً مع قصة : أخرجه أحمد (٥/٢٣٢) من طريق أبى بكر بن عياش عاصم عن أبى بردة عن أبى مليح الهذلى عنهما به .

وهذا اختلاف على أبى مليح فليحققه من احتاج إليه ، لأن حديث الباب صحيح .

* ومن حديث ابن عُمر مرفوعاً : « **خيرت بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتى الجنة فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفى أترونها للمتقين ؟ لا ، ولكنها للمتلوثين الخطائين** » أخرجه أحمد (٢/٧٥) وابن أبى عاصم (٧٩١) واللالكائى (٢٠٧٤) كلهم من طريق زياد بن خيثمة عن على بن النعمان بن قراد عن رجل عنه . وأخرجه الحسن بن عرفة فى « جزئه » (٩٣) وابن أبى داود فى « البعث » (٤٤) والخطيب فى « الكفاية » (ص ١٨٥ - ١٨٦) من طريق زياد بن خيثمة عن النعمان بن قراد عن ابن عمر به وبدون ذكر الرجل المبهم ، فليحقق من احتاج إليه فإن أصل الحديث صحيح . وانظر « تحقيق مسند أحمد » لأحمد شاكر رحمه الله (٧/٢٢٦ وما بعدها) .

* ومن طريق إبراهيم بن إسماعيل بن سلمة بن كهيل ثنى أبى عن أبيه عن سلمة عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً بنحو حديث أبى ذر : أخرجه البزار (٣١١) من « كشف الأستار » وإبراهيم لا يحتج به وفى هذه السلسلة

نكارة . وانظر مرسل الحسن عند المروزى فى « الزوائد » (١٦٢٥) وعند الخزاعى فى « الزوائد » (٣٨٠) ومرسل أبى جعفر عند ابن أبى شيبة (٣١٩/٦) .

وقد تكلم الحافظ فى « الفتح » (٩٦/١١ - ٩٧) على معنى حديث الباب ونقل الأقوال فيه وقد صرح أبو نعيم فى « الحلية » (٢٧٧/٣ - ٢٧٨) بكون حديث الباب من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وانظر الحديث فى « تخريج إحياء علوم الدين » (٣٤٨٣) . وانظر حديث أبى ذر عند الخطيب فى « الموضح » (٤٥٥/١) .

* * *

[١١ ، ١٢]

□ قوله صلى الله عليه وآله وسلم : □

(١) « أنا قائد المسلمين ولا فخر » أو « أنا إمام المرسلين » .

(٢) أنا أول شافع ومشفَّع ولا فخر » أو « أنا أول شافع » أو « أنا أول مشفع » .

ورد هذا من حديث جماعة من الصحابة :

١ - حديث أبي هريرة :

* من طريق أبي عمار ثنى عبد الله بن فروخ عنه مرفوعاً بالجملة الثانية : أخرجه مسلم (٢٢٧٨) وأبو داود (٤٦٧٣) وابن أبي عاصم فى « الأوائل » (٧) واللالكائى (١٤٥٣) والبيهقى فى « الدلائل » (٥/٤٧٦ مرتين) والبغوى (١٣/ برقم ٣٦٢٥) . والذهبى فى « معجم شيوخه » (١/٣٠٧) .

* وبمثله من طريق أبي سلمة عنه : أخرجه أحمد (٢/٥٤٠) وابن أبي شيبة (٦/٣١٧) وابن أبي عاصم فى « السنة » (٧٩٢) و« الأوائل » (١٣) والطبرانى فى « الأوائل » (٦) .

* وبمثله من طريق قتادة عن عبد الملك العتكى عنه : أخرجه ابن خزيمة فى « التوحيد » (٣٦٢) . وكذا من طريق بدل بن المحبر ثنا عبد السلام ابن عجلان سمعت أبا يزيد المدنى عنه : أخرجه أبو نعيم فى « الدلائل » (٢٧)

وعبد السلام يكتب حديثه ولا يحتج به انظر « الجرح والتعديل » .

* وبمثله من طريق فيه مبارك بن فضالة – وقد عنعن – أخرجه البيهقى فى « الدلائل » (٤٨٣/٥) .

* * *

٢ – وأما حديث جابر :

* فمن طريق جعفر بن ربيعة عن صالح بن عطاء بن خباب مولى بنى الديل عن عطاء عنه مرفوعاً بالجملتين : أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٢٨٦/٤) والدارمى (٢٧/١) وابن أبى عاصم فى « السنة » (٧٩٤ برقم ٢) وفى « الأوائل » (١٤ ، ٨٨ برقم ٢) والطبرانى فى « الأوائل » (٧ برقم ٢) والبيهقى فى « الدلائل » (٤٨٠/٥) والذهبى فى « النبلاء » (٢٢٣/١٠) . وهذا سند ضعيف.صالح بن عطاء لم يرو عنه غير جعفر و لم يوثقه إلا العجلى وابن حبان وهما متساهلان .

لكن للجملة الأولى شاهد عند الطبرانى فى « الكبير » (١٧٥٠) بلفظ : « **وكنت إمام المرسلين وصاحب شفاعتهم** » وفيه عروة بن مروان الرقى وابن عقيل وهما يصلحان فى الشواهد لكن صالح بن عطاء فى حيِّز المجهولين .

غير أن الجملة الأولى صحيحة المعنى لأنها داخلة فى عموم قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « **أنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر** » .

* * *

٣ – وأما حديث ابن عباس :

* فبالجملة الثانية : وقد أخرجه الترمذى (٣٦١٦) والدارمى (٢٦/١) والبغوى (٢٠٤/١٣) وفيه زمعة بن أبى صالح وهو ضعيف .

* وله طريق أخرى فيها ابن جدعان عند ابن أبي عاصم في « السنة » (٧٩٥) « والأوائل » (١١٧) .

* * *

٤ - وبمثله حديث أبي سعيد :

* من طريق ابن جدعان : عند الترمذي (٤٣٠٨) وأحمد (٣/٢) واللالكائي (١٤٥٥ ، ١٤٥٦) .

* * *

٥ - وبمثله حديث عبد الله بن سلام :

* أخرجه ابن حبان (٦٤٤٤) وأبو يعلى (٦/ برقم ٧٤٥٥) وابن أبي عاصم في « الأوائل » (٧٩) كلهم من طريق محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن بشر بن شغاف عنه به وسنده صحيح .

* * *

٦ - ومن حديث أنس بمثله :

* أخرجه أبو نعيم في الدلائل (٢٣ ، ٢٤) .

* * *

[١٣ - ١٧]

□ قوله صلى الله عليه وآله وسلم : □

(١) « أنا أكثر الأنبياء تبعاً » أو « لم يصدق نبى من الأنبياء ما صُدِّقت » .

(٢) « أنا أول من يشفع فى الجنة » أو « أول شافع فى الجنة » أو « أول شفيع يوم القيامة » .

(٣) « أنا أول من يقرع باب الجنة » أو « يحرك حلق الباب » أو « أول من يأخذ بحلق باب الجنة فأقعقعها » .

(٤) « أنا أعظمكم أجراً يوم القيامة » .

(٥) « أنا أول من يكسى يوم القيامة » .

ورد هذا من حديث أنس وغيره :

١ - حديث أنس :

* من طريق مختار بن فلفل عن أنس مرفوعاً : أخرجه مسلم (١٩٦ برقم ١ ، ٢ ، ٣) وأبو عوانة (١/١٠٩ بمثل مسلم ، ١١٠ بدون رقم ٢ ، ١٥٨ برقم ١) والدارمى (١/٢٧ برقم ٢) وابن خزيمة فى « التوحيد » (٣٦٠ رقم ١ ، ٢) وابن حبان (٦٤٤٧ برقم ٣) وأحمد (٣/١٤٠ برقم ٢) والحسن بن عرفة فى « جزئه » (٣٤ برقم ١ ، ٢) وابن أبى شيبة (٦/٣٢٥ برقم ١ ، ٣) وأبو يعلى (٧/ برقم ٣٩٦٤ برقم ٣) ، (٣٩٦٧ برقم ١ ، ٢) ، (٣٩٦٨ برقم ٢) ، (٣٩٧٣ برقم ١ ، ٢) ، (٣٩٨٩

برقم ٣) وابن أبى عاصم فى « السنة » (٧٩٦ برقم ٢) وفى « الأوائل » (٦ ، ٨ برقم ٣ فيهما) والطبرانى فى « الأوائل » (٥ برقم ٣) والآجرى (ص ٤٦١ برقم ١) والصيداوى فى « معجم شيوخه » (١١٠ برقم ١ ، ٢) والبيهقى فى « الدلائل » (٥/٤٧٩ برقم ١ ، ٢) ، (١٣٠/٧ برقم ١) والخطيب فى « التاريخ » (١٢/ ٤٠٠ برقم ١ ، ٢) والبغوى فى « شرح السنة » (١٥/ برقم ٤٣٣٨ برقم ١ ، ٣) وأمة الله فى « مسندها » (٩) برقم ١ ، ٢ وابن منده فى « الإيمان » (٨٨٥ ، ٨٨٦ برقم ١ ، ٢) ، (٨٨٧ برقم ١) ، (٨٨٨ برقم ١ ، ٣) ، (٨٨٩ برقم ١ ، ٢ ، ٣) ، (٨٩٠ برقم ١ ، ٢) ، (٨٩١) برقم ١ ، وبزيادة : « **أنا أول من يكسى يوم القيامة** » وهذا مخالف للصحيح أن أول من يكسى من الخلائق إبراهيم عليه السلام .

* ومن طريق حماد بن سلمة عن ثابت عنه بالجملة الثالثة : أخرجه أحمد (٣/٢٤٨) .

* ومن طريق عبد الله بن صالح عن الليث عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عمرو بن أبى عمرو عنه مرفوعاً : « **آتى باب الجنة فآخذ بحلقها** » : أخرجه الدارمى (١/٢٨) وأحمد (٣/١٤٤) وابن مندة فى « الإيمان » (٨٧٧) وعبد الله بن صالح فيه كلام وقد رواه بهذا الإسناد من مسند ابن عباس عند البيهقى فى « الدلائل » (٥/٤٧٩ برقم ٣) .

* ومن طريق ابن جدعان عن أنس مرفوعاً : أخرجه الدارمى (١/٢٧ برقم ٣) وكذا كل من أحمد (١/٢٨٢) والحميدى (١٢٠٤) .

* ومن طريق سعيد بن ريحان ثنا عباد بن منصور عن أبى قلابة عنه مرفوعاً : أخرجه ابن خزيمة فى « التوحيد » (٣٦١ برقم ٢) .

* ومن طريق زياد بن عبد الله النميرى عن أنس مرفوعاً : أخرجه

أبو يعلى (٧/ برقم ٤٣٠٥ برقم ٣) . والنميرى ضعيف .

* * *

٢ - وأما حديث ابن عمر :

* فقد أخرجه ابن خزيمة فى « التوحيد » (٣٤٩ برقم ٣) وسنده صحيح .

* * *

٣ - ومن حديث أبى سعيد وفيه ابن جدعان :

* أخرجه ابن خزيمة فى « التوحيد » (٣٦٣ برقم ٣) والذهبى فى « النبلاء » (٢٩٣/٨ برقم ٢) ، (١٨/٩ برقم ١ ، ٢) .

* ومن طريق عطية العوفى عنه برقم ١ ، أخرجه الآجرى (ص ٤٦١) من « الشريعة » وعطية العوفى مدلس ، وعن أبى سعيد خاصة يزداد الخوف منه .

* * *

٤ - وأما حديث أبى هريرة :

* فقد أخرجه الآجرى (ص ٤٦١) برقم ١ ، وفيه موسى بن عبيدة وأيوب بن خالد ولا يحتج بهما :

* * *

٥ - حديث ابن مسعود بمعنى الجملة (١) :

* أخرجه أبو يعلى (٥٣٣٩ ، ٥٣٤٠) وأما الجملة الرابعة فمعناها صحيح لكثرة أتباعه وهو صلى الله عليه وآله وسلم مشارك لهم فى الأجر ، ولم أقف عليها إلا من مرسل حسان بن عطية عند الدارمى (١٣١/١)

بزيادة : « **لأن لى أجرى وأجر من تبعنى** » .

وقريب من هذا قوله صلى الله عليه وآله وسلم : أنه « لا يفتح باب الجنة لأحد قبله أو أنه أول من يدخل الجنة » .

* فمن حديث أنس : أخرجه مسلم (١٩٧) وأبو عوانة (١٥٩/١) وابن أبى عاصم فى « الأوائل » (١٠) والبغوى (١٥/ برقم ٤٣٣٩) .

* ومن طريق أخرى عند الدارمى (٢٨/١) وأحمد (١٤٤/٣) والبيهقى فى « الدلائل » (٤٧٩/٥) وابن منده (٨٧٧) ومن طريق أخرى عند ابن خزيمة فى « التوحيد » (٣٦١) .

* ومن حديث ابن عباس بنحوه : أخرجه الترمذى (٣٦١٦) والدارمى (٢٦/١) والبغوى (٢٠٤/١٣) وفى سنده زمعة بن أبى صالح وهو ضعيف .

* ومن حديث أبى هريرة عند أبى يعلى (١٢/ برقم ٦٦٥١) فى حديث فضل كافلة اليتيم وفيه عبد السلام بن عجلان الهجيمى ولا يحتج به . وقد جاء عن عبد السلام من وجه آخر عند أبى نعيم فى « الدلائل » (٢٧) والجرجانى فى « تاريخ جرجان » (ص ٢٢٤ - ٢٢٥) وهذا لسوء حفظ عبد السلام ، والله أعلم .

* وحديث عمر بن الخطاب عند الطبرانى فى « الأوسط » (٩٤٦) بنحوه .

* * *

[١٨]

□ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : □

« أنا أول من ينشق عنه القبر » أو « أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة » أو « أول من تنشق الأرض عن جمجمتى » أو « أول الناس خروجاً إذا بعثوا » أو « إن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق » .

جاء هذا من حديث جماعة من الصحابة :

١ - حديث أبى هريرة :

* من طريق أبى عمار ثنى عبد الله بن فروخ عنه به : أخرجه مسلم (٢٢٧٨) وأبو داود (٤٦٧٣) وابن أبى عاصم فى « الأوائل » (٧) واللالكائى (١٤٥٣) والبيهقى فى « الدلائل » (٤٧٦/٥ مرتين) والبغوى (١٣/ برقم ٣٦٢٥) والذهبى فى « معجم شيوخه » (٣٠٧/١) .

* ومن طريق أبى سلمة عنه : أخرجه أحمد (٥٤٠/٢) وابن أبى شيبة (٣١٧/٦) وابن أبى عاصم فى « السنة » (٧٩٢) وفى « الأوائل » (١٣) .

* ومن طريق الأعرج عنه : أخرجه ابن أبى عاصم فى « الأوائل » (١٥) .

* ومن طريق قتادة عن عبد الملك بن جابر العتكى عنه : أخرجه ابن خزيمة فى « التوحيد » (٣٦٢) .

* وقد جاء عن أبى هريرة بلفظ آخر : « **لا تخيروا بين الأنبياء ، فإن**

الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من تنشق عنه الأرض فإذا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش ، فلا أدرى أكان فيمن صعق أم حوسب بصعقته الأولى » . أخرجه البخارى (٢٤١١ ، ٣٤٠٨ ، ٣٤١٤ ، ٤٨١٣ ، ٦٥١٧ ، ٦٥١٨ ، ٧٤٢٨ ، ٧٤٧٢) ومسلم (٢٣٧٣) وأحمد (٢٦٤/٢) والبغوى (١٥/ برقم ٤٣٠١ ، ٤٣٠٢) والذهبى فى « العلو » انظر « مختصر العلو » (١٠٧ ، ١٠٨) .

* * *

٢ - وأما حديث أبى سعيد :

* فباللفظ الثانى من حديث أبى هريرة أخرجه البخارى (٢٤١٢ ، ٣٣٩٨ ، ٤٦٣٨ ، ٦٩١٧ ، ٧٤٢٧) ومسلم (٢٣٧٤) وأحمد (٣١/٣ ، ٣٣ ، ٤٠ - ٤١) والبيهقى فى « الدلائل » (٤٩٣/٥) وانظر « مختصر العلو » (١٠٨) .

* وباللفظ الأول : من طريق ابن جدعان : أخرجه الترمذى (٣١٤٨ ، ٣٦١٥) وابن ماجه (٤٣٠٨) وأحمد (٢/٣) واللالكائى (١٤٥٥) ومن طريق عمرو بن يحيى عن أبيه عنه ، أخرجه أحمد (٣٣/٣) وأبو نعيم فى « الدلائل » (٢٨) .

* * *

٣ - ومن حديث أبى بكر :

* عند أبى عوانة (١٧٥/١ - ١٧٧) والبزار (٣٤٦٥) من « كشف الأستار » .

* * *

٤ - ومن حديث أنس :

* من طريق ليث عن الربيع بن أنس عنه به : أخرجه الترمذى (٣٦١٠) وأبو نعيم فى « الدلائل » (٢٤) والبيهقى فى « الدلائل » (٥/٤٨٤ مرتين) بزيادة فى سنده .

* ومن طريق قتادة عن أنس به : أخرجه أبو نعيم فى « الدلائل » (٢٣) والبغوى (١٣/ برقم ٣٦٢٤) .

* ومن طريق عمرو بن أبى عمرو عنه به : أخرجه الدارمى (١/٢٨) وأحمد (٣/١٤٤) والبيهقى فى « الدلائل » (٥/٤٧٩) وابن منده (٨٧٧) وانظر « مختصر العلو » (٨٢) . وفيه عبد الله بن صالح الجهنى .

* ومن طريق زياد بن عبد الله النميرى عن أنس به : أخرجه أبو يعلى (٧/ برقم ٤٣٠٥) والنميرى ضعيف .

* * *

٥ - ومن حديث ابن عباس :

* من طريق ابن جدعان : أخرجه الترمذى (٣٦١٥) وأحمد (١/٢٨١ ، ٢٩٥) وعبد بن حميد فى « المنتخب » (٦٩٥) وابن أبى عاصم فى « الأوائل » (٩) والطبرانى فى « الكبير » (١٢٧٧٧) و« الأوائل » (٤) والبيهقى فى « الدلائل » (٥/٤٨١) .

* ومن طريقه أيضاً : أخرجه ابن أبى عاصم فى « الأوائل » (برقم ١١٧) .

* ومن طريق إسحاق بن بشر - المتروك - أخرجه أبو نعيم فى « الدلائل » (٢٥) .

* * *

٦ - ومن حديث ابن عمر مرفوعاً :

* « **أنا أول من تنشق عنه الأرض ثم أبو بكر ثم عمر** » أخرجه الترمذى (٣٦٩٢) وابن حبان (٦٨٦٠) والحاكم (٦٨/٣) وأحمد فى « فضائل الصحابة » (١٣٢ ، ٢٨٣ ، ٥٠٧ ، ٦٣٥) والطبرانى فى « الكبير » (١٣١٩٠) وابن عدى فى « الكامل » (١٨٧٠/٥) وفيه عاصم بن عمر العمرى وهو ضعيف .

* وله طريق أخرى عند أبى نعيم فى « الدلائل » (٢٦) بسند فيه نكارة .

* * *

٧ - ومن حديث عبد الله بن سلام بسند صحيح :

* أخرجه ابن حبان (٦٤٤٤) وأبو يعلى (٦/ برقم ٧٤٥٥ تحقيق الأثرى ، وابن أبى عاصم فى « السنة » (٧٩٣) و« الأوائل » (٧٩) واللالكائى (١٤٥٦) .

* * *

٨ - ومن حديث جابر - وفيه مجهول - :

* أخرجه ابن أبى عاصم فى « الأوائل » (١٤) .

* * *

[١٩]

□ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : □

« لواء الحمد بيدى ، ما من نبى يومئذ آدم فمن سواه أو فمن دونه إلا تحت لوائى » وفى رواية :

« إن صاحبكم لصاحب الحمد يوم القيامة » .

جاء هذا من حديث جماعة وهم :

١ - أبو سعيد :

* أخرج حديثه الترمذى (٣١٤٨ ، ٣٦١٥) وابن ماجه (٤٣٠٨) واللالكائى (١٤٥٥ ، ١٤٥٦) وفيه ابن جدعان وهو ضعيف .

* * *

٢ - ومن طريقه أيضاً جعله من مسند ابن عباس :

* أخرجه الترمذى (٣٦١٥) وأحمد (١/٢٨١ ، ٢٩٥) والبيهقى فى « الدلائل » (٥/٤٨١) وهذا من اضطراب ابن جدعان .

* ومن طريق أخرى أخرجه الترمذى (٣٦١٦) والدارمى (١/٢٦) والبغوى (١٣/٢٠٤) وفيها زمعة بن أبى صالح وهو ضعيف .

* ومن طريق إسحاق بن بشر - المتروك - أخرجه أبو نعيم فى « الدلائل » (٢٥) .

* * *

٣ - وأما حديث ابن سلام :

* فقد أخرجه ابن حبان (٦٤٤٤) وأبو يعلى (٦/ برقم ٤٥٥) تحقيق الأثرى وسنده صحيح .

* * *

٤ - ومن حديث جابر :

* أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٧٥٠) وفيه ابن عقيل .

* * *

٥ - ومن حديث أبى هريرة من طريقين :

* انظرهما عند أبى نعيم فى « الدلائل » (٢٧ واللالكائى (١٤٤٣) .
فالحديث صحيح .

* * *

[٢٠ - ٢٣]

□ قوله صلى الله عليه وآله وسلم : □

(١) « أنا خطيبهم إذا وفدوا » أو « خطيبهم إذا أنصتوا » أو « قائدهم إذا وفدوا » .

(٢) « ومبشرهم إذا أيسوا » أو « إذا أبلسوا » .

(٣) « وأنا أكرم ولد آدم على ربى » أو « أكرم الأولين والآخرين على ربى » .

(٤) « والكرامة والمفاتيح يومئذ بيدى » .

ورد هذا من حديث :

١ - أنس :

* بدون الجملة الرابعة من طريق ليث عن الربيع بن أنس عنه : أخرجه الترمذى (٣٦١٠) والدارمى (٢٦/١ لكن مع الجملة الرابعة) وأبو نعيم فى « الدلائل » (٢٤) والبيهقى فى « الدلائل » (٤٨٤/٥ مع زيادة فى السند بالجمل الأربع) والبغوى فى « شرح السنة » (١٣/ برقم ٣٦٢٤) . وأخرجه الخلال فى « السنة » (٢٣٥) بالجمل الأربع . وهذا السند فيه ليث فهو ضعيف لكن لمعظمه شواهد .

* * *

٢ - فمن حديث أبى بن كعب :

* جاء شاهد للجملة الأولى عند الترمذى (٣٦١٣) وابن ماجه

(٤٣١٤) والحاكم (٧١/١) ، (٧٨/٤) وأحمد (١٣٧/٥ ثلاث مرات ، ١٣٨ ثلاث مرات) والمروزى فى « زوائد الزهد » (١٦١٧) والبيهقى فى « الدلائل » (٤٨١/٥) . وهذا سند ضعيف من أجل ابن عقيل غير أنه يستشهد به .

* * *

٣ - ومن حديث ابن عباس جاء شاهد للجملة الثالثة :

* أخرجه الترمذى (٣٦١٦) والدارمى (٢٦/١) وسندهما ضعيف من أجل زمعة بن أبى صالح وهو ممن يستشهد به .

* ومن طريق إسحاق بن بشر - المتروك - شاهد للجملة الثانية أخرجه أبو نعيم فى « الدلائل » (٢٥) لكن ابن بشر متهم .

* * *

٤ - من حديث عبد الرحمٰن بن غنم الأشعرى شاهد للجملة الثالثة :

* أخرجه العقيلى فى « الضعفاء » (٣٣٥/٢) من طريق عبد الرحمٰن ابن ضباب الأشعرى قال عنه البخارى : فيه نظر .

* * *

٥ - ومن حديث أم كرز شاهد للجملة الثانية :

* أخرجه أبو نعيم فى « الدلائل » (٢٩) من طريق محمد بن عيسى عن محمد بن أبى طيبة عن أبيه عن عبد الله بن جابر عن عطاء عنها به : وابن أبى طيبة صواب اسمه : أحمد بن أبى طيبة وهو صدوق له أفراد لكن تلميذه محمد بن عيسى لا يحتج به وكذا شيخه ، وعبد الله بن جابر لم أعرفه بعد فالجملة الثانية حتى الآن لم أجد لها متابعاً قوياً لكن معناها صحيح ، فإذا أيس الناس من الشفاعة يوم القيامة حين يتخلى عنها الأنبياء ويقول كل منهم :

« نفسى نفسى » فالنبى صلى الله عليه وآله وسلم حين يبشرهم بالشفاعة فهو مبشرهم إذا أيسوا أو إذا أبلسوا . وأما الجملة الرابعة فمعناها صحيح ولها مزيد مواضع تذكر بهذا المعنى - والله أعلم - .

[٢٤]

□ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : □

« أنا أول من يجيز على الصراط يوم القيامة » أو « ينصب الصراط فأكون أنا وأمتى أول من يجيزها » .

جاء هذا فى حديث الرؤية مطولاً من حديث :

١ - أبى هريرة :

* أخرجه البخارى (٧٤٣٧ ، ٦٥٧٣) ومسلم (١٨٢) وأبو عوانة (١/١٦٠) وعبد الرزاق (١١/ برقم ٢٠٨٥٦) : وأحمد (٢/٢٧٥ ، ٢٩٣ ، ٥٣٤) وأبو يعلى (١١/ برقم ٦٣٦٠) وابن مندة (٨٠٣ ، ٨٠٥ ، ٨٠٧) والبغوى (٤٣٤٦) واللالكائى (٢٢١٦) .

* * *

٢ - ومن حديث أبى سعيد :

* عند أحمد (٣/١٦) وابن أبى عاصم فى « السنة » (٦٣٤) .

* ومن حديث أبى هريرة وأبى سعيد معاً : أخرجه النسائى (٢/ برقم ١١٤٠) وأبو يعلى (١١/ برقم ٦٣٦٠) .

من [٢٥ - ٢٧]
□ قوله صلى الله عليه وآله وسلم : □

(١) « أنا سائق الخلق إلى الجنة يوم القيامة ولا فخر » أو « أنا سائقهم إذا وردوا » .

(٢) « وإمامهم إذا سجدوا » .

(٣) « وأقربهم مجلساً من الرب تبارك وتعالى إذا اجتمعوا » .

روى هذا من حديث أم كرز وابن عباس :

أما حديث أم كرز :

* فقد أخرجه أبو نعيم فى « الدلائل » (٢٩) من طريق محمد بن عيسى عن محمد - وصوابه أحمد - بن أبى طيبة عن أبيه عن عبد الله بن جابر عن عطاء عنها به .

وهذا سند لا يحتج به من أجل محمد بن عيسى وأبى طيبة فإنهما ممن لا يحتج به ، وعبد الله بن جابر لم أعرفه الآن .

* وروى شاهد للجملة الأولى من حديث ابن عباس : أخرجه أبو نعيم فى « الدلائل » (٢٥) لكنه لا يفرح به لأن فيه إسحاق بن بشر وهو متروك بل كذبه ابن المدينى ومن فوقه ضعيفان .

غير أن هذا المعنى صحيح فإنه صلى الله عليه وآله وسلم أول من يدخل الجنة فهو دليلهم إليها وسائقهم إليها ثم هو إمامهم جميعاً ساجدين وغير

ساجدين ، وهو أقرب الخلق إلى ربه مجلساً لأنه أرفعهم منزلة ومن نعيم أهل الجنة النظر إلى ربهم سبحانه وتعالى نسأل الله أن يرزقنا لذة النظر إلى وجهه الكريم فى غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة .

[٢٨]

(١) أنه صلى الله عليه وسلم : « أول النبيين وآخرهم » .

(٢) وقوله : « **كنت أول النبيين فى الخلق وآخرهم فى البعث فبدأ بى قبلهم** » يعنى قوله تعالى : ﴿ **وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح** ﴾ .

روى اللفظ الأول من حديث أبى هريرة :

* من طريق مبارك بن فضالة ثنا عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمٰن عن حفص بن عاصم عنه به : أخرجه البيهقى فى « الدلائل » (٤٨٣/٥) .

* ومن طريق سعيد بن بشير ثنى قتادة عن الحسن عن أبى هريرة باللفظ الثانى مرفوعاً : أخرجه ابن أبى حاتم ، كما فى « تفسير ابن كثير » (٤٧٨/٣) وقال ابن كثير : سعيد بن بشير فيه ضعف ، وقد رواه سعيد ابن أبى عروبة عن قتادة به مرسلاً وهو أشبه ، ورواه بعضهم عن قتادة موقوفاً اهـ .

قلت المرسل والموقوف عند الطبرى فى تفسير سورة الأحزاب (١٢٥/١١ ، ١٢٦) فكونه صلى الله عليه وآله وسلم أولهم وآخرهم صحيح ، أما تفسير الآية فلا يصح والله أعلم .

* * *

[٢٩]

□ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : □

« أنا أفصح العرب من أجل أنى من قريش ونشأت فى بنى سعد بن بكر » اهـ .

قال السيوطى فى « اللآلىء » : معناه صحيح ، ولكن لا أصل له كما قال ابن كثير بمعناه وغيره من الحفاظ ، وأورده أصحاب الغريب ولا يعرف له إسناد اهـ . من حاشية شرح السنة (٤/٢٠٢) .

وأما قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « **أنا أفصح من نطق بالضاد** » فواهٍ انظر « كشف الخفاء » (٦٠٩) و « الأسرار المرفوعة » (٦٨ ، ٦٩) ولو صح هذا وما قبله لكان محلهما باب خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم على أمته ، ولكان فيه خصوصية على بعض النبيين العرب والله أعلم .

* * *

[٣٠]

□ قوله صلى الله عليه وآله وسلم : □

(١) « أنا خاتم الأنبياء » أو « أنا تلك اللبنة » أى التى ختمت القصر فى حديث بعثة الأنبياء .

(٢) قول أهل المحشر يوم القيامة له صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث الشفاعة : « أنت خاتم الأنبياء » .

(٣) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا نبى بعدى » فى الحديث الذى وصف فيه الدجال .

ورد هذا من حديث جماعة من الصحابة وهم :

١ - أبو هريرة : (بالجملة الثانية) :

* أخرجه البخارى (٤٧١٢) ومسلم (١٩٤) وأبو عوانة (١٧٢/١) والترمذى (٢٤٣٤) وابن خزيمة فى « التوحيد » (٣٤٧) وأحمد (٤٣٦/٢) وابن المبارك فى « المسند » (١٠١) وابن أبى شيبة (٣٠٧/٦) والبيهقى فى « الدلائل » (٤٧٨/٥) والبغوى (١٥/ برقم ٤٣٣٢) وابن مندة فى « الإيمان » (٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨٢) ، كلهم من طريق أبى حيان عن أبى زرعة عن أبى هريرة مرفوعاً بالجملة الثانية .

* وبالجملة الأولى :

* من طريق عبد الله بن دينار عن أبى صالح عنه مرفوعاً : أخرجه مسلم (٢٢٨٦) وابن حبان (٦٣٧١) وأحمد (٣٩٨/٢) والبغوى (١٣/ برقم ٣٦٢١) .

* ومن طريق أبى الزناد عن الأعرج عنه به : أخرجه مسلم (٢٢٨٦) وابن حبان (٦٣٧٣) .

* ومن طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام عنه به : أخرجه مسلم (٢٢٨٦) وأحمد (٣١٢/٢) والبغوى فى « شرح السنة » (١٣/ برقم ٣٦١٩) .

* ومن طريق الزهرى عن أبى سلمة عنه به : أخرجه ابن حبان (٦٣٧٢) والبغوى (١٣/ برقم ٣٦٢٠) .

* ومن طريق العلاء بن عبد الرحمٰن عن أبيه عنه به : أخرجه ابن حبان (٦٣٦٩) وأحمد (٤١٢/٢) واللالكائى (١٤٤١) والبيهقى (٤٣٣/٢) وفى « الدلائل » (٤٧٢/٥) والبغوى (١٣/ برقم ٣٦١٧) .

* * *

٢ - جابر بن عبد الله (بالجملة الأولى) :

* أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٢٨٦/٤) والدارمى (٢٧/١) وابن أبى عاصم فى « الأوائل » (٨٨) والبيهقى فى « الدلائل » (٤٨٠/٥) والذهبى فى « النبلاء » (٢٢٣/١٠) كلهم من طريق جعفر بن ربيعة عن صالح بن عطاء بن خباب مولى بنى الديل عن عطاء عنه به مرفوعاً . وصالح لم يرو عنه غير جعفر ولم يوثقه إلا العجلى وابن حبان وهما متساهلان ، لكن الحديث صحيح لما سبق ، وقد أخرجه مسلم (٢٢٨٧) من طريق سليمان بن حبان عن سعيد بن ميناء عن جابر به .

* * *

٣ - وأبو سعيد الخدرى باللفظ الأول :

* أخرجه مسلم (٢٢٨٦) .

٤ - وأبى بن كعب بلفظ : « وأنا فى النبيين بموضع تلك اللبنة » :

* أخرجه الترمذى (٣٦١٣) وفيه ابن عقيل ، لكن الحديث صحيح .

* * *

٥ - والعرباض بن سارية :

* أخرج حديثه بلفظ : « أنا خاتم النبيين فى أم الكتاب وآدم منجدل فى طينته » : ابن حبان (٦٣٧٠) والفسوى فى « المعرفة والتاريخ » (٣٤٥/٢) والطبرانى فى « الكبير » (١٨/ برقم ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١) وأبو نعيم فى « الدلائل » (٩ ، ١٠) كلهم من طريق سعيد بن سويد عن عبد الأعلى بن هلال - وعند أبى نعيم فى الموضع الثانى عبد الله بن هلال - عن العرباض به.

قال فى « تعجيل المنفعة » (ص ١٥٢) : قال البخارى : لم يصح حديثه - يعنى هذا - ، قال : وخالفه ابن حبان والحاكم فصححاه اهـ . وسعيد لم يوثقه غير ابن حبان وهو معروف .

* * *

٦ - وابن عباس (بالجملة الأولى) :

* أخرجه أحمد (٢٨٢/١ ، ٢٩٦) والبيهقى فى « الدلائل » (٤٨٢/٥) وفيه ابن جدعان .

* * *

٧ - وابن عَمرو (بالجملة الثالثة) :

* عند أحمد (١٧٢/٢ ، ٢١٢) وفيه ابن لهيعة واختلاف فى سنده .

* * *

٨ – وبنحوه حديث أبى أمامة :

* أخرجه ابن أبى عاصم فى « السنة » (٣٩١ ، ٤٢٩) والآجرى فى « الشريعة » (٣٧٥ – ٣٧٦) من طريق عمرو بن عبد الله الحضرمى عنه ، والحضرمى لا يحتج به .

* ومن طريق يحيى بن أبى عمرو عنه به أخرجه ابن ماجه (٤٠٧٧) ويحيى روايته عن الصحابة مرسلة . لكن الحديث صحيح .

* * *

٩ – وأنس باللفظ الأول :

* أخرجه أحمد (٢٤٨/٣) وابن منده (٨٦٦) من طريق حماد عن ثابت عنه به مرفوعاً ، وله طريق أخرى عند ابن الجوزى فى « الموضوعات » (٢٧٩/١) وفيها محمد بن سعيد المصلوب الكذاب .

* ومن طريق الحسن عنه به أخرجه الخطيب فى « التاريخ » (٣٥٨/١٠) .

* * *

١٠ – وسلمان :

* عند ابن أبى عاصم فى « السنة » (٨١٣) بسند صحيح ولفظه : « خُتم بى الأنبياء » .

* * *

١١ – وعائشة :

* عند البزار (١١٩٣) « من كشف الأستار » باللفظ الأول وفيه موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف .

١٢ - وسهل بن سعد :

* عند الطبراني في « الكبير » (٦٠٢٠) وفيه أبو زيد عبد الرحمٰن بن حاتم المرادي متروك قاله الهيثمي .

* * *

١٣ - وأبو ذر :

* عند ابن الجوزي في « الموضوعات » (٣٧٧/١) وحكم عليه بالوضع لزيادة في فضل عليّ رضي الله عنه .

وانظر : « إرواء الغليل » (٢٤٧٣) وقد عده متواتراً والله أعلم .

* * *

[٣١]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم أنه صاحب □ الوسيلة والفضيلة :

فمن طريق كعب بن علقمة عن عبد الرحمٰن بن جبيرٍ عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلّوا علىّ فإن من صلى علىّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً ، ثم سلوا الله لى الوسيلة ، فإنها منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو : فمن سأل لى الوسيلة حلت له الشفاعة » .

أخرجه مسلم (٣٨٤) – واللفظ له – وأبو عوانة (١/٣٣٦ ، ٣٣٧) وأبو داود (٥٢٣) والنسائىُ فى « السنن » (٦٧٨) وفى « عمل اليوم والليلة » (٤٥) والترمذى (٣٦١٤) وابن خزيمة (٤١٨) وابن حبان (١٦٩٠ ، ١٦٩١ ، ١٦٩٢) وأحمد (٢/١٦٨) والفسوى فى « المعرفة والتاريخ » (٢/٥١٥) والطحاوى (١/١٤٣) وابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٩٣) والبيهقى فى « السنن » (١/٤٠٩ ، ٤١٠) وفى « الدعوات الكبير » (٥٠) والبغوى (٤٢١) والمزى فى « تهذيب الكمال » (٢/٧٨٠) .

ومن حديث أبى هريرة :

* من طريق ليث بن أبى سليم ثنى كعب ثنى أبو هريرة رفعه :

« **سلوا الله لى الوسيلة** » قالوا : يا رسول الله ، وما الوسيلة ؟ قال : « **أعلى درجة فى الجنة لا ينالها إلا رجل واحد وأرجو أن أكون أنا هو** » رواه هكذا عن ليث سفيان وغيره ، أخرجه الترمذى (٣٦١٢) وابن أبى شيبة (٣٢٥/٦) ، قال الترمذى : هذا حديث غريب إسناده ليس بالقوى ، وكعب ليس هو بمعروف، ولا نعلم أحداً روى عنه غير ليث بن أبى سليم اهـ.

* وبنحوه رواه ذؤاد بن عُلبة عن ليث عن مجاهد عن أبى هريرة مرفوعاً ، أخرجه البزار (٣٦٣) من « كشف الأستار » وذؤاد لا يحتج به ، وليث ضعيف ويحتمل أن هذا الاختلاف منه أو من ذؤاد نظراً لرواية الثقات عن ليث بخلاف رواية ذؤاد .

لكن معنى الحديث صحيح بما سبق ، والله أعلم .

وقد ورد الحديث بلفظ : « **من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته ، حلت له شفاعتى يوم القيامة** » .

* * *

جاء هذا من حديث جابر :

* فمن طريق على بن عياش عن شعيب بن أبى حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر به مرفوعاً : أخرجه البخارى (٦١٤ ، ٤٧١٩) وفى « خلق أفعال العباد » (١٤٢) وأبو داود (٥٢٩) والنسائى (٦٨٠) وفى « عمل اليوم والليلة » (٤٦) والترمذى (٢١١) وابن ماجه (٧٢٢) وابن خزيمة (٤٢٠) وابن حبان (١٦٨٩) وأحمد (٣٥٤/٣) وابن أبى عاصم فى « السنة » (٨٢٦) والطحاوى (١٤٦/١) والطبرانى فى « الصغير » (٦٧٠) وفى « الدعاء » (٤٣٠) وابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٩٥) والبيهقى فى « السنن » (٤١٠/١) وفى « الدعوات الكبير » (٤٩) .

* غير أن البيهقى زاد فى « السنن » و « الدعوات الكبير » زيادة : « إنك لا تخلف الميعاد » ومن نظر فى هذه المواضع المشار إليها فى هذا التخريج علم أن الذى تفرد بهذه اللفظة هو محمد بن عوف الطائى ، وقد خالف كلاً من :

١ - أحمد بن حنبل
٢ - عمرو بن منصور
٣ - محمد بن سهل
٤ - إبراهيم بن يعقوب
٥ - محمد بن يحيى
٦ - العباس بن الوليد
٧ - محمد بن أبى الحسين
٨ - موسى بن سهل .
٩ - ابن وارة
١٠ - عبد الرحمٰن بن عمر .

فلا شك أن هذه زيادة شاذة والله أعلم .

* ولحديث جابر لفظ آخر أخرجه أحمد (٣/٣٣٧) وابن السنى (٩٦) من طريق ابن لهيعة ثنا أبو الزبير عن جابر مرفوعاً : « **من قال حين ينادى المنادى : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة النافعة صل على محمد وارض عنه رضاً لا تسخط بعده ، استجاب الله له دعوته** » وهذا سند ضعيف من أجل ابن لهيعة وعنعنة أبى الزبير .

* * *

ومن حديث ابن مسعود :

* بنحو اللفظ الأول لحديث جابر وفيه : « **اللهم أعط محمداً الوسيلة واجعل فى الأعلين درجته وفى المصطفين محبته وفى المقربين ذكره** » أخرجه الطحاوى فى « شرح معانى الآثار » (١/١٤٥) والطبرانى فى « الدعاء » (٤٣٣) وابن السنى (٩٩) كلهم من طريق قيس بن مسلم - وهو الجدلى - عن طارق بن شهاب عن عبد الله مرفوعاً به .

وقد رواه عن قيس كل من : عمر أبى حفص وأبى عمر البزار .

ومن حديث ابن عباس :

* أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » (٦٣٧) من طريق الوليد بن عبد الملك الحرّانى ثنا موسى بن أعين عن ابن أبى ذئب عن محمد بن عمرو ابن عطاء عن ابن عباس مرفوعاً : « **سلوا الله لى الوسيلة فإنه لم يسألها لى عبد فى الدنيا إلا كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة** » . وقد حسنه الشيخ الألباني في « صحيح الترغيب والترهيب » (٢٥٢) .

* ومن طريق محمد بن عمرو بن عطاء به أخرجه عبد بن حميد فى « المنتخب » (٦٨٨) .

* * *

ومن حديث أنس :

* أخرجه الطبرانى فى « الدعاء » (٤٣١) من طريق إسرائيل عن أبى إسحاق عن بريد بن أبى مريم عن أنس مرفوعاً : « **إذا قال الرجل حين يؤذن المؤذن : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة أعط محمداً سؤله يوم القيامة نالته شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم** » وأبو إسحاق مدلس .

* * *

ومن حديث أبى الدرداء :

* أخرجه الطبرانى فى « الدعاء » (٤٣٢) بنحو حديث أنس .

وقد ذكر المحقق أن ابن حجر قال : هذا حديث غريب ، وفى سنده جماعة من الضعفاء لكن لم يتركوا ، ويغتفر مثله فى فضائل الأعمال لا سيما مع شواهده اهـ من « نتائج الأفكار » (٣٤/أ) .

* * *

ومن حديث أبى سعيد :

* عند أحمد (٨٣/٣) والطبرانى فى « الأوسط » (٢٦٥) .

« تنبيه » سقت ألفاظ هذا الحديث تتميماً للفائدة وإن لم يكن بعضها صريحاً فى باب الخصائص ، والله أعلم .

* * *

[٣٢]

□ ومن ذلك كونه صلى الله عليه وآله وسلم صاحب □ المقام المحمود :

جاء ذلك من حديث جماعة من الصحابة :

١ - حديث ابن عمر :

* من طريق آدم بن على سمعت ابن عمر يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **إن الناس يصيرون يوم القيامة جثاً ، كل أمة تتبع نبيّها يقولون : يا فلان ، اشفع حتى تنتهى الشفاعة إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود** » أخرجه البخارى (٤٧١٨) والنسائى فى « التفسير » (٣١٥) والطبرى فى « تفسيره » سورة الإسراء (١٤٦/٩) واللالكائى (٢٠٩١ ، ٢٠٩٢) وابن مندة فى « الإيمان » (٩٢٧ ، ٩٢٨) .

* ومن طريق الليث عن عبيد الله بن أبى جعفر سمعت حمزة بن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ... **إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العَرَق نصف الأُذُن ، فبينا هم كذلك استغاثوا بآدم ، ثم بموسى ، ثم بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فيشفع ليقضى بين الخلق فيمشى حتى يأخذ بحلقة الباب ، فيبعثه الله مقاماً محموداً يحمده أهل الجمع كلهم** » . أخرجه البخارى (١٤٧٥) ومسلم (١٠٤٠) لكن بدون الشاهد ، وابن خزيمة فى « التوحيد » (٣٤٩) والطبرى فى « تفسيره » سورة الإسراء (١٤٦/٩) والطحاوى فى « المشكل » (٤٥٠/١)

واللالكائى (٢٠٩٧) والبغوى (١٦٢٢ لكن بدون الشاهد) .

* * *

٢ - **حديث كعب بن مالك :**

* من طريق الزبيدى أخبرنى الزهرى عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن جده كعب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **يحشر - أو يبعث - الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتى على تلٍّ ، فيكسونى ربى عز وجل حُلة خضراء ، ثم يؤذن لى ، فأقول ما شاء الله أن أقول ، فذلك المقام المحمود** » . أخرجه ابن حبان (٦٤٤٥) والحاكم (٢/٣٦٣) وصححه على شرطهما ووافقه الذهبى وأحمد (٣/٤٥٦) والطبرى فى « تفسيره » سورة الإسراء (٩/١٤٦ ، ١٤٧) وابن أبى عاصم فى « السنة » (٧٨٥) وابن أبى داود فى « البعث » (٢٧) والطحاوى فى « المشكل » (١/٤٤٩ مرتين) والطبرانى فى « الكبير » (١٩/ برقم ١٤٢) واللالكائى (٢٠٩٣) وعزاه بعضهم للطبرانى فى « الأوسط » وفى « مسند الشاميين » (١٧٨٥) وهذا سند صحيح .

* * *

٣ - **حديث حذيفة :**

* من طريق أبى إسحاق السبيعى سمعت صلة بن زُفر سمعت حذيفة يقول : « يُجمع الناس فى صعيد ولا تكلَّم نفس ، فأول مدعو محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيقول : لبيك وسعديك والخير فى يديك ، والشر ليس إليك والمهدى من هديت وعبدك وابن عبدك وبك وإليك ولا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك تباركت وتعاليت فهذا قوله : ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً** ﴾ .

وقد جاء هذا الحديث مرفوعاً لفظاً وحكماً : أخرجه النسائى فى

« التفسير » سورة الإسراء (٣١٤) والحاكم (٢/٣٦٣ - ٣٦٤) ، (٤/٥٧٣ لكن بدون الشاهد) والطيالسى (٤١٤) والطبرى فى « تفسيره » سورة الإسراء (٩/١٤٤ مرتين ، ١٤٥ مرتين) وابن أبى عاصم فى « السنة » (٧٨٩) والبزار (٣٤٦٢) واللالكائى (٢٠٩٤ ، ٢٠٩٥) وأبو نعيم فى « الحلية » (١/٢٧٨) وابن مندة فى « الإيمان » (٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١) ، وعزاه فى « الدر المنثور » (٥/٣٢٥) إلى ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى « البعث » والخطيب فى « المتفق والمفترق » .

وهذا الحديث صحيح كما قال الحافظ فى « الفتح » (٨/٣٩٩) .

* * *

٤ - حديث ابن مسعود :

* من طريق شعبة عن سلمة بن كهيل سمعت أبا الزعراء عن عبد الله فى قصة ذكرها قال : « أول شافع يوم القيامة جبرائيل عليه السلام روح القدس ، ثم إبراهيم خليل الرحمٰن عليه السلام ثم موسى أو عيسى - قال أبو الزعراء ، لا أدرى أيهما قال - قال : ثم يقوم نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم رابعاً فلا يشفع أحد ، بمثل شفاعته ، وهو وعده المحمود الذى وعده » . أخرجه النسائى فى « التفسير » (٣١٦) والطبرى فى « تفسيره » سورة الإسراء (٩/١٤٤) . وهذا سند لين ، أبو الزعراء عبد الله بن هانىء خال سلمة بن كهيل قال فيه البخارى : لا يتابع على حديثه اهـ .

* ومن طريق سعيد بن زيد بن على بن الحكم ثنى عثمان عن إبراهيم عن الأسود وعلقمة عن ابن مسعود بنحو حديث الباب فى حديث الشفاعة : أخرجه الطبرى فى « تفسيره » سورة الإسراء (٩/١٤٦) .

* ومن طريق أبى بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله

مرفوعاً : « إن الله عز وجل اتخذ إبراهيم خليلاً » وإن صاحبكم خليل الله ثم قرأ ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً** ﴾ : أخرجه الطحاوى فى « المشكل » (٤٤٩/١) .

* ومن طريق المسعودى عن عاصم عن أبى وائل عنه بنحو حديث الأسود وعلقمة عنه، أخرجه البيهقى فى « الدلائل » (٤٨٤/٥ - ٤٨٥) .

* * *

٥ - حديث أبى سعيد :

* من طريق على بن زيد بن جدعان عن أبى نضرة عن أبى سعيد فى حديث الشفاعة وفيه : « ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع وقل يُسمع لقولك ، وهو المقام المحمود الذى قال الله فيه : ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً** ﴾ » أخرجه الترمذى فى « جامعه » (٣١٤٨) وهذا سند ضعيف من أجل ابن جدعان .

* ومن طريق عطية عنه : أخرجه أبو حنيفة فى « مسنده » (ص ٢٩٤ ، ٥٥٣) .

* * *

٦ - حديث أبى هريرة :

* من طريق يزيد بن خالد أبى خالد عن المنهال بن عمرو عن عبد الله ابن الحارث عن أبى هريرة مرفوعاً : « **فأكسى حُلة من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيرى** » أخرجه الترمذى (٣٦١١) وقال : هذا حديث حسن غريب . لكن يزيد صدوق يخطىء كثيراً ويدلس - لكن الطريق الآتية تشهد لبعض هذه الطريق .

* ومن طريق جرير بن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع عن

أبى زرعة عنه فى حديث الشفاعة وفيه : « **فأنطلق فآتى العرش فأقع ساجداً لربى فيقيمنى رب العالمين منه مقاماً لم يقمه أحداً قبلى ولن يقيمه أحداً بعدى ، فيقول : يا محمد ، أدخل من لا حساب عليه من أمتك من الباب الأيمن وهم شركاء الناس فى الأبواب الأخر** .... » الحديث . أخرجه ابن حبان (٦٤٣١) وهذا سند صحيح .

* ومن طريق داود بن يزيد الأودى عن أبيه عنه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً** ﴾ فقال : « **هى الشفاعة** » . أخرجه أحمد (٢/٢٥٨) والطبرى فى « التفسير » سورة الإسراء (١٤٥/٩ ، ١٤٦) وابن خزيمة فى « التوحيد » (٦٤) ، وابن أبى عاصم فى « السنة » (٧٨٤) والطحاوى فى « المشكل » (٤٤٩/١) واللالكائى (٢٠٩٦) والبيهقى فى « الدلائل » (٤٨٤/٥) والخطيب فى « الموضح » (٩٠/٢ ، ٩١) ، وداود ضعيف .

(تنبيه) : جاء فى « الفتح » (٩٥/٢) : قال ابن الجوزى : والأكثر على أن المراد بالمقام المحمود الشفاعة كما هو المشهور ، وقيل : إجلاسه على العرش ، وقيل : على الكرسى ، وحكى كلاً من القولين عن جماعة ، وعلى تقدير الصحة لا ينافى الأول لاحتمال أن يكون الإجلاس علامة الإذن فى الشفاعة ، ويحتمل أن يكون المراد بالمقام المحمود الشفاعة كما هو المشهور ، وأن يكون الإجلاس هى المنزلة المعبر عنها بالوسيلة أو الفضيلة ... ثم قال : ويظهر أن المراد بالقول المذكور هو الثناء الذى يقدمه بين يدى الشفاعة ، ويظهر أن المقام المحمود هو مجموع ما يحصل له فى تلك الحالة اهـ وقال فى (٣٣٩/٣) : والمقام المحمود هو الشفاعة العظمى التى اختص بها وهى إراحة أهل الموقف من أهوال القضاء بينهم والفراغ من حسابهم .. اهـ . وانظر « الفتح » (٤٠٠/٨) .

[٣٣ ، ٣٤]
قوله صلى الله عليه وآله وسلم : □

« [أعطيت مفاتيح أو جوامع الكلم] ونصرت بالرعب [وبيْنا أنا نائم البارحة إذ أتيت بمفاتيح خزائن الأرض ووضعت فى يدى] » .

جاء من حديث جماعة من الصحابة :

١ - حديث أبى هريرة :

* من طريق ابن سيرين عنه به : أخرجه البخارى (٦٩٩٨) .

* ومن طريق الأعرج عنه به : أخرجه أحمد (٢/٣٩٦) وأبو يعلى (١١/ برقم ٦٢٨٧) .

* ومن طريق أبى سلمة عنه به : أخرجه النسائى (٣٠٨٨) وأحمد (٢/٢٥٠ ، ٤٤٢ ، ٥٠١ - ٥٠٢) وابن أبى شيبة (٦/٣٠٤) وأبو نعيم فى « الدلائل » (٣٠) والخطيب فى « الكفاية » (ص : ١٧٩) والبغوى (٣٦١٨) .

* ومن طريق سعيد بن المسيب عنه به : بلفظ « **بعثت بجوامع الكلم** ... » الحديث : أخرجه البخارى (٧٠١٣ ، ٧٢٧٣) ومسلم (٥٢٣) وأبو عوانة (١/٣٩٥ مرتين) والنسائى (٣٠٨٧) وابن حبان (٦٣٢٩) وأحمد (٢/٢٦٤ ، ٤٥٥) والقضاعى فى « مسند الشهاب » (٥٧٠ ، ٥٧١) والبيهقى فى « الدلائل » (٥/٤٧١) .

* ومن طريق أبى سلمة وسعيد بن المسيب عنه به : أخرجه مسلم (٥٢٣ مرتين) والنسائى (٣٠٨٩) وعبد الرزاق (٢٠٠٣٣) والبيهقى (٤٨/٧) وفى « الدلائل » (٤٧٠/٥ ، ٤٧١) .

* ومن طريق أبى يونس مولى أبى هريرة عنه به : أخرجه مسلم (٥٢٣) وأبو عوانة (٣٩٥/١) وسعيد بن منصور (٢٨٦٢) والبيهقى فى « الدلائل » (٤٧١/٥ - ٤٧٢) .

* ومن طريق همام عنه - بلفظ : « **نصرت بالرعب وأوتيت جوامع الكلم** » : أخرجه مسلم (٥٢٣) وأحمد (٢٦٨/٢ ، ٣١٤) والبيهقى فى « الدلائل » (١٤٥/٥) .

* ومن طريق العلاء بن عبد الرحمٰن عن أبيه عنه مرفوعاً بلفظ : « **فضلت على الأنبياء بست : أعطيت جوامع الكلم** .... الحديث وذكر النصر بالرعب والشفاعة وطهارة الأرض ... إلخ وفيه وختم بى النبيون » . أخرجه مسلم (٥٢٣) وأبو عوانة (٣٩٥/١) والترمذى (١٥٥٣) وابن حبان (٦٣٦٧ ، ٦٣٦٩) وأحمد (٤١٢/٢) وأبو يعلى (١١/ برقم ٦٤٩١) والطحاوى فى « المشكل » (٤٥١/١) واللالكائى (١٤٤١) والبيهقى (٤٣٣/٢) ، (٥/٩) وفى « الدلائل » (٤٧٢/٥) والبغوى (٣٦١٧) .

(تنبيه) : سيأتى الكلام على كثير من طرق حديث : « نصرت بالرعب » فارجع إليه .

* * *

٢ - حديث ابن مسعود وفيه :

* « وأن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عُلِّم فواتح أو جوامع الخير وخواتمه » أخرجه النسائى (١١٦٣) وابن ماجه (١٨٩٢) وابن حبان (٦٣٦٨) وأحمد (٤٠٨/١ ، ٤٣٧) من طريق أبى إسحاق عن أبى الأحوص

عنه به ، وهذا سند صحيح ، ومن جملة تلامذة أبى إسحاق شعبة بن الحجاج وروايته عنه صحيحة .

* * *

٣ - ومن حديث عبد الله عمرو مرفوعاً وفيه :

* « **أوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه وعلمت كم خزنة النار وحملة العرش وتجوز بى وعوفيت وعوفيت أمتى** .. » الحديث ، أخرجه أحمد (١٧٢/٢) عن يحيى بن إسحاق ثنا ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن عبد الله بن مريج الخولانى سمعت أبا قيس مولى عمرو بن العاص عن عبد الله ابنِ عمرو به .

* وعن يحيى بن إسحاق ثنا ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن عبد الرحمٰن بن جبير سمعت عبد الله بن عمرو فذكره . أخرجه أحمد (٢١٢/٢) ، عند الطبرانى فى « الكبير » (٢٠/ برقم ٥٦) عن عبد الله بن عمرو عن معاذ وهذا الاختلاف راجع إلى ابن لهيعة لسوء حفظه والله أعلم .

* * *

٤ - ومن حديث أبى موسى الأشعرى :

* أخرجه الحسن بن عرفة فى « جزئه » (٣٣) وأبو يعلى (١٣/ برقم ٧٢٣٨) والخطيب فى « موضح أوهام الجمع والتفريق » (٤٥٩/٢) من طريق هشيم بن بشير عن عبد الرحمٰن بن إسحاق القرشى عن أبى بردة عنه مرفوعاً : « **أعطيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه** » .

* * *

٥ - ومن حديث ابن عباس :

* أخرجه الدارقطنى (١٤٤/٤) من طريق زكريا بن عطية نا سعيد

ابن خالد ثنى محمد بن عثمان عن عمرو بن دينار عنه مرفوعاً : « **أعطيت جوامع الكلم واختصر لى الحديث اختصاراً** » وزكريا فيه كلام .

* * *

٦ – ومن حديث علىٍّ مرفوعاً :

* « **أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء** » ، قلت : ما هى يا رسول الله ؟ قال : « **نصرت بالرعب وأعطيت مفاتيح الأرض** ... » أخرجه ابن أبى شيبة (٣٠٤/٦) وأخرجه البزار (٢٤٤٣) من « كشف الأستار » والآجرى فى « الشريعة » (ص ٤٩٨) واللالكائى (١٤٤٧) والبيهقى (٢١٣/١) وفى « الدلائل » (٤٧٢/٥) – وفيه ابن عقيل .

* ومن طريق موسى بن أعين عن عطاء بن السائب عن أبى جعفر عن أبيه عنه مرفوعاً : « **أعطيت جوامع الكلم** » أخرجه اللالكائى (١٤٤٨) . وفى سنده كلام لكنه صحيح .

* * *

٧ – ومن حديث أبى هريرة وفيه .. :

* « **أعطيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه** » أخرجه البزار (٥٥) من « كشف الأستار » وأخرجه البيهقى فى « الدلائل » (٤٠٣/٢) من طريق الربيع بن أنس عن أبى العالية أو غيره عن أبى هريرة به . فى حديث الإسراء الطويل – وهذا سند ضعيف وهذا الجزء من الحديث صحيح .

* * *

٨ – وأما حديث جابر مرفوعاً بلفظ :

* « **أتيت مقاليد الدنيا على فرس أبلق عليه قطيفة من سندس** » فقد أخرجه ابن حبان (٦٣٣٠) وعند أحمد (٣٢٨/٣) من طريق الحسين بن واقد

ثنى أبو الزبير عن جابر به .

* * *

٩ - وأما حديث عمر مرفوعاً :

* « **بعثت بجوامع الكلم ، واختصر لى الكلام اختصاراً** » فقد أخرجه البيهقى فى « الشعب » وأبو يعلى كذا قال السيوطى فى « الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة » برقم (١٦٠) - وانظر ما قاله المحقق .

* * *

١٠ - ومن حديث أبى مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

* أخرجه البيهقى فى « الدلائل » (١٦٢/٧) .

* * *

[٣٥]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم على الأنبياء □
قوله صلى الله عليه وآله وسلم :

« أعطيت خمساً لم يعطهن نبى قبلى :
(١) نصرت بالرعب مسيرة شهر .... » .

أخرجه البخارى فى « الصحيح » (٣٣٥ ، ٤٣٨ ، ٦٩٩٨) وفى « التاريخ الكبير » (٤/١١٤ – ١١٥) ومسلم (٥٢١ ، ٥٢٣) وأبو عوانة (١/٣٩٥ مرتين ، ٣٩٦) والنسائى (٤٣٢) والدارمى (١/٣٢٣) ، (٢/٢٢٤) وابن حبان (٢٣١٣ ، ٦٣٦٤ ، ٦٣٦٥ ، ٦٣٦٧ ، ٦٣٦٩ ، ٦٤٢٨) والحاكم (٢/٤٢٤) وأحمد (١/٩٨ ، ٣٠١) ، (٢/٢٢٢ ، ٢٦٤ ، ٤١٢ ، ٤٥٥) ، (٣/٣٠٤) ، (٤/٤١٦) ، (٥/١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٦٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦) والطيالسى (٤٧٢) والخزاعى فى « زوائد الزهد » (١٠٦٨ ، ١٠٦٩) وابن أبى شيبة (٦/٣٠٣ مرتين ، ٣٠٤ من وجوه) والحميدى (٩٤٥) وعبد بن حميد فى « المنتخب » (٦٤٣) والبزار (٥٥ ، ٣١١ ، ٢٣٦٦ ، ٢٤٤١ وما بعده ، ٣٤٦٠ وما بعده) والعقيلى (٢/٢٧) واللالكائى (٤/٧٨٢ ، ٧٨٣ مرتين ، ٧٨٥ مرتين ، ٧٨٦ ، ٧٨٧) والطحاوى فى « المشكل » (١/٤٥٠ ، ٤٥١) والطبرانى فى « الكبير » (٧٩٣١ ، ٨٠٠١ ، ٨٠٠٢ ، ١١٠٤٧ ، ١١٠٨٥ ، ١٣٥٢٢) والآجرى فى « الشريعة » (ص ٤٩٨ ، ٤٩٩) وأبو نعيم فى « الحلية » (٣/٢٧٧) ، (٥/١١٧) ، (٨/٣١٦) وفى « الدلائل » (٢٥ ، ٣٠) والبيهقى (١/٢١٤) ،

(٣٢٩/٢ ، ٤٣٣ من وجوه) ، (٢٩١/٦) ، (٤٨/٧ مرتين) ، (٥/٩) وفى « الدلائل » (٤٠٣/٢) ، (١٤٧/٥ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ من وجوه ، ٤٧٣ ، ٤٧٤) والخطيب فى « الكفاية » (ص ١٧٩) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٢٢٢/٥) والبغوى (١٩٦/١٣ ، ١٩٨ مرتين) وابن عساكر ، انظر « تهذيب تاريخ دمشق » (٣٥٦/٤) وانظر « الإرواء » (٢٨٥) .

* * *

[٣٦]

(٢) « ... وجعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل .... » .

أخرجه البخارى (٣٣٥ ، ٤٣٨) وفى « التاريخ الكبير » (٤/١١٤ - ١١٥) ومسلم (٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣) وأبو عوانة (١/٣٠٣ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦) والنسائى فى « السنن » (٤٣٢) وفى « التفسير » (٣٠١) والدارمى (١/٣٢٣) ، (٢/٢٢٤) وابن خزيمة (٢٦٣ ، ٢٦٤) وابن حبان (٦٣٦٤ ، ٦٣٦٥ ، ٦٣٦٦ ، ٦٣٦٧ ، ٦٣٦٩ ، ٦٤٢٨) والحاكم (٢/٤٢٤) وأحمد (١/٩٨ ، ١٥٨ ، ٣٠١) ، (٢/٢٢٢ ، ٢٥٠ ، ٤١٢ ، ٤٤٢) ، (٣/٣٠٤) ، (٤/٤١٦) ، (٥/١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٦١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٣٨٣) والطيالسى (٤١٨ ، ٤٧٢) والخزاعى فى « زوائد الزهد » (١٠٦٨ مرسلاً ، ١٠٦٩) وابن أبى شيبة (٦/٣٠٣ مرتين ، ٣٠٤ من وجوه) والحميدى (٩٤٥) وعبد بن حميد (٦٤٣) وابن الجارود فى « المنتقى » (١٢٣ ، ١٢٤) وانظر التخريج ، والبزار (٥٥ ، ٣١١ ، ٢٣٦٦ ، ٢٤٤١ وما بعده ، ٣٤٦٠ وما بعده) والعقيلى (٢/٢٧) والفريابى (٥٥) واللالكائى (٤/٧٨٢ ، ٧٨٣ مرتين ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧) والطحاوى فى « المشكل » (١/٤٥٠ ، ٤٥١) والطبرانى فى « الكبير » (٧٩٣١ ، ٨٠٠١ ، ٨٠٠٢ ، ١١٠٤٧ ، ١١٠٨٥ ، ١٣٥٢٢) والآجرى (ص ٤٩٨ ، ٤٩٩) وأبو نعيم فى « الحلية » (٣/٢٧٧) ، (٥/١١٧ مرسلاً) ، (٨/٣١٦) وفى « الدلائل » (٢٥) والدارقطنى (١/١٧٦ مرتين) والبيهقى فى « السنن » (١/٢١٣ مرتين ، ٢١٤) ، (٢/٣٢٩ ، ٤٣٣ من وجوه) ، (٦/٢٩١) ،

(٥/٩) وفى « الدلائل » (٤٠٣/٢) ، (٤٧٢/٥ مرتين ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥) والقضاعى فى « مسند الشهاب » (١١١٢ مختصراً) والخطيب فى « الكفاية » (ص ١٧٩) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٢٢١/٥ ، ٢٢٢ من وجوه ، ٢٢٣) والبغوى فى « شرح السنة » (١٩٦/١٣ ، ١٩٨ مرتين) وابن عساكر كما فى « تهذيب تاريخ دمشق » (٣٥٦/٤) وانظر « العلل » للرازى (٣٩٩/٢) و « الإصابة » (١٥٨/١) وابن خزيمة (١٢٩٠) .

وقد تكلمت فى تحفة القارى بدراسة وتحقيق فتح البارى ك/ التيمم [١] على لفظة « التربة » ولفظة « التراب » فارجع إليه .

* * *

[٣٧]

(٣) « ... وأحلت لى المغانم ولم تحل لأحد قبلى ... » .

أخرجه البخارى (٣٣٥ ، ٤٣٨ ، ٣١٢٢) ومسلم (٥٢١ ، ٥٢٣) وأبو عوانة (٣٩٥/١ ، ٣٩٦) والدارمى (٣٢٣/١) ، (٢٢٤/٢) وابن حبان (٦٣٦٤ ، ٦٣٦٥ ، ٦٣٦٧ ، ٦٤٢٨) والحاكم (٤٢٤/٢) وأحمد (٣٠١/١) ، (٢٢٢/٢ ، ٤١٢) ، (٣٠٤/٣) ، (٤١٦/٤) ، (١٤٥/٥ ، ١٤٨ ، ١٦١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦) والطيالسى (٤٧٢) والخزاعى فى « زوائد الزهد » (١٠٦٨ ، ١٠٦٩) وابن أبى شيبة (٣٠٣/٦ من وجوه ، ٣٠٤ من وجهين) والحميدى (٩٤٥) وعبد بن حميد (٦٤٣) والبزار (٥٥ ، ٣١١ ، ٢٤٤١ وما بعده ، ٣٤٦٠ وما بعده) والعقيلى (٢٧/٢) والفريابى (٥٥) واللالكائى (٧٨٢/٤ ، ٧٨٣ مرتين ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧) والطحاوى فى « المشكل » (٤٥٠/١ ، ٤٥١) والطبرانى فى « الكبير » (٧٩٣١ ، ٨٠٠١ ، ٨٠٠٢ ، ١١٠٤٧ ، ١١٠٨٥ ، ١٣٥٢٢) والآجرى (ص ٤٩٨ ، ٤٩٩) وأبو نعيم فى « الحلية » (٢٧٧/٣) ، (١١٧/٥) ، (٣١٦/٨) وفى « الدلائل » (٢٥ ، ٣٠) والبيهقى فى « السنن » (٣٢٩/٢ ، ٤٣٣ من وجوه) ، (٢٩١/٦) ، (٥/٩) وفى « الدلائل » (٤٠٣/٢) ، (٤٧٢/٥ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٢٢٢/٥) والبغوى (١٩٦/١٣ ، ١٩٨) وابن عساكر كما فى « تهذيب تاريخ دمشق » (٣٥٦/٤) .

[٣٨]

(٤) « ... **وأعطيت الشفاعة** ... » .

أخرجه البخارى، (٣٣٥ ، ٤٣٨) ومسلم (٥٢١) وأبو عوانة (٣٩٦/١) والنسائى (٤٣٢) والدارمى (٣٢٣/١) وابن حبان (٦٣٦٤ ، ٦٤٢٨) وأحمد (٣٠١/١) ، (٤١٦/٤) ، (١٤٥/٥ ، ١٤٨ ، ١٦٢) والطيالسى (٤٧٢) وابن أبى شيبة (٣٠٣/٦ ، ٣٠٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٣) والحميدى (٩٤٥) وعبد بن حميد (٦٤٣) والبزار (٣١١ ، ٢٤٤١ وما بعده ، ٣٤٦٠ وما بعده) والعقيلى (٢٧/٢) وابن أبى عاصم فى « السنة » (٨٠٣) واللالكائى (٧٨٢/٤ ، ٧٨٦) والطحاوى فى « المشكل » (٤٥٠/١) والطبرانى فى « الكبير » (١١٠٤٧ ، ١١٠٨٥ ، ١٣٥٢٢) والآجرى (ص ٤٩٩) وأبو نعيم (٣١٦/٨) والبيهقى فى « السنن » (٣٢٩/٢ ، ٤٣٣ مرتين) ، (٢٩١/٦) وفى « الدلائل » (٤٧٤/٥) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٢٢٢/٥) والبغوى (١٩٦/١٣) وابن عساكر كما فى « تهذيب تاريخ دمشق » (٣٥٦/٤) .

وحديث الشفاعة قد سبق ذكره بتوسع في الخصيصة رقم [١ ، ١٠] سواء كانت الشفاعة العظمى أو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى** ... » الحديث .

* * *

[٣٩]

(٥) « ... وكان النبى يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة » وفى رواية « ... إلى الأحمر والأسود » .

أخرجه البخارى (٣٣٥ ، ٤٣٨) ومسلم (٥٢١ ، ٥٢٣) وأبو عوانة (٣٩٥/١ ، ٣٩٦) والنسائى (٤٣٢) والدارمى (٣٢٣/١) ، (٢٢٤/٢) وابن حبان (٦٣٦٤ ، ٦٣٦٥ ، ٦٣٦٧ ، ٦٣٦٩ ، ٦٤٢٨) والحاكم (٤٢٤/٢) وأحمد (٣٠١/١) ، (٢٢٢/٢ ، ٤١٢) ، (٣٠٤/٣) ، (١٤٥/٥ ، ١٤٨ ، ١٦٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦) والطيالسى (٤٧٢) والخزاعى فى « زوائد الزهد » (١٠٦٨ ، ١٠٦٩) وابن أبى شيبة (٣٠٣/٦ مرتين ، ٣٠٤ مرتين) والحميدى (٩٤٥) وعبد بن حميد (٦٤٣) والبزار (٣١١ ، ٢٣٦٦ ، ٢٤٤١ وما بعده ٣٤٦٠ وما بعده) والعقيلى (٢٧/٢) واللالكائى (٧٨٢/٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧) والطحاوى فى « المشكل » (٤٥٠/١ ، ٤٥١) والطبرانى فى « الكبير » (٧٩٣١ ، ٨٠٠١ ، ٨٠٠٢ ، ١١٠٤٧ ، ١١٠٨٥ ، ١٣٥٢٢) والآجرى (ص ٤٩٨ ، ٤٩٩) وأبو نعيم فى « الحلية » (٢٧٧/٣) ، (١١٧/٥) ، (٣١٦/٨) وفى « الدلائل » (٢٥ ، ٣٠) والبيهقى (٣٢٩/٢ ، ٤٣٣ مرتين) ، (٢٩١/٦) ، (٥/٩) وفى « الدلائل » (٤٠٣/٢) ، (٤٧٢/٥ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٢٢٢/٥) والبغوى (١٩٦/١٣ ، ١٩٨) وانظر « تهذيب تاريخ دمشق » (٣٥٦/٤) .

وكون النبى صلى الله عليه وآله وسلم أرسل إلى الخلق كافة قد جاء فى القرآن وفى السنة وله مزيد بحث فى محل آخر ، والعلم عند الله تعالى

[٤٠ - ٤١]

ومن ذلك :

* ما جاء من حديث ابن عباس قال : بينما جبريل قاعد عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم سمع نقيضاً من فوقه فرفع رأسه فقال : « **هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم ، فنزل منه ملك ، فقال : هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم ، فسلّم وقال : أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك ، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته** » أخرجه مسلم (٨٠٦) - واللفظ له - والنسائى (٩١٢) وابن أبى شيبة (٦/٣١٣) وعزاه فى « الترغيب والترهيب » (٢/٣٦٨) إلى الحاكم .

* * *

وبخصوص نزول الملك :

* فقد جاء من حديث ابن عمر مرفوعاً : « **لقد هبط علىّ ملك من السماء ما هبط على نبى قبلى ولا يهبط على أحد من بعدى وهو إسرافيل وعنده جبريل ، فقال : السلام عليك يا محمد ، ثم قال : أنا رسول ربك إليك أمرنى أن أخيرك إن شئت نبياً عبداً وإن شئت نبياً ملكاً ، فنظرت إلى جبريل فأومأ جبريل إلىّ أن تواضع ، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك : نبياً عبداً ، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : لو أنى قلت نبياً ملكاً ثم شئت لسارت الجبال معى ذهباً** » . أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٣٣٠٩) ومن طريقه أبو نعيم فى « الحلية » (٣/٢٥٦) وفيه يحيى بن عبد الله البابلتى متكلم فيه .

[٤٢]

ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم الحوض الذى نسأل الله تعالى أن يروى به ظمأنا .

وما جاء فى صفة حوضه صلى الله عليه وآله وسلم من المدح الرفيع ، وكونه صلى الله عليه وآله وسلم فرطنا على الحوض .

وما جاء فى كونه صلى الله عليه وآله وسلم أكثر الأنبياء وروداً على حوضه صلى الله عليه وآله وسلم .

وما جاء فى كون الكوثر من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم .

وسأتكلم عن ذلك بالتفصيل إن شاء الله تعالى :

أولاً : الحوض الذى لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم ، وهل للأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أحواض ؟

ثبت من وجوه متواترة أن للنبى صلى الله عليه وآله وسلم حوضاً فى عرصات يوم القيامة يشرب منه المؤمنون قبل دخولهم الجنة نسأل الله أن يجعلنا منهم ، ومن أراد جمع الأحاديث التى تدل على إثبات الحوض فليراجع « تخريج إحياء علوم الدين » من (٤١٢٤ إلى ٤١٦٩) .

وسأتكلم هنا عن قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « **أنا فرطكم على الحوض** » فقد جاء من حديث جماعة من الصحابة :

١ – حديث عبد الله بن مسعود مرفوعاً :

* « **أنا فرطكم على الحوض ، وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دونى فأقول : يا رب أصحابى ، فيقال : إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك** » أخرجه البخارى مختصراً ومطولاً (٦٥٧٥ ، ٦٥٧٦ ، ٧٠٤٩) ومسلم (٢٢٩٧) وأحمد (٣٨٤/١ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٢٥ ، ٤٣٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥) وابن أبى عاصم (٧٣٦ ، ٧٦١ ، ٧٦٢) وأبو يعلى (٥١٦٨ ، ٥١٩٩) والطبرانى فى « الكبير » (١٠٤٠٩) والآجرى فى « الشريعة » (ص ٣٥٥) واللالكائى (١١١٨/٦) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٢٩٢/٢ من وجوه) والخطيب (٢٣٧/٧) والبيهقى فى « البعث » (١٦٢) كلهم من طريق أبى وائل عن ابن مسعود به .

* ومن طريق عاصم عن زر عنه مرفوعاً : أخرجه ابن أبى عاصم مختصراً (٧٦٣) واللالكائى (١١١٨/٦) والخطيب (٢٣٥/٤) .

* ومن طريق إسماعيل بن قيس عنه به : أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٠٤٠٢) .

* * *

٢ – ومن حديث حذيفة بمثله :

* أخرجه البخارى (٤٦٣/١١) من « الفتح » معلقاً ومسلم (٢٢٩٧) ومختصراً أخرجه أحمد (٣٨٨/٥ ، ٤٠٠) وابن أبى عاصم (٧٦١) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٢٩١/٢) .

* * *

٣ – ومن حديث حذيفة بن أسيد :

* أخرجه الخطيب فى « التاريخ » (٤٤٢/٨) .

٤ - حديث سهل بن سعد :

* من طريق أبى حازم عنه مرفوعاً : « **إنى فرطكم على الحوض ، من مرّ علىّ شرب ، ومن شرب لم يظمأ أبداً** ... » الحديث . أخرجه البخارى (٦٥٨٣ ، ٧٠٥٠) ومسلم (٢٢٩٠) وأحمد (٣٣٣/٥ ، ٣٣٩) وابن أبى عاصم (٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤) والطبرانى فى « الكبير » (٥٧٦٠ ، ٥٧٨٣ ، ٥٨٣٤ ، ٥٨٩٤ ، ٥٩٩٦) والآجرى (ص ٣٥٥) والبيهقى فى « الدلائل » (٣٦١/٦) و « البعث » (١٥٧) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٣٠١/٢ ، ٣٠٨) والبغوى (٤٣٤٤) .

* * *

٥ - حديث أبى سعيد بمثله :

* أخرجه البخارى (٦٥٨٤ ، ٧٠٥١) ومسلم (٢٢٩١) وأحمد (٣٣٣/٥ ، ٣٣٩) وابن أبى عاصم (٧٧٤) والبيهقى فى « الدلائل » (٣٦١/٦) وفى « التمهيد » (٣٥٨/٢) بدون الشاهد . كلهم من طريق النعمان بن أبى عياش عنه مرفوعاً به .

* ومن طريق ابن عقيل أخرجه الحاكم (٧٤/٤ - ٧٥) وأحمد (١٨/٣ ، ٦٢) والطيالسى (٢٢٢١) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٢٩٩/٢ مرتين) . وحديث أبى سعيد عزاه الحافظ فى « الفتح » (٣٨٦/١١) إلى أبى يعلى وحسّن سنده .

* * *

٦ - حديث جندب بن عبد الله بن سفيان به :

* أخرجه البخارى (٦٥٨٩) ومسلم (٢٢٨٩) وابن حبان (٦٤١١) وأحمد (٣١٣/٤) وأبو يعلى فى « المسند » (١٥٢٥) وفى « المفاريد » (٣٧)

والطبرانى فى « الكبير » (من ١٦٨٨ - ١٦٩٤) والقضاعى فى « مسند الشهاب » (٣٣١) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٣٠٢/٢) والخطيب فى « التاريخ » (٣٩٨/٤) وفى « الموضح » (٢٣/٢) والبيهقى فى « البعث » (١٦٤) .

* * *

٧ - حديث أم سلمة :

* عند مسلم (٢٢٩٥) وأحمد بدون الشاهد (٢٩٧/٦) والآجرى فى « الشريعة » (ص ٣٥٦ مرتين) .

* * *

٨ - حديث جابر بن سمرة :

* من طريق زياد بن خيثمة عن سماك بن حرب عنه مرفوعاً : « **ألا إنى فرط لكم على الحوض وإن بعد ما بين طرفيه كما بين صنعاء وأيلة كأن الأباريق فيه النجوم** » أخرجه مسلم (٢٣٠٥) وأبو يعلى (٧٤٤٣ ، ٧٤٧٨) والطبرانى فى « الكبير » (٢٠٠٢) وفى « الأوسط » (٧٢٤) والبيهقى فى « البعث » (١٦٨) .

* ومن طريق المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عنه مرفوعاً « **أنا الفرط على الحوض** » أخرجه مسلم (٢٣٠٥) وأحمد (٢٦/٥ ، ٨٨ ، ٨٩) وابن أبى عاصم (٧٣٨) وأبو يعلى (٧٤٦١ ، ٧٤٦٧) والطبرانى فى « الكبير » (٦ ١٨ ، ١٨٠٧) واللالكائى (١١١٨/٦ - ١١١٩) والخطيب فى « التاريخ » (٣٨/١٠) .

* * *

٩ – حديث أبى هريرة :

* أخرجه مسلم (٢٤٩) وأبو عوانة (١٣٨/١ مرتين) وابن ماجه (٤٣٠٦) وأحمد (٣٠٠/٢ ، ٤٠٨) والآجرى (ص ٣٥٥ – ٣٥٦) والبيهقى (٧٨/٤) والخطيب (٢١٩/٦) .

* وقد ورد حديث أبى هريرة فى إثبات الحوض فقط : أخرجه البخارى (٦٥٨٥ ، ٦٥٨٦) ومسلم (٢٤٧) وعبد الرزاق (٢٠٨٥٤) وأحمد (٢٩٨/٢ ، ٤٥٤ ، ٤٦٧) وابن أبى عاصم (٧٦٩) والبيهقى فى « الدلائل » (٥٣٧/٦) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٢٩٧/٢) والبغوى فى « شرح السنة » (٤٣٤٥) .

* * *

١٠ – ومن حديث الصنابح بن الأعسر الأحمسى :

* من طريق قيس عنه مرفوعاً : « **ألا إنى فرطكم على الحوض ، وإنى مكاثر بكم الأمم فلا تقتتلن بعدى** » أخرجه البخارى فى « الصغير » (١٩٦/١) وأخرجه ابن ماجه (٣٩٤٤) وابن حبان (٥٩٥٣ ، ٦٤١٢ ، ٦٤١٣) وأحمد (٣٤٩/٤ ، ٣٥١ مرتين) وابن المبارك فى « مسنده » (٢٣٧) ، والحميدى (٧٨٠) وابن أبى عاصم (٧٣٩) والفسوى فى « المعرفة والتاريخ » (٢١٩/٢) وأبو يعلى ١٤٥٤ ، ١٤٥٥) والطبرانى فى « الكبير » (٧٤١٤ ، ٧٤١٥ ، ٧٤١٦) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٣٠٤/٢) وابن أبى حاتم فى « العلل » (٤١٠/٢) وقد اختلف فى صحابى هذا الحديث ، انظر « العلل للترمذى » (٧٩/١ – ٨٠) .

ورجح الحافظ فى « الفتح » (٤٦٨/١١) أنه الصنابح بن الأعسر .

وانظر « تخريج الإحياء » (٢٧٣٧/٦) .

١١ - حديث جابر بن عبد الله :

* عند البزار (٣٤٨٢) من « كشف الأستار » .

* * *

١٢ - حديث ابن عمر مرفوعاً :

* «**إني فرط لكم على الحوض وإن سعته ما بين الكوفة إلى الحجر الأسود وآنيته كعدد النجوم** ... » أخرجه الحاكم (١/٧٧ - ٧٨) .

* * *

١٣ - حديث ابن عباس :

* من طريق ليث بن أبى سليم : أخرجه أحمد (١/٢٥٧) وابن أبى عاصم (٧٧٣) والبزار (٣٤٨٠) من « كشف الأستار » والطبرانى فى « الكبير » (١٠٩٥٣) و « الأوسط » (٢٨٩٥) .

* * *

١٤ - حديث أنس فى قصة مع الأنصار :

* أخرجه عبد الرزاق (١٩٩٠٨) وأحمد (٣/١٦٦) .

* ومن طريق أخرى عند الطبرانى فى « الصغير » (١٠٢٧) والآجرى (ص ٣٥٤) .

* وطريق أخرى بدون الشاهد عند ابن عبد البر فى « التمهيد » (٢/٣٠٦) وقد ورد حديث أنس فى ذكر الحوض فقط عند البخارى (٦٥٨٢) ومسلم (٢٣٠٤) وأحمد (٣/١٤٠ ، ٢٨١) وعبد بن حميد فى « المنتخب » (١٢١٣) وأبى يعلى (٣٩٤٢) والآجرى (ص ٣٥٤) . والبيهقى فى « البعث » (١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٥) .

١٥ - حديث أبى بكرة :

* عند أحمد (٥/٤١) وابن أبى عاصم (٧٦٦) وقد ورد بدون الشاهد عند أحمد (٥/٤٨ ، ٥٠) وابن أبى عاصم (٧٦٥) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٢/٢٩٣) .

* * *

١٦ - حديث رجل صحب النبى صلى الله عليه وآله وسلم :

* عند أحمد (٥/٤١٢) .

* * *

١٧ - حديث أبى الدرداء :

* عند ابن أبى عاصم (٧٣٧ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨) والفسوى (٢/٣٢٩) (٣/٤٥٦) والبيهقى فى « الدلائل » (٦/ ٤٠٣ ، ٤٠٤) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٢/٣٠٤) وفى سنده اختلاف على أحد رواته .

* * *

١٨ - حديث جبير بن مطعم :

* عند ابن أبى عاصم (٧٤٠) والطبرانى فى « السنة » كما في « تخريج الإحياء » (٦/٢٧٣٠) .

* * *

١٩ - حديث عمر بن الخطاب :

* عند ابن أبى عاصم (٧٤٤) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٢/٣٠١) .

٢٠ - حديث عائشة :

* عند أبى يعلى (٤٤٥٦) . وقد ورد فى ذكرالحوض فقط عند مسلم (٢٢٩٤) وأحمد (١٢١/٦) .

* * *

٢١ ، ٢٢ - حديث زيد بن أرقم والبراء :

* عند ابن عدى فى « الكامل » (٢٣٤٩/٦) : « **ألا إنى فرطكم على الحوض ومكاثر بكم الأمم يوم القيامة فلا تسودوا وجهى** » - ومن حديث زيد وحده بلفظ آخر عند البيهقى فى « البعث » (١٦٩) واللالكائى (٢١٠٧) والبغوى فى « مسند ابن الجعد » (٨٥) .

* * *

٢٣ - حديث عمير بن قتادة :

* عند القضاعى فى « مسند الشهاب » (٣٣٠) وانظر حاشيته . ومرسل الحسن عند عبد الرزاق (٢٠٨٥٥) وفيه مبهم .

* * *

٢٤ - حديث حارثة بن وهب :

* عند البيهقى فى « البعث » (١٥٢) .

* * *

٢٥ - حديث عقبة بن عامر :

* عند البيهقى فى « البعث » (١٦٧) .

وقد وردت أحاديث كثيرة فى إثبات الحوض فقط منها :

حديث عقبة بن عامر :

* عند البخارى (١٣٤٤ ، ٣٥٩٦ ، ٢٠٤٢ ، ٤٠٨٥ ، ٦٤٢٦ ، ٦٥٩٠) ومسلم (٢٢٩٦) والنسائى (١٩٥٤) وابن حبان (٣١٨٨ ، ٣١٨٩) وأحمد (٤/١٤٩ ، ١٥٣ - ١٥٤ ، ١٥٤) والخزاعى فى « زوائد الزهد » (٥٠٤) وابن أبى عاصم (٧٣٥) وأبى يعلى (١٧٤٨) والطبرانى فى « الكبير » (١٧/ برقم ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠) والبيهقى فى « الدلائل » (٣/٣٠٦ - ٣٠٧) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٢/٣٠٢) والبغوى فى « شرح السنة » (٣٨٢٢ ، ٣٨٢٣) .

* * *

وحديث عائشة :

* أخرجه البيهقى فى « البعث » (١٥٥) .

* * *

وحديث أسماء بنت أبى بكر :

* عند البخارى (٦٥٩٣ ، ٧٠٤٨) ومسلم (٢٢٩٣) واللالكائى (٢/٣٠٨) والبيهقى فى « البعث » (١٥٤) .

وقد سبق الكلام على حديث أبى هريرة وأنس وعائشة وغيرهم .

* * *

وحديث أم سلمة :

* انظر « البعث » للبيهقى (١٥٦) .

* (تنبيه) : قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « **أنا فرطكم على الحوض** » من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم على أمته ولكن ذكرته هنا للمناسبة . بقى أن يقال : هل لكل نبى حوض ؟

* روى هذا من حديث سمرة : من طريق محمد بن بكار عن سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عنه مرفوعاً : « **إن لكل نبى حوضاً يتباهون به أيهم أكثر واردة ، وإنى أرجو أن أكون أكثرهم واردة** » أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٤٤/١) والترمذى (٢٤٤٣) وابن أبى عاصم (٧٣٤) والطبرانى فى « الكبير » (٦٨٨١) . وهذا سند ضعيف مسلسل بالعلل .

وقد جاء من مرسل الحسن البصرى عند الخزاعى فى « زوائد الزهد » (٤٠٤) وابن أبى الدنيا كما فى « الفتح » (٤٦٧/١١) وصحح الحافظ سند المرسل .

* وللحديث طريق أخرى عند الطبرانى فى « الكبير » (٧٠٥٣) من طريق سلسلة آل سمرة وهى سلسلة ضعيفة ، غير أن الحافظ قال فى « الفتح » (٤٦٧/١١) : وأخرج ابن أبى الدنيا .

* أيضاً من حديث أبى سعيد رفعه : « **وكل نبى يدعو أمته ولكل نبى حوض ، فمنهم من يأتيه الفئام ومنهم من يأتيه العصبة ومنهم من يأتيه الواحد ومنهم من يأتيه الاثنان ومنهم من لا يأتيه أحد ، وإنى لأكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة** » قال : وفى إسناده لين اهـ .

ولم أقف على كتاب ابن أبى الدنيا ولا أدرى ما حدود هذا اللين ، هل يصلح أن يستشهد به أم لا ؟ لكن الحافظ فى « الفتح » (٤٧٤/١١) استنبط من قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « **إنى لأذود عن حوضى رجالاً كما تذاد الغريبة من الإبل** » أخرجه مسلم أن الحكمة من ذلك أنه صلى الله عليه وآله وسلم أراد أن يرشد كل أحد إلى حوض نبيه ، اهـ وهناك احتمال آخر ذكره وصحح القولين .

ثم قال الحافظ : وإن ثبت - أى أن لكل نبى حوضاً - فالمختص بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم الكوثر الذى يصب من مائه فى حوضه ، فإنه لم

ينقل نظيره لغيره ، ووقع الامتنان عليه به فى السورة المذكورة : قال القرطبى فى « المفهم » تبعاً للقاضى عياض فى غالبه : مما يجب على كل مكلف أن يعلمه ويصدق به أن الله سبحانه وتعالى قد خص نبينا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالحوض المصرح باسمه وصفته وشرابه فى الأحاديث الصحيحة الشهيرة التى يحصل بمجموعها العلم القطعى ... اهـ .

وأما عن كونه صلى الله عليه وآله وسلم أكثر الناس واردة على الحوض : فقد روى من حديث أبى سعيد كما سبق قبل قليل من كلام الحافظ .

* وقد جاء بنحوه من حديث زيد بن أرقم مرفوعاً : « **ما أنتم بجزء من مائة ألف جزء ممن يرد على الحوض** » أخرجه أبو داود (٤٧٤٦) والحاكم (٧٦/١ ، ٧٧) وأحمد (٣٦٧/٤ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٢) وابن أبى عاصم (٧٣٣) والطبرانى فى « الكبير » (٤٩٩٧ ، ٤٩٩٨ ، ٤٩٩٩ ، ٥٠٠٠ ، ٥٠٠١) واللالكائى (١١١٩/٦ مرتين) وعزاه فى « تخريج الإحياء » (٢٧٣٣/٦) إلى ابن أبى خيثمة فى « تاريخه » كلهم من طريق عمرو بن مرة عن أبى حمزة طلحة بن يزيد الأنصارى عنه به ، وهذا سند صحيح طلحة بن يزيد وثقه النسائى ، فهذا يدل على كثرة الواردين لحوضه صلى الله عليه وآله وسلم ، ولو كان غيره يساويه فى ذلك لما كان لهذا القول معنى .

* ومن حديث أبى بكر الصديق رضى الله عنه مرفوعاً : « **إنه ليرد على الحوض يوم القيامة أكثر مما بين صنعاء وأيلة** » أخرجه المروزى فى « مسند أبى بكر » (١٩) وابن أبى عاصم (٧٥١ ، ٨١٢) كلاهما من طريق أبى نعامة العدوى ثنا أبو هنيدة البراء بن نوفل عن وألان بن بهيس العدوى عن حذيفة عن أبى بكر به ، وهذا سند جيد ، وألان بن بهيس قد وثقه ابن معين مع قول الدارقطنى : ليس بمشهور .

تنبيه : ثبت بالنص أن الواردين عليه صلى الله عليه وآله وسلم الحوض

كثير ، ومن جهة المعنى فهو ثابت لكونه صلى الله عليه وآله وسلم أكثر الأنبياء تبعاً ولسعة حوضه صلوات الله وسلامه عليه - كما سيأتى - .

ثانياً : سعة حوض النبى صلى الله عليه وآله وسلم وصفته :

ورد فى ذلك أحاديث كثيرة منها :

١ - حديث ابن عمر :

* من طريق نافع عنه مرفوعاً : « **أمامكم حوض كما بين جرباء وأذرح** » وفيه زيادة : « **وفيه أباريق كنجوم السماء من ورده فشرب منه لم يظمأ بعدها أبداً** » أخرجه البخارى (٦٥٧٧) ومسلم (٢٢٩٩ من وجوه وفى بعضها بالزيادة) وأبو داود (٤٧٤٥) وابن حبان (٦٤١٩) وأحمد (٢١/٢ ، ١٣٤ بالزيادة) وابن أبى عاصم (٧٢٦ ، ٧٢٧ بالزيادة) والطبرانى فى « الأوسط » (٨٥٦) وابن منده (١٠٧٣) والبيهقى فى « البعث » (١٥٣) واللالكائى (١١١٨/٦) وفى بعض طرقه : قريتان بالشام ما بينهما مسيرة ثلاثة أيام .

قال محقق اللالكائى بخصوص هذه الرواية : قد وقع فيها سقط لأن جرباء واذرح قريتان متجاورتان ، قال الحافظ صلاح الدين العلائى : بينهما غلوة سهم وهما معروفتان بين القدس والكرك - قال : وخطأ من ذكر أن بينهما مسيرة ثلاثة أيام .... ،

قال : وقد ورد الحديث مستقيماً من طريق أخرى ، فقد ذكر الحافظ ضياء الدين المقدسى فى جزء جمعه فى الحوض أن فى سياق هذه الرواية غلطاً وذلك لاختصار وقع فى سياق من بعض رواته ، . قال : ثم ساق من حديث أبى هريرة وأخرجه من « فوائد عبد الكريم بن الهيثم الدير عاقولى » بسند حسن إلى أبى هريرة مرفوعاً فى ذكر الحوض فقال فيه : « عرضه مثل ما بينكم وبين جرباء وأذرح » ، قال : قال الضياء : فظهر بهذا أنه وقع فى حديث

ابن عمر حذف تقديره : « كما بين مقامى وبين جرباء وأذرح » فسقط : « مقامى وبين » اهـ .

ثم رأيت البحث كاملاً فى « الفتح » (٤٧٢/١١) ك والرقاق ب / فى الحوض فارجع إليه – ومن طريق أبى المغيرة ثنا عَمرو بن عَمرو أبو عثمان الأحموش ثنى المخارق بن أبى المخارق عن ابن عمر مرفوعاً :

« حوضى كما بين عدن وعمان ، أبرد من الثلج وأحلى من العسل وأطيب ريحاً من المسك ، أكوابه مثل نجوم السماء ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ، أول الناس عليه وروداً صعاليك المهاجرين » قال قائل : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : « الشعثة رؤوسهم الشجة وجوههم الدنسة ثيابهم ، لايفتح لهم السدد ولا ينكحون المتنعمات ، الذين يعطون كل الذى عليهم ولا يأخذون الذى لهم » .

أخرجه أحمد (١٣٢/٢) واللالكائى (١١٢٥/٦) . وفيه مخارق بن أبى المخارق مجهول .. ومن طريق ليث عن مغيرة عن ابن عمر مرفوعاً : «أن حوضي من المدينة إلى أيلة أو من المدينة إلى أيلة أو من المدينة إلى بيت المقدس » أخرجه هناد في «الزهد» (١٣٥) والحسن بن عرفة فى « جزئه » (٤٤) .

وسنده ضعيف من أجل ليث .

وحديث ابن عمر قد سبق بعضه فى جملة « أنا فرطكم على الحوض » .

* * *

٢ – حديث عبد الله بن عَمرو :

* من طريق نافع بن عمر الجمحى عن ابن أبى مليكة عنه مرفوعاً : « **حوضى مسيرة شهر ، ماؤه أبيض من اللبن** » – وفى رواية « الثلج » ، وفى رواية « **الورِق – وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ أبداً** » وفيه زيادة : وزواياه سواء . أخرجه البخارى

(٦٥٧٩) ومسلم (٢٢٩٢ بالزيادة) وكذا ابن حبان (٦٤١٨) وكذا ابن أبى عاصم (٧٢٨) وكذا ابن منده (١٠٧٦) والبيهقى فى « البعث » (١٥٤) واللالكائى (١١٢٠/٦) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٣٠٧/٢) والبغوى (٤٣٤٠) .

* ومن طريق عبد الله بن بريدة الأسلمى عن أبى سبرة عنه مرفوعاً فى حديث طويل وفيه : « **إن لى حوضاً ما بين ناحيتيه كما بين أيلة إلى مكة** » أو قال : « **صنعاء إلى المدينة ... وإن فيه الأباريق مثل الكواكب** » وفى رواية : « **أباريق شرابه أشد بياضاً من الفضة أو من اللبن** .. » أخرجه عبد الرزاق (٢٠٨٥٢) وأحمد (١٦٢/٢ - ١٦٣ ، ١٩٩) والخزاعى فى « زوائد الزهد » (١٦١٠) وابن أبى عاصم (٧١٨ ، ٧١٩) والآجرى فى « الشريعة » (٣٥٣ - ٣٥٤) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٣٠٧/٢) مرتين والبيهقى فى « البعث » (١٧٢) وفى سنده أبو سبرة لا يحتج به .

* ومن طريق ليث بن أبى سليم عن مغيرة بن حكيم عنه بنحوه : أخرجه الخطيب (٢٥٢/١٢) لكن فيه : « **إن حوضى ما بين أيلة إلى المدينة أو ما بين المدينة إلى بيت المقدس** » . وقد سبق هذا من حديث ابن عمر والظاهر أنه تصحف هنا .

* * *

٣ - حديث أنس :

* من رواية ابن شهاب عنه مرفوعاً : « **إن قدر حوضى كما بين أيلة أو إيلياء وصنعاء من اليمن ، وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء** » وفى بعض الروايات الآتية بلفظ : « **ما بين ناحيتى حوضى كما بين صنعاء والمدينة** » . وبلفظ ثانٍ : « **ما بين المدينة وعمان** » ، وبلفظ : « **ترى فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء** » . وبلفظ : « **أو أكثر من عدد**

نجوم السماء » . أخرجه البخارى (٦٥٨٠) ومسلم (٢٣٠٣) والترمذى بذكر الأباريق فقط (٢٤٤٢) وابن حبان (٦٤٢٥) وأحمد كرواية الترمذى (٢٢٥/٣) وابن أبى عاصم (٧١١ ، ٧١٢) وأبو يعلى (٣٥٨٧) وابن عدى (١١٦١/٣) واللالكائى (١١٢٠/٦) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٢٩٨/٢) .

* ومن طريق رفاعة بن رافع الزرقى عن أنس مرفوعاً به دون ذكر الأباريق : أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٣٢٣/٣) وابن أبى عاصم (٧١٣) .

* ومن طريق قتادة عنه مرفوعاً به : أخرجه مسلم ك/ الفضائل (٤١) وابن ماجه (٤٣٠٤ باللفظ الأول والثانى ، ٤٣٠٥ باللفظ الثالث) وابن حبان (٦٤١٤ باللفظ الأول ، ٦٤١٧ باللفظ الأول والثانى ، ٦٤٢٠ باللفظ الثالث) وأحمد (١٣٣/٣ ، ٢١٩ باللفظ الأول والثانى فيهما ، ٢٣٨ باللفظ الثالث والرابع) وهناد فى « الزهد » (١٣٨ باللفظ الثالث) وابن أبى عاصم (٧١٤) بالألفاظ الأربعة ، وأبو يعلى (٣١١٥ ، ٣١٩٧) باللفظ الثالث ، والطبرانى فى « الأوسط » (٢٨٩٧) باللفظ الأول ، والآجرى (ص ٣٥٤) باللفظ الثانى ، وابن منده (١٠٧٤) .

* ومن طريق أبى داود ثنا المسعودى عن عدى بن ثابت عنه مرفوعاً : أخرجه البزار (٣٤٨٤) من « كشف الأستار » .

* ومن طريق حماد بن سلمة عن على بن زيد عنه مرفوعاً : أخرجه أحمد (٢٣٠/٣ مرتين) .

* ومن طريق على بن زيد عن الحسن عنه مرفوعاً : أخرجه أبو يعلى (٢٧٦١) .

* ومن طريق المختار بن فلفل عنه بنحوه : أخرجه ابن أبى عاصم (٧٦٤) .

* ومن طريق عمر بن يونس ثنا عكرمة ثنا يزيد الرقاشي عنه مرفوعاً :
« **إن لى حوضاً عرضه كما بين أيلة إلى الكعبة ...** » إلخ أخرجه أبو يعلى (٤٠٩٩) .

* * *

٤ - حديث حارثة بن وهب مرفوعاً وفيه :

* « **كما بين المدينة وصنعاء** » أخرجه البخارى (٦٥٩١) ومسلم (٢٢٩٨) وابن أبى عاصم (٧٣٠) والطبرانى فى « الكبير » (٣٢٦٢) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٢/٣٠٢) كلهم من طريق شعبة عن معبد بن خالد عنه به .

* * *

٥ - وقد جاء بهذا الإسناد من حديث المستورد :

* وفيه زيادة : « **ترى فيه الآنية مثل الكواكب** » أخرجه البخارى (٦٥٩٢) ومسلم (٢٢٩٨) وابن أبى عاصم (٧٣٠) والطبرانى فى « الكبير » (٣٢٦٢) .

* * *

٦ - حديث أبى ذر مرفوعاً وفيه :

* « **يشخب فيه ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظمأ عرضه مثل طوله ما بين عُمان إلى أيلة ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل** » أخرجه مسلم (٢٣٠٠) والترمذى (٢٤٤٥) وابن أبى شيبة (٣٤١٠٢) وابن أبى عاصم (٧٢١) والآجرى (ص ٣٥٤ - ٣٥٥ ، ٣٥٥) والبيهقى فى « البعث » (١٥١) .

* * *

٧ - حديث ثوبان مرفوعاً :

* « **إنى لبعقر حوضى أذود الناس لأهل اليمن أضرب بعصاى حتى يرفض عليهم** » فسئل عن عرضه فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « **من مقامى إلى عمان** » فسئل عن شرابه . فقال : « **أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل يغت فيه ميزابان عيدانه من الجنة أحدهما ذهب والآخر من ورق** » أخرجه مسلم (٢٣٠١) وابن حبان (٦٤٢١ ، ٦٤٢٢) وأحمد (٥/٢٨٠ ، ٢٨١) ، وابن أبى شيبة (٢٤١٠٣) بدون « أذود الناس » وهناد وفى « الزهد » (١٣٧) وابن أبى عاصم (٧٠٨ ، ٧٠٩) والبزار (٣٤٨٣) من « كشف الأستار » والآجرى (ص ٣٥٢ كرواية ابن أبى شيبة ، ص ٣٥٣) وابن مندة (١٠٧٥) واللالكائى (٦/١١٢١) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٢/٢٩٤ ، ٢٩٥) والبيهقى فى « البعث » (١٤٦ ، ١٤٨ بنحوه وكذا ١٤٩ ، ١٥٠) .

وعند أحمد (٥/٢٨٢) : « **طولهما ما بين بصرى وصنعاء أو ما بين أيلة ومكة** » أو قال : « **ما بين مقامى هذا إلى عمان** » وفيه تدليس قتادة .

وهو كذلك عند عبد الرزاق (٢٠٨٥٣) وعند البغوى (٤٣٤٢) بدون قتادة .

* ومن طريق أبى سلام عن ثوبان مرفوعاً : « **حوضى من عدن أو من عدن أبين إلى عمان البلقاء** » أخرجه الترمذى (٢٤٤٤) وابن ماجه (٤٣٠٣) والحاكم (٤/١٨٤) وأحمد (٥/٢٧٥) والطيالسى (٩٩٥) وابن أبى عاصم (٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٤٧ ، ٧٤٩) وفى « الأوائل » (١٨٦) ، وابن أبى الدنيا في « الأولياء » (٧) والدولابى (٢/٧٧) ، والباغندى في « مسند عمر بن عبد العزيز » (٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥) والطبراني في « الكبير » (١٤٣٧) وفى « الأوسط » (٣٩٨) وفى « الأوائل» (٣٩) ، والآجرى مختصراً (ص ٣٥٣) وأبو نعيم فى « المعرفة » (١٣٨٥) وابن عبد البر فى « التمهيد »

(٢٩٣/٢ ، ٢٩٤) وانظر « تهذيب تاريخ ابن عساكر » (٣٨/٥ ، ٢٩٤) ، (٢٢٥/٧) .

* ومن طريق الزهرى عن سليمان بن يسار عن بعض من حدثه عنه مرفوعاً به : أخرجه ابن أبى عاصم (٧١٠) وأبو نعيم فى « المعرفة » (١٣٨٦) وفى « العلل للرازى » (٢١٦٠/٢٢٤/٢) رجح أبو حاتم أن المبهم هو أبو سلام الحبيشى وقال : لأن هذا الحديث لم يروه عن ثوبان إلا أبو سلام على هذا اللفظ فأظن أنه هو اهـ . والحديث أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٤٤٣) بدون ذكر المبهم .

* ومن طريق سويد بن عبد العزيز عن ثابت بن عجلان سمعت فلاناً يحدث عمر بن عبد العزيز بحديث ثوبان فذكره بنحوه : « **ما بين عدن إلى إيلياء** » انظر « التمهيد » (٢٩٦/٢) والظاهر أن المبهم هنا هو أبو سلام .

* * *

٨ - حديث أبى هريرة مرفوعاً :

* « **إن حوضى أبعد من أيلة إلى عدن** .. » أخرجه مسلم (٢٤٧) ومختصراً (٢٣٠٢) وأبو عوانة (١٣٧/١ ، ١٣٧ - ١٣٨) والبيهقى فى « البعث » (١٥٨ ، ١٦١) .

* ومن طريق الصعق بن ثابت عن الفرزدق عنه مرفوعاً وفيه : « **إن لى حوضاً ترد عليه أمتى كما بين صنعاء ويثرب** » .

* ومن طريق أخرى عند اللالكائى (١١٢٣/٦) « **إنى أطمع أن يكون حوضى أوسع ما بين أيلة إلى الكعبة** ... » الحديث .

* * *

٩ - حديث أبى بن كعب فى وصف الحوض :

* عند ابن أبى عاصم (٧١٧) والحكيم الترمذى كما فى « تخريج الإحياء » (٦/٢٧٢٨) وحكم عليه الشيخ الألبانى بوضع إسناده من أجل عبد الغفار بـن القاسم ، لكن الحديث صحيح .

* * *

١٠ - حديث حذيفة مرفوعاً :

* « **إن حوضى لأبعد من أيلة إلى عدن ...** » الحديث . أخرجه مسلم (٢٤٨) وابن ماجه (٤٣٠٢) واللالكائى (٦/١١٢١) وانظر « تهذيب تاريخ دمشق » (٥/٣٠٠) كلهم من طريق سعد بن طارق عن ربعى بن حراش عنه به .

* ومن طريق عاصم عن زر عنه : أخرجه أحمد (٥/٣٩٠ مرتين ، ٣٩٤) وابن أبى عاصم (٧٢٤ ، ٧٢٥) .

* * *

١١ - حديث أبى سعيد مرفوعاً :

* « **إن لى حوضاً ما بين الكعبة وبيت المقدس أبيض مثل اللبن آنيته عدد النجوم وإنى لأكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة** » . أخرجه ابن ماجه (٤٣٠١) وابن أبى شيبة (٣٤١٠٤) وابن أبى عاصم (٧٢٣) واللالكائى (٦/١١٢٤ مرتين) كلهم من طريق زكريا ثنا عطية عنه به ، وعطية مدلس ، لكن الحديث صحيح لما سبق من حديث ابن عَمرو وأنس ولما سيأتى .

* * *

١٢ - حديث عتبة بن عبدٍ السلمى مرفوعاً :

* وفيه : « **كما بين صنعاء إلى البصرة** » أخرجه ابن حبان (٦٤١٦) وابن أبى عاصم (٧١٥) من طريق معاوية بن سلام ثنا أخى زيد بن سلام سمع أبا سلام ثنى عمرو بن زيد البكالى عن عتبة به وصحح الشيخ الألبانى سنده فى تحقيقه « للسنة » لابن أبى عاصم وانظر ما قال ، وفى « تخريج إحياء علوم الدين » (٦/٢٧٢٧) عزا الحديث إلى الطبرانى فى الكبير ، وقد وقفت عليه (١٧/ برقم ٣١٢) .

* * *

١٣ - حديث أبى أمامة الباهلى :

* من طريق صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر وأبى اليمان الهوزنى عنه مرفوعاً وفيه : ما سعة حوضك فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « **كما بين عدن إلى عمان** » ، وفيه : « .. **أنه أشد بياضاً من اللبن وأحلى مذاقة من العسل وأطيب رائحة من المسك من شرب منه لم يظمأ أبداً ولم يسود وجهه أبداً** » . أخرجه ابن حبان (٦٤٢٣) وأحمد (٥/٢٥٠) لكن عند ابن أبى عاصم (٧٢٩) سليم بن عامر عن أبى اليمان الهوزنى ، وقد حكم الشيخ الألبانى عليه بالاضطراب ووجهه أن الهوزنى لا يحتج به ولا يدرى هل هو متابع لسليم أو شيخ لسليم ، لكن الشيخ الألبانى قد نقل قول الذهبى : ما علمت له راوياً سوى صفوان بن عمرو اهـ . وهذا مما يرجح رواية العطف والمتابعة وأن صفوان روى هنا عن سليم وأبى اليمان وعلى هذا فالحديث بهذا السند يكون ثابتاً .

* ومن طريق أبى سلام عن أبى أمامة مرفوعاً : أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (٧٥٤٦) .

* ومن طريق سليم بن عامر عن أبى أمامة به . أخرجه البيهقى فى

« البعث » (١٤٧) .

* * *

١٤ - حديث أبي برزة مرفوعاً :

* « **ما بين ناحيتي حوضي كما بين أيلة إلى صنعاء مسيرة شهر عرضه كطوله** ... » الحديث . أخرجه ابن حبان (٦٤٢٤) والحاكم (٧٦/١) وأحمد (٤٢٤/٤) وابن أبي عاصم (٧٢٢) واللالكائي (١١٢٢/٦) والبيهقي في « البعث » (١٧٣) كلهم من طريق شداد بن سعيد سمعت أبا الوازع جابر ابن عمرو الراسبي عنه به . وأبو الوازع صدوق يهم ، لكن الحديث صحيح .

* ومن طريق صالح عن سيار بن سلامة الرياحي عن أبيه عنه مرفوعاً به . أخرجه ابن أبي عاصم (٧٢٠) .

* ومن طريق أبي حمزة عنه ذكره الحافظ في « الفتح » (١١/ ٤٦٧ - ٤٦٨) .

* * *

١٥ - حديث ابن عباس مرفوعاً :

* « **حوضي مسيرة شهر زواياه سواء** ... » أخرجه الطبراني في « الكبير » (١١٢٤٩) .

* * *

١٦ - حديث ابن مسعود :

* ذكر المقام المحمود وفيه : « **ويفتح نهر من الكوثر إلى الحوض** » ، وذكر قول المنافقين وصفة الحوض - أخرجه أحمد (٣٩٨/١ - ٣٩٩) والبزار (٣٤٧٨) من « كشف الأستار » .

وقد سبق بعضه فى جملة « **أنا فرطكم على الحوض** » .

* * *

١٧ - حديث جابر :

* وفيه : « **الحوض مسيرة شهر وزواياه سواء** - يعنى عرضه مثل طوله - **وكيزانه مثل نجوم السماء** ... » الحديث . أخرجه أحمد (٣/٣٨٤) وابن أبى عاصم (٧٧١) - من طريق ابن إسحاق ثنا أبو الزبير عنه .

وقد سبق نحوه من حديث ابن عمرو عند مسلم وقد سبق بعضه فى جملة : « **أنا فرطكم على الحوض** » .

* * *

١٨ - حديث سويد بن عمير :

* عند العقيلى فى « الضعفاء » (٣/٦٤) وابن الجوزى فى « الموضوعات » (٣/٢٤٤) .

* * *

١٩ - حديث بريدة :

* وفيه « حوضى ما بين عمان إلى اليمن .. » الحديث . أخرجه البزار (٣٤٨٧) من « كشف الأستار » وابن عدى (٥/١٩٩٣) واللالكائى (٦/١١٢٤ - ١١٢٥) .

* * *

٢٠ - أبو لبانة :

* حديثه قد رواه أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن فى « فوائده » انظر « تخريج الإحياء » (٦/٢٧٢٩) .

٢١ - جابر بن سمرة:

٢٢ - عقبة بن عامر :

سبق الكلام عليهما عند جملة « **أنا فرطكم على الحوض** »

وانظر مرسل الحسن عند الخزاعى فى « زوائد الزهد » (١٦٠٨) .

ومرسل الزهرى عند ابن عبد البر فى « التمهيد » (٢٩٨/٢) .

ومرسل كثير بن مرة فى « تهذيب تاريخ دمشق » (٣١٢/٣) .

خاتمة : اختلف رواة هذا الحديث فى تحديد طول وعرض الحوض على الوجوه التالية : -

١ - « ما بين جرباء وأذرح » وقد سبق الكلام على ذلك فى حديث ابن عمر .

٢ - « زواياه سواء » .

٣ - « ما بين الكوفة إلى الحجر الأسود » .

٤ - « ما بين عدن وعَمّان البلقاء » ، أو « ما بين عدن أبين إلى عَمّان البلقاء » .

٥ - « ما بين المدينة إلى أيلة أو إلى بيت المقدس » .

٦ - « مسيرة شهر » .

٧ - « من أيلة إلى مكة » .

٨ - « ما بين الكعبة وبيت المقدس » .

٩ - « ما بين أيلة والكعبة » .

١٠- « ما بين المدينة وصنعاء » .

١١- « ما بين صنعاء ويثرب » .

١٢- « ما بين عُمان وأيلة » .

١٣- « من مقامى إلى عمان » .

١٤- « ما بين عمان واليمن » .
١٥- « أبعد من أيلة إلى عدن » .
١٦- « أوسع من أيلة إلى مكة » .
١٧- « ما بين صنعاء إلى البصرة » .
١٨- « ما بين البيضاء إلى البصرة » .
١٩- « ما بين أيلة إلى الجحفة » .

وكثير من هذه الوجوه يمكن إدخالها فى بعضها وقد ذكر الحافظ فى « الفتح » (١١/٤٧١ - ٤٧٢) طرق الجمع بين هذه الوجوه واختار أن المسافة الطويلة يقصد بها السير البطىء وهو سير الأثقال ، والمسافة القصيرة يقصد بها السير السريع وهو سير الراكب المخف ، فارجع إلى « الفتح » (١١/٤٦٦ - ٤٧٦) لترى هذا البحث وغيره .

والعلم عند الله تعالى ،،،

* * *

[٤٣]

ثالثاً : الكوثـــر .

جاء هذا من حديث جماعة من الصحابة :

١ - حديث أنس :

* من طريق المختار بن فلفل عنه مرفوعاً : « **نزلت علىّ آنفاً سورة** » فقرأ : ﴿ **إنا أعطيناك الكوثر ...** ﴾ السورة قال : « **هل تدرون ما الكوثر** » ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : « **فإنه نهر وعدنيه ربى فى الجنة عليه حوض ترد عليه أمتى يوم القيامة ، آنيته عدد نجوم السماء فيختلج العبد منهم فأقول : ربى إنه من أمتى ، فيقال : إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك** » . أخرجه مسلم (٤٠٠) ، (٤/١٨٠١ بدون الشاهد) وأبو عوانة (٢/١٢١ ، ١٢٢) وأبو داود (٤٧٤٧) والنسائىُ فى « السنن » (٩٠٤) وفى « التفسير » (٧٢٢) والحاكم (٢/٥٣٧) وأحمد (٣/١٠٢) وابن أبى شيبة (٣٤٠٩٧) وهناد فى « الزهد » (١٣٣) وابن أبى عاصم (٧٦٤) بدون الشاهد ، وأبو أحمد الحاكم فى « شعار أصحاب الحديث » (٣٦) والبيهقى فى « البعث والنشور » (١٢٢ ، ١٢٣) .

* ومن طريق قتادة عنه مرفوعاً : « **بينما أنا أسير فى الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف ، قلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذى أعطاك ربك ، فإذا طيبه أو طينه مسك أذفر** » أخرجه البخارى (٤٩٦٤ ، ٦٥٨١) وأبو داود (٤٧٤٨ بنحوه) والترمذى (٣٣٥٩ ، ٣٣٦٠) وابن حبان (٦٤٤٠) وأحمد (٣/ ١٦ ، ١٩١ ، ٢٠٧ ، ٢٣١ -

٢٣٢ ، ٢٨٩) والطبرى فى « تفسيره » (١٥/٣٢٣ مرتين) والطيالسى (١٩٩٢) وأبو يعلى (٢٨٧٦ ، ٣١٨٦) والآجرى (٣٩٦) والبيهقى فى « البعث والنشور » (١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦) .

* ومن طريق حميد عنه بنحوه : أخرجه النسائى فى « تفسيره » (٢٧٦) وأحمد (٣/١٠٣ ، ١١٥ ، ٢٦٣) وابن المبارك فى « الزهد » (١٦١٢) ، وابن أبى شيبة (٣٤١٠٥) وهناد فى « الزهد » (١٣٤) والبغوى (٤٣٤٣) والطبرى فى « تفسيره » (١٥/٣٢٣) وأبو يعلى (٣٢٩٠) والآجرى (ص ٣٩٦ مرتين) .

* ومن طريق ثابت عنه به : أخرجه أحمد (٣/١٥٢ ، ٢٤٧) ، والبزار (٣٤٨٨) وأبو يعلى (٣٥٢٩ ، ٣٧٢٦ ، ٣٨٢٣) .

* ومن طريق ابن أبى نجيح عنه به : أخرجه الطبرى فى « تفسيره » (١٥/٣٢١) .

* ومن طريق جعفر بن عمرو بن أمية الضمرى عن الزهرى عنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما الكوثر ؟ قال : « **نهر كما بين صنعاء إلى أيلة من أرض الشام** » أخرجه النسائى فى « التفسير » (٧٢٣) والحاكم (٢/٥٣٧) وأحمد (٣/٢٣٦) لكنه من طريق ابن أخى الزهرى عن أبيه ، وهناد فى « الزهد » (١٣٦) والطبرى فى « تفسيره » (١٥/٣٢٤ مرتين) وعزاه بعضهم لابن إسحاق فى « السيرة » (٢٥٣) .

* * *

٢ - حديث ابن عباس :

* من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً : « **الكوثر الخير الكثير الذى أعطاه الله إياه ...** » أخرجه البخارى (٤٩٦٦ ، ٦٥٧٨)

والنسائى فى « التفسير » (٧٢٤) والحاكم (٥٣٧/٢) والطبرى فى « تفسيره » (٣٢٠/١٥ ، ٣٢١) وهناد فى « الزهد » (١٤٠) . والبيهقى فى « البعث » (١٣٩ ، ١٤١) ومرفوعاً بنحو حديث أنس برقم (١٤٠) .

* * *

٣ – حديث ابن عمر :

* من طريق عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عنه مرفوعاً : « **هو** – يعنى الكوثر – **نهر فى الجنة حافتاه من ذهب يجرى على الدر والياقوت تربته أطيب من ريح المسك وطعمه أحلى من العسل وماؤه أشد بياضاً من الثلج** » أخرجه الترمذى (٣٣٦١) والدارمى (٣٣٧/٢) وابن أبى شيبة (٣٤٠٩٨) والطبرى (٣٢٠/١٥ ، ٣٢٤) وهناد فى « الزهد » (١٣١ ، ١٣٢) والبغوى فى « شرح السنة » (٤٣٤١) والبيهقى فى « البعث » (١٤٢) .

* * *

٤ – حديث عائشة موقوفاً :

* « **الكوثر نهر بفناء الجنة شاطئاه در مجوف وفيه من الأباريق والآنية عدد النجوم** » أخرجه البخارى (٤٩٦٥) والنسائى فى « التفسير » (٧٢٥) وابن أبى شيبة (٣٤٠٩٩) والطبرى فى « تفسيره » (٣٢٠/١٥) وهناد فى « الزهد » (١٣٩) .

وهذا الحديث له حكم الرفع .

* * *

٥ – حديث عبد الله بن عمرو بن العاص :

* عزاه فى « تخريج الإحياء » (٢٧١٩/٦) إلى ابن مردويه .

٦ - **حديث أسامة بن زيد :**

* عزاه فى « تخريج الإحياء » (٦/٢٧٣٠) إلى الحسن بن سفيان فى « مسنده » والطبرانى وابن جرير وابن مردويه .

* * *

٧ - **حديث حمزة :**

* عزاه فى « تخريج الإحياء » (٦/٢٧٣١) إلى الشافعى .

* * *

٨ - **حديث خولة بنت قيس أم محمد :**

* انظر « تخريج الإحياء » (٦/٢٧٣١) .

* * *

[٤٤]

ومن ذلك أنه صلى الله عليه وآله وسلم خير الناس نفساً ونسباً .

وقد ورد فى ذلك أحاديث منها :

١ - قوله صلى الله عليه وآله وسلم :

* « **إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى هاشماً من قريش واصطفانى من بنى هاشم** » أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٤/١) « والصغير » (٣٥/١) ومسلم (٢٢٧٦) والترمذى (٣٦٠٥ ، ٣٦٠٦) وابن حبان (٦٢٠٩ ، ٦٢٩٩) وفى « الثقات » (٢١/١) والحاكم فى « معرفة علوم الحديث » (ص ١٦١) وأحمد (١٠٧/٤ مرتين) وابن أبى عاصم فى « السنة » (١٤٩٥ ، ١٤٩٦) وابن سعد (٢٠/١) وأبو يعلى (١٣/ برقم ٧٤٨٥ ، ٧٤٨٧) واللالكائى (١٣٩٩ ، ١٤٠٠) وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » (٢٧ ، ٢٨) والبيهقى فى « السنن » (١٣٤/٧) وفى « الدلائل » (١٦٥/١ - ١٦٦) والخطيب فى « التاريخ » (٦٤/١٣) وفى « الموضح » (١٢٠/١) وعزاه بعضهم لابن عساكر (١/٣٥٣/١٧) كلهم من طريق الأوزاعى ثنى شداد أبو عمار ثنى واثلة بن الأسقع عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به .

* * *

٢ - قوله صلى الله عليه وآله وسلم :

* « **قال لى جبريل عليه السلام : قلّبت الأرض مشارقها ومغاربها**

فلم أجد رجلاً أفضل من محمد ، وقلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد بنى أب أفضل من بنى هاشم » أخرجه ابن أبى عاصم فى « السنة » (١٤٩٤) واللالكائى (١٤٠٢) والبيهقى فى « الدلائل » (١٧٦/١) كلهم من طريق موسى بن عبيدة الزبدى ثنى عمرو بن عبد الله بن نوفل من بنى عدى ابن كعب عن محمد بن مسلم الزهرى عن أبى سلمة عن عائشة به .

وهذا سند ضعيف من أجل موسى بن عبيدة ، ويُنظر من ترجم عمرو ابن عبد الله ، وقد وقع عند اللالكائى تصحيف فى السند .

* * *

٣ – ومن حديث العباس بن عبد المطلب :

* قال : قلت : يا رسول الله إن قريشاً جلسوا فتذاكروا أحسابهم بينهم ، فجعلوا مثلك كمثل نخلة فى كبوة من الأرض ، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « **إن الله خلق الخلق فجعلنى من خيرهم من خير فرقهم وخير الفريقين ، ثم تخير القبائل فجعلنى من خير قبيلة ، ثم تخير البيوت فجعلنى من خير بيوتهم ، فأنا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً** » أخرجه الترمذى (٣٦٠٧) وأحمد فى « فضائل الصحابة » (١٨٠٣) والفسوى فى « المعرفة والتاريخ » (٤٩٧/١) والبيهقى فى « الدلائل » (١٦٧/١ – ١٦٨) كلهم من طريق إسماعيل بن أبى خالد عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الله بن الحارث ابن نوفل عن العباس به .

وهذا سند ضعيف من أجل يزيد ، وقد اضطرب فى الحديث فجعله أيضاً من مسند العباس بن عبد المطلب بن أبى وداعة السهمى : أخرجه الترمذى (٣٦٠٨) واللالكائى (١٤٠١) .

* ومن مسند المطلب بن أبى وداعة : أخرجه الترمذى (٣٥٣٢) والفسوى (٤٩٩/١) والبيهقى فى « الدلائل » (١٦٩/١ – ١٧٠) .

* ومن مسند عبد المطلب بن ربيعة : أخرجه الحاكم (٣/٢٤٧) وأحمد (٤/١٦٦) وابن أبى شيبة (٦/٣٠٣) وابن أبى عاصم (١٤٩٧) والدولابى فى « الكنى » (١/٣) . والبيهقى فى « الدلائل » (١/١٦٨) .

فهذا الاضطراب من يزيد يدل على أنه لم يضبط هذا الحديث .

* * *

٤ - ومن حديث أبى هريرة :

* « **إن الله اختار من خلقه العرب واختار من العرب مضر واختار من ولد إسماعيل النضر بن كنانة** » أخرجه ابن عدى فى « الكامل » (٧/٢٧٠١) وفى سنده يحيى بن نصر بن حاجب وهو واهٍ ، وله طريق أخرى عند بيبى بنت عبد الصمد فى « جزء لها » (١٠٨) .

* وبنحوه حديث ابن عمرو وهو ضعيف انظر « ضعيف الجامع » (١٥٣٤) .

* * *

٥ - وبنحوه حديث ابن عُمر :

* أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٢٦٠٥ ، ١٣٦٥٠) والبيهقى فى « الدلائل » (١/١٧١) وسنده ضعيف من أجل محمد بن ذكوان خال ولد حماد بن زيد .

* * *

٦ - وبنحوه حديث أنس :

* أخرجه البيهقى فى « الدلائل » (١/١٧٤) وفيه عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامى وهو ضعيف .

٧ – وبنحوه حديث ابن عباس مطولاً :

* أخرجه الفسوى فى « المعرفة والتاريخ » (٤٩٨/١) والبيهقى فى « الدلائل » (١٧٠/١) وسنده ضعيف جداً من أجل يحيى بن عبد الحميد الحمانى .

* ومن مرسل محمد بن على بنحو حديث واثلة أخرجه الفسوى فى « المعرفة والتاريخ » (٤٩٨/١) والبيهقى (١٣٤/٧) وفى « الدلائل » (١٦٧/١) وانظر « طبقات ابن سعد » (٢٠/١ – ٢١) .

« **تنبيه** » : طرق الحديث وإن كان فيها كلام – باستثناء الأول – إلا أن الحديث يتقوى فى الجملة والله أعلم .

* * *

[٤٥]

□ ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم : □

« كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة إلا ما كان من نسبى وسببى » .

وقد جاء هذا مختصراً ومطولاً فى قصة ، وذلك أن عمر خطب إلى على رضى الله عنه أم كلثوم فقال : أنكحنيها ، فقال على : إنى أرصدها لابن أخى عبد الله بن جعفر ، فقال عمر : أنكحنيها ، فوالله ما من الناس أحد يرصد من أمرها ما أرصده ، فأنكحه على ، فأتى عمر المهاجرين ، فقال : ألا تهنونى ! فقالوا : بمن يا أمير المؤمنين ؟ فقال : بأم كلثوم بنت على وابنة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ، فذكره ... ثم قال : فأحببت أن يكون بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسب وسبب .

وقد جاء هذا ونحوه من مسند عمر والمسور بن مخرمة وابن عباس :

١ – حديث عمر بن الخطاب :

* من طريق جعفر بن محمد عن أبيه : فقد أخرجه الحاكم (١٤٢/٣) من طريق وهيب بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن الحسين عن عمر به ، وهذا منقطع كما قال الذهبى تعقباً على الحاكم ، لأن علياً لم

يدرك عمر . وأخرجه ابن سعد فى « الطبقات » (٤٦٣/٨) من طريق أنس ابن عياض : الليثى ، وأخرجه سعيد بن منصور فى « سننه » (٥٢٠/١٤٦/١) من طريق الدراوردى : كلاهما عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عمر به ، وبدون ذكر على بن الحسين ، فهو معضل - وعزاه الحافظ فى « المطالب » (٤٢٥٨/١٧٧/٤) إلى ابن أبى عمر . وأخرجه الطبرانى فى « الكبير » (٢٦٣٥) ومن طريقه أبو نعيم فى « الحلية » (٣١٤/٧) من طريق ابن عيينة عن جعفر عن أبيه عن جابر عن عمر به .

وهذا إسناد متصل لولا تلميذ ابن عيينة وهو الحسن بن سهل الحناط ترجمته فى « الأنساب » (٢٧٤/٢) ولم يذكره بجرح أو تعديل وروى عنه اثنان أحدهما مطين والآخر أبو ثمامة الحناط فأنت ترى هذا الاختلاف وانقطاع هذه الطريق أولى من اتصالها.والله أعلم .

* وللحديث طريق أخرى عند أبى نعيم فى « معرفة الصحابة » (٢١٤) لكن لا يفرح بها فإنها من طريق محمد بن يونس الكديمى عن بشر بن مهران الخصاف ، وكلاهما واهٍ والله المستعان .

* ومن طريق معمر عن أيوب عن عكرمة أن عمر .. فذكره ، أخرجه عبد الرزاق (١٠٣٥٤/١٦٣/٦) وهذا منقطع فعكرمة لم يسمع من عمر ، وسيأتى من حديث ابن عباس بيان الاختلاف على عكرمة فى هذا الحديث .

* ومن طريق إبراهيم بن رستم بن مهران ثنا الليث بن سعد ثنى موسى ابن على بن رباح عن أبيه عن عقبة بن عامر أن عمر خطب ... الحديث مطولاً . وفيه ذكر : الصهر ولم يذكر السبب : أخرجه ابن عدى فى « الكامل » (٢٧٠/١) ومن نفس الطريق أخرجه الخطيب فى « التاريخ » (١٨٢/٦ - ١٨٣) بذكر الصهر ودون ذكر النسب . وعلى كل حال فابن رستم منكر الحديث عن الثقات مع قلة حديثه ، وانظر ما قال ابن عدى فى ترجمته .

لكن للحديث طرق يتقوى بها :

* فمن طريق أبى أسامة عن عبد الله بن محمد بن عمر بن على ثنى عاصم بن عبيد الله عن ابن عمر عن عمر به : أخرجه البزار (٢٤٥٥) .

وعبد الله بن محمد بن عمر لا يحتج به ترجمه الحافظ بقوله : مقبول ، وعاصم ضعيف .

وقد جاء هذا الحديث بهذا الإسناد مصحفاً عند بحشل فى « تاريخ واسط » (ص ١٤٨ - ١٤٩) .

* ومن طريق سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن محمد بن أعين ثنا عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر فذكره : أخرجه البزار (٢٤٥٦) .

وهذا سند رجاله ثقات غير عبد الله بن زيد فهو صدوق فيه لين ، وتلميذه صدوق .

قال البزار : وقد رواه غير واحد عن زيد بن أسلم عن عمر مرسلاً ، ولا نعلم أحداً قال : عن زيد بن أسلم عن أبيه إلا عبد الله بن زيد وحده اهـ .

قلت : كذا قال وهو متعقب بما أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (٢٦٣٣) ومن طريقه أبو نعيم فى « الحلية » (٣٤/٢) من طريق عبد العزيز ابن محمد الدراوردى عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر به ، ولم أقف على رواية من أرسله عن زيد .

* ومن طريق عباد بن زياد الأسدى ثنا يونس بن أبى يعفور عن أبيه عن عبد الله بن عمر عن عمر به ، أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (٢٦٣٤) ثنا عبد الله بن أحمد ثنا عباد بن زياد به - وهذا سند صالح للاستشهاد به : عباد صدوق له مناكير ويونس يستشهد به ، وبقية رجال السند ثقات .

* ومن طريق سفيان بن وكيع الجراح أنبأ روح بن عبادة ثنا ابن جريج ، أخبرنى ابن أبى مليكة أخبرنى حسن بن حسن عن أبيه أن عمر .. فذكره ، أخرجه البيهقى فى « السنن » (٧/٦٤ ، ١١٤) وسفيان فيه كلام لا يضره هنا ، وحسن بن الحسن ترجمه الحافظ بقوله : « صدوق » وقد يكون دون هذا ، فعلى كل حال فهذه الطرق تقوى ببعضها فكيف إذا انضم إليها ما سبق من الأسانيد المنقطعة ؟!

* * *

٢ - حديث ابن عباس :

* أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١١٦٢١) والخطيب فى « التاريخ » (١٠/٢٧١) من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس به ، والحكم صدوق له أوهام وقد لزم الجادة هنا وخالف أيوب بن أبى تميمة الذى جعله من مراسيل عكرمة . لكن ينظر فيمن دونه من رجال السند فقد يكون فيهم من هو أحق بتحمل العهدة والله أعلم .

* * *

٣ - حديث المسور بن مخرمة :

* عند أحمد (٤/٣٢٣) ومن طريقه البيهقى (٧/٦٤) عن أبى سعيد مولى بنى هاشم ثنا عبد الله بن جعفر - هو ابن عبد الرحمٰن بن المسور بن مخرمة - ثتنا أم بكر بنت المسور بن مخرمة عن عبد الله بن أبى رافع عن المسور به . وفيه زيادة : « وصهرى » . وأخرجه الخلال فى « السنة » (٦٥٥) والبيهقى (٧/٦٤) من طريق إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن أبى فروة المدنى عن عبد الله بن جعفر ثتنا أم بكر بنت المسور عن المسور به وبدون ذكر عبيد الله بن أبى رافع .

وأبو سعيد وابن أبى فروة كلاهما لا يحتج به ، وأم بكر ترجمها الحافظ بقوله : « مقبولة » وفى قبول ذلك وقفة فلم يرو عنها غير عبد الله بن جعفر .

* وللحديث شاهد عند البزار (٢٤٥٧) من « كشف الأستار » وسنده ضعيف ولفظه من حديث أبى سعيد مرفوعاً : « **ما بال أقوام يزعمون أن قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تنفع ، بلى والذى نفسى بيده ، إن رحمى موصولة فى الدنيا والآخرة** » والحديث عزاه السيوطى فى الدر المنثور (١١٧/٦) إلى ابن عساكر من حديث ابن عمر فالحديث صحيح بمجموع طرقه ، وقد سئل عنه الإمام أحمد فأثبت أنه من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كما فى « السنة » للخلال (٦٥٤) واللالكائى (٢٧٨٦) .

والله تعالى أعلم ،،،

* * *

[٤٦]

« من رآنى فى المنام فقد رآنى ، فإن الشيطان لا يتمثل فى صورتى » .

جاء هذا من حديث جماعة من الصحابة وهم :

(أبو هريرة وأنس وجابر وأبو قتادة وأبو سعيد وأبو جحيفة وطارق بن الأشيم الأشجعى والد أبى مالك وابن مسعود وابن عباس والبراء بن عازب ومالك بن عبد الله الخثعمى وأبو بكرة وحذيفة وأم سلمة وابن عمرو) .

١ - أما حديث أبى هريرة فقد جاء عنه من طرق :

* **الأولى** : عن أبى صالح عنه به مرفوعاً أخرجه البخارى (١١٠ ، ٦١٩٧) والترمذى فى « الشمائل » (٣٩٠) وأحمد (١/٤٠٠) ، (٢/٤١٠ ، ٤٦٣ ، ٤٦٩) والطيالسى (٢٤٢٠) وابن أبى شيبة (٦/١٧٤) .

* **الثانية** : الزهرى ثنى أبو سلمة عن أبى هريرة مرفوعاً بلفظ : « **من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة ولا يتمثل الشيطان بى** » وفى رواية بزيادة : « **أو لكأنما رآنى فى اليقظة** » أخرجه البخارى (٦٩٩٣) ومسلم (٢٢٦٦ بالزيادة) وأبو داود (٥٠٢٣ بالزيادة) وأحمد (٢/٢٦٠) ، (٥/٣٠٦ بالزيادة) والبيهقى فى « الدلائل » (٧/٤٥ بالزيادة) والخطيب فى « التاريخ » (١٠/٢٨٤ ، ٤٥٤) والبغوى (١٢/ برقم ٣٢٨٨) . واللالكائى (٦١٥) وبلفظ : « **من رآنى فى المنام فقد رأى الحق** » أخرجه ابن حبان (٦٠١٩ ، ٦٠٢٠ بزيادة : « **فإن الشيطان لا يتشبه به** ») وأحمد (٢/٤٢٥) ، وقد

تابع الزهريَّ محمدُ بن عمرو .

* **الثالثة** : ابن سيرين عنه باللفظ الأول : أخرجه مسلم (٢٢٦٦) وأحمد (٢/٤١١ ، ٤٧٢) .

* **الرابعة** : من طريق العلاء بن عبد الرحمٰن عن أبيه عنه به مرفوعاً : أخرجه ابن ماجه (٣٩٠١) وأبو يعلى (١١/ برقم ٦٤٨٨ ، ٦٥٣٠) واللالكائى (١٨٥٤) .

* **الخامسة** : من طريق عبد الواحد بن زياد عن عاصم بن كليب ثنى أبى عنه به مرفوعاً : أخرجه الترمذى فى « الشمائل » (٣٩٢) والحاكم (٤/٣٩٣) وأحمد (٢/٢٣٢ ، ٣٤٢) .

* * *

٢ - وأما حديث أنس :

* فقد أخرجه البخارى (٦٩٩٤) والترمذى فى « الشمائل » (٣٩٥) وأحمد (٣/٢٦٩) وابن أبى شيبة (٦/١٧٥ مختصراً) وأبو يعلى (٦/ برقم ٣٢٨٥) وأبو نعيم فى « الحلية » (٢/٣٣٠) والبيهقى فى « الدلائل » (٧/٤٦) وابن عبد البر فى « التمهيد » (١/٢٨٢) والبغوى (١٢/ برقم ٣٢٨٦) كلهم من طريق عبد العزيز بن المختار ثنا ثابت عن أنس به مرفوعاً .

* ومن طريق سعيد بن ميسرة عن أنس مرفوعاً : « **من رآنى فى المنام فإنه لا يدخل النار** » أخرجه ابن عدى فى « الكامل » (٣/١٢٢٤) وسعيد قد ضعفوه .

* * *

٣ - وأما حديث جابر :

* فقد جاء بنحوه من طريق أبى الزبير سمع جابر بن عبد الله به

مرفوعاً : أخرجه مسلم (٢٢٦٨ مرتين) وابن ماجه (٣٩٠٢) وأحمد (٣/٣٥٠) وابن أبى شيبة (٦/١٧٤ - ١٧٥) وعبد بن حميد فى « المنتخب » (١٠٤٦) وأبو يعلى (٤/ برقم ٢٢٦٢) .

* * *

٤ - وأما حديث أبى قتادة :

* فقد جاء من طريق عبيد الله بن أبى جعفر أنى أبو سلمة عن أبى قتادة مرفوعاً : « **الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان ، فمن رأى شيئاً يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثاً وليتعوّذ من الشيطان فإنها لا تضره ، وإن الشيطان لا يتراءى بى** » أخرجه البخارى (٦٩٩٥) .

* ومن طريق الزهرى عن أبى سلمة عن أبى قتادة مرفوعاً : « **من رآنى فقد رأى الحق** » أخرجه البخارى (٦٩٩٦) ومسلم (٢٢٦٧) والترمذى فى « الشمائل » (٣٩٤) والدارمى (٢/١٢٤) والبيهقى فى « الدلائل » (٧/٤٥ - ٤٦) والبغوى (١٢/ برقم ٣٢٨٧) .

* * *

٥ - وأما حديث أبى سعيد :

* فقد جاء من طريق ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عنه مرفوعاً : « **من رآنى فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتكوننى** » أخرجه البخارى (٦٩٩٧) وأحمد (٣/٥٥) وابن عدى فى « الكامل » (٤/١٥٥١ مرتين) والخطيب فى « التاريخ » (٧/١٧٨) .

* ومن طريق محمد بن عبد الرحمٰن بن أبى ليلى عن عطية العوفى عن أبى سعيد مرفوعاً باللفظ الأول : أخرجه ابن ماجه (٣٩٠٣) وابن أبى شيبة (٦/١٧٥) وهذا سند ضعيف من أجل ابن أبى ليلى وتدليس العوفى لكن المتن صحيح .

* ومن طريق عطاء بن يسار عن أبى سعيد مرفوعاً : « **من رآنى فى منامه فقد رآنى فإن الشيطان لا يتمثل بى ولا بالكعبة** » أخرجه الطبرانى فى « الصغير » (٢٧٧) وقال : ولا يحفظ فى حديث : « ولا بالكعبة » إلا فى هذا الحديث اهـ .

قلت : وفى السند ضعف ، ينظر من ترجم شيخ الطبرانى وهو إسحاق ابن إبراهيم بن أبى الورس الغزى ، وابن أبى السرى فيه كلام .

* * *

٦ - وأما حديث أبى جحيفة :

* فقد أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٢٩٥/٤) وابن ماجه (٣٩٠٤) وابن حبان (٦٠٢١) كلهم من طريق عون بن أبى جحيفة عن أبيه بنحوه مرفوعاً ، وهو صحيح .

* * *

٧ - وأما حديث طارق بن الأشيم الأشجعى والد أبى مالك :

* فقد أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٣٥٢/٤) والترمذى فى « الشمائل » (٣٩١) وأحمد (٤٧٢/٣) ، (٣٩٤/٦) وابن أبى شيبة (١٧٤/٦) والبزار (٢١٣٥) من « كشف الأستار » والخطيب فى « التاريخ » (٣٥/١٠) كلهم من طريق خلف بن خليفة نا أبو مالك عن أبيه مرفوعاً : « **من رآنى فى المنام فقد رآنى** » وفى سنده كلام من جهة خليفة لكن الحديث صحيح .

* * *

٨ - وأما حديث ابن مسعود :

* فقد أخرجه الترمذى فى « السنن » (٢٢٧٦) وفى « الشمائل »

(٣٨٩) وابن ماجه (٣٩٠٠) والدارمى (٢/١٢٣ ، ١٢٤) وأحمد (١/٣٧٥ ، ٤٤٠ ، ٤٥٠) وابن أبى شيبة (٦/١٧٤) وأبو يعلى (٩/ برقم ٥٢٥٠) وأبو نعيم فى « الحلية » (٤/٣٤٨) ، (٧/٢٤٦) والطبرانى فى « الأوسط » (١٢٥٦) كلهم من طريق أبى إسحاق عن أبى الأحوص عن ابن مسعود به مرفوعاً : وعنعنة أبى إسحاق لا تضر هنا لثبوت الحديث من الطرق الأخرى .

* * *

٩ - وأما حديث ابن عباس

* فمن طريق يزيد الفارسى عنه مرفوعاً : « **إن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بى فمن رآنى فى النوم فقد رآنى** ... » الحديث . أخرجه الترمذى فى « الشمائل » (٣٩٣) وأحمد (١/٣٦١) وابن أبى شيبة (٦/١٧٤) والفارسى ترجم له الحافظ بقوله : مقبول اهـ . لكن أبا حاتم قال فيه : لا بأس به ، فهذا يرفعه .

* ومن طريق أبى صالح عن ابن عباس مرفوعاً : « **من رآنى فى المنام غفر الله له ذنوبه** » أخرجه السيوطى فى « اللآلىء » (٢/٦٤) وقال : لا يصح ، وفيه مجاهيل اهـ .

* ومن طريق جابر الجعفى عن عمار الدهنى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس باللفظ المشهور : أخرجه ابن ماجه (٣٩٠٥) وأحمد (١/٢٧٩) والطبرانى فى « الكبير » (١٢/ برقم ١٢٤٠٣) والجعفى فيه كلام شديد ، لكن الحديث صحيح .

* ومن طريق ليث عن أبى جهضم عن ابن عباس به مرفوعاً : أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٢/ برقم ١٢٩٢٦) وليث ضعيف ، والمتن صحيح .

١٠ - وأما حديث البراء بن عازب :

* فقد أخرجه الدولابى فى « الكنى » (١٠١/١) ثنا العباس بن محمد الدورى ثنا يحيى بن أبى بكير ثنا (على أبو إسحاق) ثنا عامر بن سعد البجلى أن البراء قال .. فذكره مرفوعاً . ثم قال : سمعت العباس سمعت يحيى يقول : أبو إسحاق الخميسى ليس بشىء اهـ . والبجلى لا يحتج به بمفرده ، لكن المتن هنا صحيح .

* * *

١١ - وأما حديث مالك بن عبد الله الخثعمى :

* فقد أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٩/ برقم ٦٦١) من طريق عبد الرحمٰن بن شريح بن عبد الله بن عقبة المعافرى عن أبيه أنه سمع مالكاً فذكره مرفوعاً .

* * *

١٢ - وأما حديث أبى بكرة :

* فقد أخرجه ابن عدى فى « الكامل » (٦٢٧/٢) من طريق الحكم ابن ظهير - وهو متروك - عن ثابت بن عبيد بن أبى بكرة عن أبيه عن جده مرفوعاً بسياق غريب .

* * *

١٣ - وأما حديث حذيفة :

* فقد أخرجه الخطيب فى « التاريخ » (٣٣٤/٨) وفيه زيادة : « **ومن رأى أبا بكر الصديق فى منامه فقد رآه فإن الشيطان لا يتمثل به** » . وفى سنده من يحتاج إلى بحث ، وفى سنده أيضاً خلف بن عامر الضرير ، انظر ترجمته فى « المغنى » للذهبى (٣٠٩/١) وأحمد بن عبيد بن ناصح لين

الحديث . وفيه زيادة منكرة .

* * *

١٤ - وأما حديث أم سلمة :

* فقد أخرجه السيوطى فى « اللآلئ » (٦٤/٢) مطولاً بسياق منكر وفيه : « **فمن رآنى فى المنام فله الجنة** » ، وقال السيوطى : موضوع فيه مجاهيل اهـ .

* * *

١٥ - وأما حديث ابن عَمرو :

* فقد ذكره الزبيدى فى « لقط اللآلئ المتناثرة فى الأحاديث المتواترة » برقم (٢٩) وهو معزو إلى الطبرانى فى « الكبير » و « الأوسط » .

وقد جاء من مرسل الزهرى وقتادة عند عبد الرزاق (٢١٥/١١ ، ٢١٦) ..

* * *

[٤٧]

□ ومن ذلك كثرة أسماء نبينا صلى الله عليه وآله وسلم □

فإن كثرة الأسماء تدل على كثرة المعانى الحميدة والصفات الرفيعة التى يتصف بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فقد قال فداه أبى وأمى وصلوات الله وسلامه عليه :

(١) « أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر ، وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى وأنا العاقب - أى الذى ليس بعده نبى - » .

(٢) وفى رواية بدل « العاقب » « أنا الخاتم » .

(٣) وفي رواية : « أنا المُقفّى ونبى التوبة ونبى المرحمة أو الرحمة ونبى الملحمة أو الملاحم » .

(٤) وفى رواية : وقد سماه الله « رؤوفاً رحيماً » وفى التنزيل : ﴿ بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾ .

وقد وردت هذه الأوصاف مفرقة فى حديث جماعة من الصحابة وهم :

١ - جبير بن مطعم :

* من طريق الزهرى أنى محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه مرفوعاً بالجملة الأولى : أخرجه البخارى (٤٨٩٦) وفى « التاريخ الصغير » (١/٣٥)

ومسلم (٢٣٥٤) من وجوه وفى بعضها الرواية الرابعة ، وهى فى القرآن ، وأخرجه الترمذى فى « السنن » (٢٨٤٠) وفى « الشمائل » (٣٦٠) وأحمد (٨٤/٤) وابن أبى شيبة (٣١١/٦) والحميدى (٥٥٥) وأبو يعلى (١٣/ برقم ٧٣٩٥) والفسوى فى « المعرفة والتاريخ » (٣١٦/٣ ، ٣١٧ باللفظ الثانى) والطبرانى فى « الكبير » (من ١٥٢٠ - ١٥٣١) والآجرى فى « الشريعة » (٤٦٢ مرتين) وأبو نعيم فى «الدلائل » (١٩) والبيهقى فى « الدلائل » (١٥٣/١ ، ١٥٤) وابن عبد البر فى « التمهيد » (١٥١/٩ مرسلاً ، ١٥٢ مرتين ، ١٥٣ مرتين) والبغوى فى « شرح السنة » (١٣/ برقم ٣٦٢٩ ، ٣٦٣٠) .

* ومن طريق نافع بن جبير عن أبيه به أخرجه البخارى فى « الصغير » (٣٦/١) وأحمد (٨١/٤ ، ٨٤ باللفظ الثانى فيهما) والطيالسى (٩٤٢) والبغوى فى « مسند ابن الجعد » (٣٣٢٢) والطبرانى فى « الكبير » (١٥٦٣ ، ١٥٦٤) والآجرى فى « الشريعة » (٤٦٣ باللفظ الثانى) وكذا البيهقى فى « الدلائل » (١٥٥/١ ، ١٥٦) .

* * *

٢ - وأبو موسى الأشعرى :

* من طريق عمرو بن مرة عن أبى عبيدة عن أبى موسى مرفوعاً بزيادة الرواية الثالثة : أخرجه البخارى فى « الصغير » (٣٦/١) وأخرجه مسلم (٢٣٥٥) وأحمد (٣٩٥/٤ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧) وابن أبى شيبة (٣١١/٦) والطيالسى (٤٩٢) والدولابى فى « الكنى » (٢/١ ، ٢ - ٣) وأبو يعلى (١٣/ برقم ٧٢٤٤ بدون نبى التوبة) والطبرانى فى « الصغير » (٢١٧) وأبو نعيم فى « الحلية » (١٠٠/٥) والبيهقى فى « الدلائل » (١٥٦/١ - ١٥٧) .

٣ - وحذيفة بن اليمان :

* من طريق أبى بكر بن عياش عن عاصم عن أبى وائل عنه مرفوعاً بلفظ حديث أبى موسى : أخرجه الترمذى فى « الشمائل » (٣٦١) وأحمد (٥/٤٥) والآجرى فى « الشريعة » (٤٦٢) مرتين) والبغوى فى « شرح السنة » (١٣/ برقم ٣٦٣١) .

* لكن رواه إسرائيل وحماد بن سلمة كلاهما عن عاصم عن زر عن حذيفة مرفوعاً به : أخرجه البخارى فى « الصغير » (١/٣٦) وأخرجه البغوى فى « الشمائل » (٣٦١) وابن أبى شيبة (٦/٣١١) وروايتهما مقدمة على رواية أبى بكر لأنه وإن كان ثقة إلا أن له أفراداً ومما يرجح وهمه فى ذلك مخالفته لهذين الثقتين. والله أعلم .

* * *

٤ - جابر بن عبد الله :

* أخرج حديثه الطبرانى فى « الكبير » (١٧٥٠) وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وهو متكلم فيه .

* * *

٥ - ابن عباس :

* بالرواية الثانية : أخرج حديثه الطبرانى فى « الأوسط » (٢٣٠١) و « الصغير » (١٥٦) والخطيب فى « التاريخ » (٥/٩٩) كلاهما من طريق سلمة بن نبيط عن الضحاك بن مزاحم عنه مرفوعاً به ، والضحاك لم يلق ابن عباس وسلمة ثقة يقال إنه قد اختلط ، لكن الحديث صحيح .

* * *

٦ - وأبو الطفيل :

* أخرج حديثه الآجرى (٤٦٣) وأبو نعيم فى « الدلائل » (٢٠) بلفظ : « **إن لى عند ربى عشرة أسماء فذكرها ومنها : طه ويس والفاتح والخاتم** ... » إلخ .

لكن هذا السند ضعيف جداً من أجل أبى يحيى التيمى وهو إبراهيم بن يوسف فإنه قد اتهم وشيخه سيف بن وهب ضعيف .

* * *

٧ - وأنس :

* أخرج حديثه السهمى فى « تاريخ جرجان » برقم (٧٨٠) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام عن الزهرى عنه به .

* * *



[٤٨]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم ما جاء □ فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم :

« تسموا باسمى ولا تكتنوا بكنيتى » .

جاء هذا وما فى معناه من حديث جماعة من الصحابة وهم :

(أبو هريرة وأنس وجابر والبراء وابن عباس وأبو حميد الساعدى وأخوال محمد بن عمرو بن حزم وعمرو بن حزم ومحمد ابن أنس بن فضالة الظفرى) .

١ - أما حديث أبى هريرة :

فقد جاء عنه من طرق :

* (أ) من طريق أبى حصين عن أبى صالح عن أبى هريرة مرفوعاً به ، أخرجه البخارى (١١٠ ، ٦١٩٧) والطحاوى فى « شرح معانى الآثار » (٣٣٧/٤) والبيهقى (٣٠٨/٩) والقضاعى فى « مسند الشهاب » (٥٥٠) .

* (ب) ومن طريق أبى أويس عنه به ، أخرجه ابن حبان (٥٧٨٢) .

* (جـ) ومن طريق ابن سيرين عنه به ، أخرجه البخارى (٣٥٣٩ ، ٦١٨٨) ومسلم (٢١٣٤) وأبو داود (٤٩٦٥) وابن ماجه (٣٧٣٥) والدارمى (٢٩٣/٢ - ٢٩٤) وعبد الرزاق (٤٤/١١) وأحمد (٢٤٨/٢ مرتين ، ٢٦٠ ، ٢٧٠ مرتين ، ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٤٩١ ، ٤٩٩) والمروزى فى « مسند ابن عيينة » (٣٠) والحميدى (١١٤٤) وابن أبى شيبة (٢٦٤/٥)

والطيالسى (٢٤١٩) وأبو يعلى (٦٠٦٣/١٠) والطحاوى (٣٣٦/١ ، ٣٣٧) والطبرانى فى « الأوسط » (١٢٧٦) وأبو نعيم فى « الحلية » (٢٩٥/٨) والخطيب فى « التاريخ » (١٢٧/٣) والبيهقى فى « السنن » (٣٠٨/٩) وفى « الآداب » (٤٧٧) وفى « الدلائل » (١٦٢/١) وبيبى بنت عبد الله فى « جزئها » (١٠٠) والبغوى (٣٣٦٣) .

* (د) ومن طريق أبى زرعة عنه ، واختلف على أبى زرعة : فرواه شعبة عن عبد الله بن يزيد النخعى عن أبى زرعة عن أبى هريرة كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يكره الشكال فى الخيل ، وقال : « **سمى باسمى** .. » الحديث . أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (١٥٦/٤) وأحمد (٤٥٧/٢، ٤٦١) والطحاوى (٣٣٦/٤) والبغوى فى « مسند ابن الجعد » (٦٩٩) بلفظ : « **تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى** » .

* ومن طريق شريك عن سالم عن أبى زرعة عن أبى هريرة مرفوعاً : « **تسموا باسمى** ... » الحديث . أخرجه أبو يعلى (٦١٠٢/١٠) والظاهر أن فيه تصحيفاً وصوابه سلم أو أن الناسخ لم يثبت الألف بعد السين .

* ورواه أيضاً شريك عن سلم - على الصحيح - ابن عبد الرحمٰن النخعى عن أبى زرعة عن أبى هريرة مرفوعاً : « **من سمى باسمى فلا يكتنى بكنيتى ومن تكنى بكنيتى فلا يتسمى باسمى** » أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (١٥٦/٤) وأحمد (٣١٢/٢ ، ٤٥٥) .

غير أن الإمام أحمد قال فى (٤٥٧/٢) : شعبة يخطىء فى هذا القول : عبد الله بن يزيد وإنما هو سلم بن عبد الرحمٰن اهـ .

ومن نظر فى هذه المواضع علم أن شريكاً هو الذى خالف شعبة وأين شريك من شعبة ؟ فإن كان هذا هو دليل الإمام أحمد فلا يتجه عندى ما قال رحمه الله ، وإن كان هناك دليل آخر فما هو ؟؟

وأيضاً فإن شريكاً قد خالف شعبة فى المتن ، فقد اقتصر شعبة على جواز التسمية والنهى عن الكنية لكن شريكاً زاد أن النهى عن الجمع بين الاسم والكنية ، ومقتضاه أن من تكنى بأبى القاسم وليس اسمه محمداً فهو جائز على رواية شريك منهى عنه على رواية شعبة التى يشهد لها أكثر الرواة عن أبى هريرة - كما سأفصله - .

* (هـ) ومن طريق داود بن قيس ثنى موسى بن يسار عن أبى هريرة مرفوعاً : « **تسموا باسمي** ... » الحديث . أخرجه البخارى فى « الأدب المفرد » (ص ١٢٣) وفى « الصغير » (١/٤٠) وأحمد (٢/٢٧٧ ، ٤٧٨) والطحاوى (٤/٣٣٧) .

* (و) ومن طريق ابن عجلان عن أبيه عن أبى هريرة : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نجمع بين اسمه وكنيته ، وقال : « **أنا أبو القاسم والله يعطى وأنا أقسم** » وفى رواية : « **لا تجمعوا بين اسمى وكنيتى** » أخرجه البخارى فى « الأدب المفرد » (ص ١٢٤) والترمذى (٢٨٤١) وابن حبان (٥٧٨٤ ، ٥٧٨٥ ، ٥٧٨٧) والفسوى فى « المعرفة والتاريخ » (٣/٣١٧) والدولابى (١/٥) والطحاوى (٤/٣٣٧ ، ٣٣٩) وأبو نعيم فى « الحلية » (٧/٩١) والبيهقى فى « الدلائل » (١/١٦٣ مرتين) فعجلان ممن روى النهى عن الجمع وسيأتى ما فيه . وقد اختلف عليه أيضاً فرواه الدولابى فى « الكنى » (١/٣) من طريق طارق بن عبد العزيز عن ابن عجلان به ولفظه : « **أنا أبو القاسم الله يعطى وأنا أقسم** » وتابع طارقاً الليث عند البخارى فى « الصغير » (١/٤٠) .

* (ز) ومن طريق سَليم بن حيان عن أبيه عن أبى هريرة بالمتن المشهور : أخرجه أحمد (٢/٤٧٠) . وسَليم ثقة وأبوه فى حكم المجاهيل لم يرو عنه غير ابنه ولم يوثقه إلا ابن حبان .

* (ح) ومن طريق محبوب بن الحسن عن خالد – وهو الحذاء – عن أبى هريرة به : أخرجه أحمد (٥١٩/٢) والحذاء لم يسمع من أبى هريرة .

* (ط) ومن طريق عبد الرحمٰن بن عبد الله بن أبى عمرة عن عمه عن أبى هريرة به : أخرجه الطحاوى (٣٣٧/٤) لكن رواه أحمد (٣٦٤/٥) ، وابن أبى شيبة (٢٦٤/٥) بدون ذكر أبى هريرة .

* (ى) ومن طريق عاصم بن سليمان الحذاء عن داود بن أبى هند عن الشعبى عن أبى هريرة مرفوعاً : « **من تسمى باسمى فلا يتكنى بكنيتى ، ومن تكنى بكنيتى فلا يتسمى باسمى** » أخرجه ابن عدى فى « الكامل » (١٨٧٨/٥) لكن عاصم بن سليمان ممن يضع الحديث .

هذه طرق حديث أبى هريرة ، وأنت ترى أن الذين رووا جواز التسمية والنهى عن التكنية هم :

١ – أبو صالح ، ٢ – أبو أويس ، ٣ – ابن سيرين ، ٤ – موسى ابن يسار ، ٥ – الحذاء لكنه مرسل ، ٦ – حيان بن بسطام وهو فى عداد المجاهيل لكنه يتقوى بغيره ، ٧ – عبد الرحمٰن بن أبى عمرة عن عمه وتنظر ترجمتهما ، وقد اختلف عليه ، ويضاف إلى هؤلاء أبو زرعة من رواية شعبة عن سلم عنه .

وأما الذين رووا النهى عن الجمع بين الاسم والكنية فقط فهم :

١ – أبو زرعة واختلف عليه كما سبق والنفس إلى رواية شعبة تميل بلا شك .

٢ – عجلان وهو صدوق .

٣ – الشعبى وفى الطريق إليه وضاع .

٤ – عبد الرحمٰن بن أبى عمرة عن عمه ، وقد اختلف عليه .

فلا يكاد يشك حديثى أن رواية عجلان شاذة لمخالفته الثقات .

وسيأتى – إن شاء الله تعالى – الكلام على بقية من روى النهى عن الجمع بين الاسم والكنية .

* * *

٢ – وأما حديث أنس :

* فقد أخرجه البخارى – واللفظ له – (٢١٢٠ ، ٢١٢١ ، ٣٥٣٧) وفى « الأدب المفرد » (ص ١٢٣ ، ١٢٤) ومسلم (٢١٣١) والترمذى (٢٨٤١) وابن ماجه (٣٧٣٧) وابن حبان (٥٧٨٣) وأحمد (١١٤/٣ ، ١٢١ مرتين ، ١٦٩ – ١٧٠ ، ١٨٩) وابن أبى شيبة (٢٦٤/٥) وعبد بن حميد فى « المنتخب » (١٤٠٨) وأبو يعلى (٣٧٨٧/٦ ، ٣٨١١) والبغوى فى « مسند ابن الجعد » (١٤٦٢) والدولابى (٤/١) والطحاوى (٣٣٨/٤ من وجوه) والبيهقى (٣٠٨/٩ ، ٣٠٩) وفى « الآداب » (٤٧٨) والبغوى (٣٣٦٤ مرتين) كلهم من طريق حميد عن أنس قال : « كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى السوق ، فقال رجل : يا أبا القاسم ، فالتفت إليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال – « أى الرجل » – : إنما دعوت هذا ، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « **سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى** » .

* * *

٣ – وأما حديث جابر :

فقد جاء من طرق عنه :

* (أ) سالم بن أبى الجعد عن جابر قال : وُلد لرجل منا غلام فسماه القاسم ، فقالوا : لا تكنيه حتى نسأل النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : « **سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى** » وفى رواية زاد : « **فإنما أنا قاسم أقسم بينكم** » وقد اختلف على سالم ، فمنهم من رواه عنه وسمى المولود

القاسم ، ومنهم من رواه عنه وسمى المولود محمداً فرواه قتادة عن سالم به وسماه : محمداً .

ورواه شعبة عن الأعمش عن سالم به هكذا .

ورواه جرير وشعبة عن منصور عن سالم به هكذا .

ورواه شعبة وعبثر وخالد عن حصين عن سالم به هكذا .

لكن رواه الثورى عن الأعمش عن سالم به وسماه : القاسم .

وهشيم وخالد عن حصين عن سالم به هكذا .

ومعمر عن منصور عن سالم به هكذا .

فالراجح عن منصور الأول ، والأمر محتمل فى رواية حصين والأعمش .

وقد تناول الحافظ فى « الفتح » (٢١٨/٦) ، (٥٧٠/١٠ - ٥٧١) هذا الخلاف ورجح رواية من سماه : « القاسم » فارجع إليه وقد استدل برواية ابن المنكدر الآتية .

وانظر رواية سالم عند : البخارى (٣١١٤ ، ٣٥٣٨ ، ٦١٨٧ ، ٦١٩٦) وفى « الأدب المفرد » (ص ١٢٣ ، ١٢٤) ومسلم (٢١٣٣) والحاكم (٢٧٧/٤) وعبد الرزاق (٤٥/١١) وأحمد (٢٩٨/٣ ، ٣٠٣ ، ٣٦٩ مرتين ، ٣٧٠ ، ٣٨٥) وابن أبى شيبة (٢٦٤/٥) وعبد بن حميد فى « المنتخب » (١٠٢٥ ، ١١١٢) وأبى يعلى (٣/ برقم ١٩١٥ ، ١٩٢٣) والدولابى (٤/١ مختصراً) والطحاوى (٣٣٧/٤ ، ٣٣٨ مرتين) والخطيب فى « التاريخ » (٢٦٤/١١) والبيهقى (٣٠٨/٩ مختصراً ومطولاً) والبغوى (٣٣٦٥) مختصراً ، وانظر « العلل للرازى » (٢٢٥١/٢٥٣/٢) .

* (ب) وأما رواية ابن المنكدر فلم يقع فيها خلاف أن اسم المولود : « القاسم » وزاد فيها : « **سم ابنك عبد الرحمٰن** » أخرجه البخارى

(٦١٨٦ ، ٦١٨٩) ومسلم (٢١٣٣) والحميدى (١٢٣٢) وابن أبى شيبة (٢٦٤/٥) والدولابى (٤/١) والطحاوى (٣٤٠/٤) والبيهقى (٣٠٨/٩) والبغوى (٣٣٦٦) .

* (جـ) ومن طريق الأعمش عن أبى سفيان عن جابر به ، أخرجه ابن ماجه (٣٧٣٦) وابن أبى شيبة (٢٦٤/٥) وأبو يعلى (٣/ برقم ١٩٢٣) ، (٤/ برقم ٢٣٠٢) والطحاوى (٣٣٧/٤) .

* (د) ورواه أبو الزبير عن جابر مرفوعاً : « **من تسمى باسمى فلا يتكنى بكنيتى ، ومن تكنى بكنيتى فلا يتسمى باسمى** » أخرجه أبو داود (٤٩٦٦) والترمذى (٢٨٤٢) لكن بلفظ « **إذا سميتم بى فلا تكتنوا بى** » وابن حبان (٥٧٨٦ بنحوه) وأحمد (٣١٣/٣) ، والطيالسى (١٧٥٠) والدولابى (٥/١ مع ذكر قصة المولود كما سبق وسماه : القاسم – والطحاوى (٣٣٩/٤) والبيهقى (٣٠٩/٩) وفى « الآداب » (٤٧٩) .

* ورواه مرة فجعله من مسند ابن عباس كما سيأتى .

وأبو الزبير مدلس وقد عنعن ، وقد خالف بروايته هذه الثقات الأثبات عن جابر فروايته شاذة ولا تشهد لرواية عجلان عن أبى هريرة لأن الشاذ لا يتقوى بمثله .

* * *

٤ – وأما حديث أبى حميد الساعدى :

* فقد أخرجه البزار (١٩٩٠) من « كشف الأستار » من طريق أبى بكر بن أبى سبرة عن عبد الله بن أبى بكر عن محمد بن عمرو بن حزم عن أبى حميد مرفوعاً به وهذا سند ضعيف جداً : أبو بكر بن أبى سبرة رموه بالوضع .

٥ - ومن حديث عمرو بن حزم :

* أخرجه الدولابى (١/٥) وأبو نعيم فى « المعرفة » (٦٧٣) من طريق ابن وهب ثنى أبو طاهر أن أباه محمد بن أبى بكر بن حزم حدثه أن جده عمرو بن حزم وُلِدَ لَهُ ولد ... وفيه « **من تسمى باسمى فلا يتكنى بكنيتى** » وهذا السند فيه أبو الطاهر ينظر من هو ؟ .

* ورواه مرة أخرى من طريق محمد بن عمرو بن حزم عن أخواله من بنى ساعدة به أخرجه الدولابى (١/٥) .

* * *

٦ - وأما حديث البراء :

* فقد أخرجه الطحاوى (٤/٣٣٨) وابن عدى (٦/٢٠٦٦) من طريق قيس بن الربيع عن ابن أبى ليلى عن حفصة بنت عبيد عن عمها البراء : « نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يجمع بين اسمه وكنيته » .

وهذا سند ضعيف : قيس صدوق تغير بأخرة .

ابن أبى ليلى هو محمد بن عبد الرحمٰن وهو سىء الحفظ جداً .

حفصة ينظر من ترجمها .

فلا يتقوى هذا بما سبق من حديث أبى هريرة وجابر فى النهى عن الجمع بين الاسم والكنية .

* * *

٧ - وأما حديث ابن عباس :

* فمن طريق إسماعيل بن مسلم المكى عن أبى رجاء عن ابن عباس مرفوعاً : « **تسموا باسمى** ... » الحديث . أخرجه ابن عدى (١/٢٨١) والمكى ضعيف . وأخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٢٧٧٠) .

* ومن طريق إسماعيل بن موسى السدى - أخبرنا على بن مسهر عن أشعث عن أبى الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به ، أخرجه ابن عدى (٣١٩/١ ، ٣٦٥) والطبرانى فى الكبير (١٢٥١٣) وهذا سند ضعيف كما هو ظاهر .

هذا ما وقفت عليه من أحاديث فى النهى عن التكنى بكنية النبى صلى الله عليه وآله وسلم أو فى النهى عن الجمع بين الاسم والكنية و لم يصح عندى إلا الأول ، وقد ذكر الإمام البيهقى فى « السنن الكبرى » (٣٠٩/٩) حديث النهى عن الجمع بين الاسم والكنية ثم قال :

وأحاديث النهى على الإطلاق أكثر وأصح طريقاً والله أعلم اهـ . وهناك أحاديث أخرى استدل بها البعض على جواز الجمع بين الاسم والكنية أو جواز التكنية بأبى القاسم فمن ذلك :

* * *

١ - حديث عائشة :

* أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (١٥٥/١) والطبرانى فى « الصغير » (١٦) والبيهقى فى « الكبرى » (٣٠٩/٩ - ٣١٠) وفى « الآداب » (٤٨١) من طريق محمد بن عبد الرحمٰن العبدرى سمعت جدتى صفية بنت شيبة قالت : وُلد لى فأسميته محمداً وأكنيته أبا القاسم ، فسألت عائشة ، فقالت : جاءت امرأة رجل من الأنصار ، فقالت : يا رسول الله ولد لى غلام فسميته محمداً وأكنيته أبا القاسم فبلغنى أنك تكرهه ؟ فقال : « **ما أحل اسمى وحرم كنيتى ؟! أو ما أحل كنيتى وحرم اسمى ؟** » .

وهذا سند ضعيف جداً من أجل (العبدرى فإنه متروك وتابعه محمد بن عمران الحجبى وهو لا يحتج به ففيه لين ، وإن حكم عليه الحافظ فى « الفتح » (٥٧٤/١٠) بقوله : مجهول - وانظر ما قاله مضعفاً له

ومؤولاً - على فرض أنه ثابت - وقال فى « تهذيب التهذيب » (٣٨٢/٩) : وهو متن منكر مخالف للأحاديث الصحيحة اهـ .

* * *

٢ - وأما حديث علىٍّ :

* فقد روى من طريق فطر عن منذر الثورى سمعت محمد بن الحنفية عن على قال : قلت : يا رسول الله ، أرأيت إن ولد لى بعدك ولد أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك ؟ قال : « **نعم** » ، قال علىٌّ : فكانت هذه رخصة لى . أخرجه البخارى فى « الأدب المفرد » (ص ١٢٤) وابن أبى شيبة (٢٦٣/٥) ومن طريقه أبو داود (٤٩٦٧) والترمذى (٢٨٤٣) والحاكم (٢٧٨/٤) والدولابى (١/٥ مرتين) والطحاوى (٣٣٥/٤ ، ٣٣٦ بزيادة : « **وهى لك خاصة دون الناس** ») والبيهقى (٣٠٩/٩ مرتين بدون إسناد) وفى « الآداب » (٤٨٠) .

وقد اختلف فى وصل هذا الحديث وإرساله والراجح وصله ، وأما الزيادة التى رواها الطحاوى فقد ضعفها لمخالفة راويها أيوب بن واقد للثقات عن فطر ، لكن فطر بن خليفة مدلس ، نعم قد صرح بالتحديث عند الترمذى والحاكم والدولابى لكن هل هذا يزيل علة تدليسه ؟ الظاهر أن العلة لازالت باقية لأنه يدلس أيضاً مع هذه الصيغة إلا إذا صرح وقال : سمعت ، فهو اللفظ الذى يزيل علة تدليسه ، وانظر « سير أعلام النبلاء » (٣٢/٧) و « فتح المغيث » (١٨٢/١ - ١٨٣) ليتضح لك صحة ما ذكرته هنا ، والمدلس إذا انفرد بحديث لا يحتج به إلا إذا توبع ، لكن إذا روى ما هو خلاف الأحاديث الصحيحة فالخوف منه أكثر والريب فى روايته أظهر ، مع أن الحديث قد قوى سنده الحافظ فى « الفتح » (٥٧٣/٠) ، ولو سلمنا بصحته فهو ظاهر فى الخصوصية لكنه ظاهر فى النهى عن الجمع بين الاسم

والكنية – إن صح – فى حق غير على والله أعلم .

* * *

٣ – حديث ظئر محمد بن طلحة :

* قالت : لما ولد محمد بن طلحة أتينا به النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « **ما سميتموه ؟** » قلنا : محمداً ، قال : « **هذا سمىّ وكنيته أبو القاسم** » أخرجه فى « المطالب العالية » (٢٧٩٧/٣١/٣) وعزاه لابن أبى شيبة، قال المحقق: وفيه أبو شيبة متروك قاله الهيثمى، وعزاه للطبرانى اهـ.

فهذه كلها أحاديث لا تقوم بها حجة ولا تنتهض لمقاومة الأحاديث الصحيحة فى النهى عن التكنى بكنية النبى صلى الله عليه وآله وسلم – فيما يترجح عندى – .

إذا علمت هذا : فقد اختلفت أنظار أهل العلم فى ذلك : فمنهم من يرى النهى عن التكنى مطلقاً – وهو القول الذى تشهد له الأحاديث – ومنهم من فصّل فقال : من كان اسمه محمداً فلا يتكنى بأبى القاسم ومن لم يكن اسمه محمداً فله ذلك – أو قال النهى عن الجمع بين الاسم والكنية فقط أما إذا انفردا فلا مانع ودليل هذا القول فيه تأمل .

ومنهم من قال بجواز الجمع ودليلهم لا يحتج به واستدلوا أيضاً بأن بعض المحمدين قد اكتنى بأبى القاسم كمحمد بن الحنفية وابن الأشعث وغيرهما انظر « الكنى للدولابى » (١/٥ ، ٦) وابن أبى شيبة (٢٦٣/٥) والطحاوى (٣٣٥/٤ – ٣٤١) و « الفتح » (٥٧٣/١٠) ولا حجة فى قول أحد فى مخالفة ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ومنهم من قال : النهى عن التكنى بكنيته صلى الله عليه وآله وسلم خاص بحياته صلوات الله وسلامه عليه ، واستدل بما جاء فى حديث أنس السابق .

ومنهم من قال : العلة فى ذلك أنه صلى الله عليه وآله وسلم قاسم بخلاف غيره .

ومنهم من منع من التسمية بمحمد ، واستدل .

* بحديث أنس : « **تسمون أولادكم محمداً ثم تلعنونهم** » أخرجه الحاكم (٢٩٣/٤) والبزار (١٩٨٧) كما فى « كشف الأستار » وأبو يعلى (٦/ برقم ٣٣٨٦) وابن عدى (٦٢٣/٢) .

كلهم من طريق أبى داود الطيالسى ثنا الحكم بن عطية عن ثابت عن أنس مرفوعاً به .

وقد ضعفه الحافظ فى « الفتح » (٣٧٢/١٠) ونقل عن الطبرى (٥٨٠/١٠) أنه ضعفه من أجل رواية الحكم بن عطية عن ثابت ، وأبو داود يروى عن الحكم مناكير .

راجع هذه المذاهب فى المواضع المشار إليها وفى « الزاد » (٣٤٧/٢) .
وعلى كل حال فقد اختص النبى صلى الله عليه وآله وسلم على أمته بهذا الحكم سواء كان ذلك النهى نهى تحريم أو نهى كراهة والعلم عند الله تعالى .

* * *



[٤٩]

□ ومن ذلك : وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم إذا ذُكر فداه أبى وأمى □

فقد قال تعالى : ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** ﴾ [الأحزاب : ٥٦]

وقد وردت أحاديث كثيرة فى فضيلة ووجوب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد سبق بعضها برقم [٣١] ومنها :

(١) [أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم رقى المنبر ، فلما رقى الدرجة الأولى قال : «**آمين**» ثم رقى الثانية فقال : « **آمين** » ثم رقى الثالثة فقال : « **آمين** » فقيل : يا رسول الله سمعناك تقول : « **آمين** » ثلاث مرات ، قال : « **لما رقيت الدرجة الأولى جاءنى جبريل صلى الله عليه وسلم فقال** : « **شقى عبد أدرك رمضان فانسلخ منه ولم يغفر له** ، **فقلت** : آمين ، **ثم قال** : **شقى عبد أدرك والديه أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة** ، **فقلت** : آمين ، **ثم قال** : **شقى عبد ذُكرت عنده ولم يصل عليك** ، **فقلت** : « **آمين** »] .

وقد ورد هذا من حديث جماعة من الصحابة وهم :

١ - حديث أبى هريرة :

* من طريق كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عنه به : أخرجه

البخارى فى « الأدب المفرد » (٦٤٦) وابن خزيمة (١٨٨٨) والبزار (٣١٦٩) من « كشف الأستار » وفيه كثير بن زيد وهو صدوق يخطىء لكنه لم ينفرد بهذا الحديث كما سيأتى - إن شاء الله تعالى - .

* ومن حديث أبى هريرة أيضاً مختصراً على بر الوالدين : أخرجه البخارى فى « الأدب المفرد » (٢١) ومسلم (٢٥٥١) ، من طريق سهيل عن أبيه عنه به ، وسيأتى عن سهيل ألفاظ أخرى ، وقد روى هذا اللفظ عنه كل من : سليمان بن بلال وأبى عوانة وجرير وهو الراجح عنه والله أعلم .

* ومن طريق عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الله - الحارث عن سعيد المقبرى عنه به دون ذكر صعوده صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر ، أخرجه ابن حبان (٩٠٨) والحاكم (٥٤٩/١ مقتصراً على الشاهد) وأحمد (٢٥٤/٢) والطبرانى فى « الدعاء » (١٩٢٢) والبيهقى فى « الدعوات » (١٥٢) والبغوى (٦٨٩) وفى رواية أحمد عبد الرحمن بن إسحاق عن أبيه عن سعيد المقبرى ، وعبد الرحمن صدوق يخطىء .

* ومن طريق محمد بن عمرو عن أبى سلمة عنه به : أخرجه ابن حبان (٩٠٧) ومحمد بن عمرو وإن كان فيه كلام لكن يشهد له ما قبله وما سيأتى - إن شاء الله تعالى - .

* * *

٢ - ومن حديث جابر :

* أخرجه البخارى فى « الأدب المفرد » (٦٤٤) من طريق عبد الله بن نافع الصائغ عن عصام بن زيد عن محمد بن المنكدر عنه به ، والصائغ وشيخه لا يحتج بهما لكنهما قد توبعا .

٣ - ومن حديث ابن مسعود :

* أخرجه البزار (٣١٦٥) من « كشف الأستار » وفى سنده جارية ابن هرم ، قال الهيثمى : ضعيف اهـ .

* * *

٤ - ومن حديث عمار بن ياسر :

* أخرجه البزار (٣١٦٤) من « كشف الأستار » قال الهيثمى : فيه من لم أعرفهم اهـ .

* * *

٥ - ومن حديث جابر بن سمرة :

* أخرجه البزار (٣١٦٦) من « كشف الأستار » وشيخ البزار لم يعرفه الهيثمى .

* * *

٦ - ومن حديث عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى :

* أخرجه البزار (٣١٦٧) من « كشف الأستار » وفيه ابن لهيعة .

* * *

٧ - ومن حديث أنس :

أخرجه الخطيب فى « الموضح » (١١٠/٢) مختصراً بدون الشاهد ، وفيه سلمة بن وردان وهو ضعيف .

* ومن طريقه أخرجه الذهبى فى « الديثار » (٥١) وفيه الشاهد .

* * *

٨ - ومن حديث كعب بن عجرة :

* أخرجه الحاكم (١٥٣/٤) والطبرانى فى « الكبير » (١٩/ برقم ٣١٥) وفيه إسحاق بن كعب ترجمه الحافظ بقوله : مجهول الحال .

لكن الحديث بمجموع هذه الطرق ثابت وقد صححه الألبانى فى « الإرواء » (٦) .

(٢) قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « من صلّى علىّ صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشراً » .

جاء من حديث جماعة من الصحابة :

١ - حديث أبى هريرة :

* من طريق العلاء عن أبيه عنه مرفوعاً به : أخرجه البخارى فى « الأدب المفرد » (٦٤٥) ومسلم (٤٠٨) وأبو داود (١٥٣٠) والنسائى (١٢٩٧) والترمذى (٤٨٥) والدارمى (٣١٧/٢) وابن حبان (٩٠٦) وأحمد (٣٧٥/٢ ، ٤٨٥) والبيهقى فى « الدعوات الكبير » (١٥٥) والخطيب فى « الموضح » (٤٩/٢) والبغوى (٦٨٤) .

* رواه عن العلاء : إسماعيل بن جعفر وزهير ومحمد بن جعفر ، وخالفهم عبد الرحمٰن بن إسحاق فرواه عنه بلفظ : « .. **كتب الله له عشر حسنات** » أخرجه ابن حبان (٩٠٥ ، ٩١٣) وأحمد (٢٦٢/٢) وعبد الرحمٰن صدوق يخطىء وقد رواه مرة أخرى بلفظ : « **رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على** ... » عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة مرفوعاً ، وقد سبق تخريجه ، وهذا يدل على وهم عبد الرحمٰن والله أعلم .

* ومن طريق سهيل عن أبيه عنه بلفظ عبد الرحمٰن بن إسحاق :

أخرجه أحمد (٢/٢٦٢) وقد سبق بيان أن هذه الطريق مرجوحة .

* * *

٢ ، ٣ - ومن حديث أنس ومالك بن أوس بن الحدثان :

* أخرجه البخارى فى « الأدب المفرد » (٦٤٢) وفيه : « .. **إن جبريل جاءنى فقال : من صلى عليك** ... » الحديث وزاد : « **ورفع له عشر درجات** » . وفى سنده سلمة بن وردان ، وهو ضعيف .

* ومن حديث أنس وحده أخرجه الطبرانى فى « الصغير » (٨٩٩) بزيادة : « **ومن صلى علىّ عشراً صلى الله عليه مائة ومن صلّى علىّ مائة كتب الله له بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه يوم القيامة مع الشهداء** » وفى سنده من لا يعرف .

* ومن طريق يونس بن أبى إسحاق عن بُريد بن أبى مريم - مالك ابن ربيعة السلولى - سمعت أنساً فذكره مرفوعاً وزاد : « **وحط عنه عشر خطيئات** » أخرجه البخارى فى « الأدب المفرد » (٦٤٣) والنسائىُ فى « سننه » (١٢٩٧) وفى « عمل اليوم والليلة » (٦٢ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤) وابن حبان (٩٠٤) والحاكم (١/٥٥٠) وأحمد (٣/١٠٢ ، ٢٦١) والطبرانى فى « الأوسط » (٢٦٩٢) وعند النسائىُ فى « عمل اليوم والليلة » (٩٣) إدخال الحسن بين بريد وأنس ، والظاهر الاتصال فى الرواية الناقصة أيضاً ، لكن يونس بن أبى إسحاق يهم قليلاً ، ولا يضره هنا إن شاء الله لأنه توبع على أصل الحديث ، وينظر فى الزيادة .

* ومن طريق فيه سلمة بن وردان أيضاً - وهو ضعيف - أخرجه البزار (٣١٥٩ ، ٣١٦٨) من « كشف الأستار » .

* ومن طريق أبى إسحاق الهمدانى عن أنس مرفوعاً : « **من ذكرت عنده فليصل علىّ ، ومن صلى علىّ مرة صلى الله عليه عشراً** » أخرجه

النسائى فى « عمل اليوم والليلة » (٦١) والطيالسى (٢١٢٢) وابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٣٨٠) وأبو نعيم فى « الحلية » (٣٤٧/٤) والذهبى فى « النبلاء » (٣٨٣/٧) وانظر « الفردوس » للديلمى (٥٩٨٦) وأبو إسحاق مدلس - لكن الحديث صحيح بشواهده السابقة واللاحقة .

* * *

٤ - حديث أبى طلحة :

* من طريق حماد ثنا ثابت ثنا سليمان مولى الحسن بن على ثنا عبد الله ابن أبى طلحة عن أبيه مرفوعاً وفيه : « ... **أما يرضيك أنه لا يصلى عليك أحد إلا صليت عليه عشراً ولا يسلم عليك أحد إلا سلمت عليه عشراً** » أخرجه النسائى (١٢٨٣ ، ١٢٩٥) وفى « عمل اليوم والليلة » (٦٠) والدارمى (٣١٧/٢) وابن حبان (٩١٥) والحاكم (٤٢٠/٢) وأحمد (٣٠/٤ مرتين) وابن المبارك فى « مسنده » (٥١) والبغوى فى « مسند ابن الجعد » (٢٩٤٨) بسند آخر، والبغوى في شرح السنة (٦٨٥): وسليمان لا يحتج به.

* ومن طريق عمرو بن جرير عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس عن أبى طلحة به مرفوعاً : أخرجه العقيلى فى « الضعفاء الكبير » (٢٦٥/٣) وعمرو متروك .

* ومن طريق سليمان عن عبيد الله بن عمرٍ عن ثابت عن أنس عن أبى طلحة به : أخرجه الطبرانى فى « الصغير » (٥٧٩) .

* * *

٥ - ومن حديث عمير الأنصارى :

* أخرجه النسائى فى « عمل اليوم والليلة » (٦٤) من طريق وكيع عن سعيد بن سعيد التغلبى عن سعيد بن عمير بن عقبة بن نيار الأنصارى

عن أبيه وكان بدرياً أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **من صلى على من أمتي صلاة مخلصاً من قلبه صلى الله عليه عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات** » والتغلبى وشيخه لا يحتج بهما .

* * *

٦ - ورواه حماد بن سلمة عن سعيد به من مسند أبى بردة بن نيار :

* أخرجه النسائى فى « عمل اليوم والليلة » (٦٥) والبزار (٣١٦٠) من « كشف الأستار » والبيهقى فى « الدعوات » (١٥٦) .

وهذا الاختلاف عهدته على سعيد التغلبى أو شيخه .

* * *

٧ - ومن حديث عامر بن ربيعة :

* أخرجه ابن ماجه (٩٠٧) وأحمد (٤٤٥/٣ ، ٤٤٦ مرتين) والبزار (٣١٦١) من « كشف الأستار » والبغوى فى « مسند بن الجعد » (٨٦٩) والبغوى فى « شرح السنة » (٦٨٩) كلهم من طريق شعبة عن عاصم بن عبيد الله سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه مرفوعاً : « **ما من مسلم يصلى علىّ إلا صلت عليه الملائكة ما صلى علىّ فليُقل العبد من ذلك أو ليُكثر** » .

* وعاصم بن عبيد الله لا يحتج به .

* وعند عبد الرزاق (٢١٥/٢) من طريق عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عامر عن أبيه به ، وعبد الله بن عمر ضعيف .

* * *

٨ – ومن حديث عبد الرحمٰن بن عوف :

* أخرجه الحاكم (١/٥٥٠) وفيه من لا يحتج به .

* ومن طريق أخرى أخرجه العقيلى فى « الضعفاء الكبير » (٣/٤٦٨) وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف .

* * *

٩ – ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص :

* له طريق سبق الكلام عليها فى حديث الوسيلة تلك المنزلة التى خُص بها نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم انظره برقم [٣١] .

* ومن طريق ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن عبد الله بن مريج الخولانى سمعت أبا قيس مولى عمرو بن العاص سمعت عبد الله بن عمرو يقول : « **من صلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة فليقل عبد من ذلك أو يكثر** » أخرجه أحمد (٢/١٧٢ ، ١٨٧) وهذا سند ضعيف .

* * *

١٠ – ومن حديث عمر بن الخطاب :

* أخرجه الطبرانى فى « الصغير » (١٠١٦) وفيه محمد بن عبد الرحيم ابن بحير وهو متروك انظر « الميزان » و « لسانه » .

* * *

١١ – حديث سهل بن سعد :

* أخرجه العشارى فى « جزء فيه ثلاثة وثلاثون حديثاً » برقم (٢) والبغوى فى « مسند ابن الجعد » (٢٩٤٨) .

(٣) قوله صلى الله عليه وآله وسلم :

« ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلا كان عليهم ترة» - أى حسرة - أو **« إلا تفرقوا على أنتن من ريح الجيفة »** .

جاء من حديث جماعة من الصحابة :

١ - حديث أبى هريرة :

* أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٧/٢٠٧) من طريق سهيل عن أبيه عنه به وقد سبق بيان أن هذا اللفظ بهذا الطريق مرجوح .

* ومن طريق ابن عجلان عن سعيد عنه به : أخرجه الحميدى (١١٥٨) .

* ومن طريق ابن أبى ذئب عن سعيد بن أبى سعيد عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث عنه به : أخرجه الحاكم (١/٥٥٠) والطبرانى فى « الدعاء » (١٩٢٧) .

* ومن طريق صالح مولى التوأمة عنه به : أخرجه الطيالسى (٢٣١١) والطبرانى فى « الدعاء » (١٩٢٣ ، ١٩٢٤ ، ١٩٢٥ ، ١٩٢٦) والبيهقى (٣/٢١٠) وفى « الدعوات » (١٥٣) والبغوى (١٢٥٤ ، ١٢٥٥) . ورواية ابن أبى ذئب عن صالح مولى التوأمة مستقيمة والله أعلم .

* * *

٢ - ومن حديث جابر :

* أخرجه النسائى فى « عمل اليوم والليلة » (٥٨) والطبرانى فى « الدعاء » (١٩٢٨) من طريق يزيد بن إبراهيم التسترى عن أبى الزبير عن

جابر به مرفوعاً ، وأبو الزبير مدلس .

* * *

٣ - ومن حديث عبد الله بن مغفل :

* أخرجه العقيلي فى « الضعفاء » (١٨٥/٢) والطبراني فى « الدعاء » (١٩٢٠) من طريق شداد بن سعيد عن أبى الوازع جابر بن عمرو الراسبى عنه به ، وأبو الوازع صدوق يهم .

* * *

٤ - ومن حديث أبى أمامة :

* أخرجه الطبراني فى «الكبير» (٧٧٥١) وفى «الدعاء» (١٩٢١) من طريق إسماعيل بن عياش عن يحيى بن الحارث الذمارى عن القاسم عنه به . وإسماعيل فيه كَلام .

* * *

٥ - ومن حديث أبى سعيد :

* أخرجه البغوى فى « مسند ابن الجعد » (٧٣٩) ومن طريقه البغوى فى « شرح السنة » (٦٩٠) من طريق الأعمش عن ذكوان عن أبى سعيد به موقوفاً . فالحديث صحيح .

(٤) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم :

« من ذكرت عنده فلم يصل علىّ فقد شقى » .

١ - حديث جابر :

أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٣٨١) وسنده ضعيف من أجل الفضل بن مبشر .

٢ – ومن حديث أبى هريرة :

* أخرجه البيهقى فى « السنن » (٩/٢٨٦) وفى « الدعوات الكبير » (١٥٤) من طريق محمد بن عمرو عن أبى سلمة عنه مرفوعاً : « **من نسى الصلاة علىّ خُطىء به طريق الجنة** » ومحمد بن عمرو فيه كلام ، وقد جاء عنه بمتن آخر سبق ذكره فى الحديث رقم (١) فى هذا الباب .

* * *

٣ – ومن حديث ابن عباس :

* أخرجه ابن ماجه (٩٠٨) وابن عدى فى « الكامل » (٢/٦٠٣) من طريق جبارة بن المفلس ثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر ابن زيد عن ابن عباس بلفظ حديث أبى هريرة . وجبارة ضعيف لكن يقويه ما قبله .

* * *

٤ – ومن حديث أبى أمامة :

* أخرجه ابن عدى (٦/٢٣١٦) وانظره فى « الفردوس » للديلمى (٥٩٨٥) وفى سنده مسلمة بن على الخشنى وهو متروك .

(٥) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم :
« البخيل من ذكرتُ عنده فلم يصل علىّ » .

* روى من حديث الحسين بن على : أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٥/١٤٨) والنسائى فى « عمل اليوم والليلة » (٥٥ ، ٥٦) وفى « فضائل القرآن » (١٢٥) والترمذى (٣٥٤٦) وابن حبان (٩٠٩) والحاكم (١/٥٤٩) وأحمد فى « المسند » (١/٢٠١) وفى « جزء فيه مسند أهل

البيت » برقم (١٩) ، والطبرانى فى « الكبير » (٢٨٨٥) وابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٣٨٢) والبيهقى فى « الدعوات » (١٥١) وانظر « الفردوس » للديلمى (٢٢٣٠) كلهم من طريق سليمان ثنى عمارة بن غزية سمعت عبد الله بن على بن الحسين عن أبيه عن جده به .

وهذا سند ضعيف من أجل عبد الله بن على بن الحسين فإنه لا يحتج به ، وقد ذكر الشيخ الألبانى فى « الإرواء » (٥) أنه قد اختلف عليه فى إسناده على وجوه خرجها إسماعيل القاضى لكن الحديث صحيح فإن له شاهدين :

* أحدهما عن أبى ذر ، والآخر عن الحسن البصرى مرسلاً بسند صحيح عنه ، أخرجهما القاضى ، وله شاهد ثالث أورده الفيروزأبادى فى « الرد على المعترضين على ابن عربى » (ق ١/٣٩) من رواية النسائى عن أنس ثم قال : « وهذا حديث صحيح » اهـ .

* وقد روى من طريق الدراوردى عن عمارة عن عبد الله بن على ابن حسين قال على بن أبى طالب فذكره مرفوعاً : أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (١٤٨/٥) والنسائى فى « عمل اليوم والليلة » (٥٧) .

وهذا من أوهام الدراوردى والله أعلم .

(٦) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم :

« إن لله ملائكة سياحين فى الأرض يبلغونى من أمتى السلام » .

* أخرجه النسائى (١٢٨٢) وفى « عمل اليوم والليلة » (٦٦) والدارمى (٣١٧/٢) وابن حبان (٩١٤) والحاكم (٤٢١/٢) وعبد الرزاق (٢١٥/٢) وأحمد (٣٨٧/١ ، ٤٤١ ، ٤٥٢) وأبو يعلى (٩/ برقم ٥٢١٣) والطبرانى فى « الكبير » (من ١٠٥٢٨ - ١٠٥٣٠) والبيهقى فى « الدعوات

الكبير » (١٥٩) والخطيب فى « التاريخ » (١٠٤/٩) والبغوى (٦٨٧) والسبكى فى « طبقات الشافعية » (١٦٧/١) . كلهم من طريق عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود به ، وهذا سند حسن زاذان صدوق .

* ومن طريق موسى بن يعقوب الزمعى ثنى عبد الله بن كيسان أن عبد الله بن شداد أخبره عن ابن مسعود مرفوعاً : « **أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم علىّ صلاة** » . أخرجه الترمذى (٤٨٤) وابن حبان (٩١١) وابن عدى (٩٠٦/٣) ، (٢٣٤٢/٦) والبيهقى فى « الدعوات » (١٥٠) والخطيب فى « شرف أصحاب الحديث » (٦٣) والبغوى (٦٨٦) والزمعى سيء الحفظ . وهناك أحاديث أخرى فى فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم انظرها فى « حياة الأنبياء » للبيهقى .

(٧) وبلفظ : « من كتب عنى علماً وكتب معه صلاة علىَّ لم يزل فى أجر ما قرىء ذلك الكتاب » .

* من حديث أبى بكر : أخرجه الخطيب فى « شرف أصحاب الحديث » (٦٤) وابن الجوزى فى « الموضوعات » (٢٢٨/١) وحكم عليه بالوضع من أجل أبى داود النخعى – .

* ومن حديث أبى هريرة : أخرجه الخطيب فى « شرف أصحاب الحديث » (٦٥) وأخرجه ابن الجوزى فى « الموضوعات » (٢٢٨/١) وحكم عليه بالوضع من أجل يزيد بن عياض فقد كذبه غير واحد .

وهناك أحاديث أخرى فى فضيلة الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم منها الصحيح والضعيف والساقط ، وانظر « الضعيفة » (٢١٤ ، ٢١٥) . وقد حكم غير واحد من أهل العلم بوجوب الصلاة على النبى

صلى الله عليه وآله وسلم وانظر هذه المسألة فى : « جلاء الأفهام فى الصلاة والسلام على خير الأنام » و « الفتح » (١١/١٦٧ - ١٦٨) و « القول البديع فى الصلاة على الحبيب الشفيع » للسخاوى ، وفضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم « لإسماعيل القاضى » ، و « الصحيحة » للألبانى من (٧٤ - ٨٠) . والعلم عند الله تعالى .

(٨) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم :
« أكثروا الصلاة علىّ يوم الجمعة » .

جاء من حديث جماعة من الصحابة وهم :

١ - أوس بن أوس :

* من طريق الحسين بن على الجعفى عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر عن أبى الأشعث الصنعانى - شراحيل بن آدة - عن أوس به أوس مرفوعاً : « **إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا علىّ من الصلاة فيه ، فإن صلاتكم معروضة علىّ** » قال : قالوا : يا رسول الله ، وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أَرِمْتَ ؟ يقولون : بليت ، فقال : « **إن الله عز وجل حرّم على الأرض أجساد الأنبياء** » . أخرجه أبو داود (١٠٤٧ ، ١٥٣١) والنسائى (١٣٧٤) وابن ماجه (١٠٨٥) والدارمى (١/٣٦٩) وابن خزيمة (١٧٣٣ ، ١٧٣٤) وابن حبان (٩١٠) والحاكم (١/٢٧٨) ، (٤/٥٦٠) وأحمد (٤/٨) والطبرانى فى « الكبير » (٥٨٩) والبيهقى (٣/٢٤٨) وفى « حياة الأنبياء » (٩) وعزاه بعضهم لابن أبى شيبة (٢/٥١٦) وإسماعيل القاضى فى « فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم » (٢٢) والبيهقى فى « الدعوات » وانظره فى « تهذيب تاريخ دمشق » (٣/١٥٧) والحربى فى « غريب الحديث » (٥/١٤/٢) وصححه الألبانى فى « الصحيحة » (١٥٢٧) و « المشكاة »

(١٣٦١) و « صحيح الترغيب والترهيب » (٦٩٨) وعندى أن آخر الحديث فيه نظر سأبينه فى موضعه إن شاء الله تعالى .

* * *

٢ – وبنحوه حديث أبى الدرداء :

* أخرجه ابن ماجه كما فى « البداية والنهاية » (٢٧٦/٥) وأخرجه المزى فى « تهذيب الكمال » (٤٤٩/١) وفيه زيد بن أيمن ، وسيأتى بقية الكلام عليه عند قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « **إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء** » .

* * *

٣ – حديث أنس :

* من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس به . أخرجه ابن عدى فى « الكامل » (١٠٣٩/٣) وذكره ابن أبى حاتم فى « العلل » (٥٨٩/٢٠٥/١) وقال : قال أبى : هذا حديث منكر بهذا الإسناد اهـ .

* ومن طريق يزيد الرقاشى عن أنس به : أخرجه ابن عدى (٩٤٤/٣ ، ٩٦٩ بزيادة : « **فمن فعل ذلك كنت له شهيداً و شافعاً يوم القيامة** » .

* ومن طريق إبراهيم بن طهمان عن أبى إسحاق عن أنس به : أخرجه البيهقى (٢٤٩/٣) وزاد : « **فمن صلّى صلاة صلى الله عليه عشراً** » .

* ومن طريق أخرى نسبها المنذرى فى « الترغيب والترهيب » (٤٩٨/٢) إلى الطبرانى .

* * *

٤ – ومن حديث أبى هريرة :

* أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » (٢٤٣) وقال الهيثمى : فيه عبد المنعم بن بشير الأنصارى وهو ضعيف اهـ .

* * *

٥ – ومن حديث أبى أمامة :

* أخرجه البيهقى فى « السنن » (٢٤٩/٣) من طريق برد بن سنان عن مكحول عنه به . وكذا فى « حياة الأنبياء » (١١) .

* * *

٦ – حديث أبى مسعود :

* أخرجه الحاكم (٤٢١/٢) وأخرجه البيهقى فى « حياة الأنبياء » (١٠) وعزاه المحقق للسبكى فى « شفاء السقام » (ص ١٨١ – ١٨٢) من طريق البيهقى .

* * *

٧ – ومن حديث عبد الله بن أبى أوفى :

* علقه الشافعى – بلاغاً – فى « الأم » (٢٠٨/١) .

* ومن مرسل أبى عمران الجونى عند عبد الرزاق (٢٠٥/٣) ومرسل صفوان بن سليم عند الشافعى فى « الأم » (٢٠٨/١) لكن فى طريقه الأسلمى .

فهذه الأحاديث بجملتها تدل على ثبوت فضيلة الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة والله أعلم .



[٥٠]

□ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : □

« **ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة** » .

وفى رواية زيادة : « **ومنبرى على حوضى** » أو « **ومنبرى على ترعة من ترع الجنة** » .

جاء هذا من حديث جماعة من الصحابة :

١ - حديث أبى هريرة :

* من طريق خبيب بن عبد الرحمٰن ، عن حفص بن عاصم عنه مرفوعاً به : أخرجه البخارى (١١٩٦ ، ١٨٨٨ ، ٦٥٨٨ ، ٧٣٣٥) ومسلم (١٣٩١) ومالك فى « الموطأ » (٤٦٢) وابن حبان (٣٧٤٢) وعبد الرزاق (٥٢٤٣) وأحمد (٢/٢٣٦ ، ٣٧٦ ، ٤٠١ ، ٤٣٨ ، ٤٦٥ ، ٥٣٣) ، (٣/٤) وابن سعد فى « الطبقات » (١/٢٥٣) وابن أبى عاصم (٧٣١) والعقيلى فى « الضعفاء » (٤/٧٣ من مسنده وأبى سعيد) وكذا الطحاوى فى « المشكل » (٤/٦٩ مرتين) وأخرجه الطبرانى فى « الصغير » (١١١٠) والبيهقى فى « السنن » (٥/٢٤٦) و « الدلائل » (٢/٥٦٤) والبيهقى فى « البعث » (١٧٧) من مسند أبى هريرة وأبى سعيد ، وابن عبد البر فى « التمهيد » (٢/٢٨٥ من مسنده وأبى سعيد ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ من وجوه ، ٢٨٧) والبغوى (٤٥٢ من مسنده وأبى سعيد » وابن الجوزى فى « مشيخته » (١٦٣) .

* وفى رواية زيادة : « **وصلاة فى مسجدى هذا خير من ألف صلاة**

فيما سواه إلا المسجد الحرام » أخرجها أحمد (٣٩٧/٢ ، ٥٢٨) والطحاوى فى « المشكل » (٦٩/٤) .

* ومن طريق أبى الزناد عن الأعرج عنه به : أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » (٩٨) .

* ومن طريق أخرى عند البخارى فى « التاريخ الكبير » (٣٢٦/٨) .

* وطريق أخرى عند الترمذى (٣٩١٦) وطرق أخرى عند أحمد (٣٩٧/٢ ، ٤٠١ ، ٤١٢ ، ٥٣٤) وابن سعد (٢٥٣/١) .

* * *

٢ - ومن حديث على وأبى هريرة :

* أخرجه الترمذى (٣٩١٥) والبزار (٤٣٠) من « كشف الأستار » وابن عدى (١١٨٢/٣) .

* **٣ - حديث عبد الله بن زيد المازنى:** أخرجه البخاري (١١٩٥) ومسلم (١٣٩٠) والنسائى (٦٩٥) ومالك فى « الموطأ » (٤٦٣) وعبد الرزاق (٥٢٤٥) وأحمد (٣٩/٤ ، ٤٠ ، ٤١) وابن سعد (٢٥٤/١) والطحاوى فى « المشكل » (٧٠/٤ من وجوه) وأبو نعيم فى « الحلية » (٣٤٧/٦) والبغوى (٤٥٣) وانظر « العلل » للرازى (٣٩٥/٢) .

* **٤ - ومن حديث سعد بن أبي وقاص :**

* أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٢٤٥/٢ ، ٢٧٦ - ٢٧٧) والبزار (١١٩٥) من « كشف الأستار » بالشك : « **ما بين بيتى أو قبرى** » والطبرانى فى « الكبير » (٣٣٢/١) وأبو نعيم فى « المعرفة » (٥٤٣) والخطيب فى « التاريخ » (٢٩٠/١١) وفى سنده من لا يحتج به والحديث صحيح .

* * *

٥ - ومن حديث أبى سعيد بمثل حديث أبى هريرة :

* أخرجه مالك فى « الموطأ » (٤٦٢) وأحمد (٤٦٥/٢ ، ٥٣٣) ، (٤/٣) والطحاوى فى « المشكل » (٦٩/٤) والرامهرمزى فى « المحدث الفاصل » (١٣١) . وابن عبد البر فى « التمهيد » (٢٨٥/٢ ، ٥٨٦) وقد سبق فى حديث أبى هريرة من أخرجه من مسنديهما .

* * *

٦ - ومن حديث أم سلمة :

* أخرجه عبد الرزاق (٥٢٤٢) والحميدى (٢٩٠) وابن سعد (٢٥٣/١) والطبرانى فى « الكبير » (٢٣/ برقم ٥٢٦) والطحاوى فى « المشكل » (٦٨/٤) والبيهقى فى « الدلائل » (٥٦٤/٢) وهو عند عبد الرزاق وابن سعد والبيهقى بلفظ : « **إن قوائم منبرى رواتب فى الجنة** » .

* * *

٧ - حديث جابر :

* أخرجه أحمد (٣٨٩/٣) والبزار (١١٩٦) من « كشف الأستار » وأبو يعلى (١٧٨٤ ، ١٩٦٤) والطحاوى فى « المشكل » (٧٠/٤) وأبو نعيم فى « الحلية » (٢٦/٣) والخطيب (٣٦٠/٣ ، ٣٩٠) وانظر « تهذيب تاريخ دمشق » (٢٤٥/٦) ومن طريق أخرى عند الخطيب (٢٢٨/١١) .

* * *

٨ - حديث أبى بكر الصديق :

* عند المروزى فى « مسند أبى بكر » (١١٨) والبزار (١١٩٤) من

« كشف الأستار » وأبى يعلى (١١٨) وفى السند أبو بكر بن أبى سبرة كذاب .

* * *

٩ - حديث ابن عمر :

* أخرجه ابن أبى حاتم فى « العلل » (١/٢٩٥) وأخرجه العقيلى (٤/٧٢ ، ٧٣ مرتين) والطحاوى فى « المشكل » (٤/٦٨ ، ٦٩) وأبو نعيم فى « الحلية » (٩/٣٢٤) والخطيب فى « التاريخ » (١٢/١٦٠) من طريق عبد الله بن نافع « الصائغ » عن مالك عن نافع عنه ، ورجح أبو زرعة أنه من مسند أبى هريرة وأبى سعيد ، لكن الصائغ قد توبع وانظر كتاب « أبى زرعة الرازى وجهوده فى السنة مع تحقيق كتابه الضعفاء » (٢/٣٧٦) فقد حكم بنكارة هذا الحديث .

* * *

١٠ - حديث عمر :

* عند العقيلى (٤/٧٢) والطحاوى فى « المشكل » (٤/٦٨) وأبى نعيم فى « الحلية » (٣/٢٦٤) ، (٦/٣٤١) - وله طريق أخرى انظر « لسان الميزان » (٥/١٨٥) .

* * *

١١ - حديث معاذ بن الحارث :

* عند البزار (١١٩٧) من « كشف الأستار » .

* * *

١٢ - حديث سهل بن سعد :

* عند الطحاوى فى « المشكل » (٤/٧١) ، والطبرانى فى « الكبير »

(٥٨٠٩ ، ٥٨٨٨ ، ٥٩٧١ ، ٥٩٩٥) والبغوى فى « مسند على بن الجعد » (٢٩٣٨) .

● **وقد ورد الحديث بلفظة : « ما بين قبري ومنبري .. »** الحديث . فمن ذلك :

١ - حديث أبى سعيد :

* أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٣٩٢/١) وأبو يعلى (١٣٤١) والطحاوى فى « المشكل » (٧٠/٤) والخطيب فى « التاريخ » (٤٠٣/٤) وفى « الموضح » (٤١٩/١) كلهم من طريق عبد الواحد بن زياد عن إسحاق بن شرفى مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب سمع أبا بكر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن أبى سعيد به وأبو بكر لم يسمع من عبد الله بن عمر فهو منقطع .

* * *

٢ - ومن حديث ابن عمر :

* أخرجه الدولابى (٦٤/٢) بسند ضعيف من أجل عبد الله بن عمر المكبَّر .

* وعند الطبرانى فى « الكبير » (١٣١٥٦) ثنا محمد بن أحمد بن أبى خيثمة ثنا إدريس بن عيسى القطان ثنا محمد بن بشر العبدى ثنا عبيد الله ابن عمر عن أبى بكر بن سالم عن سالم عنه مرفوعاً به : وهذا سند حسن : شيخ الطبرانى حافظ ، وإدريس لا بأس به انظر « تاريخ الخطيب » (١٢/٧) وباقى الرجال معروفون .

* ومن طريق يحيى بن سليم الطائفى عن عبد الله بن عثمان بن خيثم عن نافع عنه به : أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » (٦١٤ ، ٧٣٧) وهذا

سند يستشهد به . فهذا اللفظ بهذه الأسانيد ثابت غير أن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قد ذكر فى كتاب « قاعدة جليلة فى التوسل والوسيلة » (ص ٧٢ – ٧٣) أن هذا من باب الرواية بالمعنى لأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال هذه المقالة و لم يكن له قبر ويحتمل أن يكون ذلك من دلائل نبوته صلى الله عليه وآله وسلم حيث ذكر مرة بيته ومرة قبره فبالجمع نعرف أنه يموت فى بيته ويدفن فيه فيصير بيته قبراً له صلى الله عليه وآله وسلم لأن الأنبياء يدفنون حيث ماتوا كما سيأتى إن شاء الله تعالى والله أعلم .



[٥١]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم قوله : □

« .... وفُضِّلْتُ بالمُفَصَّل »

وقد ورد هذا من حديث واثلة بن الأسقع :

* فمن طريق أبى العوام عمران القطان عن قتادة عن أبى المليح الهذلى عن واثلة مرفوعاً : « **أعطيت مكان التوارة السبع الطوال وأعطيت مكان الزبور المئين وأعطيت مكان الإنجيل المثانى وفضلت بالمفصل** » أخرجه الطيالسى (١٠١٢) وأحمد (١٠٧/٤) والطبرى فى « تفسيره » (١/ خطبة الكتاب / ص ٤٤) والطحاوى فى « المشكل » (١٥٤/٢) والطبرانى فى « الكبير » (٢٢/ برقم ١٨٦) والبيهقى فى « الدلائل » (٤٧٥/٥) وعزاه الألبانى فى « الصحيحة » (١٤٨٠) إلى ابن منده فى « المعرفة » (٢/٢٠٦/٢) وعمران القطان صدوق يهم فلا يحتج به لكنه قد توبع :

* فأخرجه الطبرى فى « تفسيره » (١/ خطبة الكتاب/ ص ٤٤) والطبرانى فى « الكبير » (٢٢/ برقم ١٨٧) من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أبى المليح به ، وعزاه محقق « الكبير » إلى الطبرانى فى « مسند الشاميين » (٢٧٣٢) .

وسعيد بن بشير ضعيف لكنه يتقوى بمتابعة عمران القطان ، لكن بقينا فى تدليس قتادة .

* وقد أخرجه الطبرى فى « تفسيره » (١/ خطبة الكتاب / ص ٤٥) من طريق ليث بن أبى سليم عن أبى بردة عن أبى المليح عن واثلة به ، وليث

ضعيف ولكن ينظر من تحته ، وخالف عبيد الله بن أبى حميد - وهو متروك - فرواه عن أبى المليح عن معقل بن يسار مرفوعاً . « **أعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش والمفصل نافلة** » أخرجه الحاكم (٥٥٩/١) وصححه وتعقبه الذهبى بقوله : قلت : عبيد الله قال أحمد : تركوا حديثه اهـ . وأخرجه البيهقى فى « الشعب » (٢١٤٩) من طريقه وكذا ابن مردويه كما فى « تفسير ابن كثير » (٣٤٩/١) ، وللحديث شاهد مرسل صحيح من مرسل أبى قلابة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فذكره . أخرجه ابن الضريس فى « فضائل » القرآن » (١٥٧) والطبرى فى « تفسيره » (٤٤/١) .

* وشاهد آخر عن أبى الجلد أخرجه ابن الضريس فى « فضائل القرآن » (١٢٧) . فالحديث حسن بمجموع هذه الطرق والعلم عند الله تعالى .

« **تنبيه** » : الطوال : أى السور الطويلة وهى البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والأنفال وبراءة لأن بعضهم كان يعد الأنفال وبراءة سورة واحدة ، وقيل بدلهما : يونس ، والمئون : السور التى عدد آياتها مائة تزيد قليلاً أو تنقص قليلاً .

والمثانى : ما ثُنِّى به المئون فكأن المئين لها أوائل وهى لها ثوانٍ .

والمفصل : الذى يكثر بينه الفواصل ، ويقال : المحكم ، وانظر الأقوال بتوسع فى « الإتقان » (٦٣/١) للسيوطى .

* * *

[٥٢]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم قوله □ صلوات الله وسلامه عليه :

« ما من الأنبياء نبى إلا أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر ، وإنما كان الذى أوتيته وحياً أوحاه الله إلىّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة » .

* أخرجه البخارى (٤٩٨١ ، ٧٢٧٤) ومسلم (١٥٢) وأبو عوانة (١١٠/١) والنسائى فى « الكبرى » كما فى « التحفة » (٣٠٥/١٠) وأحمد (٣٤١/٢ ، ٤٥١) وابن منده فى « الإيمان » (٣٧٢ ، ٦٩٥) والبيهقى (٤/٩) وفى « الدلائل » (١٢٩/٧) والبغوى فى « شرح السنة » (٣٦١٥) كلهم من طريق سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة به .

* جاء فى « الفتح » (٩/ ٦ –٧) : قوله : « **وإنما كان الذى أوتيته وحياً أوحاه الله إلىّ** » أى أن معجزتى التى تحديت بها : الوحى الذى أُنزل علىّ وهو القرآن لما اشتمل عليه من الإعجاز الواضح ، وليس المراد حصر معجزاته فيه ولا أنه لم يؤت من المعجزات ما أوتى من تقدمه ، بل المراد أنه المعجزة العظمى التى اختص بها دون غيره ، لأن كل نبى أعطى معجزة خاصة به لم يعطها بعينها غيره تحدى بها قومه .. ثم تكلم على عصا موسىٰ وانتصار موسى على السحرة ، وإحياء عيسى للموتى وإبراء الأكمه والأبرص انتصاراً على أطباء زمانه .. إلخ ما قال الحافظ رحمه الله فارجع إليه .

[٥٣]

□ ومن ذلك: قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: □

« والذى نفس محمد بيده لا يسمع بى أحد من هذه الأمة يهودى ولا نصرانى ثم يموت ولم يؤمن بالذى أرسلت به إلا كان من أصحاب النار » .

جاء هذا من حديث أبى هريرة وأبى موسى وابن عباس :

١ - حديث أبى هريرة :

* أخرجه مسلم (١٥٣) وأبو عوانة (١٠٤/١) وأحمد (٣١٧/٢ ، ٣٥٠) وابن منده فى « الإيمان » (٤٠١) والبغوى (١٠٤/١/ برقم ٥٦) وعزاه السيوطى فى « الدر المنثور » (٤١٢/٤) إلى ابن مردويه .

* * *

٢ - ومن حديث أبى موسى :

* من طريق شعبة عن أبى بشر سمعت سعيد بن جبير يحدث عن أبى موسى مرفوعاً به : أخرجه النسائى فى « التفسير » (٢٦١) والطبرى فى « تفسيره » المجلد السابع (جـ١٢/ص٢٠) وأبو نعيم فى « الحلية » (٣٠٨/٤) وعزاه الهيثمى فى « المجمع » (٢٦٤/٨ - ٢٦٥) إلى الطبرانى ، وعزاه السيوطى فى « الدر المنثور » (٤١١/٤) إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه .

* * *

٣ - **حديث ابن عباس :**

* من طريق معمر عن أبى عمرو البصرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً به . أخرجه الحاكم فى « المستدرك » (٣٤٢/٢) وزاد قول سعيد : فجعلت أقول : أين تصديقها فى كتاب الله حتى وجدت هذه الآية ﴿ **ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده** ﴾ وعزاه فى « الدر المنثور » (٤١١/٤) إلى ابن جرير ، لكنى لم أجده إلا مرسلاً فيه - وعزاه أيضاً لابن أبى حاتم .

* وجاء عن أيوب نبئت عن سعيد بن جبير به مرسلاً أخرجه ابن جرير (مجـ٧ جـ١٢ ص١٩) .

* وأيوب عن سعيد به مرسلاً : أخرجه ابن جرير (مجـ٧ جـ١٢ ص١٩ مرتين) وانظر مرسل قتادة عند الطبرى (مجـ٧ جـ١٢ ص٢٠) - وانظر « الصحيحة » (١٥٧) .

* * *

[٥٤]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم : □

أن الله عز وجل أرسله رحمة للعالمين ، قال تعالى :

﴿ **وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين** ﴾ الأنبياء (١٠٧) .

وفى ذلك حديث الظاهر لى عدم ارتقائه للحجية من جهة السند لكن معناه ثابت بنص القرآن ، فمن ذلك :

١ - حديث أبى أمامة :

* من طريق على بن يزيد الألهانى عن القاسم عن أبى أمامة مرفوعاً : « **إن الله عز وجل بعثنى هدى ورحمة للعالمين** » أخرجه الطيالسى (١١٣٤) وأحمد (٥/٢٥٧ ، ٢٦٨) والعقيلى فى « الضعفاء » (٣/٢٥٥) والطبرانى فى « الكبير » (٧٨٠٣ ، ٧٨٠٤ ، ٧٨٥٢) وأبو نعيم فى « الدلائل » (١) وابن عبد البر فى « جامعه » (١/١٥٣) وابن الجوزى فى « العلل المتناهية » (٢/٧٨٤/ برقم ١٣٠٨) .

وهذا سند ضعيف لأن رواية على بن يزيد عن القاسم منكرة ، وذكره المنذرى فى « الترغيب والترهيب » (٣/٢٦١) بصيغة الجزم ، ولعل ذلك للآية لا لسند الحديث والله أعلم .

* * *

٢ - حديث أبى هريرة :

* مطولاً فى قصة الإسراء وفيه : « **فضلنى ربى أرسلنى رحمة للعالمين**

وكافة الناس بشيراً ونذيراً » أخرجه البيهقى فى « الدلائل » (٢/٤٠٠ ، ٤٠٣) من طريق أبى جعفر الرازى – واسمه إسماعيل بن ماهان – عن الربيع ابن أنس عن أبى العالية عن أبى هريرة أو غيره به .

* وفى رواية : عن أبى هريرة به – بدون ذكر : «أو غيره» –

والرازى سيء الحفظ ، وفى روايته عن الربيع اضطراب وأبو العالية ثقة كثير الإرسال ، ورواية : « أو غيره » تثير الشك فى نفس الباحث مَن هذا الغير ؟ هل هو صحابى أم تابعى ؟ فهذا إن كان مسنداً فهو لين ، وإن كان مرسلاً – وهو الراجح – فهو ضعيف ، والحديث لا يخلو من اضطراب لكن معناه ثابت بالآية ، وانظر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **إنما أنا رحمة مهداة** » فى « السلسة الصحيحة » (٤٩٠) لشيخنا الألبانى حفظه الله تعالى ومتعه بعمره وتصانيفه ، وانظر ما قال الحافظ أبو نعيم فى « الدلائل » (١/٤٠) والله أعلم .

* * *

[٥٥]

ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم الإسراء والمعراج وفى ذلك من الخير الكثير لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم وأمته صلوات الله وسلامه عليه .

وحديث الإسراء والمعراج جاء من حديث جماعة من الصحابة ، وقد تضمن عدة أمور منها :

١ - وصوله صلى الله عليه وآله وسلم إلى مكان لم يصله نبى قبله صلى الله عليه وآله وسلم حتى سمع صريف الأقلام .

٢ - الدنو إلى قاب قوسين أو أدنى ، وهذا داخل فيما قبله .

٣ - إمامته صلى الله عليه وآله وسلم للأنبياء عليهم السلام .

٤ - اطلاعه صلى الله عليه وآله وسلم على الجنة والنار .

٥ - رؤيته صلى الله عليه وآله وسلم من آيات ربه الكبرى .

٦ - وحفظه صلى الله عليه وآله وسلم فما زاغ البصر وما طغى بخلاف موسى عليه السلام الذى صعق .

٧ - ارتفاع الأنبياء عليهم السلام إلى السماء بعد موتهم - وهذا من خصائص الأنبياء - قاله أبو عوانة فى « صحيح

أبى عوانة » (١/١١٦) .

٨ - أعطيت أمته الحسنة بعشر أمثالها ، وقال الله تعالى : « أمضيتُ فريضتى وخففت على عبادى » .

٩ - أصابت أمته الفطرة لما شرب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم اللبن ولو شرب الخمر لغوت أمته صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذان من خصائص أمته لكن ذكرتهما هنا للمناسبة والله أعلم .

وها أنذا أسوق الأحاديث وأشير إلى مواضعها فلتراجع :

١ - حديث أبى ذر :

* أخرجه البخارى (٣٤٩ ، ١٦٣٦ ، ٣٣٤٢) ومسلم (١٦٣) وأبو عوانة (١/١٣٣ - ١٣٥ ، ١٣٥) والآجرى فى « الشريعة » (ص ٤٨١ - ٤٨٢) وابن منده فى « الإيمان » (٧١٤) والبيهقى فى « الدلائل » (٢/٣٧٩ ، ٣٨٢) .

* * *

٢ - حديث أنس :

* أخرجه البخارى (٥٦١٠ ، ٧٥١٧) ومسلم (١٦٢ ، ٢٣٧٥) وأبو عوانة (١/١١٦ ، ١٢٥ - ١٢٦ ، ١٢٦ - ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٣٥ - ١٣٧) والنسائى (١٦٣١ ، ١٦٣٢ ، ١٦٣٣ ، ١٦٣٤ ، ١٦٣٥ ، ١٦٣٦ ، ١٦٣٧) وابن حبان (٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣) والحاكم (١/٨١) وأحمد (٣/١٢٨) وابن أبى شيبة (٧/٣٣٣ - ٣٣٤ ، ٣٣٥ مرتين ، ٣٣٦) والطبرى فى « تفسيره » سورة الإسراء (٩/٣ - ٥ ، ٦ ، ١٥) وفى « تهذيب الآثار » (٧١٥ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٣٥) والبزار (٥٨) من

« كشف الأستار » وأبو يعلى (٢٩١٤ ، ٣٣٢٥ ، ٣٣٧٥ ، ٣٤٩٩ ، ٣٦١٤ ، ٣٦١٦ ، ٣٩٩٢ ، ٣٩٩٦ ، ٤٠٦٧ ، ٤٠٦٩ ، ٤٠٨٤ ، ٤٠٨٥ ، ٤١٦٠) وابن أبى حاتم كما فى « تفسير ابن كثير » (٦/٣) والآجرى فى « الشريعة » (ص ٤٨٣ - ٤٨٤) وأبو نعيم فى « الحلية » (٢٥٣/٦) وابن منده فى « الإيمان » (٧١٢ ، ٧١٣) والبيهقى فى « الدلائل » (٣٦٢/٢) والبغوى فى « تفسيره » (٩٥/٣) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٣٨/٨) ، والحافظ فى « التغليق » (٢٥/٤) وابن مردويه كما فى تفسير ابن كثير .

* وجاء فى حديث أنس هذا أن البراق لما استصعب للنبى صلى الله عليه وآله وسلم قال جبريل : « **ما يحملك على هذا فوالله ما ركبك أحد أكرم على الله منه** » . فأرفض البراق عرقاً : أخرجه الترمذى (٣١٣١) وابن حبان (٤٦) وأحمد (١٦٤/٣) وأبو يعلى (٣١٨٤) والآجرى فى « الشريعة » (ص ٤٨٨ - ٤٨٩) والبيهقى فى « الدلائل » (٣٦٣/٢) كلهم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس به .

* * *

٣ - حديث مالك بن صعصعة :

* أخرجه مسلم (١٦٤) وأبو عوانة (١١٦/١ - ١٢٠ ، ١٢٠ - ١٢٤ ، ١٢٤) وابن حبان (٤٨) وأحمد (٢٠٧/٣ - ٢٠٨ ، ٢٠٨ مرتين ، ٢١٠ مرتين) وابن أبى شيبة (٣٣٤/٧) والطبرى فى « تفسيره » سورة الإسراء (٣/٩ من وجوه) وفى « تهذيب الآثار » (٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤) وابن منده فى « الإيمان » (٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨) والبيهقى فى « الدلائل » (٣٧٣/٢ - ٣٧٧ ، ٣٧٨) والبغوى فى « تفسيره » (٩٢/٣) .

٤ - حديث ابن عباس :

* أخرجه مسلم (١٦٥) وأخرجه النسائى فى « التفسير » (٣٠٣ ، ٣٠٥) وأحمد (٢٤٥/١ ، ٢٥٧ ، ٣٠٩ ، ٣٤٢ ، ٣٧٤) وابن أبى شيبة (٣٣٤/٧ - ٣٣٥) والطبرى فى « تهذيب الآثار » (برقم ١٧) ، والبزار (٥٤ ، ٥٦) من « كشف الأستار » وأبو يعلى (٢٧٢٠) والآجرى فى « الشريعة » (ص ٤٨٩) والطبرانى فى « الكبير » (١٢٧٨٢) وابن منده فى « الإيمان » (٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢) والبيهقى فى « الدلائل » (٣٦٣/٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٨٦) .

* * *

٥ - حديث أبى هريرة :

* وفى بعض طرقه رواية بالشك وخصائص كثيرة ، للأمة . أخرجه مسلم (١٦٨) وأبو عوانة (١٢٩/١ - ١٣٠ ، ١٣١ مرتين) والنسائى فى « التفسير » (٣٠٤ ، ٥٠٠) والترمذى (٣١٣٠) وابن حبان (٥١ ، ٥٢) وابن أبى شيبة (٣٣٥/٧) والطبرى فى « تفسيره » سورة الإسراء (٦/٩ - ١١ ، ١١ ، ١٤ - ١٥) وسورة مريم (٩٧/٩) وفى « تهذيب الآثار » (٧١٧ ، ٧٢٧) والبزار (٥٥) من « كشف الأستار » وابن منده (٧١٧ ، ٧٢٨ ، ٧٤٠) والبيهقى فى « الدلائل » (٣٥٧/٢ ، ٣٥٧ - ٣٥٨ ، ٣٥٨ - ٣٥٩ ، ٣٨٧ ، ٣٩٦ - ٣٩٧ ، ٣٩٧ ، ٤٠٣) والبغوى فى « تفسيره » (٩٤/٣) - وعزاه السيوطى فى « الدر » (١٩٨/٥) إلى المروزى فى « الصلاة » وابن عدى .

* * *

٦ - حديث جابر :

* أخرجه مسلم (١٦٧ بدون تصريح بالإسراء) وأبو عوانة

(١/١٢٤ - ١٢٥ ، ١٢٥ ، ١٣٠ مرتين ، ١٣١) والنسائى فى « التفسير » - مختصراً - (٣٠٢) والترمذى (٣١٣٣) وابن حبان (٥٥) والطبرى فى « التهذيب » (٧١٦) وابن منده (٧٢٩ بدون تصريح بالإسراء ، ٧٣٨ ، ٧٣٩) والبيهقى فى « الدلائل » (٢/٣٥٩) وعزاه ابن كثير فى « تفسيره » (٣/١٠) للبزار .

* * *

٧ - **حديث ابن مسعود :**

* أخرجه أبو عوانة (١/١٢٥ - ١٢٩ ، ١٢٩) وابن حبان (٥٥) والبزار (٥٩) من « كشف الأستار » وأبو يعلى (٥٠٣٦ ، ٥٢٩٤ ، ٥٣٠٣ ، ٥٣٦٠) وابن منده (٧٤١ ، ٧٤٣ بدون تصريح بالإسراء) والبيهقى فى « الدلائل » (٢/٣٧٣) والسيوطى فى « شرح قصة الإسراء » (١٠) وعزاه السيوطى فى « الدر » (٥/٢٠٥) إلى ابن عرفة فى « جزئه » وأبى نعيم فى « الدلائل » وابن عساكر فى « التاريخ » .

* * *

٨ - **حديث بريدة :**

* أخرجه الترمذى (٣١٣٢) وابن حبان (٤٧) والحاكم (٢/٣٦٠) وعزاه ابن كثير فى « تفسيره » (٣/١٠) إلى البزار .

* * *

٩ - **حديث حذيفة :**

* أخرجه ابن حبان (٤٥) والحاكم (٢/٣٥٩) والطيالسى (٤١١) وابن أبى شيبة (٧/٣٣٥) والطبرى فى « تفسيره » سورة الإسراء (٩/١٥) وفى « تهذيب الآثار » (٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١) ورد على من أنكر

صلاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى المسجد الأقصى ، وأخرجه البيهقى فى « الدلائل » (٢/٣٦٤) .

* * *

١٠ - حديث عبد الله بن شداد :

* أخرجه ابن أبي شيبة (٧/٣٣٦) والطبرى فى «تفسيره» سورة الإسراء (٩/١٥) والبيهقى فى « الدلائل » (٢/٣٥٥) .

* * *

١١ - حديث أبى سعيد :

* أخرجه الطبرى فى « التفسير » سورة الإسراء (٩/١١ - ١٢ ، ١٤) وفى « تهذيب الآثار » (٧٢٥ ، ٧٢٦) والآجرى (ص ٤٨٥ - ٤٨٨) والبيهقى فى « الدلائل » (٢/٣٩٠ ، ٤٠٥) وفى سنده أبو هارون العبدى وهو متروك .

* * *

١٢ - حديث شداد بن أوس :

* أخرجه الطبرى فى « التهذيب » (٧٣٤) والبزار (٥٣) من « كشف الأستار » والبيهقى فى « الدلائل » (٢/٣٥٥ - ٣٥٧) .

* * *

١٣ - حديث عبد الله بن أسعد بن زرارة :

* أخرجه البزار (٦٠) من « كشف الأستار » .

* * *

١٤ - حديث على بن أبى طالب :

* أخرجه البيهقى فى « الدلائل » (٢/٤٠٤ - ٤٠٥) .

* * *

١٥ - حديث أبى حبة الأنصارى :

* أخرجه أبو يعلى (٢٥٣٥) .

* * *

١٦ - حديث أبى ثابت رجل من قريش :

* عند البزار (٥٧) من « كشف الأستار » .

* * *

١٧ - حديث أم هانئ :

* أخرجه الطبرى فى « تفسيره » سورة الإسراء (٩/٢) وفيه ابن حميد ، وعزاه السيوطى فى « الدر » (٥/٢٠٧) إلى الطبرانى فى ابن مردويه وأبى يعلى وابن عساكر وابن إسحاق .

* * *

١٨ - حديث أُبَىّ بن كعب :

* عزاه ابن كثير فى « تفسيره » (٣/١٠) إلى عبد الله بن أحمد .

* * *

١٩ - حديث عمر :

* عزاه فى « الدر المنثور » (٥/٢٠٦) لابن مردويه .

* * *

٢٠ - حديث عائشة :

* أخرجه البيهقى فى « الدلائل » (١١٢/٢) وابن الجوزى فى « الموضوعات » (٤١١/١ - ٤١٢) وعزاه السيوطى فى « شرح قصة الإسراء » (١٢) إلى الطبرانى .

تنبيه : الإسراء كان بالجسد والروح فى اليقظة انظر كلام ابن جرير فى « تهذيب الآثار » و « الشريعة » للآجرى (ص ٤٩٠ - ٤٩١) .

تنبيه آخر : شرح السيوطى رحمه الله حديث الإسراء فى رسالة سماها « الآية الكبرى فى شرح قصة الإسراء » فارجع إليه .

* * *

[٥٦]

ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم إخراج نصيب الشيطان منه وذلك فى قصة شق الصدر ، وشق صدر النبى صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الإسراء والمعراج متفق عليه ، لكن شُق صدره الشريف وهو صغير عند مرضعته حليمة السعدية .

وقد ورد ذلك من حديث جماعة من الصحابة هم :

(عتبة بن عبد السُلَمى وأنس وحليمة وأبو ذر وأُبَىٌّ بن كعب وابن عباس وشداد بن أوس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) .

١ - أما حديث عتبة بن عبد السلمى :

* فقد أخرجه الدارمى (١٣) والحاكم (٦١٦/٢) وأحمد (١٨٤/٤) والطبرانى فى « الكبير » (١٧/ برقم ٣٢٣) بدون ذكر المتن مطولاً ، وأبو نعيم فى « دلائل النبوة » كما فى « البداية والنهاية » (٢٧٥/٢) والبيهقى فى « الدلائل » (٧/٢ - ٨) كلهم من طريق بقية بن الوليد عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان ثنا عبد الرحمٰن بن عمرو السلمى عن عتبة بن عبد السلمى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له رجل : كيف كان أول شأنك يا رسول الله ؟ قال : « **كانت حاضنتى من بيت سعد بن بكير ، فانطلقت أنا وابن لها فى بهم لنا ، ولم نأخذ معنا زاداً** ... » إلخ القصة وفيها شق صدره الشريف .

وبقية قد صرح بالسماع فى غير موضع وهذا السند فيه عبد الرحمٰن

ابن عمرو السلمى وهو ممن لا يحتج به . وقد حسن هذا السند الهيثمى فى « المجمع » (٢٢٥/٨) ولعله بمجموع طرقه .

* * *

٢ - حديث أنس :

* أخرجه مسلم (١٦٢) وابن حبان (٦٣٠٠ ، ٦٣٠٢) وأحمد (١٢١/٣ ، ١٤٩ ، ٢٨٨) وأبو نعيم فى « الدلائل » (١٠٦٨) والبيهقى فى « الدلائل » (١٤٦/١ - ١٤٧) وصححه ، (٥/٢) كلهم من طريق حمَّاد ابن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاه جبريل صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان ، فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة .. إلخ الحديث .

* وقد روى عن أنس قصة شق الصدر بدون تحديد لسن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند الطبرانى فى « الكبير » (١/ برقم ٧٤٤) بسند ضعيف .

* ومن طريقه قتادة عن أنس عند البيهقى فى « الدلائل » (٧/٢) .

* * *

٣ - وأما حديث حليمة :

* فقد أخرجه أبو يعلى (١٣/ برقم ٧١٦٣) ومن طريقه ابن حبان (٦٣٠١) وأخرجه الطبرانى فى « الكبير » (٢٤/ برقم ٥٤٥) .

* ومن طريقه أبو نعيم فى « الدلائل » (٩٤) وأخرجه البيهقى فى « الدلائل » وابن إسحاق كما فى « سيرة ابن هشام » (١٧٣/١) وعزاه الحافظ فى « المطالب » (١٧١/٤) إلى إسحاق فى « مسنده » وعزاه غيره لابن عساكر .

كلهم من طريق محمد بن إسحاق عن جهم بن أبى جهم عن عبد الله ابن جعفر عن حليمة وذكرت قصة طويلة ، وفيها شق صدره الشريف .

وهذا سند ضعيف ، ابن إسحاق وإن صرح بالسماع كما فى « السيرة » لابن هشام إلا أن جهماً يحتاج إلى النظر فى حاله فقد ذكره البخارى وابن أبى حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً . وجهم لم يسمع من عبد الله وعبد الله لم يسمع من حليمة .

* * *

٤ - وأما حديث أبى ذر :

* فقد أخرجه الدارمى (١٤) مختصراً والبزار (٣/١١٥ برقم ٢٣٧١) وأبو نعيم فى « الدلائل » (١٦٧) وعزاه ابن كثير فى « البداية والنهاية » (٢/٢٧٦) إلى ابن عساكر .

والحديث قد اختلف فى إسناده .

* فرواه عبد الله بن عمران الأسدى وهو صدوق .

وأبو موسى العنزى محمد بن المثنى .

كلاهما عن الطيالسى عن جعفر بن عبد الله بن عثمان القرشى عن عثمان ابن عروة بن الزبير عن أبيه عن أبى ذر به ، وعثمان ثقة .

* لكن فى الطريق إلى محمد بن المثنى من لا أعرفه .

وقد خالفهما عمرو بن على الفلاس . وهو ثقة حافظ ومحمد بن معمر ابن ربعى وهو صدوق .

كلاهما عن الطيالسى عن جعفر بن عبد الله بن عثمان القرشى عن عمر ابن عبد الله بن عروة به . وعمر هذا لا يحتج به .

فإذا نظرنا فى هذا الاختلاف علمنا أن من رواه من طريق عمر أرجح ، على أن البزار رحمه الله قال : لا نعلمه يروى عن أبى ذر إلا من

هذا الوجه ، لا نعلم لعروة سماعاً من أبى ذر اهـ . وفى الحديث خطأ آخر ، وذلك أن فيه : أتانى ملكان وأنا ببعض بطحاء مكة ... والروايات الصحيحة أن ذلك وقع له صلى الله عليه وآله وسلم وهو عند حليمة السعدية أو مرضعته .

* * *

٥ - وأما حديث أبى بن كعب :

* فى شق صدره الشريف وهو ابن عشر سنين دون ذكر أن ذلك كان والمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم عند حليمة ، أخرجه عبد الله بن أحمد فى « زوائد المسند» (١٣٩/٥) وأبو نعيم فى « الدلائل » (١٦٦) كلاهما من طريق معاذ بن محمد بن أبى بن كعب ثنى أبى محمد بن معاذ عن معاذ بن محمد عن محمد بن أُبَيٍّ عن : أُبى .... الحديث .

وهذا سند ضعيف ، معاذ بن محمد بن أبى لا يحتج به ، وأبوه مجهول ... وانظر ما قال أبو نعيم فى تضعيفه لهذا الحديث من جهة المتن حيث تفرد معاذ بذكر السن .

* * *

٦ - وأما حديث ابن عباس :

* فقد أخرجه البيهقي فى «الدلائل» (١/٣٩- ١٤٥) ولا يحتج به .

* * *

٧ - وأما حديث الأصحاب :

* فقد أخرجه ابن إسحاق كما فى « سيرة ابن هشام » (١/١٧٧) ومن طريقه البيهقي فى «الدلائل» (١/١٤٥ - ١٤٦) وفى سنده خالد بن معدان وهو ثقة يرسل كثيراً .

٨ – وأما حديث شداد :

* فقد أشار له ابن كثير فى « البداية والنهاية » (٢٧٦/٢) .

* وأما حديث عائشة فى أن شق الصدر الشريف كان عند بدء الوحى فقد أخرجه الطيالسى (١٥٣٩) وفيه مبهم ، وعزاه الحافظ فى « الفتح » (٤٦٠/١) إلى الحارث فى « مسنده » . وعزاه أيضاً فى « الفتح » (٤٨١/١٣) إلى أبى نعيم والبيهقى فى « الدلائل » .

ومن العلماء من عد شق الصدر عدة مرات :

الأولى : وهو عند مرضعته ، وهذا صحيح .

الثانية : وهو ابن عشر سنين ، وسندها ضعيف ، ويمكن حملها على الأولى .

الثالثة : عند ابتداء الوحى ، وفى سند الطيالسى مبهم .

الرابعة : عند الإسراء والمعراج ، وهى متفق عليها .

الخامسة : ذكرها الحافظ وضعفها ، ولم يتضح لى المقصود بها .

ومما يدل على صحة ما حررت هنا أن عدة من العلماء ذكروا أن شق الصدر الشريف وقع مرتين وهم :

البيهقى فى « الدلائل » (١٤٨/١) .

الذهبى فى « تاريخ الإسلام – السيرة النبوية » (ص ٤٩) .

وابن كثير فى « البداية والنهاية » (٢٧٧/٢) .

والسُّهَيْلى كما فى « الفتح » (٤٦٠/١) والله أعلم .

* * *

[٥٧]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم : □
ما جاء فى قوله صلوات الله وسلامه عليه :

« ولدت من نكاح ولم أولد من سفاح » .

وقد جاء هذا من حديث جماعة وهم :

١ - ابن عباس :

* أخرجه ابن سعد فى « الطبقات » (٦١/١) عن الواقدى أنا أبو بكر ابن عبد الله بن أبى سبرة عن عبد المجيد بن سهيل عن عكرمة عنه به ، قال الذهبى فى « السيرة النبوية » (ص ٤١) : فيه متروكان الواقدى وأبو بكر ابن أبى سبرة اهـ .

* ومن طريق الحسن بن بشير الهمدانى ثنا الوليد عن عطاء عن ابن عباس : ﴿ **وتقلبك فى الساجدين** ﴾ ما زال النبى صلى الله عليه وآله وسلم يتقلب فى أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه . أخرجه الآجرى فى « الشريعة » (ص ٤٢٩) وأبو نعيم فى « الدلائل » (١٧) لكن قال : سعدان بن الوليد عن عطاء به ، قال الشيخ الألبانى فى « الإرواء » (١٩١٤) : لم أعرفه اهـ .

* ومن طريق أبى عاصم أنا شبيب عن عكرمة عن ابن عباس به : أخرجه البزار (٢٢٤٢) من « كشف الأستار » والطبرانى فى « الكبير » (١٢٠٢١) وفيه شبيب صدوق يخطىء . ورواه ابن عساكر كما ذكره ابن كثير فى « البداية والنهاية » (٢٥٦/٢) .

* طريق أخرى عند الآجرى فى « الشريعة » (ص ٤٢٩ - ٤٣٠) .

* ومن طريق أخرى عن أبى نعيم فى « الدلائل » (١٥) : ثنا محمد بن سليمان الهاشمى ثنا أحمد بن محمد بن سعيد المروزى ثنا محمد بن عبد الله ثنى أنس بن محمد ثنا موسى بن عيسى ثنا يزيد بن أبى حكيم عن عكرمة عنه به : قال الألبانى فى « الإرواء » (١٩١٤) : إسناده واهٍ بمرة من دون عكرمة لم أعرفهم اهـ .

* ومن طريق محمد بن أبى نعيم الواسطى عن هشيم ثنى المدينى عن أبى الحويرث عنه به ، أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٠٨١٢) والبيهقى (١٩٠/٧) والبغوى فى « تفسيره » (٣٤١/٢) وابن عساكر كما فى « الإرواء » (١٩١٤) ، والواسطى سىء الحفظ ، والمدينى لم يعرفه الهيثمى لكن الطبرانى قال : هو فليح بن سليمان فإن يكنه فهو ممن يستشهد به وأبو الحويرث لم يعرفه الهيثمى أيضاً لكنه معروف وهو عبد الرحمٰن بن معاوية وهو سىء الحفظ ، فأخوف ما أخاف منه هنا المدينى هل هو فليح أم لا ؟ لكن من الممكن أن يقال : الطبرانى إمام من الأئمة وهو راوى الحديث وقد صرح بذلك فإعمال قوله أولى من إهماله حيث لا ينتهض دليل يوجب إهماله .

* * *

٢ - حديث عائشة :

* أخرجه ابن سعد فى « الطبقات » (٦١/١) عن الواقدى عن ابن أخى الزهرى عن عمه الزهرى عن عروة عن عائشة به ، والواقدى متروك ، وعزاه الألبانى فى « الإرواء » (١٩١٤) لابن عساكر وابن الجوزى فى « التحقيق » (٢/٩١/٣) .

* * *

٣ - حديث أبي هريرة :

* عزاه ابن كثير فى « البداية » (٢٥٦/٢) لابن عساكر وضعفه ، وقال الألبانى فى « الإرواء » (١٩١٤) : ضعيف جداً فيه سهل بن عمار متهم اهـ بمعناه .

* * *

٤ - حديث أنس :

* أخرجه البيهقى فى « الدلائل » (١٧٤/١) وفيه عبد الله بن محمد ابن ربيعة القدامى عن مالك وكان يقلب عليه الأخبار انظر « المجروحين » لابن حبان (٣٩/٢) وعزاه الشوكانى فى « فتح القدير » (٤٢٠/٢) لابن مردويه .

* * *

٥ - حديث علي :

* من طريق ابن أبي عمر ثنا محمد بن جعفر بن محمد قال : أشهد على أبي لحدثنى عن أبيه عن جده على به ، أخرجه الرامهرمزى فى « المحدث الفاصل » (ص ٧٤٠) برقم (٥٦٢) والآجرى فى « الشريعة » (ص ٤٢٨) وابن عدى فى « الكامل » كما فى « البداية » (٢٥٦/٢) .

* ومن طريقه أخرجه السهمى فى «تاريخ جرجان» (ص ٣٦١) وأبو نعيم فى « الدلائل » (١٤) قال الذهبى فى « السيرة النبوية » (ص ٤١) : وهو منقطع إن صح عن جعفر بن محمد ولكن معناه صحيح اهـ . وقال ابن كثير فى « البداية » (٢٥٦/٢) : غريب من هذا الوجه ولا يكاد يصح اهـ .

وقد جاء هذا الحديث مرسلاً من مرسل محمد بن على بن الحسين : فرواه أنس بن عياض وابن جريج وسفيان بن عيينة وابن أبي عمر نفسه -

فى رواية عنه – كلهم عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد مرسلاً به .

انظر « الطبقات » لابن سعد (١/٦٠ – ٦١) و « تفسير الطبرى » سورة التوبة (٧/٧٦) و « الشريعة » للآجرى (ص ٤٢٩) و « تاريخ جرجان » (ص ٣٦١) و « سنن البيهقى » (٧/١٩٠) وقد قال ابن كثير فى « البداية » (٢/٢٥٦) : مرسل جيد اهـ .

فالراجح من حديث جعفر بن محمد الإرسال ، فهذا مرسل حسن لأن جعفر بن محمد هذا صدوق ، فينضم هذا المرسل لطريق أبى الحويرث عن ابن عباس فيتقوى الحديث وبقية الطرق وإن كان فيها متروكون ومجهولون وقوم لم يعرفوا إلا أنها إن نفعت وإلا ما ضرت ولذا حسنه الشيخ الألبانى فى « الإرواء » (١٩١٤) .

* وانظر طريقاً أخرى لحديث علىٍّ فى « الإرواء » لكن فيها من لم يجد الشيخ الألبانى ترجمته .

ووجه خصوصية النبى صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الحديث أن غيره وإن لم يكن قد تيقن بسفاح فى نسبه وهو محمول على السلامة والطهارة إلا أنه لم يجزم بطهارة نسبه من السفاح بخلافه صلى الله عليه وآله وسلم فقد تيقنا أنه لم يُصَب بسفاح الجاهلية من لدن آدم حتى نفسه الشريفة والعلم عند الله تعالى .

* * *

[٥٨ ، ٥٩]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم : □

أنه حرم المدينة ، وأن الله أباح له القتال ساعة فى البلد الحرام مكة ولا تحل لأحد غيره صلى الله عليه وآله وسلم .

وقد تكلمت على ذلك (فى تحفة القارى بدراسة وتحقيق فتح البارى) من حديث جمع من الصحابة قد يزيد عددهم عن خمسة عشر صحابياً .

وهم أبو بكرة وأبو شريح الخزاعى وابن عباس ومعاوية بن حيدة وأبو سعيد وابن عمر والحارث بن عمرو الباهلى وعم أبى حرة الرقاشى ورجل من الصحابة ورجل آخر ووابصة بن معبد وعمار ابن ياسر وأبو هريرة وأبو غادية الجهنى ونبيط بن شريط وابن الزبير وأبو أمامة وغيرهم .

ولما رأيت المقام قد يطول بالنقل ، فآثرت الإحالة إلى (تحفة القارى) ك/ العلم [٦٢] .

* * *



[٦٠]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم : □

أن الكذب عليه صلى الله عليه وآله وسلم أشد من الكذب على غيره ، لأن كلامه صلى الله عليه وآله وسلم تشريع ودين بخلاف غيره فليس هناك حجة فى دين الله إلا قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الصحيح الثابت عنه صلوات الله وسلامه عليه .

ونظراً لما عليه كثير من أهل زماننا الذين لا يتورعون عن التحدث بالأحاديث الموضوعة والمنكرة فضلاً عن الضعيفة ، ونظراً لخطورة الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأثره السيء على هذه الأمة ، فقد جمعت طرق هذا الحديث ، وكانت عدة الصحابة الذين رووه قد زادت على المائة بثلاث ، وخرجت أحاديث أكثرهم وحكمت عليها وهو من الأحاديث المتواترة بلا خلاف ، فأنا أحيل القارىء إلى كتابى « تحفة القارى بدراسة وتحقيق فتح البارى » ك/ العلم برقم [٦٤] فإن نقله هنا يشق علىّ فإنه قرابة ثلاثين صفحة والله أعلم ، هذا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم على الخلق ، فإن قيل : والكذب على الأنبياء الآخرين عليهم السلام لا يجوز ويتبوأ صاحبه النار ، قلنا : وإن كان كذلك لكن الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشد لأن رسالته صلى الله

عليه وآله وسلم عامة وباقية إلى قيام الساعة ولبعثته صلى الله عليه وآله وسلم إلى الإنس والجن فمن هذه الجهة يكون الكذب عليه صلى الله عليه وآله وسلم أشد جرماً وأكثر ضرراً من الكذب على غيره صلوات الله وسلامه عليه .

ولا يفوتنى أن أنبه طلبة العلم والخطباء والمرشدين بأنه يجب عليهم أن يبلغوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الوجه الصحيح ، لأن من بلغ بالضعيف فلا يُعد مبلغاً وقد لا يسلم من الإثم ، ولا يغتر أحد بأن العامة يحبون القصص والأخبار التى ترغبهم فى هذا الدين وتجعلهم يلتفون حول الدعاة فإن ما لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضرره أكثر من نفعه ، ولو سألت هذا الذى يتكلم بالأحاديث الضعيفة : هل بلغت الناس بكل الصحيح ؟ لوجدته نفسه قد ملأ جعبته بالضعاف والمناكير والواهيات وأصبحت بضاعته فى الثابت مزجاة ، والله عز وجل لم يكلفنا بالسعى لالتفاف العامة حولنا بهذا السبيل إنما كلفنا بالبلاغ الصحيح والهداية بيد الله عز وجل ، ويخشى على الذى يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما لم يقل وإذا نصح بتحرى كتب أهل العلم المنقحة والمحققة حتى يميز بين الصحيح والسقيم يرفض يخشى على من هذا حاله أن يقع تحت هذا الحديث : « **من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار** » فهو وإن لم يتعمد إلا أنه قصّر وأهمل وتكاسل فى أمر ليس له فيه سعة ألا وهو البلاغ الصحيح بما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وفق الله الجميع لما يحب ويرضى .

[٦١]

□ ومن ذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم □

« نُصرت بالصَّبا وأهلكت عاد بالدَّبور »

جاء ذلك من حديث ابن عباس وغيره :

١ - حديث ابن عباس :

* من طريق الحكم عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً به : أخرجه البخارى (١٠٣٥ ، ٣٢٠٥ ، ٣٣٤٣ ، ٤١٠٥) ومسلم (٩٠٠) وابن حبان (٦٣٨٧) وأحمد (١/٢٢٨ ، ٣٢٤ ، ٣٤١ ، ٣٥٥) والطيالسى (٢٦٤١) وعبد بن حميد فى « المنتخب » (٦٣٧) والطبرانى فى « الكبير » (١١٠٤٤) وأبو نعيم فى « الحلية » (٣/٣٠١) والقضاعى فى « مسند الشهاب » (٥٧٣) والبيهقى (٣/٣٦٤) .

* ومن طريق سعيد بن جبير عنه به : أخرجه أحمد (١/٢٢٣ ، ٣٧٣) وأبو يعلى (٤/ برقم ٢٥٦٣) ، (٥/ برقم ٢٦٨٠) والقضاعى فى « مسند الشهاب » (٥٧٢) .

* ومن طريق سماك عن عكرمة عنه به : أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١١٧٨٤ ، ١٢٤٢٤) والبيهقى (٣/٣٦٤) .

* * *

٢ - ومن حديث أنس :

* أخرجه بحشل فى « تاريخ واسط » (ص ١٥٢) والطبرانى فى « الصغير » (١٠٦٩) وابن عدى (٦/٢٢٨٧) والقضاعى فى « مسند الشهاب » (٥٧٥) والخطيب فى « تاريخ بغداد » (٦/٥) .

٣ - ومن حديث أبى هريرة :

* أخرجه ابن عدى (١٥٤٥/٤) وأبو نعيم فى « الحلية » (٣٠٦/٨) والقضاعى فى « مسند الشهاب » (٥٧٤) .

* * *

٤ - ومن حديث ابن مسعود :

* أخرجه البيهقى فى « الدلائل » (٤٤٨/٣) .

* ومن مرسل محمد بن عمرو : أخرجه الشافعى كما فى « المسند » (١٧٦/١) بسند ضعيف .

* ومن مرسل طاوس : أخرجه عبد الرزاق فى « المصنف » (٢٠٠٠٢) .

تنبيه : الصبا : هى الريح التى تجىء من ظهرك إذا استقبلت القبلة وتسمى القَبول - بفتح القاف - لأنها تقابل باب الكعبة ، والدبور : تجىء من قبل الوجه إذا استقبلت القبلة وفيه تفضيل بعض المخلوقات على بعض وإخبار المرء عن نفسه بما فضله الله به على جهة التحديث بالنعمة والشكر - لا الفخر - والإخبار عن الأمم الماضية وأهلها إلى أن قال : وهذه الريح قد سخرت لسليمان عليه السلام غدوها شهر ورواحها شهر ، لكن معجزة نبينا أظهر لأن تلك سخرت لذات مولانا سليمان وهذه سخرت لصفة من صفات سيدنا محمد - هيأته - صلى الله عليه وآله وسلم ، فتلك كانت تسير بأمر سليمان عليه السلام وهذه تسير من غير توسط أمر من نبينا عليه الصلاة والسلام فهو من تشبيه الأعلى بالعلى كما فى « صليت على إبراهيم » .. اهـ . من « فيض القدير » للمناوى (٢٨٣/٦) .

* * *

[٦٢]

وكونه صلى الله عليه وآله وسلم أجود ولد آدم فهو كذلك وذلك مأخوذ من كونه سيد ولد آدم وأكرمهم على ربه سبحانه وتعالى ، وهذا مما يليق به صلوات الله وسلامه عليه فما من خصلة خير إلا وهو سيد الخلق فيها – فداه أبى وأمى – لكن الحديث الذى فيه :

« ألا أخبركم عن الأجود الأجود ؟ الله الأجود الأجود ، وأنا أجود ولد آدم ، وأجودهم من بعدى رجل علم علماً فنشر علمه يبعث يوم القيامة أمة وحده ، ورجل جاد بنفسه فى سبيل الله حتى يقتل » .

* أخرجه أبو يعلى (٥/ برقم ٢٧٩٠) وابن حبان فى « المجروحين » (٢/٣٠١) وسنده مسلسل بالعلل ، وقد تكلمت عليه بشىء من التوسع فى تحقيقى « للفتح » والمسمى : « تحفة القارى بدراسة وتحقيق فتح البارى » يسر الله إتمامه والنفع به . فانظره فى ك / بدء الوحى [٦٧] .

وقد ثبت أنه صلى الله عليه وآله وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة وما سئل شيئاً قط فقال : لا ، والحديث فى « الصحيحين » وانظر ك / بدء الوحى [٦٩ ، ٧١] .

وهناك أحاديث صحيحة فى « صحيح البخارى » وغيره أنه صلى الله عليه وآله وسلم « أجود الناس وأشجع الناس » والله أعلم .

* * *

[٦٣]

□ وأوتى صلوات الله وسلامه عليه مفاتيح كل شيء □ إلا الخمس

﴿ إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير ﴾ .

* أخرجه أحمد فى « مسنده » (٢/٨٥ - ٨٦) ومن طريقه الطبرانى فى « الكبير » (١٣٣٤٤) من حديث ابن عمر بسند صحيح ، ومن حديث ابن مسعود أخرجه أحمد (١/٣٨٦ ، ٤٣٨ ، ٤٤٥) وابن جرير فى « تفسيره » سورة لقمان (١١/٨٩) وفى سند هذا الحديث عبد الله بن سلمة وفيه لين ، وقد تكلمت عليه فى تحقيقى « للفتح » ك/ الإيمان [١٧٥ ، ١٧٦] .

* وأما حديث « **مفاتيح الغيب خمس** ... » الحديث ، فقد خرجته بتوسع فى تحقيقى « للفتح » أيضاً ك/ الإيمان [١٧٤] فارجع إليه .

* * *

[٦٤]

□ ومما روى فى الخصائص : □

حديث على مرفوعاً :

* « **إن كل نبى أعطى سبعة نجباء أو نقباء وأعطيت أنا أربعة عشر** » **قلنا : من هم ؟ قال : أنا – يعنى علىٌّ نفسه – وابناى – أى الحسن والحسين وجعفر وحمزة وأبو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان والمقداد وأبو ذر وعمار وعبد الله بن مسعود** » . روى هذا الحديث من طريق سفيان بن عيينة عن كثير بن إسماعيل النواء عن أبى إدريس عن المسيب ابن نجية عن على به ، أخرجه الترمذى (٣٧٨٥) والطبرانى فى « الكبير » (٦٠٤٧ ، ٦٠٤٨) .

* ورواه إسماعيل بن زكريا وفطر عن كثير عن عبد الله بن مُنَيْن أو مليل سمعت علياً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **ليس من نبى كان قبلى إلا قد أعطى سبعة نقباء وزراء نجباء ، وإنى أعطيت أربعة عشر وزيراً نقيباً نجيباً سبعة من قريش وسبعة من المهاجرين** » .

انظر « مسند أحمد » (٨٨/١ ، ١٤٨ مطولاً وجعل حذيفة مكان مصعب) و « مشكل الآثار » للطحاوى (١٧/٤ – ١٨ ، ١٨) و « الكبير » للطبرانى (٦٠٤٩) ومن طريقه « الحلية » لأبى نعيم (١٢٨/١) و « العلل المتناهية » لابن الجوزى (٤٥٤ ، ٤٥٦) .

* ومن طريق سعد أبى غيلان الشيبانى ثنا كثير بياع النوى يكنى أبا إسماعيل ثنى يحيى ابن أم طويل اليمانى عن عبد الله بن منين عن على به ، أخرجه الطحاوى فى « المشكل » (١٩/٤) .

* ومن طريق على بن هشام عن كثير النواء عن عبد الله بن منين به أخرجه ابن الجوزى فى « العلل المتناهية » (٤٥٥) .

وهذا الاختلاف والاضطراب من كثير النواء فإنه ضعيف .

* وقد تابعه سالم بن أبى حفصة فقال : بلغنى عن عبد الله بن منين فغدوت إليه فوجدتهم فى جنازة فحدثنى رجل عن عبد الله بن منين سمعت علياً فذكره ، أخرجه أحمد (١٠٩/١) والطحاوى فى « المشكل » (١٨/٤ مرتين) مرة بإبهام الواسطة ومرة عن سالم عن عبد الله بن منين ، وأخرجه ابن الجوزى (٤٥٣) من « العلل المتناهية » بإسقاط المبهم ، والظاهر أن فى السند مبهماً وهو علة الحديث ولا يقوى ما قبله فالحديث ضعيف ، وانظر « تهذيب تاريخ دمشق » (٣٠٩/٣) ، (٣١٢/٤) ، (٢٤/٥) .

* وله طريق أخرى عند الخطيب فى « الموضح » (٤٠٨/١ - ٤٠٩) وقد تكلم عليه الشيخ المعلمى فى الحاشية وهو على كل حال لا يصلح شاهداً لما سبق ، وانظر ما قاله الشيخ المعلمى رحمه الله تعالى .

* * *

[٦٥]

□ وأما قوله صلى الله عليه وآله وسلم : □

« **أنا حبيب الله ولا فخر** » .

فقد روى من حديث ابن عباس :

* أخرجه الترمذى (٣٦١٦) والدارمى (٢٦/١) من طريق عبيد الله ابن عبد المجيد ثنا زمعة بن أبى صالح عن سلمة بن مهرام عن عكرمة عنه به وعبيد الله وسلمة صدوقان ، أما زمعة فضعيف .

وانظر « الضعيفة » (١٦٠٥) .

* * *

[٦٦]

□ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : □

« **أنا خير أصحاب اليمين** » أو « **أنا من خير السابقين** » .

* أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٢٦٠٤) من حديث ابن عباس وفيه يحيى الحمانى وهو متهم .

لكن معنى هذا صحيح داخل فى عموم « **أنا سيد ولد آدم** » وما فى معناه والله أعلم .

* * *

[٦٧]

□ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : □

« أنا جد كل تقى » .

انظره فى « السلسلة الضعيفة » برقم (٩) .

* * *

[٦٨]

□ ومن خصائصه على الأنبياء عليهم السلام : □

أنه صلى الله عليه وآله وسلم قد بيّن أمر الدجال بياناً لم يبينه نبى قبله لأمته مع إنذارهم أممهم الدجال .

كما جاء فى حديث ابن عمر :

* ثم قام النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأثنى على الله بما هو أهله ، ثم ذكر الدجال فقال : « **إنى أنذركموه ، وما من نبى إلا قد أنذر قومه : لقد أنذره نوح قومه ، ولكن سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبى لقومه : تعلمون أنه أعور وإن الله ليس بأعور** » أخرجه البخارى (٣٠٥٧ ، ٦١٧٥ ، ٧١٢٧) ومسلم (٢٩٣١) .

* ومن حديث أبى هريرة عند البخارى (٣٣٣٨) .

* * *

[٦٩]

ومن ذلك أن الله أخذ العهد والميثاق على الأنبياء أن يؤمنوا به وأن يقوموا بنصره ، ومن لازم ذلك أن الله عز وجل قد أعلمهم بصفته صلى الله عليه وآله وسلم وهذا ما لا نعرفه عن نبى قبله صلى الله عليه وآله وسلم .

قال تعالى :

﴿ وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصرى قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين ﴾ [آل عمران : ٨١] .

* * *

[٧٠]

وهو صلى الله عليه وآله وسلم أول المسلمين كما قال تعالى :

﴿ قل إنى أمرت أن أكون أول من أسلم ﴾ [الأنعام : ١٤] وقال تعالى : **﴿ قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴾** [الأنعام : ١٦٣] ، وقال تعالى **﴿ قل إنى أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين وأمرت لأن أكون أول المسلمين ﴾** [الزمر : ١١ - ١٢] .

[٧١]

ومن ذلك أن الله عز وجل قد أقسم بحياته صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ﴿ **لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون** ﴾ [الحجر : ٧٢] ولم يفعل هذا مع نبى آخر - فيما نعلم - وكذا أقسم ببلده حال حلوله صلى الله عليه وآله وسلم فيها ﴿ **لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد** ﴾ .

* * *

[٧٢]

ومن ذلك أن الله يناديه فى القرآن بالنبوة والرسالة ﴿ **يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك** ﴾ [المائدة : ٦٧] ﴿ **يا أيها النبى حسبك الله** ﴾ [الأنفال : ٦٤] وغير ذلك ونادى غيره صلى الله عليه وآله وسلم من الأنبياء عليهم السلام بأسمائهم ﴿ **يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة** ﴾ [البقرة : ٣٥] ﴿ **يا نوح اهبط بسلام** ﴾ [هود : ٢٨] وغير ذلك .

* * *

[٧٣]

قبول شفاعته صلى الله عليه وآله وسلم فى عمه أبى طالب وتخفيف العذاب عن عمه مع أنه مات مشركاً

وقد جاء عند مسلم وغيره أن العباس قال : يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشىء فإنه كان يحوطك ويغضب لك ؟ قال : « **نعم هو فى ضحضاح من نار ولولا أنا** (أى لشفاعته) **لكان فى الدرك الأسفل من النار** » .

ومعلوم أن المشركين لا تنفعهم شفاعة الشافعين ، ولا يرد على ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يؤذن له بالاستغفار لأُمِّه التى ماتت على الشرك لأننا لم ندع أن شفاعته صلى الله عليه وآله وسلم تنفع جميع المشركين إنما نفعت عمه أبا طالب لمجىء النص بذلك .

وانظر « السلسلة الصحيحة » للشيخ الألبانى (٥٥) وما قال فى ذلك .

* * *

القسم الثانى

خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم على أمته وهو فيها مشارك لإخوانه النبيين عليهم السلام

* * *



[١]

□ من ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم : □

« لا نورث ما تركنا صدقة » .

جاء هذا من حديث جماعة من الصحابة وهم :

١ - حديث أبي بكر الصديق رضى الله عنه :

* فى قصة طلب فاطمة رضى الله عنها نصيبها فى أبيها صلى الله عليه وآله وسلم وفداه أبي وأمى فذكر لها أبو بكر الحديث : أخرجه البخارى (٣٠٩٢ ، ٣٠٩٣ ، ٣٧١٢ ، ٤٠٣٤ فى قصة أخرى ، ٤٠٣٦ ، ٤٢٤٠ ، ٤٢٤١ ، ٦٧٢٦) ومسلم (١٧٥٩) وأبو داود (٢٩٦٨ ، ٢٩٦٩ ، ٢٩٧٠) والنسائى (٤١٤١) والترمذى (١٦٠٨) وفى « الشمائل » (٣٨٣) وابن حبان (٤٨٠٣) وأحمد (٦/١ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣) والفسوى فى « المعرفة والتاريخ » (٣٩٧/١) والمروزى فى « مسند أبي بكر » (١ ، ٣ ، ٥٤) وابن سعد فى « الطبقات » (٣١٤/٢ ، ٣١٥ مرتين ، ٣١٥ - ٣١٦) والطبرى فى « تفسيره » سورة الحشر (٣٨/١٤) والطحاوى (٤/٢ - ٥) ، (٣٠٧/٣) والعقيلى فى « الضعفاء » (١١٢/٤) والبيهقى فى « الدلائل » (٢٨٠/٧) والخطيب فى « التاريخ » (٣٧٧/١٢) وابن عبد البر فى « التمهيد » (١٥١/٨ - ١٥٢ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦٦ - ١٦٧ ، ١٧٥) والبغوى فى « شرح السنة » (٢٧٤١) وعزاه السيوطى فى « اللآلىء » (٤٤٢/٢) إلى ابن النجار . وعزاه الحافظ فى الفتح (٨/١٢) إلى الهيثم بن كليب فى « مسنده » والدارقطنى فى « العلل » .

* وجاء بلفظ : « **إن الله عز وجل إذا أطعم نبياً طعمة فهى للذى يقوم من بعده** » أخرجه أبو داود (٢٩٧٣) وأحمد وابنه عبد الله فى « زوائد المسند » (٤/١) وأبو يعلى (٣٧ ، ٦٧٥٢) والبيهقى (٣٠٣/٦) وابن عبد البر فى « التمهيد » (١٦٧/٨) كلهم من طريق الوليد بن عبد الله بن جميع عن أبى الطفيل جاءت فاطمة إلى أبى بكر ، القصة . وابن جميع ترجمه الحافظ بقوله : صدوق يهم ، وهو عندى أرفع من هذا لأن غالب من جرحه متشدد فى الجرح فلو قيل : صدوق ربما وهم لكان أليق ، وبين العبارتين فرق قد سبق التنبيه عليه مراراً فى غير هذا الموضع ، فالحديث عندى بهذا الوجه حسن ، وقد حسنه الشيخ الألبانى فى « الإرواء » (١٢٤١) .

* ومن طريق حماد بن سلمة ثنى الكلبى عن أبى صالح عن أم هانىء جاءت فاطمة فذكرته ، أخرجه ابن سعد فى « الطبقات » (٣١٤/٢) والطحاوى (٣٠٨/٣ مرتين) وابن عبد البر فى « التمهيد » (١٦٨/٨) والكلبى متهم بالكذب .

* ومن طريق سيف بن مسكين السلمى عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة عن أبى بكر به : أخرجه ابن حبان فى « المجروحين » (٣٤٧/١) وسيف لا يجوز الاحتجاج به والله أعلم .

* ومن حديث أبى بكر وعمر : أخرجه الترمذى (١٦٠٩) وأحمد (١٣/١) ، (٣٥٣/٢) .

* * *

٢ - ومن حديث عمر :

* مطولاً فى قصة طلب على والعباس حقهما فى حضور عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد وقد أقروا بالحديث جميعاً : أخرجه البخارى (٣٠٩٤ ، ٤٠٣٣ ، ٥٣٥٨ ، ٦٧٢٨ ، ٧٣٠٥) ومسلم

(١٧٥٧) وأبو داود (٢٩٦٣ ، ٢٩٧٥ مختصراً من حديث بعضهم) والنسائى (٤١٤٨ مختصراً من حديث بعضهم) والترمذى فى « جامعه » (١٦١٠) وفى « الشمائل » (٣٨٤ ، ٣٨٧) وأحمد (٢٥/١ ، ٤٧ مختصراً وكذا فى ٤٨ من مسند عمر وحده ، ٤٩ مختصراً ، ٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ١٩١ ، ٢٠٨ مرتين) والمروزى فى « مسند أبى بكر » (٢) وابن سعد فى « الطبقات » (٣١٤/٢) والطحاوى (٥/٢ ، ٦) ، (٢٨٠/٣ - ٢٨١ ، ٢٨١) والبيهقى (٢٩٦/٦ ، ٢٩٧ - ٢٩٨ ، ٢٩٨ ، ٢٩٨ - ٢٩٩ ، ٢٩٩ - ٣٠٠ ، ٣٠٠ مرتين ، ٣٠٠ - ٣٠١) ، (٥٩/٧ ، ٦٤ - ٦٥) ، (١٤٣/١٠) والخطيب فى « الموضح » (٤٢٥/١) وابن عبد البر فى « التمهيد » (١٥٧/٨ مختصراً من مسند عمر ، ١٦١ - ١٦٣ ، ١٦٣ - ١٦٦) والبغوى (٢٧٣٨) .

* * *

٣ - ومن حديث عائشة :

* أخرجه البخارى (٦٧٢٧ ، ٦٧٣٠ ومسلم (١٧٥٨) وأبو داود (٢٩٧٦ ، ٢٩٧٧) والترمذى فى « الشمائل » (٣٨٥) ومالك (ص ٨٣١) وابن حبان (٦٥٧٧) وأحمد (١٤٥/٦ ، ٢٦٢) والبيهقى (٣٠١/٦) وابن عبد البر فى « التمهيد » (١٥٦/٨ مرتين) والبغوى (٣٨٣٩) .

* * *

٤ - ومن حديث حذيفة :

* أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » (١٨٢٧) والبيهقى (٣٠٢/٦) وعزاه فى « التلخيص » (١١٥/٣) إلى أبى موسى فى « براءة الصديق » وحسن إسناده .

٥ - ومن حديث أبى هريرة مرفوعاً :

* « **لا تقتسم ورثتى ديناراً ولا درهماً ، ما تركت بعد نفقة نسائى ومؤنة عاملى فهو صدقة** » أخرجه البخارى (٢٧٧٦ ، ٣٠٩٦ ، ٦٧٢٩) ومسلم (١٧٦٠) وأبو داود (٢٩٧٤) والترمذى فى « الشمائل » (٣٨٦) ومالك (ص ٨٣١) وابن حبان (٦٥٧٥ ، ٦٥٧٦ ، ٦٥٧٨) والشافعى كما فى « مسنده » (٢/ برقم ٦٧٩ ، ٦٨٠) وأحمد (٣٧٦/٢ ، ٤٦٣ مرتين) وابن سعد فى « الطبقات » (٣١٤/٢) والطحاوى (٦/١) والبيهقى (٣٠٢/٦ من وجوه) ، (٦٥/٧) وابن عبد البر فى « التمهيد » (١٧٥/٨) ، وعزاه الحافظ فى « التلخيص » (١١٥/٣) إلى الحميدى بلفظ : « **إنا معاشر الأنبياء لا نورث** » .

« **تنبيه** » : ذكر الحافظ فى « الفتح » (٨/١٢) أن هذا من الخصائص للأنبياء ثم جمع بين ذلك وبين قوله تعالى : ﴿ **وورث سليمان داود** ﴾ وقوله تعالى حكاية عن زكريا : ﴿ **وهب لى من لدنك ولياً يرثنى** ﴾ أن ذلك فى ميراث العلم والحكمة وإلا فيكون ذلك من خصائص نبينا صلى الله عليه وآله وسلم التى أُكرم بها .

« **تنبيه آخر** » : ذكر الزبيدى فى « لقط اللآلىء المتناثرة فى الأحاديث المتواترة » برقم (٢٦) أن هذا الحديث رواه من الصحابة ثلاثة عشر نفساً وعدهم وانظر ما قال المحقق .

* * *

[٢]

□ ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم : □

« إنه لا ينبغى لنبى أن تكون له خائنة الأعين » .

جاء من حديث سعد بن أبى وقاص وأنس :

١ - أما حديث سعد :

* فقد أخرجه أبو داود (٢٦٨٣ ، ٤٣٥٩) والنسائى (٤٠٦٧) والحاكم (٣/٤٥) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبى ، والبزار (١٨٢١) من « كشف الأستار » والطحاوى فى « شرح معانى الآثار » (٣/٣٣٠) وأبو يعلى (٢/ برقم ٨٥٧) والبيهقى فى « السنن » (٩/٤٠) وفى « الدلائل » (٥/٥٩ - ٦٠) كلهم من طريق أحمد بن المفضل عن أسباط ابن نصر زعم السدى - وهو الكبير إسماعيل بن عبد الرحمٰن - عن مصعب ابن سعد عن سعد ، قال : لما كان يوم فتح مكة أمَّن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس إلا أربعة نفر وامرأتين ، وسماهم ، وابن أبى سرح ، فذكر الحديث ، قال : وأما ابن أبى سرح فإنه اختبأ عند عثمان بن عفان ، فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس إلى البيعة جاء به حتى أوقفه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : يا نبى الله ، بايع عبدَ الله ، فرفع رأسه فنظر إليه ، ثلاثاً ، كل ذلك يأبى ، فبايعه بعد ثلاث ، ثم أقبل على أصحابه ، فقال : « **أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رآنى كففت يدى عن بيعته فيقتله** » ؟ فقالوا : ما ندرى يا رسول الله ما فى نفسك ، ألا أومأت إلينا بعينك ، قال فذكره . وهذا سند ضعيف ،

أحمد بن المفضل صدوق فى حفظه شىء ، ونصر صدوق كثير الخطأ يغرب والسدى صدوق يهم ، وقد عزا الحديثَ الحافظُ فى « الإصابة » (٣٦/٧) إلى ابن مردويه قال إسناده صالح فى « التلخيص » (١٤٨/٣) وليس كما قال لكنه له شاهد :

* * *

٢ - من حديث أنس :

* أخرجه أبو داود (٣١٩٤) والبيهقى (٨٥/١٠) من طريق أبى داود : ثنا داود بن معاذ ثنا عبد الوارث عن نافع أبى غالب عن أنس بنحوه مرفوعاً : وهذا سند صحيح ، وقد عزاه الحافظ فى « التلخيص » (١٤٨/٣) إلى الترمذى .

* ومن مرسل سعيد بن المسيب بنحوه ، أخرجه ابن سعد فى « الطبقات » (١٤١/٢) وفى سنده على بن زيد ، فالحديث صحيح والحمد لله رب العالمين .

* * *

[٣]

« إن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء » .

١ - روى هذا من حديث أوس بن أوس وأبى الدرداء وقد سبق بعض الكلام عليهما عند باب وجوب وفضيلة الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم إذا ذكر .

١ - أما حديث أوس بن أوس :

* فقد أخرجه أبو داود (١٠٤٧ ، ١٥٣١) والنسائى (١٣٧٤) وابن ماجه (١٠٨٥) والدارمى (٣٦٩/١) وابن خزيمة (١٧٣٣ ، ١٧٣٤) وابن حبان (٩١٠) والحاكم (٢٧٨/١) ، (٥٦٠/٤) وأحمد (٨/٤) والطبرانى فى « الكبير » (٥٨٩) والبيهقى (٢٤٨/٣) وانظر « تهذيب تاريخ دمشق » (١٥٧/٣) ، وقد عزاه بعضهم إلى ابن أبى شيبة (٥١٦/٢) والحربى فى « غريب الحديث » (٢/١٤/٥) وإسماعيل القاضى فى « فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم » (٢٢) والبيهقى فى « الدعوات الكبير »« وحياة الأنبياء » (٩) من طريق الحسين بن على الجعفى عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر عن أبى الأشعث الصنعانى وهو شراحيل بن آدة عن أوس به مرفوعاً . وقد صححه الشيخ الألبانى فى « الصحيحة » (١٥٢٧) وتعليقه على « المشكاة » (١٣٦١) و « صحيح الترغيب والترهيب » (٦٩٨) ونقل أن جماعة صححوه وهم ابن خزيمة وابن حبان والحاكم والنووى والذهبى . وصححه فى « الإرواء » (٤) و « الضعيفة »

(٢٠١) . وعندى تأمل فى حال أبى الأشعث : فالرجل لم يوثقه إلا العجلى وابن حبان ، نعم الرجل ليس فى عداد المجهولين بأعيانهم ، وأخرج له مسلم ، لكن لا يلزم من ذلك كله أن يكون الرجل ضابطاً لهذا الحديث ، فمسلم قد يخرج له فى المتابعات ، وإن خرج له فى الأصول فقد يكون قد انتقى من حديثه كما هو معلوم لأهل هذا الشأن ، والرجل قد ترجمه الحافظ فى « التقريب » بقوله : ثقة ، وعندى وقفة فى هذا .

* * *

٢ – وأما حديث أبى الدرداء :

* فقد أخرجه ابن ماجه كما فى « البداية والنهاية » (٢٧٦/٥) والمزى فى « تهذيب الكمال » (٤٤٩/١) كلاهما من طريق سعيد بن أبى هلال عن زيد بن أيمن عن عبادة بن نسى عن أبى الدرداء مرفوعاً به . وزيد لم يوثقه إلا ابن حبان ولم يرو عنه غير سعيد وترجمه الحافظ بقوله : مقبول ، لكنه فى عداد المجهولين ، وزاد البخارى فذكر فيه علة أخرى وذلك أن رواية زيد عن عبادة بن نسى مرسلة اهـ . من « تهذيب التهذيب » فهذا الحديث لا يصلح شاهداً ، لكن هذه المسألة لا أعلم فيها خلافاً فهذا مما يقوى ويجبر ضعف الإسناد فى هذا الباب ، وانظر ما قاله الإمام الذهبى فى « سير أعلام النبلاء » (١٦٠/٩ – ١٦٤) والعلم عند الله تعالى :

« **تنبيـه** »: في « طبقات ابن سعد » (٢٩٩/٢): أخبرنا حماد بن خالد الخياط عن عقبة بن أبي الصهباء، قال: سمعت الحسن يقول : قال رسول الله ﷺ: « افرشوا لي قطيفتي في لحدي فإن الأرض لم تسلط على أجساد الأنبياء » وهذا مرسل صحيح يستشهد به وبذلك تثبت هذه الخصوصية للأنبياء عليهم السلام، وانظر « الضعيفة » (١٦٤٧) والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

* * *

[٤]

□ ومن خصائص الأنبياء على أممهم ما جاء فى قوله □ صلى الله عليه وآله وسلم :

« ليس لنبى إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل ، أو حتى يحكم الله بينه وبين قومه » .

وقد ورد هذا من حديث جابر وابن عباس :

١ - وأما حديث جابر :

* فقد أخرجه الدارمى (٢/١٣٠) وأحمد (٣/٣٥١) وابن سعد فى « الطبقات » (٢/٤٥) وابن الجارود فى « المنتقى » (١٠٦١) وعزاه المزى فى « التحفة » (٢/٢٩٥) إلى النسائى فى « الرؤيا » . كلهم من طريق حماد بن سلمة ثنا أبو الزبير عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **رأيت كأنى فى درع حصينة ، ورأيت بقراً ينحر ، فأوّلت أن الدرع المدينة وأن البقر نفر ، والله البقر خير ، ولو أقمنا بالمدينة !! فإذا دخلوا علينا قاتلناهم** » . فقالوا : والله ما دخلت علينا فى الجاهلية أفتدخل علينا فى الإسلام ؟ قال : « **فشأنكم إذاً** » وقالت الأنصار بعضها لبعض : رددنا على النبى صلى الله عليه وآله وسلم رأيه ، فجاءوا ، فقالوا : يا رسول الله شأنك ، فقال : « **الآن !! إنه ليس لنبى إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل** » .

وفى هذا الحديث علة تدليس أبى الزبير ، غير أن الحافظ فى « الفتح » (١٢/٤٢٢) ذكر أن أبا الزبير صرح بالسماع من جابر عند أحمد ، وعد

ذلك الألبانى فى « الصحيحة » (١١٠٠) وهماً من الحافظ ، وقد حسن الحافظ سند هذه القصة فى « الفتح » (٣٤١/١٣) ، وللحديث شاهد من حديث :

* * *

٢ - ابن عباس :

* أخرجه الحاكم (١٢٩/٢) ومن طريقه البيهقى فى « السنن » (٤١/٧) وفى « الدلائل » (٢٠٤/٣ - ٢٠٥) ، وعند أحمد (٢٧١/١) مختصراً بدون حديث الباب ، وأخرجه الحافظ فى « التغليق » (٣٣١/٥) وعزا بعضه للنسائى وابن ماجه وأبى بكر البزار . كلهم من طريق ابن أبى الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال : تنفل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيفه ذا الفقار يوم بدر ... فذكر قصة أحد مع المشركين وذكر قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « **ما ينبغى لنبى أن يضع أداته بعد أن لبسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه** » وهذا شاهد قوى لما قبله ، والحديث قد صححه الألبانى فى تعليقه على « فقه السيرة » (ص ٢٦٢) وهو بمجموع طرقه يكون ثابتاً والله أعلم .

وانظر مرسل عروة والزهرى وموسى بن عقبة وغيرهم عند البيهقى فى « السنن » (٤٠/٧ - ٤١) وفى « الدلائل » (٢٠٦/٣ - ٢٠٨ ، ٢٢٤ - ٢٢٦) .

« **تنبيه** » عزا الحديث الأخ الحوينى فى « غوث المكدود » (٣١٤/٣/ برقم ١١٠٠) إلى الشيخين وغيرهما من حديث أبى موسى ، وليس فيه الشاهد من حديث الباب فتأمل ، وانظر « الصحيحة » (١١٠٠) .

* * *

[٥]

□ ومن خصائص الأنبياء عليهم السلام ما جاء فى قوله □ صلى الله عليه وآله وسلم :

« ما من نبى يمرض إلا خُيِّر بين الدنيا والآخرة » ، أو « ما من نبى إلا تقبض نفسه ثم يرى الثواب ، ثم ترد إليه فيخير بين أن يُرَدّ إليه إلى أن يلحق » وقول عائشة : كنت أسمع أنه لا يموت نبى حتى يخير بين الدنيا والآخرة ، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فى مرضه الذى مات فيه – وأخذته بحة – : ﴿ مع الذين أنعم الله عليهم ﴾ الآية ، فظننت أنه خُيِّر .

انظر « صحيح البخارى » (٤٤٣٥ ، ٤٤٣٧ ، ٤٤٦٣ ، ٤٥٨٦ ، ٦٥٠٩) و « صحيح مسلم » (٢٤٤٤) والنسائى فى « وفاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم » (٢٧) وابن ماجه (١٦٢٠) و « الموطأ » (٤٧) و « التجريد » (٨٠٤) و « طبقات ابن سعد » (٢٢٩/١ مرتين) وأحمد (٧٤/٦ ، ٨٩ ، ١٧٦ ، ٢٠٥ ، ٢٦٩) والبيهقى (٦٩/٧) والبغوى (٣٨٢٩ ، ٣٨٣٠) .

وانظر حديث ابن عباس عند البيهقى فى « الدلائل » (٣٣٤/١) وانظر تخريجه فى الحاشية .

ومن حديث أبى مويهة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

* أخرجه أحمد (٤٨٨/٣ – ٤٨٩) من طريق الحكم بن الفضل ثنا

يعلى بن عطاء عن عبيد بن جبير عنه مرفوعاً : « **إنى أعطيت** - أو قال : **خيرت - مفاتيح مَا يفتح على أمتى من بعدى والجنة أو لقاء ربى** » ، قلت : بأبى وأمى يا رسول الله ، فأخبرنى ، قال : « **لأن ترد على عقبها ما شاء الله فاخترت لقاء ربى عز وجل** » فما لبث بعد ذلك إلا سبعاً أو ثمانياً حتى قبض صلوات الله وسلامه عليه . الحكم فيه كلام وعبيد مختلف فى صحبته ، لكنه يتقوى بما سبق - أعنى تخيير النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

وانظر مرسل طاوس عند عبد الرزاق كما فى « الفتح » (١٣٧/٨) .

* ومرسل محمد بن على عند ابن سعد فى « الطبقات » (٢٥٩/١) .

وهناك أحاديث فى تخيير النبى صلى الله عليه وآله وسلم عند موته فمن ذلك :

١ - حديث أبى سعيد الخدرى :

* قال : خطب النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : « **إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده ، فاختار ما عند الله** » ، فبكى أبو بكر رضى الله عنه ، فقلت فى نفسى : ما يبكى هذا الشيخ ، إن يكن الله خيّر عبداً بين الدنيا وبين ما عنده ، فاختار ما عند الله ؟ فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو العبد ، وكان أبو بكر أعلمنا ، قال : « **يا أبا بكر لا تبك ؛ إن أمنَّ الناس علىَّ فى صحبته وماله أبو بكر ، ولو كنت متخذاً خليلاً من أمتى لاتخذتُ أبا بكر ولكن أخوة الإسلام ومودته ألا لا يبقينّ فى المسجد باب إلا سُدَّ ، إلا باب أبى بكر** » أخرجه البخارى ، ك الصلاة (٤٦٦) ، ك / فضائل الصحابة (٣٦٥٤) ك / مناقب الأنصار (٣٩٠٤) ومسلم ك / فضائل الصحابة (٢) ، الترمذى ، ك / المناقب (٣٦٦٠) ، وابن حبان فى صحيحه برقم (٦٥٥٩ ، ٦٥٦٠ ، ٦٨٢٢) وأحمد فى « مسنده » (١٨/٣ ثلاث مرات) ، وأبو يعلى فى « مسنده » (١١٥٥) وابن

سعد فى « الطبقات » (٢/٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣١) ، والبيهقى فى « الدلائل » (٧/١٧٤) والخطيب فى « التاريخ » (١٣/٦٣) والبغوى فى « شرح السنة » (١٤/٣٨) برقم (٣٨٢١) ، وابن بلبان المقدسى فى « تحفة الصديق فى فضائل أبى بكر الصديق » برقم (٦) ، وعزاه الحافظ فى « المطالب العالية » (٣٨٨٤) إلى أبى بكر بن أبى شيبة .

* * *

٢ – وجاء من حديث أبى المعلى :

* من طريق عبد الملك بن عمير عن ابن أبى المعلى عن أبيه بنحوه مرفوعاً ، أخرجه الترمذى ، ك / المناقب (٣٦٥٩) ، وأحمد (٣/٤٧٨) ، (٤/٢١١) ، وفى « فضائل الصحابة » برقم (٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧) والدولابى فى « الكنى والأسماء » (١/٥٦) والبيهقى فى « الدلائل » (٧/١٧٥) وهذا سند ضعيف لجهالة ابن أبى المعلى .

* * *

٣ – وجاء من حديث أم سلمة :

* بنحوه عند البيهقى فى « الدلائل » (٧/١٧٨) بسند فيه الواقدى ، وهو متروك .

* * *

٤ – ومن حديث بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم :

* أخرجه ابن سعد فى « الطبقات » (٢/٢٢٨) : أنا أحمد بن الحجاج الخراسانى أنا عبد الله بن المبارك عن يونس ومعمر عن الزهرى أنى أيوب ابن بشير الأنصارى عن بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم بنحوه ، وهذا سند لا ينزل عن الحسن ، والله أعلم .

[٦]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم □

أن من سبه أو سب غيره من الأنبياء يقتل بخلاف غيره من الأمة .

جاء هذا من حديث ابن عباس وغيره :

١ - حديث ابن عباس :

* أخرجه أبو داود (٤٣٦١) والنسائى (٤٠٧٠) والحاكم (٣٥٤/٤) والطبرانى فى « الكبير » (١١٩٨٤) والبيهقى (٦٠/٧) كلهم من طريق إسرائيل عن عثمان الشحام عن عكرمة عنه أن أعمى كانت له أم ولد تشتم النبى صلى الله عليه وآله وسلم وتقع فيه فينهاها فلا تنتهى ويزجرها فلا تنزجر فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع فيه وتشتمه فأخذ المِغْول فوضعه فى بطنها واتكأ عليها فقتلها فوقع بين رجليها طفل فلطخت ما هناك بالدم ، فلما أصبح ذُكِر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجمع الناس فقال : « **أنشد الله رجلاً فعل ما فعل لى عليه حق إلا قام** » فقام الأعمى يتخطى الناس وهو يتزلزل حتى قعد بين يدى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله ، أنا صاحبها ، كانت تشتمك وتقع فيك فأنهاها فلا تنتهى وأزجرها فلا تنزجر ، ولى منها ابنان مثل اللؤلؤتين وكانت بى رفيقة ، فلما كانت البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك فأخذت المغول فوضعته فى بطنها واتكأت عليها حتى قتلتها ، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « **ألا اشهدوا أن دمها هدر** » وهذا سند صحيح ، وانظر « صحيح سنن النسائى »

(٣٧٩٤) للشيخ الألبانى .

* وفى قتل امرأة من بنى خطمة من وجه آخر : أخرجه الخطيب فى « التاريخ » (٩٩/١٣) .

* * *

٢ - حديث على :

* من طريق جرير عن مغيرة عن الشعبى عن على رضى الله عنه « أن يهودية كانت تشتم النبى صلى الله عليه وآله وسلم وتقع فيه فخنقها رجل حتى ماتت فأبطل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دمها » أخرجه أبو داود (٤٣٦٢) والبيهقى (٦٠/٧) - وهذا سند صحيح .

* * *

٣ - ومن قول أبى هريرة :

* « **لا يُقتل أحد بسب أحد إلا بسب النبى صلى الله عليه وآله وسلم** » أخرجه البيهقى (٦٠/٧) من طريق ابن عدى نا عبد الملك بن محمد نا أبو الأحوص العكبرى - وهو ثقة حافظ - ثنا يحيى بن إسماعيل الواسطى - وهو ممن لا يحتج به - أنا إبراهيم بن سعد عن الزهرى عن أبى سلمة عنه به .

* * *

٤ - ومن قول أبى بكر الصديق ، وله طرق :

* (أ) معاذ بن معاذ ثنا شعبة عن توبة العنبرى عن عبد الله بن قدامة ابن عنزة عن أبى برزة الأسلمى قال : « أغلظ رجل لأبى بكر الصديق ، فقلت : أقتله ، فانتهرنى ، وقال : ليس هذا لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » أخرجه النسائى (٤٠٧١) والحاكم (٣٥٥/٤) والمروزى فى

« مسند أبى بكر » (٦٦) والبيهقى (٦٠/٧) وهذا سند صحيح .

(ب) ومن طريق الأعمش وله عنه طرق :

* فرواه أبو معاوية عنه عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبى الجعد عن أبى برزة به . أخرجه النسائى (٤٠٧٢) والحاكم (٣٥٤/٤) .

* ورواه يعلى وأبو عوانة عنه عن عمرو بن مرة عن أبى البخترى عن أبى برزة به . أخرجه النسائى (٤٠٧٣ ، ٤٠٧٤) .

* (جـ) زيد عن عمرو بن مرة عن أبى نضرة - وصوابه أبو نصر واسمه حميد بن هلال قاله النسائى - عن أبى برزة به : أخرجه النسائى (٤٠٧٥) .

* (د) شعبة عن عمرو بن مرة سمعت أبا نصر عن أبى برزة به : أخرجه النسائى (٤٠٧٦) والمروزى فى « مسند أبى بكر » (٦٧) .

* (هـ) يونس بن عبيد عن أبى نصر حميد بن هلال عن عبد الله بن مطرف بن الشخير عن أبى برزة به : أخرجه النسائى (٤٠٧٧) وقال : هذا الحديث أحسن الأحاديث وأجودها اهـ .

* * *

٤ - حديث جابر بن عبد الله :

* فى قصة قتل كعب بن الأشرف ، وقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « **من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله** ... » الحديث . أخرجه البخارى (٢٥١٠ ، ٣٠٣١ ، ٣٠٣٢ ، ٤٠٣٧) ومسلم (١٨٠١) وابن حبان فى « الثقات » (٢١٣/١) والبيهقى (٨١/٩) . وانظر « المستدرك » (٤٣٤/٣ ، ٤٣٥) ومرسل الزهرى عند ابن سعد فى « الطبقات » (٣٣/٢) .

٥ – حديث البراء فى قتل أبى رافع :

* عند البخارى (٤٠٣٨ ، ٤٠٣٩ ، ٤٠٤٠) .

* * *

٦ – وفى قتل ابن أبى الحقيق حديث عبد الله بن أنيس :

* عند أبى يعلى (٩٠٧) والبيهقى (٣/٢٢٢) ومرسل عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك . أخرجه عبد الرزاق (٥٣٨٢) والطبرانى فى « الكبير » (١٩/ برقم ١٥٤ ، ١٥٥) والبيهقى (٣/٢٢١ – ٢٢٢ ، ٢٢٢) وقال : مرسل جيد وهذه قصة مشهورة فيما بين أرباب المغازى اهـ .

وانظر قصة قتل خالد بن النبيح عند أبى نعيم فى « الحلية » (٢/٥) ، وانظر « الصارم المسلول » لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فقد نقل إجماع أهل العلم على قتل من سب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسلماً كان أو كافراً والله أعلم .

فائدة : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فى « الصارم المسلول » (ص ٥٦٥) : فصل : والحكم فى سب سائر الأنبياء كالحكم فى سب نبينا ، فمن سب نبياً مسمى باسمه من الأنبياء المعروفين المذكورين فى القرآن أو موصوفاً بالنبوة مثل أن يذكر فى حديث أن نبياً فعل كذا أو قال كذا فيسب ذلك القائل أو الفاعل مع العلم بأنه نبى وإن لم يعلم من هو أو يسب نوع الأنبياء على الإطلاق فالحكم فى هذا كما تقدم لأن الإيمان بهم واجب عموماً وواجبٌ الإيمان خصوصاً بمن قصه الله علينا فى كتابه وسبهم كفر وردة إن كان من مسلم ومحاربة إن كان من ذمى – وقد تقدم فى الأدلة الماضية ما يدل على ذلك بعمومه لفظاً أو معنى وما أعلم أحداً فرق بينهما وإن كان أكثر كلام الفقهاء إنما فيه ذكر من سب نبينا – فإنما ذلك لمسيس الحاجة إليه ، وأنه وجب التصديق له والطاعة له جملة وتفصيلاً ، ولا ريب

أن جرم سابه أعظم من جرم ساب غيره كما أن حرمته أعظم من حرمة غيره وإن شاركه سائر إخوانه من النبيين والمرسلين فى أن سابهم كافر حلال الدم ، فأما إن سب نبياً غير معتقد لنبوته فإنه يستتاب من ذلك ، إذا كان ممن عُلمت نبوته بالكتاب والسنة لأن هذا جحد لنبوته إن كان ممن يجهل أنه نبى فإنه سب محض فلا يقبل قوله : إنى لم أعلم أنه نبى اهـ .

* * *

[٧]

□ ومن خصائص النبى صلى الله عليه وآله وسلم □

وهو فى ذلك مشارك لإخوانه الأنبياء عليهم صلاة الله وسلامه – ما جاء فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم لما قيل له : أى الناس أشد بلاء ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ، يبتلى العبد على حسب دينه ، فإن كان فى دينه صلباً اشتد بلاؤه وإن كان فى دينه رقة ابتلى عن حسب دينه ، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشى على الأرض وما عليه خطيئة » .

جاء هذا ونحوه من مسند جماعة من الصحابة :

١ – حديث سعد :

* أخرجه الترمذى (٢٣٩٨) وابن ماجه (٤٠٢٣) والدارمى (٣٢٠/٢) وابن حبان (٢٩٠٠ ، ٢٩٠١ ، ٢٩٢٠ ، ٢٩٢١) والحاكم (٤٠/١ – ٤١ ، ٤١) وأحمد فى المسند (١٧٢/١ ، ١٨٠ ، ١٨٥) وفى « الزهد » (ص ٧٠) وابن سعد فى « الطبقات » (٢٠٩/٢ ، ٢٠٩ – ٢١٠) وأبو يعلى (٨٣٠) والطحاوى فى « المشكل » (٦١/٣ مرتين ، ٦٢ من وجوه) والبيهقى (٣٧٢/٣) والبغوى (١٤٣٤) وصححه الشيخ الألبانى فى « الصحيحة » (١٤٣) وعزاه للضياء فى « المختارة » (٣٤٩/١) .

٢ - حديث فاطمة عمة أبى عبيدة وأخت حذيفة :

* قالت : أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعوده فى نساء فإذا سقاء معلق نحوه يقطر ماؤه عليه من شدة ما يجد من حر الحمى ، قلنا : يا رسول الله لو دعوت الله فشفاك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **إن من أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم** » أخرجه أحمد (٣٦٩/٦) وابن سعد فى « الطبقات » (٣٢٥/٨ - ٣٢٦) كلاهما من طريق شعبة عن حصين عن أبى عبيدة بن حذيفة عن عمته فاطمة به . وعزاه الهيثمى فى « المجمع » (٢٩٥/٢) إلى الطبرانى فى « الكبير » وعزاه الألبانى فى « الصحيحة » (١٤٥) إلى المحاملى فى « الأمالى » (٢/٤٤/٣) وانظر « الصحيحة » أيضاً (١١٦٥) ، وأبو عبيدة لا يحتج به لكن الحديث صحيح بما سبق .

* * *

٣ - حديث أبى سعيد الخدرى :

* قال : دخلت على النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو يوعك فوضعت يدى عليه فوجدت حرّه بين يدى فوق اللحاف ، فقلت : يا رسول الله ، ما أشدها عليك ، قال : « **إنا كذلك يضعَّف لنا البلاء ويضعّف لنا الأجر** » قلت : يا رسول الله : أى الناس أشد بلاءً ؟ قال : « **الأنبياء** » قلت : يا رسول الله ، ثم من ؟ قال : « **الصالحون ثم الصالحون ، إن كان أحدهم ليبتلى بالفقر حتى ما يجد أحدهم إلا العباءة يحوِّيها ، وإن كان أحدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح أحدكم بالرخاء** » أخرجه ابن ماجه (٤٠٢٤) والحاكم (٤٠/١) ، (٣٠٧/٤) وعبد الرزاق (٣١٠/١١) وابن سعد فى « الطبقات » (٢٠٨/٢ مرتين) وأبو يعلى (١٠٤٥) والطحاوى فى « المشكل » (٦٤/٣) والبيهقى (٣٧٢/٣) كلهم من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عنه به ، وعزاه الحافظ المنذرى فى

« الترغيب والترهيب » (٢٨٢/٤) إلى ابن أبى الدنيا فى « المرض والكفارات » وانظر « الصحيحة » (١٤٤) .

* ولحديث أبى سعيد طريق أخرى عند أحمد فى « المسند » (٩٤/٣) و « الزهد » (ص ٧٧) وفيها مبهم .

* * *

٤ - حديث أزواج النبى صلى الله عليه وآله وسلم مرفوعاً :

* « **أشد الناس بلاءً فى الدنيا نبى أو صفى** » أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (١١٥/٨) من طريق أبى نعيم نهشل القرشى عن ابن المسيب عنهن به ، وذكر الشيخ المعلمى رحمه الله فى الحاشية أن « أبى نعيم » تصحفت وصوابها ابن أنعم وهو عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم الأفريقى ، وهو ضعيف .

* * *

٥ - حديث عبد الله بن مسعود :

* قال : أتيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى مرضه وهو يوعك وعكاً شديداً ، وقلت : إنك لتوعك وعكاً شديداً ؟ قال : « **أجل إنى أوعك كما يوعك رجلان منكم** » قلت : ذلك بأن لك أجرين ؟ قال : « **أجل إنا كذلك ما من مسلم يصيبه أذى إلا حاتَّ الله عنه خطاياه كما تحاتّ ورق الشجر** » أخرجه البخارى (٥٦٤٧ - ٢٦٤٨ ، ٥٦٦٠ ، ٥٦٦١ ، ٥٦٦٧) ومسلم (٢٥٧١) والدارمي (٣١٦/٢) وابن حبان (٢٩٣٧) وأحمد (٣٨١/١ مرتين ، ٤٤١ ، ٤٥٥) والطيالسى (٣٦٩) وابن أبى شيبة (٤٤٠/٢) وابن سعد (٢٠٧/٢ مرتين) وأبو يعلى (٥١٦٤) والطحاوى فى « المشكل » (٦٣/٣ ، ٦٣ - ٦٤) وأبو نعيم فى « الحلية » (١٢٨/٤) والبيهقى (٣٧٢/٣) ، (٦٩/٧) والبغوى (١٤٣١ ، ١٤٣٢) .

٦ - **حديث عائشة :**

* من طريق الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عنها : « ما رأيت رجلاً أشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » أخرجه مسلم (٢٥٧٠) والترمذى (٢٣٩٧) وابن ماجه (١٦٢٢) وابن حبان (٢٩١٨) وأحمد (١٧٢/٦ - ١٧٣ ، ١٨١) والطيالسى (١٥٣٦) وابن سعد (٢٠٧/٢) وأبو يعلى (٤٥٣٦) والبغوى (١٤٣٣) .

* ومن طريق يحيى بن أبي كثير ثنى أبو قلابة أخبرنى عبد الرحمٰن بن شيبة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرقه وجع فجعل يشتكى ويتقلب على فراشه فقالت عائشة : لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه ، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « **إن الصالحين يشدد عليهم وإنه لا يصيب مؤمناً نكبة من شوكة فما فوق ذلك إلا حطت به عنه خطيئة ورفع بها درجة** » رواه هكذا عن يحيى معاوية بن سلام فى رواية هشام بن سعيد ويحيى بن بشر والجريرى عنه وتابعه حرب بن شداد وعلى ابن المبارك وعبد الملك بن عمير وسليمان بن عبد الرحمٰن وأبان بن يزيد العطار كلهم رووه عن يحيى به .

انظر « مستدرك الحاكم » (٣٤٦/١) ، (٣١٩/٤) و « مسند أحمد » (١٥٩/٦ ، ٢١٥) « وطبقات ابن سعد » (٢٠٦/٢) و « المشكل » للطحاوى (٦٤/٣ - ٦٥ ، ٦٥) .

* وانفرد معمر بن يعمر عن معاوية بن سلام ثنى يحيى ثنى أبو قلابة أنى عبد الله بن نسيب أو المسيب عن عائشة به . أخرجه ابن حبان (٢٩١٩) ورواية الأولين أصح . والسند صحيح والله أعلم .

وقد ذكر الطحاوى فى « المشكل » (٦٤/٣) أن السبب فى مضاعفة الأجر للأنبياء عليهم السلام أنهم لا خطايا لهم بخلاف غيرهم من البشر فإن البلاء يكفر عنهم الذنوب والعلم عند الله تعالى .

[٨]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم على أمته □

وإن شارك فيه غيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم – ما جاء فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون » .

وقد جاء هذا من حديث أنس بن مالك ، ومن طرق عنه :

* **الأولى** : فمن طريق الحسن بن قتيبة المدائنى ثنا حماد بن سلمة عن عبد العزيز عن أنس به مرفوعاً : أخرجه البزار (٢٣٣٩) من « كشف الأستار » .

* **الثانية** : ومن طريق الحسن بن قتيبة أيضاً ثنا المستلم بن سعيد عن الحجاج الصواف عن ثابت عن أنس بنحوه : أخرجه البزار (٢٣٤٠) وابن عدى فى « الكامل » (٢/٧٣٩) .

* ومن طريق البيهقى فى « حياة الأنبياء بعد وفاتهم » (١) وعزاه الشيخ الألبانى فى « الصحيحة » (٦٢١) إلى تمّام الرازى فى « الفوائد » وعنه ابن عساكر فى « تاريخ دمشق » (٤/٢٨٥/٢) .

وهاتان الطريقتان واهيتان لمدارهما على الحسن بن قتيبة وهو متروك ، وانظر ترجمته فى « لسان الميزان » (٢/٢٤٦) .

* **الثالثة** : من طريق أبى الجهم الأزرق بن على عن يحيى بن أبى بكير ثنا المستلم بن سعيد عن الحجاج عن ثابت عن أنس به : أخرجه أبو يعلى (٦/١٤٧/ برقم ٣٤٢٥) ومن طريقه البيهقى فى « حياة الأنبياء » (٢) .

وهذه متابعة قوية للحسن بن قتيبة لكن أبا الجهم صدوق يغرب .

* غير أن الشيخ الألبانى حفظه الله قد ذكر له متابعة عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبى بكير عن يحيى بن أبى بكير به ، أخرجه أبو نعيم فى « أخبار أصبهان » (٨٣/٢) .

وقد صححه الألبانى فى « الصحيحة » (٦٢١) وبيّن أن الحياة حياة برزخية لا نعلم حقيقتها ، وقد سبق فى حديث أنس فى قصة الإسراء أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم مر على موسى وهو قائم يصلى فى قبره ، فارجع إلى « الحاوى فى الفتاوى » للسيوطى (١٤٧/٢ وما بعدها) و « الصنحيحة » (٦٢١) والله أعلم .

* * *

[٩]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم □
أنه لا يخرج منه إلا حق

وقد قال تعالى : ﴿ **وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى** ﴾ .

وقد جاء ذلك فى حديث عبد الله بن عمرو :

* من طريق عبيد الله بن الأخنس عن الوليد بن عبد الله بن أبى مغيث عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمرو ، قال : كنت أكتب كل شىء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أريد حفظه ، فنهتنى قريش ، وقالوا : أتكتب كل شىء تسمعه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشرٌ يتكلم فى الغضب والرضا ، فأمسكت عن الكتاب ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأومأ بإصبعه إلى فيه ، فقال : « **اكتب فوالذى نفسى بيده ما يخرج منه إلا حق** » أخرجه أبو داود كـ/ العلم (٣/ برقم ٣٦٤٦) والدارمى (١/ ١٢٥) والحاكم (١/ ١٠٥ - ١٠٦) وأحمد (١/ ١٦٢ ، ١٩٢) وابن عبد البر فى « الجامع » (١/ ٧١) والبيهقى فى المدخل برقم (٧٥٥) والعلائى فى « بغية الملتمس » (ص ٨٧) وعزاه بعضهم إلى القاضى عياض فى « الإلماع » (ص ١٤٦) .

وهذا سند حسن ، رجاله كلهم ثقات إلا ابن الأخنس فإنه صدوق ، والحديث صححه الشيخ الألبانى حفظه الله فى « الصحيحة » برقم (١٥٣٢) وفى « صحيح الجامع » برقم (١٢٠٧) والله أعلم .

* ومن طريق ابن وهب أخبرنى عبد الرحمٰن بن سليمان عن عقيل

ابن خالد عن عمرو بن شعيب ثنى شعيب ومجاهد : أن عبد الله بن عمرو (حدثهما) أنه قال : يا رسول الله : أكتب ما أسمع منك ، قال :« **نعم ، إنه لا ينبغى لى أن أقول إلا حقاً** » أخرجه الحاكم (١٠٥/١) والعقيلى فى « الضعفاء » (٣٣٤/٢) والبيهقى فى « المدخل » برقم (٧٥٤) وفى سنده عبد الرحمٰن بن سليمان له أوهام ، لكن الحديث ثابت كما تقدم .

* وبنحوه من طريق محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . أخرجه أحمد (٢٠٧/٢ ، ٢١٥) وابن عبد البر فى « جامعه » (٧١/١) وفيه عنعنة ابن إسحاق ، لكنه توبع كما تقدم .

* ومن طريق ابن إسحاق وغيره عن عمرو . أخرجه الرامهرمزى من وجوه (ص ٣٦٤ - ٣٦٦) .

* وكذا من طريق عبد الرحيم بن هارون الغسانى ثنا إسماعيل بن مسلم المكى عن داود بن شابور عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بنحوه . أخرجه البيهقى فى « المدخل » برقم (٧٥٣) ، وفيه عبد الرحيم كذبه الدارقطنى ، وإسماعيل ضعيف .

* ومن طريق ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بنحوه ، أخرجه البيهقى فى « المدخل » برقم (٧٥٢) وفيه عنعنة ابن جريج .

* وعن على بن عاصم أنا دويد الخراسانى والزبير بن عدى قاعد معه أنا عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بنحوه ، أخرجه أحمد (٢١٥/٢) ، وعلى بن عاصم شيخ أحمد يخطىء ولا يرجع .

فائدة : كون الأنبياء عليهم السلام لا ينطقون إلا بحق أمر يجب على المؤمنين أن يؤمنوا به من جهة النقل والعقل ، فالنقل قد ذكرنا بعضه ، ومن جهة العقل فهم رسل الله عليهم السلام إلى عباده فهم معصومون من الخطأ فى الشريعة ، ونبينا صلى الله عليه وآله وسلم له فى ذلك الحظ الأوفر ، لأن شريعته باقية إلى قيام الساعة وهو صلى الله عليه وآله وسلم خاتم الأنبياء فلا

نبى بعده ، وحيث قد ثبت هذا من خصائص نبينا صلى الله عليه وآله وسلم على أمته فلا بد من إفراده صلى الله عليه وآله وسلم بالبلاغ والاتباع ، وهذا معنى « أشهد أن محمداً رسول الله » أى لا نعبد الله إلا بما شرع على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم . وقد حُرم مقلدة المذاهب ومتعصبة بعض الجماعات من حلاوة ولذة إفراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالاتباع فترى أحدهم يقول اليوم قولاً وغداً يعتقد نقيضه مع أنه ما اعتقد هذا ولا ترك ذاك عن دليل صحيح وبرهان واضح بل تقليداً لمن هو ليس بمعصوم وليعلم كل مسلم أن الحجة والبرهان من قول الله عز وجل وقول رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقط وهناك بعض الأمور التى يُحتج بها قد اختُلف فيها فيعمل منها بما قوى دليله فى موضعه ولهذا تفاصيل كثيرة تنظر فى مظانها ، والذى يهمنا هنا أن اتباع الحق أحب إلينا من الأشخاص ونصرة الأشخاص ليس بتقليدهم ولكن بنصحهم بالكتاب والسنة وطلب البرهان منهم على صحة فعلهم فإن كانوا على غير برهان رجعوا إلى الحق فنحن نسأل علماءنا ومشايخنا عن برهانهم فى كل مسألة ، والمسلمون جميعاً إذا احتكموا إلى قول من هو معصوم فى البلاغ صلى الله عليه وآله وسلم وأنصفوا إخوانهم وطلبوا الحق لمعرفته والعمل به سواء وافق المذهب والفكر والحركة أم لم يوافق والتمسوا الأعذار للمخلصين من إخوانهم الذين يتحرون الحق ولا يتبعون أهواءهم - وإن أخطأوا - إذا فعل هذا المسلمون فهم خير أمة أخرجت للناس أما إذا كانوا أهلاً لقوله تعالى : ﴿ **كل حزب بما لديهم فرحون** ﴾ فهم بتحزبهم هذا وبتكثير جماعاتهم ومناهج تربيتهم وتوجيههم يضرون الإسلام باسم الإسلام ، فاللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ولا تجعله متلبساً علينا فنضل واجمع كلمة عبادك وأوليائك على طاعتك وألف بين قلوبهم وأصلح ذات بينهم واجعل بأسهم على من ظلمهم فأنت نعم المولى ونعم النصير .

ومما يندرج تحت هذه الخصيصة قضاؤه صلى الله عليه وآله وسلم وهو غضبان مع أن غيره من الأمة منهى عن ذلك وقد خرجت أحاديث النهى من طريق جماعة من الصحابة والحديث متفق عليه ، انظر كتابى : « تحفة القارى بدراسة وتحقيق فتح البارى » (٥١) ك / العلم .



[١٠]

« ما قبض نبى إلا دفن حيث يقبض » أو « ما قبض الله نبياً إلا فى الموضع الذى يجب أن يدفن فيه » جاء من حديث عائشة وغيرها .

أما حديث عائشة :

* فقد أخرجه الترمذى (١٠١٨) وفى « الشمائل » (٣٧٢) والمروزى فى « مسند أبى بكر » (٤٣) والبغوى (٣٨٣٢) كلهم من طريق عبد الرحمٰن بن أبى بكر المليكى عن ابن أبى مليكة عن عائشة ، قالت : لما قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اختلفوا فى دفنه ، فقال أبو بكر : سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً ما نسيته ، قال : فذكره - والمليكى ضعيف .

* ومن طريق محمد بن إسحاق عمن حدثه عن عروة عن عائشة به : أخرجه المروزى فى « مسند أبى بكر » (١٣٦) .

* ومن طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن أبى بكر موقوفاً : أخرجه ابن سعد فى « الطبقات » (٢/٢٩٢) وتابع ابن سلمة حماد بن أسامة به . عند « ابن سعد » (٢/٢٩٢) لكن بدون ذكر عائشة .

* ومن طريق سلمة بن نبيط عن أبيه نبيط بن شريط الأشجعى عن سالم بن عبيد عن أبى بكر به موقوفاً : أخرجه البيهقى فى « الدلائل » (٧/٢٥٩) وأخرجه مرة أخرى بزيادة نعيم بن أبى هند بين سلمة بن نبيط

ونبيط ، وهذا السند رجاله ثقات وفيه ثلاثة من الصحابة على نسق - والموقوف له حكم الرفع ، لأن مثله لا يقال بالرأى .

* وعن عمر مولى غفرة عن أبى بكر - موقوفاً ، وعمر ضعيف كثير الإرسال ، وهو مع ضعفه لم يدرك أيام الصديق ، قاله ابن كثير ، وانظر « تحذير الساجد » (ص ١٣ - ١٤) .

* ومن مرسل ابن أبى مليكة : أخرجه ابن سعد (٢/٢٩٣) عن الواقدى وهو متروك .

* ومن مرسل يحيى بن بهماه ، بلفظ آخر غير هذا عند ابن سعد (٢/٢٩٣) - ومن طريق والد ابن جريج عن أبى بكر به .

أخرجه أحمد برقم (٢٧) والمروزى فى « مسند أبى بكر » (١٠٥) وعبد العزيز بن جريج لين ولم يسمع من عائشة فضلاً عن أبى بكر .

* وجاء من وجه آخر عن أبى بكر مرفوعاً : أخرجه ابن سعد (٢/٢٩٣) ثنا الفضل بن دكين أنا عمر بن ذر سمعت أبا بكر بن عمر بن حفص إن شاء الله ، قال أبو بكر به .

* ومن حديث ابن عباس : أخرجه ابن ماجه (١٦٢٨) وأحمد مختصراً برقم (٣٩) والمروزى فى « مسند أبى بكر » (٢٦) وأبو يعلى (١/ برقم ٢٢ ، ٢٣) وابن عدى (٢/٧٦٠) والبيهقى فى « الدلائل » (٧/٢٦٠) وفى سنده حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس الهاشمى عن عكرمة عن ابن عباس به مطولاً ، وهذا سند ضعيف من أجل حسين بن عبد الله الهاشمى فإنه ضعيف ، لكن يتقوى بما سبق .

وقد جاء من بلاغات مالك عنده فى « الموطأ » (٥٤٣) وابن سعد (٢/٢٩٣) .

* ومن طريق الواقدى أخرجه ابن سعد (٢٩٢/٢) والبيهقى فى « الدلائل » (٢٦١/٧) .

فالظاهر من مجموع هذه الطرق أن الحديث ثابت ، وقد صححه الألبانى فى « مختصر الشمائل » (٣٢٦) و « أحكام الجنائز » (ص ١٣٧ - ١٣٨) وهو كما قال لأن المرفوع الأول يحتاج إلى شواهد ، وقد تعددت الطرق مما يقوى فى النفس ثبوت الحديث بها ، أضف إلى ذلك صحته موقوفاً وله حكم الرفع ، كما سبق والله أعلم .

* * *

[١١]

□ ومن خصائص نبينا صلى الله عليه وآله وسلم □ مع مشاركة إخوانه الأنبياء له فى ذلك

« أن أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل قتله نبى أو قتل نبياً » .

جاء هذا ونحوه من حديث جماعة من الصحابة وهم :

١ - حديث أبى هريرة :

* من طريق همام عنه مرفوعاً : «**اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه - وأشار إلى رباعيته - اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبيل الله** » أخرجه البخارى (٤٠٧٣) ومسلم (١٧٩٣) وأحمد (٣١٧/٢) وعبد الرزاق فى « الصحيفة الصحيحة » (١٠٠ ، ١٠١) والبيهقى فى « الدلائل » (٢٦١/٣) والبغوى (٣٧٥٠) وانظر « مسند أبى عوانة » (٣١٥/٤) فقد عزاه إليه بعض المفهرسين .

* ومن طريق خلاس ومحمد عنه بزيادة : « **واشتد غضب الله على رجل تسمى ملك الأملاك لا ملك إلا الله عز وجل** » أخرجه الحاكم (٢٧٥/٤) وأحمد (٤٩٢/٢) والبغوى (٣٣٧١) .

* ومن طريق أبى سلمة عنه به : أخرجه الطحاوى (٥٠٢/١) والبزار (١٧٩٣) كما فى « كشف الأستار » .

* * *

٢ - حديث ابن عباس :

* من طريق ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عنه مرفوعاً : « **اشتد غضب الله على من قتله نبى - أو النبى صلى الله عليه وآله وسلم - اشتد غضب الله على قوم أدموا وجه نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم** » أخرجه البخارى (٤٠٧٤ ، ٤٠٧٦) وأبو يعلى (٢٣٦٦) والبيهقى فى « الدلائل » (٣/٢٦٢) .

* ومن طريق ابن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عتبة عنه بنحوه: أخرجه الحاكم (٢/٢٩٦ مطولاً) وأحمد (١/٢٨٧ - ٢٨٨) مطولاً والطبرانى فى « الكبير » (١٠٧٣١ مطولاً) .

* ومن طريق أخرى عند الطبرى فى « تفسيره » سورة آل عمران (٣/٨٨) .

* * *

٣ - حديث الزبير :

* من طريق محمد بن إسحاق ثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن الزبير بنحوه : أخرجه ابن حبان (٢٢١٢) « الموارد » وعزاه فى « المطالب » (٤٣١٦) إلى ابن إسحاق .

* * *

٤ - حديث ابن مسعود :

* - بلفظ الباب - وفيه زيادة : « **وإمام ضلالة وممثل من الممثلين** » أخرجه أحمد (١/٤٠٧) والطبرانى فى « الكبير » (١٠٤٩٧) من طريق أبان ثنا عاصم عن أبى وائل عنه به .

* ومن طريق الحارث عنه : أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٠٤٩٧) والحارث لا يوثق به .

٥ - حديث سعد بن أبى وقاص :

* أخرجه الدورقى فى « مسند سعد » (٩٠) والطبرى فى « تاريخه » (٥١٩/٢) وفيه مبهم .

* * *

٦ - حديث على :

* عند ابن عدى فى « الكامل » (٢٣٠٤/٦) ، وفى سنده كلام لأنه من نسخة منكرة .

* * *

٧ - حديث أنس :

* أخرجه البخارى (٣٦٥/٧) معلقاً - مع « الفتح » - ومسلم (١٧٩١) والنسائى فى « التفسير » (٩٧) والترمذى (٣٠٠٢ ، ٣٠٠٣) وابن ماجه (٤٠٢٧) وابن حبان (٦٥٤٠ ، ٦٥٤١) وأحمد (٩٩/٣ ، ١٧٨ - ١٧٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٥٣ ، ٢٨٨) وابن أبى شيبة (٣٣٣/٧) وابن سعد (٤٥/٢) وعبد بن حميد فى « المنتخب » (١٢٠٤) وأبو يعلى (٣٣٠١ ، ٣٧٣٨) والطحاوى (٥٠٢/١) والطبرى فى « تفسيره » سورة آل عمران (٨٦/٣ ، ٨٧) وفى « تاريخه » (٥١٥/٢) وابن أبى حاتم فى « التفسير » (١٣٨٨) والبيهقى فى « الدلائل » (٢٦٢/٣) والواحدى فى « أسباب النزول » (ص ١٠٣) والبغوى فى « التفسير » (٣٥٠/١) .

وعزاه الحافظ فى « الفتح » (٣٦٥/٧) لابن إسحاق فى « المغازى » .

وعزاه محقق « تفسير النسائى » للنحاس فى « ناسخه » والنعال فى « مشيخته » وأبى عوانة .

وعزاه السيوطى فى « الدر المنثور » (٣١١/٢) لابن المنذر والنحاس أيضًا . والله أعلم .

[١٢]

□ رؤيا الأنبياء وحى □

جاء هذا من قول عبيد بن عمير وابن عباس وابن عمرَ :

١ - أما قول عبيد بن عمير :

* فقد أخرجه البخارى فى ك / الوضوء ، ب / التخفيف فى الوضوء ، برقم (١٣٨) ، وفى ك / الأذان ، ب / وضوء الصبيان برقم (٨٥٩) ، وعزاه السيوطى فى « الدر المنثور » : (١٠٤/٧) إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير ، وابن المنذر والطبرانى ، والبيهقى فى « الأسماء والصفات » .

* * *

٢ - وأما قول ابن عباس :

فقد جاء من طريقين عنه :

* **الأول** : أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٢/ برقم ١٢٣٠٢) : ثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم ثنا محمد بن يوسف الفريابى ثنا سفيان عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به .

قال الهيثمى فى « المجمع » (١٧٩/٧) : رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن أبى مريم ، وهو ضعيف اهـ .

قلت : الظاهر أن شيخ الطبرانى ضعيف جداً ، فقد ذكر له ابن عدى فى « الكامل » : (١٥٦٨/٤) عدة أحاديث ثم قال : وعبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم هذا إما أن يكون مغفلاً لا يدرى ما يخرج من رأسه أو

متعمداً ، فإنى رأيت له غير حديث مما لم أذكر أيضاً ها هنا غير محفوظ اهـ . ثم وقفت عليه عند الحاكم (٤٣١/٢) : أخبرنى أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الزاهد الحيرى ثنا محمد بن إسحاق - هو ابن الصباح الصنعانى صنعاء اليمن - ثنا محمد بن جعشم الصنعانى ثنا سفيان الثورى عن سماك عن سعيد عن ابن عباس به ، وقال : « صحيح على شرط الشيخين » وأقره الذهبى.

قلت : وشيخ الحاكم مترجم له فى « الأنساب » : (١٩٩/٢) وهو مذكور بالزهد والفضل و لم أقف على توثيقه فى الرواية ، ومحمد بن إسحاق ، ومحمد بن جعشم الصنعانيان ينظر من ترجم لهما . ثم وقفت عليه عند الحاكم أيضاً : (٣٩٦/٤) ثنا أبو النضر الفقيه وأبو الحسن العنزى قالا : ثنا معاذ بن نجدة القرشى ، ثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفيان الثورى ... فذكره .

وقال : « صحيح على شرط مسلم » وفيه معاذ بن نجدة ترجم له فى « الميزان » (١٣٣/٤) فقال : « صالح الحال قد تكلم فيه » اهـ .

* **الثانى** : أخرجه ابن أبى حاتم : ثنا على بن الحسين بن الجنيد ثنا أبو عبد الملك الكرندى ثنا سفيان بن عيينة عن إسرائيل بن يونس عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس به . كما فى تفسير « ابن كثير » (١٧/٤) وقال : ليس هو فى شىء من الكتب الستة من هذا الوجه اهـ .

قلت : وهذا سند ضعيف ، من أجل رواية سماك عن عكرمة ففيها اضطراب وينظر فى ترجمة « الكرندى » .

* * *

٣ - وأما قول ابن عمر :

* فقد ذكره الديلمى فى « مسند الفردوس » (٢٧٢/٢/ ٢٣٦٤) لكن ينظر ما إسناده . وجاء هذا من قول الشافعى وقول قتادة . فعلى هذا لم يصح الحديث مرفوعًا لا لفظًا ولا حكمًا . والله أعلم

[١٣]

□ **ومن ذلك :**

أنه لا ينبغى عند نبى تنازع

* فقد أخرج البخارى فى « صحيحه » (٣٠٥٣ ، ٣١٦٨ ، ٤٤٣١) ومسلم (١٦٣٧) من حديث ابن عباس أنه قال : يوم الخميس وما يوم الخميس ، ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء ، فقال : اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعه يوم الخميس ، فقال : « **ائتونى بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً** » فتنازعوا ، ولا ينبغى عند نبى تنازع ، فقالوا : هجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - أى غلبه وجعه - فأحسبه قال : « **دعونى فالذى أنا فيه خير مما تدعونى إليه** » وأوصى عند موته بثلاث ... الحديث .

* وجاء عند البخارى (١١٤) من نفس الحديث بلفظ : فاختلفوا وكثر اللغط ، قال : « **قوموا عنى ، ولا ينبغى عندى التنازع** » فخرج ابن عباس يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين كتابه .

* وللحديث أطراف أخرى ليس فيها الشاهد ، وهو أنه يجب على المسلمين الامتثال لقول الأنبياء عليهم السلام لأنهم عليهم السلام لا يقولون إلا حقاً بخلاف غيرهم فيؤخذ من قوله ويُرد ويُراجع فيما يقول حتى يظهر الحق فيُعمل به . والله أعلم .

[١٤]

عصمة الأنبياء عليهم السلام من الكبائر

قال الحافظ فى « الفتح » (٨/٦٩) :

والأنبياء معصومون من الكبائر بالإجماع اهـ .

* * *

القسم الثالث

□ خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم على أمته دون □ ذكر مشاركة الأنبياء عليهم السلام له صلى الله عليه وآله وسلم

* * *



[١]

خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم على أمته وفى بعضها ☐ مشاركة بعض الأمة له فى ذلك :

فمن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم على أمته :

جواز الوصال فى حقه صلى الله عليه وآله وسلم :

وقد جاء هذا من حديث جماعة من الصحابة :

١ - حديث أنس :

* من طريق قتادة عن أنس مرفوعاً : « **لا تواصلوا** » قالوا : إنك تواصل ؟ قال : « **لست كأحد منكم ، إنى أطعم وأسقى أو إنى أبيت أطعم وأسقى** » ، أخرجه البخارى (١٩٦١) والترمذى (٧٧٨) والدارمى (٢/٨) وابن خزيمة (٢٠٦٩) وابن حبان (٣٥٦٦) وأحمد (٣/١٧٠ ، ١٧٣ ، ٢٠٢ ، ٢١٨ ، ٢٣٥ ، ٢٤٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩) وأبو يعلى (٢٨٧٤ ، ٢٩٧٢ ، ٣٠٥٢ ، ٣٠٩٩ ، ٣٢١٥) وأبو نعيم فى « الحلية » (٧/٢٥٩) .

* ومن طريق ثابت عن أنس مرفوعاً : « **لو مُدَّ بى الشهر لواصلت وصالاً يدع المتعمقون تعمقهم** » ، وذكر حديث الباب . أخرجه البخارى (٧٢٤١) ومسلم (١١٠٤) وابن خزيمة (٢٠٧٠) وابن حبان (٦٣٨٠) وأحمد (٣/١٢٤ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٥٣) وأبو يعلى (٣٢٨٢ ، ٣٥٠١) والبيهقى (٤/٢٨٢) والبغوى (١٧٣٩) وانظر « تهذيب تاريخ دمشق » (٦/٣٢٥) .

* ومن طريق حميد عنه به : أخرجه ابن أبى شيبة (٩٥٨٥) .

٢ - حديث عبد الله بن عمر بنحوه :

* أخرجه البخارى (١٩٦٢) ومسلم (١١٠٢) وأبو داود (٢٣٦٠) ومالك (٦٧٠) وأحمد (٢١/٢ ، ٢٣ ، ١٠٢ ، ١٢٨ ، ١٥٣) وابن أبى شيبة (٩٥٨٧) وابن الجارود فى « المنتقى » (٣٩٤) والبيهقى (٢٨٢/٤) ، (٦١/٧) والخطيب فى « التاريخ » (٣٦٦/٢) .

* ومن طريق الأعمش عن أبى صالح عنه مرفوعاً به : أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٣٣٠٠) .

* * *

٣ - حديث أبى سعيد بنحوه :

* أخرجه البخارى (١٩٦٣ ، ١٩٦٧) وأبو داود (٢٣٦١) والدارمى (٨/٢) وابن خزيمة (٢٠٧٣) وعبد الرزاق (٧٧٥٥) وأحمد (٨/٣ ، ٨٧) والبيهقى (٢٨٢/٤) .

* ومن طريق بشر بن حرب سمعت أبا سعيد به : أخرجه أحمد (٣٠/٣ ، ٥٩ ، ٩٦) وابن أبى شيبة (٩٥٨٨) وأبو يعلى (١١٣٣ ، ١٤٠٧) . وطريق أخرى عند أحمد (٥٧/٣) .

* * *

٤ - ومن حديث عائشة :

* أخرجه البخارى (١٩٦٤) ومسلم (١١٠٥) وابن أبى داود فى « مسند عائشة » (١٠٠) والبيهقى (٢٨٢/٤) والخطيب فى « التاريخ » (٧٢/١٠) كلهم من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به ، ومن طريق أخرى عند أحمد (١٢٥/٦) .

* ومن طريق ذكوان مولى عائشة به : أخرجه الخطيب فى « التاريخ » (٣٢٤/١٠) ،ومن نفس الطريق عند أبى داود (١٢٨٠) وابن حزم فى « المحلى » (٢٦٥/١) والبيهقى (٤٥٨/٢) وانظر « الضعيفة » (٩٤٥) .

* * *

٥ – ومن حديث أبى هريرة :

* من طريق أبى سلمة عن أبى هريرة بنحوه : أخرجه البخارى (١٩٦٥ ، ٦٨٥١ ، ٧٢٩٩) ومسلم (١١٠٣) والدارمى (٨/٢) وابن حبان (٣٥٦٧) وعبد الرزاق (٧٧٥٣) وأحمد (٢٦١/٢ ، ٢٨١ ، ٥١٦) والبيهقى (٢٨٢/٤) .

* ومن طريق همام عنه مرفوعاً به : أخرجه البخارى (١٩٦٦) وعبد الرزاق (٧٧٥٤) وفى الصحيفة « الصحيحة » (٦٨) وأحمد (٣١٥/٢) والبيهقى (٢٨٢/٤) والبغوى (١٧٣٦) .

* ومن طريق سعيد بن المسيب عنه به : أخرجه البخارى (٧٢٤٢) .

* ومن طريق أبى زرعة عن أبى هريرة به : أخرجه مسلم (١١٠٣) وأحمد (٢٣١/٢) وابن أبى شيبة (٩٥٩٥) .

* ومن طريق أبى الزناد عن الأعرج عنه به : أخرجه مسلم (١١٠٣) ومالك (٦٧١) والدارمى (٧/٢ – ٨) وابن حبان (٣٥٦٨) وأحمد (٢٣٧/٢ ، ٢٤٤ ، ٢٥٧ ، ٤١٨) والحميدى (١٠٠٩) والبغوى (١٧٣٧) .

* ومن طريق أبى صالح عنه به : أخرجه مسلم (١١٠٣) وابن خزيمة (٢٠٧٢ بلفظ : « يواصل إلى السحر ») وابن حبان (٦٣٧٩) وأحمد (٢٥٣/٢ ، ٣٧٧ ، ٤٩٥) وابن أبى شيبة (٩٥٨٦) والبغوى فى « مسند ابن الجعد » (٢٠٨٨) ، والبغوى فى شرح السنة (١٧٣٨) .

* ومن طريق ابن أبى نعيم عنه به : أخرجه ابن خزيمة (٢٠٧١) .

* ومن طريق سليم بن حيان عن أبيه عنه به : أخرجه أحمد (٢/٣٤٥) .

* ومن طريق المهاجر عنه : أخرجه أبو حنيفة فى « مسنده » (٥١٤) .

* * *

٦ - ومن حديث رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم :

* وفيه النهى عن الحجامة والمواصلة ولم يحرمها ، أخرجه أحمد (٤/٣١٤ مرتين ، ٣١٥ ، ٣٦٤) وابن أبى شيبة (٩٥٩٠) والبيهقى (٤/٢٦٣) وانظر مرسل عمرو بن دينار عند عبد الرزاق (٧٧٥٦) ومرسل الحسن عند ابن أبى شيبة (٩٥٩٢) ومرسل أبى قلابة عند ابن أبى شيبة (٩٥٩١) .

* وهناك أحاديث فى النهى عن الوصال : فمن حديث على : أخرجه عبد الرزاق (٧٧٥٧) وابن أبى شيبة (٩٥٨٩) وحديث جابر عند عبد الرزاق (٧٧٥٨) ، ومن حديث أنس : عند أحمد (٣/١٩٨) وحديث أبى سعيد : عند أحمد (٣/٦٢) وحديث عائشة : أخرجه أحمد (٦/٨٩) .

* * *

[٢]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم ما جاء فى □ قوله صلوات الله وسلامه عليه

« اللهم فأيما مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة » .

جاء هذا ونحوه من حديث جماعة من الصحابة :

١ - حديث أبى هريرة من طرق عنه :

* (أ) ابن شهاب أنى سعيد بن المسيب عنه مرفوعاً به ، أخرجه البخارى (٦٣٦١) ومسلم (٢٦٠١) والبيهقى (٦١/٧) .

* (ب) الليث بن سعد عن سالم سبَلان مولى النصريين عنه مرفوعاً : **« إنما أنا بشر أغضب كما يغضب البشر وإنى اتخذت عندك عهداً لن تخلفنيه ، فأيما مؤمن آذيته أو شتمته أو جلدته فاجعلها له كفارة وقربة »** وفى رواية : « **تقربه بها إليك يوم القيامة** » أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (١٠٩/٤ مرتين) ومسلم (٢٦٠١) وأحمد (٤٩٣/٢) والخطيب فى « الموضح » (٢٩٤/١) .

* (جـ) الأعمش عن أبى صالح عنه مرفوعاً : « **اللهم إنما أنا بشر فأيما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته فاجعلها له زكاة ورحمة** » أخرجه مسلم (٢٦٠١) والدارمى (٣١٥/٢) وأحمد (٣٩٠/٢ ، ٤٩٦ ، ٤٠٠/٣) والبيهقى (٦١/٧) والذهبى فى « النبلاء » (٣٥٤/١٨) .

* (د) الأعرج عنه مرفوعاً : « **اللهم إنى أتخذ عندك عهداً** ... » الحديث . أخرجه مسلم (٢٦٠١) والحميدى (١٠٤١) وأحمد (٢/٢٤٣) ، (٣٣/٣) وأبو يعلى (٦٢٦٢ ، ٦٣١٣) والخطيب فى « التاريخ » (١٠/٨٠) .

* (هـ) همام عنه مرفوعاً : « **اللهم إنى أتخذ عندك عهداً** ... » الحديث . أخرجه أحمد (٢/٣١٦) والبيهقى (٧/٦١) .

* (و) أبو يونس عنه مرفوعاً : « **اللهم إنى أتخذ عندك عهداً** .. » أخرجه أحمد (٢/٣٩١) .

* (ز) ذكوان عنه مرفوعاً : « **اللهم إنما أنا بشر** ... » الحديث . أخرجه أحمد (٢/٤٨٨) .

* (ح) أبو عياض عنه مرفوعاً : « **إنما أنا بشر أغضب كما يغضب البشر ، فأيما رجل سببته أو لعنته فى غير كنهه فاجعلها له رحمة** » أخرجه الخرائطى فى « مساوىء الأخلاق ومذمومها » برقم (٣٤٩) .

* * *

٢ - حديث عائشة:

* (أ) من طريق أبى الضحى عن مسروق عنها قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلان ، فكلماه بشىء لا أدرى ما هو ، فأغضباه فلعنهما وسبهما ، فلما خرجا قلت : يا رسول الله ، من أصاب من الخير شيئاً ما أصابه هذان !! قال : « **وما ذاك** » ؟ قالت : قلت : لعنتَهما وسببتهما ، قال : « **أو ما علمت ما شارطتُّ عليه ربى ؟** » قلت : « **اللهم إنما أنا بشر فأى المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجراً** » . أخرجه مسلم (٢٦٠٠) وأحمد (٦/٤٥ بنحوه) والبيهقى (٧/٦١) .

* (ب) سماك بن حرب عن عكرمة عنها أنها رأت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يدعو رافعاً يديه يقول : « **إنما أنا بشر فلا تعاقبنى ، أيما رجل من المؤمنين آذيته أو شتمته فلا تعاقبنى فيه** » أخرجه البخارى فى « الأدب المفرد » (٦١٠ ، ٦١٣) وفى « جزء رفع اليدين » (٨٨) وعبد الرزاق (٢/ ٢٥١/ برقم ٣٢٤٨) وأحمد (٦/١٣٣ ، ١٦٠ ، ١٨٠ ، ٢٢٥ ، ٢٥٩) وأبو يعلى (٤٦٠٦) .

* (جـ) ابن أبى ذئب ثنى محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان مولى عائشة عن عائشة قالت : دخل علىّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم بأسير فلهوتُ عنه فذهب ، فجاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « **ما فعل الأسير ؟** » قالت : لهوت عنه مع النسوة ، فخرج فقال : « **مالك قطع الله يدك أو يديك** » فخرج فآذن به الناس فطلبوه فجاءوا به فدخل علىّ وأنا أقلب يدى ، فقال : « **مالك أجننت** » قلت : دعوتَ علىّ فأنا أقلب يدى أنظر أيهما يقطعان ، فحمد الله وأثنى عليه ورفع يديه مداً وقال : « **اللهم إنى بشر أغضب كما يغضب البشر فأيما مؤمن أو مؤمنة دعوتُ عليه فاجعله له زكاة وطهوراً** » أخرجه أحمد (٦/٥٢) والبيهقى (٩/٨٩) .

* (د) عبد الرحمٰن بن الحارث عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عنها أن أمداد العرب كثروا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى غموه وقام إليه المهاجرون يفرجون عنه حتى قام على عتبة عائشة فرهقوه فأسلم رداءه فى أيديهم ووثب على العتبة فدخل وقال : « **اللهم العنهم** » فقالت عائشة : يا رسول الله هلك القوم ، فقال : « **كلا والله يا بنت أبى بكر لقد اشترطت على ربى عز وجل شرطاً لا خلف له ، فقلت : إنما أنا بشر أضيق كما يضيق به البشر ، فأى المؤمنين بدرت إليه منى بادرة فاجعلها له كفارة** » أخرجه أحمد (٦/١٠٧) وأبو يعلى (٤٥٠٧) ومنهم من أعله بأن محمد بن جعفر لم يدرك عائشة ، فجلّ من لا يسهو لأنه رواه هنا

عن عروة عنها ، وعبد الرحمٰن بن الحارث له أوهام .

* * *

٣ - حديث جابر :

* بنحو حديث أبى صالح عن أبى هريرة وفيه : « زكاة وأجراً » أخرجه مسلم (٢٦٠٢) والدارمى (٢/٣١٥) وأحمد (٣/٣٩١ ، ٤٠٠) وأبو يعلى (٢٢٧١) من طريق الأعمش عن أبى سفيان عنه به .

* ومن طريق ابن جريج أخبرنى أبو الزبير سمع جابر بن عبد الله ... الحديث بنحوه - أخرجه مسلم (٢٦٠٢) وأحمد (٣/٣٣٣ ، ٣٨٤) والبيهقى (٧/٦١) .

* * *

٤ - حديث أنس ، قال :

* كانت عند أم سليم يتيمة ، وهى أم أنس - يعنى أم سليم - فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليتيمة ، فقال : « **آنْتِ هِيَهْ ؟ لقد كبِرتِ لا كبِر سنك** » فرجعت اليتيمة إلى أم سليم تبكى ، فقالت أم سليم : مالك يا بنية ؟ قالت الجارية : دعا علىّ نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يكبَرَ سنى ، فالآن لا يكبر سنى أبداً أو قالت : قرنى ، فخرجت أم سليم مستعجلة تلوث خمارها ، حتى لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **مالك يا أم سليم** » فقالت : يا نبى الله أدعوت على يتيمتى ؟ قال : « **وما ذاك يا أم سليم ؟** » قالت : زعَمَت أنك دعوت أن لا يكبر سنها ولا يكبر قرنها ، قال : فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال : « **يا أم سليم أما تعلمين أن شرطى على ربى أنى اشترطت على ربى ، فقلت** : **إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأيما أحد دعوت عليه من أمتى**

بدعوة ليس لها بأهل أن يجعلها له طهوراً وزكاة وقربة تقربه بها منه يوم القيامة » أخرجه مسلم (٢٦٠٣) .

* وله طريق أخرى أشار إليها الهيثمى فى « المجمع » (٨/٢٦٩ - ٢٧٠) وانظر ما فى « الصحيحة » (٨٣ ، ٨٤ ، ١٧٥٨) حول هذه الأحاديث ، والعلم عند الله تعالى .

* * *

٥ - حديث سلمان فى قصته مع حذيفة :

* من طريق زائدة بن قدامة عن عمر بن قيس الماصر عن عمرو بن أبى قرة عن سلمان مرفوعاً : « **أيما رجل من أمتى سببته سبة أو لعنته لعنة فى غضبى فإنما أنا من ولد آدم أغضب كما يغضبون وإنما بعثنى رحمة للعالمين ، فاجعلها عليهم صلاة يوم القيامة** » أخرجه أبو داود (٤٦٥٩) وأحمد (٥/٤٣٧) والطبرانى فى « الكبير » (٦١٥٦ ، ٦١٥٧) وقد صححه الشيخ الألبانى فى « الصحيحة » (١٧٥٨) وهو حسن وصحيح بالطرق الأخرى .

* * *

٦ - حديث أبى الطفيل :

* عند أحمد (٥/٤٥٤) والطبرانى فى « الأوسط » (٢٣٣٠) وحسن سنده فى « المجمع » (٨/٢٧٠) .

* وله طريق أخرى أشار إليها فى « المجمع » (٨/٢٧٠) وقال : فيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك اهـ .

* * *

٧ - حديث أبى سعيد :

* من طريق محمد بن إسحاق عن عبد الله بن المغيرة بن معيقيب عن عمرو بن سليم عنه مرفوعاً : « **اللهم إنى أتخذ عندك عهداً** ... » الحديث . أخرجه عبد بن حميد فى « المنتخب » (٩٩٦) وأبو يعلى (١٢٦٢) .

* * *

٨ - حديث ابن مسعود :

* من طريق داود بن إبراهيم ثنا شعبة عن أبى إسحاق سمعت أبا الأحوص عنه مرفوعاً : « **إنما أنا بشر أغضب كما يغضب البشر** ... » الحديث . أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٢٠٨/٧) .

* * *

٩ - حديث سمرة :

* أشار إليه الهيثمى فى « المجمع » (٢٧٠/٨) وعزاه للطبرانى وقال : فيه من لم أعرفهم اهـ ، وقد وقفت عليه عند الطبرانى فى « الكبير » (٧٠٨١) .

* * *

١٠ - حديث معاوية :

* عند الطبرانى فى « الكبير » (١٩/ برقم ٩٢٤) وفيه الشاذكونى .

* * *

١١ - حديث خالد :

* أخرجه الطحاوى فى « مشكل الآثار » (١١/٣) : ثنا إبراهيم بن أبى داود عن عبيد الله بن معاذ العنبرى ثنا المعتمر عن أبيه ثنا السميط عن

أبى السوار يحدثه أبو السوار عن خالد قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمشى وأناس يتبعونه فاتبعته معهم فأبقى القوم بى فأتى علىّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضربنى – إما قال : بعسيف أو قضيب أو سواك أو شيء كان معه – فوالله ما أوجعنى ، وبتُّ بليلة ، وقلت : والله ما ضربنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا بشيء علمه الله فىّ فحدثتنى نفسى أن آتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أصبحت ، فنزل جبريل على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إنك راعٍ فلا تكسر قرون رعيتك ، فلما صلى الغداة أو قال : أصبحنا ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **إن أناساً يتبعونى وإنه لا يعجبنى أن يتبعونى ، اللهم فمن ضربتُ أو سببتُ فاجعله كفارة له وأجراً – أو قال مغفرة – أو كما قال** » – والعلم عند الله تعالى .

* * *

[٣]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم □

أن الصدقة محرمة عليه وعلى آله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد جاء هذا فى أحاديث كثيرة ووقائع مختلفة فمن ذلك :

١ حديث أبى هريرة وله ألفاظ :

* (ا) أخذ الحسن بن على رضي الله عنهما تمرة من تمر الصدقة فجعلها فى فيه ، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « **كخ كخ** » ليطرحها ، ثم قال : « **أما شعرت أنّا لا نأكل الصدقة** » أخرجه البخارى (١٤٩١ ، ٣٠٧٢) ومسلم (١٠٦٩) وابن حبان (٣٢٨٣ ، ٣٢٨٤) وأحمد (٢٧٩/٢ ، ٣٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٤٤ ، ٤٦٧ ، ٤٧٦) وابن أبى شيبة (٤٢٨/٢ من وجوه) والطحاوى فى « شرح معانى الآثار » (٩/٢) والبيهقى (٢٩/٧ مرتين) والبغوى فى « شرح السنة » (١٦٠٥) .

* (ب) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **إنى لأنقلب إلى أهل بيتى فأجد التمرة ساقطة على فراشى فأرفعها لآكلها ثم أخشى أن تكون صدقة فألقيها** » أخرجه البخارى فى « صحيحه » (٢٤٣٢) وفى « التاريخ الكبير » (٢٦٨/٤ مختصراً) ومسلم (١٠٧٠) وابن حبان (٣٢٨١) وأحمد (٣١٧/٢) وعبد الرزاق (٥٢/٤) والطحاوى (١٠/٢) وأبو نعيم فى « الحلية » (١٨٧/٨) والبيهقى (٣٣٥/٦) ، (٢٩/٧) والبغوى (١٦٠٦) .

* (جـ) كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم إذا أُتى بطعام سأل عنه أهدية أم صدقة ؟ فإن قيل : صدقة ، قال لأصحابه : « **كلوا ولم يأكل ،**

وإن قيل : **هدية ، ضرب بيده فأكل معهم** » أخرجه البخارى (٢٥٧٦) ومسلم (١٠٧٧) وابن حبان (٦٣٤٨) وأحمد (٣٠٢/٢ ، ٣٣٨ ، ٤٠٦ ، ٤٩٢) والبيهقى (١٨٥/٦ مرتين) ، (٣٤/٧) والبغوى (١٦٠٨) وعند أحمد فى المواضع الثلاثة الأولى بلفظ : « كان إذ أتى بطعام من غير أهله » .

* (د) « كان صلى الله عليه وآله وسلم يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة » أخرجه ابن حبان (٦٣٤٧) .

* * *

٢ - حديث أنس وله لفظان :

* (أ) أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أُتى بلحم تصدق به على بريرة فقال : « **هو عليها صدقة ولنا هدية** » .

أخرجه البخارى (١٤٩٥ ، ٢٥٧٧) ومسلم (١٠٧٤) وأبو داود (١٦٥٥) والنسائى (٣٧٦٠) وأحمد (١١٧/٣ ، ١٣٠ ، ١٨٠ ، ٢٧٦ مرتين) والطيالسى (١٩٦٢) وأبو يعلى (٢٩١٩ ، ٣٠٠٤ ، ٣٠٧٨ من غير ذكر بريرة ، ٣٢٤٤) والبيهقى (٣٣/٧) .

* (ب) مر النبى صلى الله عليه وآله وسلم بتمرة مسقوطة فقال : « **لولا أن تكون صدقة لأكلتها** » أخرجه البخارى (٢٠٥٥ ، ٢٤٣١) ومسلم (١٠٧١) وأبو داود (١٦٥١ ، ١٦٥٢) وابن حبان (٣٢٨٥) وأحمد (١١٩/٣ ، ١٣٢ ، ١٨٠ ، ١٩٣ ، ٢٤١ ، ٢٥٨ ، ٢٩٢) والطيالسى (١٩٩٩) وعبد الرزاق (١٤٤/١٠) وابن أبى شيبة (٤٢٩/٢) وأبو يعلى (٢٨٦٢ ، ٢٩٧٥ ، ٣٠١١ ، ٣٠٩٤) والطحاوى (٩/٢ مرتين) وأبو نعيم فى « الحلية » (٢١/٥) ، (٢٥٢/٦) ، (٨٦/٧) والبيهقى (١٩٥/٦ مرتين) ، (٣٠/٧ مرتين) .

٣ - حديث عائشة وله ألفاظ :

* (أ) دخل النبى صلى الله عليه وآله وسلم على عائشة فقال : « **هل عندكم شىء ؟** » فقالت : لا ، إلا شىء بعثَتْ به إلينا نسيبة من الشاة التى بعثت بها من الصدقة ، فقال : « **إنها قد بلغت محلها** » أخرجه البخارى (١٤٩٤) والطحاوى (١٣/٢) والبيهقى (٣٣/٧) وابن عبد البر فى « التمهيد » (١٠٦/٥) وبنفس القصة لكن من مسند أم عطية عند البخارى (٢٥٧٩) ومسلم (١٠٧٦) وأحمد (٤٠٧/٦ - ٤٠٨) وابن عبد البر فى « التمهيد » (١٠٥/٥) .

* (ب) أرادت عائشة أن تشترى بريرة وأن أهلها اشترطوا ولاءها فذكرت عائشة للنبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « **اشتريها فأعتقيها فإنما الولاء لمن أعتق** » وأهدى لهم لحم فقيل للنبى صلى الله عليه وآله وسلم : هذا تصدق به على بريرة ، فقال : « **هو لها صدقة ولنا هدية** » أخرجه البخارى (٢٥٧٨ ، ٥٠٩٧ ، ٥٢٧٩ ، ٥٢٨٤ ، ٥٤٣٠) ومسلم (١٠٧٥ ، ١٥٠٤) والنسائى (٢٦١٤) وابن ماجه (٢٠٧٦) ومالك (١١٩٢) والدارمى (١٦٩/٢ مرتين) وأحمد (٣٦١/١) ، (٤٦/٦ ، ١١٥ ، ١٥٠ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٩١) وسعيد بن منصور فى « سننه » (١٢٦١) والطحاوى (١٢/٢ من وجوه ، ١٣ غير أنه من مسند ابن عباس) وكذلك الطبرانى فى « الكبير » (١١٨٢٦ من مسند ابن عباس) والبيهقى (١٨٤/٦ - ١٨٥) ، (٣٣/٧ ، ٢٢٠ مرتين ، ٢٢١ - ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤) والخطيب فى « الموضح » (٣٢٠/١) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٤٨/٣ ، ٥٠ من مسند ابن عباس) والبغوى (١٦١١) .

* أما قصة ولاء بريرة بدون الشاهد وقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم « **إنما الولاء لمن أعتق** » فقد أخرجها البخارى (٤٥٦ ، ٢١٥٥ ، ٢١٥٦ ، ٢١٦٨ ، ٢٥٣٦ ، ٢٥٦٠ ، ٢٥٦١ ، ٢٥٦٢ ، ٢٥٦٣ ،

٢٥٦٤ ، ٢٥٦٥ ، ٢٧١٧ ، ٢٧٢٦ ، ٢٧٢٩ ، ٢٧٣٥ ، ٦٧١٧ ، ٦٧٥١ ، ٦٧٥٤ ، ٦٧٥٧ لكن من مسند ابن عمر ، ٦٧٥٨ ، ٦٧٥٩ ، ٦٧٦٠) ومسلم (١٥٠٤ ، ١٥٠٥ من مسند أبى هريرة) وابن ماجه (٢٠٧٤) وسعيد بن منصور (١٢٦٠ ، ١٢٦٣) والبيهقى (٢٢٣/٧ مرتين) .

* (جـ) « كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة » أخرجه ابن عبد البر فى « التمهيد » (٨٨/٣) .

* (د) بعث خالد بن سعيد إلى عائشة ببقرة من الصدقة فردتها وقالت : « إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة » أخرجه ابن أبى شيبة (٤٢٩/٢) ثنا وكيع عن محمد بن شريك عن ابن أبى مليكة به ، وقد حسنه الحافظ ، انظر « نيل الأوطار » (٢٣٠/٥) .

* * *

٤ - حديث معاوية بن حيدة القشيرى :

* « كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم إذا أُتى بشىء يسأل : « **أهدية أم صدقة ؟** » فإن قيل : هدية أكل ، وإن قيل صدقة لم يأكل . أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٣٢٩/٧) والنسائى (٢٦١٣) والترمذى (١٥٦) والطحاوى (٩/٢) ، (٢٩٧/٣) والبيهقى (٣٣/٧) والخطيب فى « التاريخ » (٣٨/٨) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٩٤/٣ مرتين) من طريق بهز بن حكيم عن أبيه عن جده به .

* * *

٥ - حديث مهران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

* من طريق سفيان الثورى وحماد بن زيد عن عطاء بن السائب أُتيت أم كلثوم بنت علىّ بشىء فقالت : إن مهران أو ميمون مولى النبى صلى الله

عليه وآله وسلم أخبرنى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **إنا أهل بيت نهينا عن الصدقة وإنا لا نأكل الصدقة وإن موالينا من أنفسنا** » انظر « التاريخ الكبير » للبخارى (٤٢٨/٧) و « مسند أحمد » (٤٤٨/٣) ، (٣٤/٤ - ٣٥) و « مصنف عبد الرزاق » (٥١/٤) و « مصنف ابن أبى شيبة » (٤٢٩/٢) و « سنن البيهقى » (٣٢/٧) .

* ورواه على بن عاشر عن عطاء به وسمى الصحابى هرمزاً أبا كيسان : أخرجه الدولابى (٨٦/١) والطحاوى (٩/٢ مرتين) .

٦ ، ٧ - الفضل بن عباس والمطلب بن ربيعة بن الحارث :

* فى قصة إرسال أبويهما لهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أجل استعمالهما على الصدقة : أخرجه مسلم (١٠٧٢) وأبو داود (٢٩٨٥) والنسائى (٢٦٠٩) وابن خزيمة (٢٣٤٢ ، ٢٣٤٣) وأحمد (١٦٦/٤ مرتين) والبيهقى (٣١/٧ مرتين) .

* * *

٨ - حديث جويرية :

* أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها فقال : « **هل من طعام ؟** » قالت : لا والله يا رسول الله ما عندنا طعام إلا عظم من شاة أعطيته مولاتى من الصدقة ، فقال : « **قرِّبيه قد بلغت محلها**» . أخرجه مسلم (١٠٧٣) وأحمد (٤٢٩/٦ والطحاوى (١٣/٢ مرتين) وابن عبد البر فى « التمهيد » (١٠٤/٥) .

* * *

٩ - حديث أبى رافع مرفوعاً :

* « **مولى القوم من أنفسهم وإنا لا تحل لنا الصدقة** » أخرجه

أبو داود (١٦٥٠) والنسائى (٢٦١٢) والترمذى (٦٥٧) وابن خزيمة (٢٣٤٤) وابن حبان (٣٢٨٢) والحاكم (٤٠٤/١) وأحمد (٨/٦ ، ١٠) وابن أبى شيبة (٤٢٩/٢) والطحاوى (٨/٢) والبيهقى (٣٢/٧) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٩٢/٣) والبغوى (١٦٠٧) كلهم من طريق الحكم عن ابن أبى رافع عنه به .

* ورواه شعبة عن ابن أبى رافع عن أبيه به . أخرجه أحمد (٣٩٠/٦) – وقد استُدِل به مع قصة بريرة على أن موالى أزواج بنى هاشم ليس حكمهم كحكم موالى بنى هاشم فتحل لهم الصدقة اهـ . من « نيل الأوطار » (٢٣٠/٥) .

* * *

١٠ – حديث بريدة :

* فى قصة إسلام سلمان الفارسى وفيها : « **ارفعها فإنا لا نأكل الصدقة** » أخرجه الترمذى فى « الشمائل » (٢٠) وأحمد (٣٥٤/٥) والطحاوى (١٠/٢) والبيهقى فى « الدلائل » (٩٧/٦) وقد حسّنه الشيخ الألبانى فى « مختصر الشمائل » (١٨) .

* * *

١١ – حديث سلمان الفارسى :

* فى قصة إسلامه من طريق إسرائيل ثنا أبو إسحاق عن أبى قرة الكندى عن سلمان به : أخرجه أحمد (٤٣٨/٥) وابن أبى شيبة (٤٢٩/٢) والبيهقى فى « الدلائل » (٩٨/٦) .

* ومن طريق شريك عن عبيد المكتب عن أبى الطفيل عن سلمان به : أخرجه الحاكم (٦٠٣/٣) والطحاوى (٨/٢) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٩٩/٣) .

* ومن طريق معمر عن رجل عن بعض أصحابه عن سلمان به : أخرجه عبد الرزاق (٤١٨/٧ - ٤٢٠) .

* ومن طريق ابن إسحاق ثنى عاصم بن عمر بن قتادة الأنصارى عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن عباس ثنى سلمان حديثه من فيه .. فذكره مطولاً : أخرجه أحمد (٤٤١/٥) والطحاوى (٨/٢) .

* ومن طريق سماك بن حرب عن سلامة العجل عن سلمان بنحوه : أخرجه البيهقى (١٨٥/٦) .

* * *

١٢ - حديث عبد الرحمٰن بن علقمة الثقفى :

* فى قصة قدوم وفد ثقيف وفيه الشاهد أخرجه النسائى (٣٧٥٨) .

* * *

١٣ - حديث الحسين بن علىّ :

* بنحو اللفظ الأول لحديث أبى هريرة وفى بعض الروايات زيادة ، أخرجه ابن خزيمة (٢٣٤٧ ، ٢٣٤٨ ، ٢٣٤٩) وابن حبان (٥١٢) من « الموارد » وأحمد ٢٠٠/١ من وجوه ، ٢٠١) وعبد الرزاق (١١٧/٣ - ١١٨) وأبو يعلى (٦٧٦٢) والدولابى (١٦١/١) والطحاوى (٦/٢ ، ٧) ، (٢٩٧/٣ مرتين) والطبرانى فى « الكبير » (٢٧١٠ ، ٢٧١١ ، ٢٧١٣ ، ٢٧١٤) والخطيب فى « الموضح » (٢٤٢/١ بذكر الحسين دون الحسن ٢٤٣ مع الشك فى الحسن أو الحسين ، ٢٤٣ بدون شك مرتين ، ٢٤٤ مرتين ، ٢٤٥) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٩٠/٣) .

* * *

١٤ - حديث ابن عباس :

* وفيه : « .. وما اختصنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دون الناس بشيء ليس ثلاثاً : أمرنا أن نسبغ الوضوء وأن لا نأكل الصدقة وأن لا ننزى حماراً على فرس .. » أخرجه النسائى (١٤١ ، ٣٥٨١) وأحمد (٢٢٥/١ ، ٢٤٩) وعبد الرزاق (٥١/٤) والطحاوى (٤/٢) ، (٢٩٧/٣) والطبرانى فى « الكبير » (١١٨١٧) والبيهقى (٣٠/٧) من طريق موسى بن سالم أبى جهضم ثنا عبد الله بن عبيد الله بن عباس سمع ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبداً مأموراً بلغ والله ما أرسل به وما اختصنا .. الحديث » .

* ومن طريق ابن أبى ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس : انظر « سنن البيهقى » (٣٢/٧) .

* * *

١٥ - حديث أبى عمير :

* من طريق معروف بن واصل عن حفصة بنت طلق عن أبى عميرة أسيد بن مالك جد معروف قال : كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فجاء رجل بطبق عليه تمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **ما هذا أصدقة أم هدية ؟** » قال : صدقة ، قال : « **فقدمه إلى القوم** » وحسن صلوات الله عليه وسلامه يتعفر بين يديه ، فأخذ الصبى تمرة فجعلها فى فيه فأدخل النبى صلى الله عليه وآله وسلم أصبعه فى فىّ الصبى فنزع التمرة فقذف بها ثم قال : « **إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة** » أخرجه أحمد (٤٨٩/٣ - ٤٩٠ ، ٤٩٠) وابن أبى شيبة (٤٢٩/٦ - ٤٣٠) والطحاوى (٩/٢ - ١٠) ، (٢٩٧/٣) .

* * *

١٦ - حديث عمرو بن خارجة :

* عند أحمد (١٨٦/٤) وعبد الرزاق (٤٨/٩) وفيه ليث عن شهر .

* * *

١٧ - حديث أبى ليلى :

* من طريق زهير عن عبد الله بن عيسى عن عيسى بن عبد الرحمٰن ابن أبى ليلى عن أبى ليلى : كنت مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى بيت الصدقة ، قال : فجاء الحسن بن على فأخذ تمرة فأخذها منه فاستخرجها وقال : « **إنا لا تحل لنا الصدقة** » أخرجه أحمد (٣٤٨/٤ مرتين) وابن أبى شيبة (٤٢٩/٢) .

* فرواه أحمد (٣٤٨/٤) من طريق أسود بن عامر عن زهير به .

* ورواه أحمد (٣٤٨/٤) أيضاً وابن أبى شيبة عن حسن بن موسى عن زهير وفيه : عن عيسى بن عبد الرحمٰن بن أبى ليلى عن جده عن أبى ليلى ، والظاهر أن كلمة (عن) مقحمة والصواب (عن جده أبى ليلى) والله أعلم .

* ومن طريق شريك عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمٰن بن أبى ليلى عن أبيه به : أخرجه الطحاوى (١٠/٢ مرتين) ، (٢٩٧/٣ - ٢٩٨ ، ٢٩٨) .

* * *

١٨ - حديث رجلين من بنى عبد المطلب :

* أخرجه ابن أبى شيبة (٤٢٩/٢) : ثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان ثنا ثابت بن الحجاج بلغنى أن رجلين من بنى المطلب أتيا النبى صلى الله عليه وآله وسلم يسألانه من الصدقة ، فقال : « **لا ولكن إذا رأيتما عندى**

شيئاً من الخمس فأتيانى » المتن معناه صحيح والسند ضعيف .

* * *

١٩ - حديث عمرو بن حزم :

* فى كتاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم لأهل اليمن : أخرجه ابن حبان (٦٥٢٥) ، والطبرانى فى « الكبير » (٢٥/ برقم ٥٦) وانظرها فى حاشيته .

وهناك مراسيل :

مرسل شهر عند عبد الرزاق (٥٢/٤) ، ومرسل علىّ بن الحسين : عند عبد الرزاق (٥٢/٤ - ٥٣) ، ومرسل عروة فى قصة بريرة عنده (٢٤٩/٧ - ٢٥٠) ومرسل قتادة عنده (٢٥٠/٧) ومرسل الشعبى عند سعيد بن منصور (١٢٦٢) ومرسل مجاهد عند ابن أبى شيبة (٤٢٩/٢) ومرسل عبد الرحمٰن بن زياد فى قصة الحسن بن على عند الطحاوى (٢٩٧/٢) .

* وحديث زيد بن أرقم وفيه : قال حصين بن سبرة : ومن أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يا زيد ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده ، قال ومن هم ؟ قال : هم آل علىّ وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس ، قال : كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال : نعم . أخرجه مسلم (٢٤٠٨) وابن خزيمة (٢٣٥٦ ، ٢٣٥٧) وعبد الرزاق (٥٢/٤) والبيهقى (٣٠/٧ - ٣١) .

واختلف هل المحرم صدقة الفرض أم النافلة ؟ اختار الطحاوى فى « شرح معانى الآثار » (١٠/٢ - ١١) عموم التحريم فارجع إليه وانظر « المحلى » (١٤٦/٦) ، و « نيل الأوطار » (٢٢٧/٥ - ٢٢٩) وكلاهما يرى عموم التحريم .

لكن ابن قدامة رجح أن التحريم خاص بصدقة الفرض واستدل بأدلة لا تنتهض إلى صحة الاستدلال بها على قوله ، انظر « المغنى » (٥٢١/٢) .

بقى الخلاف فى أزواج النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فالظاهر لى دخولهن فى الحرمة لقول عائشة كما فى اللفظ (د) من حديثها ، وقد استدل به ابن قدامة على ذلك ، راجع « المغنى » (٥٢١/٢) وانظر الخلاف فى « نيْل الأوطار » (٢٣٠/٥) .

* * *

[٤]

□ ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم : □

« **ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن** » قالوا : وإياك يا رسول الله ؟ قال : « **وإياى إلا أن الله أعاننى عليه فأسلمَ فلا يأمرنى إلا بخير** » وفى رواية : « **فلا يأمرنى إلا بالحق** » وفى رواية بزيادة :« **قرينه من الجن وقرينه من الملائكة** » .

١ - جاء هذا من حديث ابن مسعود :

* أخرجه مسلم (٨١٤ بالزيادة) والدارمى (٣٠٦/٢) وابن خزيمة (٦٥٨) وأحمد (٣٨٥/١ بالزيادة وكذا ٣٩٧ وكذا ٤٠١ ، ٤٦٠) وأبو يعلى (٥١٤٣) والخلال فى « السنة » (٢٠٦) والطبرانى فى « الكبير » (من ١٠٥٢٢ - ١٠٥٢٤) والطبرانى فى « الأوسط » (٢٦١٤) وأبو نعيم فى « الدلائل » (١٢٧) والبيهقى فى « الدلائل » (١٠٠/٧ ، ١٠١) والبغوى (٤٢١١) .

* * *

٢ - ومن حديث عائشة :

* أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج من عندها ليلاً ، قالت : فغِرْتُ عليه ، فجاء فرأى ما أصنع ، فقال : « **مالك يا عائشة ؟ أغرتِ ؟** » فقلت : وما لى لا يَغَار مثلى على مثلك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **أقد جاءكِ شيطانُكِ ؟** » قالت : يا رسول الله ، أو معى شيطان ؟ قال : « **نعم** » قلت : ومع كل إنسان ؟ قال : « **نعم** » قلت :

ومعك ؟ يا رسول الله ، قال : « **نعم ، ولكن ربى أعاننى عليه حتى أسلم** » أخرجه مسلم (٢٨١٥) وأحمد (١١٥/٦) والبيهقى فى « الدلائل » (١٠٢/٧) .

* * *

٣ – ومن حديث أبى هريرة :

* من طريق إبراهيم بن صِرمة ثنا يحيى بن سعيد عن سعيد عن أبى هريرة مرفوعاً : « **فضلت على الأنبياء بخصلتين : كان شيطانى كافراً فأعاننى الله عليه حتى أسلم ، ونسيت الخصلة الأخرى** » أخرجه البزار (٢٤٣٨) من « كشف الأستار » .

* * *

٤ – ومن حديث ابن عمر :

* من طريق إبراهيم بن صرمة عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر به مرفوعاً وزاد الخصلة التى نسيها وهى : « **وكن أزواجى عوناً لى وكان شيطان آدم كافراً وكانت زوجته عوناً له على خطيئته** » أخرجه الخطيب فى « التاريخ » (٣٣١/٣) وإبراهيم بن صرمة لا يحتج به ، وهذا من أوهامه حيث جعله مرة من مسند أبى هريرة ومرة من مسند ابن عمر .

* * *

٥ – ومن حديث شريك بن طارق : بنحو حديث ابن مسعود :

* أخرجه البزار (٢٤٣٩) والطبرانى فى « الكبير » (٧٢٢٢ ، ٧٢٢٣) من طريق زياد بن علاقة عن شريك به ، وهذا سند صحيح .

* * *

٦ - ومن حديث ابن عباس بنحوه :

* أخرجه البزار (٢٤٤٠) من طريق جرير عن قابوس بن أبى ظبيان عن أبيه عن ابنْ عباس به : وقابوس فيه لين .

خاتمة : قوله صلى الله عليه وآله وسلم « **حتى أسلمَ** » جاء بضم الميم وفتحها فعلى رواية الضم : أى أسلم أنا من شره ، وعلى رواية الفتح أى أسلم هو من الإسلام .

واختلف فى الراجح منهما ، والذى يترجح لى رواية الفتح من الإسلام لأن هذا الحديث سيق منقبة وخصوصية لنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهذا المقام يقتضى اعتبار المعنى الرفيع ، فلا شك أن إسلام شيطانه صلى الله عليه وآله وسلم يتضمن سلامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شره بالإضافة إلى إسلام الشيطان ، ويدل على ذلك أيضاً قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « **فلا يأمرنى إلا بخير** » أو « **إلا بحق** » وهذا من أوصاف المسلمين والعلم عند الله تعالى .

* * *

[٥]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم □

أنه لا يأكل البصل أو الثوم أو البقول التى تثير رائحة كريهة لأنه صلى الله عليه وآله وسلم يأتيه ملك ولأنه صلى الله عليه وآله وسلم يناجى من لا يناجى غيرُه .

وقد جاء ذلك من حديث جماعة من الصحابة وهم :

١ - جابر بن عبد الله :

* من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عطاء عن جابر أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا** أو قال : **فليعتزل مسجدنا وليقعد فى بيته** » وأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أُتى بقدر فيه خضروات من بقول فوجد لها ريحاً ، فسأل فأُخبر بما فيها من البقول ، فقال : « **قربوها** » - إلى بعض أصحابه كان معه - فلما رآه كره أكلها قال : « **كُلْ فإنى أناجى من لا تناجى** » . أخرجه البخارى (٨٥٥ ، ٧٣٥٩) وتشكك فى رفع آخر الحديث ، وأخرجه مسلم (٥٦٤) وأبو داود (٣٨٢٢) والبيهقى (٣/٧٧) .

* * *

٢ - ومن حديث أبى أيوب :

* أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أتى بقصعة فيها بصل ، فقال : « **كلوا** » وأبى أن يأكل وقال : « **إنى لست كمثلكم** » أخرجه أحمد (٥/٤١٣) والخطيب فى « التاريخ » (١١/٤١٩) . من طريق ابن لهيعة ثنا

ابن هبيرة عن أبى عبد الرحمٰن الحبلى عن أبى أيوب به ، وابن لهيعة فيه كلام ولكنه يتقوى بغيره .

* ومن طريق أبى سورة عن أبى أيوب به : أخرجه أحمد (٥/٤١٦) .

* ومن طريق جبير بن نفير عن أبى أيوب به : أخرجه أحمد (٥/٤١٤) .

* ومن حديث سفيان بن وهب عن أبى أيوب بنحوه وفيه : « **استحيى من ملائكة الله وليس بمحرم** » أخرجه ابن خزيمة (١٦٧٠) وابن حبان (٢٠٩٢) والطبرانى فى « الكبير » (٣٩٩٦ ، ٤٠٧٧) .

* ومن طريق أبى رهم السماعى عن أبى أيوب بنحو اللفظ الأول : أخرجه أحمد (٥/٤٢٠) والطحاوى (٤/٢٣٩) ، والطبرانى فى « الكبير » (٣٨٧٨) .

* ومن طريق أبى أمامة عنه به : أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (٣٨٥٥) .

* ومن طريق أفلح مولى أبى أيوب عنه فى قصة نزول النبى صلى الله عليه وآله وسلم عند أبى أيوب : أخرجه مسلم (٢٠٥٣) وأحمد (٥/٤١٥) وفيه : « وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يُؤتى » والطبرانى فى « الكبير » (٣٩٨٤) .

* * *

٣ - ومن حديث أبى سعيد :

* وفيه : « **ولكنى أكره ريحه ويأتينى من الملائكة فلا أحب أن يجدوا ريحه** » أخرجه أبو عوانة (١/٤١٢) وابن خزيمة (١٦٦٧) والبيهقى (٣/٧٧) .

٤ - ومن حديث أم أيوب :

* أخرجه الترمذى (١٨١٠) وابن ماجه (٣٣٦٤) والدارمى (١٠٢/٢) وابن خزيمة (١٦٧١) وابن حبان (٢٠٩٣) وأحمد (١٠٣/٥ - ١٠٤) ، (٤٣٣/٦ ، ٤٦٢) والحميدى (٣٣٩) والطحاوى (٢٣٩/٤) والطبرانى فى « الكبير » (٢٥/ برقم ٣٢٩) .

كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبى يزيد عن أبيه عن أم أيوب أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم نزل عليهم ، فتكلفوا له طعاماً فيه من بعض هذه البقول فكره أكله فقال لأصحابه : « **كلوه فإنى لست كأحدكم ، إنى أخاف أن أوذى صاحبى** » وهذا سند رجاله ثقات وأبو يزيد مختلف فى صحبته ووثقه ابن حبان ، وعلى كل حال فهو قوى بما سبق .

* * *

٥ - ومن حديث جابر بن سمرة :

* فى قصة أبى أيوب وفيه : « **فيها ريح الثوم ومعى ملك** » وذلك من حديث حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عنه مرفوعاً به : أخرجه ابن حبان (٢٠٩٤) والحاكم (٤٦٠/٣) والطيالسى (٥٨٩) وأحمد (٩٥/٥ - ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٠٦) .

لكن شعبة عن سماك به لم يرو محل الشاهد : أخرجه الترمذى (٨٠٧) والحاكم (٤٦٠/٣) والطيالسى (٥٨٩) وأحمد (٩٥/٥) والطحاوى (٢٣٩/٤) والبيهقى (٧٧/٣) .

وتابع شعبة كل من :

١ - أبى الأحوص : عند أحمد (٩٤/٥) والطبرانى فى « الكبير » (١٩٨٦) .

٢ - زهير : عند الطبرانى فى « الكبير » (١٩٤٠) .

٣ - عمرو بن أبى قيس : عند الطبرانى فى « الكبير » (٢٠٤٧) .
فالظاهر أن رواية هؤلاء تكون مقدمة على رواية حماد .

* * *

٦ - ومن حديث علىّ بن أبى طالب مرفوعاً :

* « **كُلِ الثوم نيئاً فلولا أن الملك يأتينى لأكلته** » أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » (٢٦٢٠) وأخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٣٥٧/٨) ، (٣١٦/١٠) من طريق المعافى بن عمران عن إسرائيل عن مسلم الأعور عن جده العوفى عن علىّ به ، وينظر هل تصحف (جده العوفى) عن : (حبة العرنى) ؟ والله أعلم . تأكدت بأنه تصحف لما نظرت فى إسناد الطبرانى فى « الأوسط » .

هذا وقد قال ابن خزيمة فى « صحيحه » (٨٥/٣) : باب ذكر ما خص الله به نبيه صلى الله عليه وآله وسلم من ترك أكل الثوم والبصل والكراث مطبوخاً ، ثم ساق حديث أبى أيوب - والعلم عند الله تعالى .

* * *



[٦]

□ وقد ذكروا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم □

جواز التطوع بدون سبب بعد العصر ومداومته صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك :

وفى هذا الباب أحاديث كثيرة عند من يجيز هذا وعند من يعارضه ، وقد استدل القائلون بالخصوصية بعموم الأحاديث الواردة فى النهى عن الصلاة بعد العصر وبما سأذكره الآن من صلاته صلى الله عليه وآله وسلم بعد العصر فمن ذلك :

١ - حديث عائشة :

* من طريق عبد الواحد بن أيمن ثنى أبى عن عائشة ... وساق الحديث فى عدم ترك الركعتين بعد العصر ، وفيه « ولا يصليهما فى المسجد مخافة أن يثقل على أمته ، وكان يحب ما يخفف عليهم » أخرجه البخارى (٥٩٠) وابن حزم فى « المحلى » (٢/٢٧٣) والبيهقى (٢/٤٥٨) .

* ومن طريق أبى سلمة عنها : « كان يصليهما قبل العصر ثم إنه شغل عنهما أو نسيهما فصلاهما بعد العصر ثم أثبتهما ، وكان إذا صلى صلاة أثبتها - أى داوم عليها » أخرجه مسلم (٨٣٥) وأبو عوانة (١/٣٨٣) والنسائى (٥٧٨) وابن خزيمة (١٢٧٨) وابن حبان (١٥٧٧) وأبو يعلى مختصراً (٤٤٨٩) وابن حزم فى « المحلى » (٢/٢٦٥) والبيهقى (٢/٤٥٧) والبغوى (٧٨٣) .

* ومن طريق عروة عنها « ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السجدتين بعد العصر عندى قط » أخرجه البخارى (٥٩١) ومسلم (٨٣٥) وأبو عوانة (١/٣٨١) ، (٢/٢٦٤) والنسائى (٥٧٤) والدارمى (١/٣٣٤) وابن حبان (١٥٧٣) وأحمد (٦/٥٠ ، ٩٦) وعبد الرزاق (٢/٤٣٤/ برقم ٣٩٧٨) والحميدى (١٩٤) وابن أبى داود فى « مسند عائشة » (٣٧ ، ٣٨) ، والطحاوى (١/٣٠١) وابن حزم (٢/٢٧٢) والبيهقى (٢/٤٥٨) والبغوى (٧٨٢) .

* ومن طريق ابن الزبير عنها : أخرجه البخارى (١٦٣١) وأبو عوانة (٢/٢٦٤) وابن حزم (٢/٢٦٦ ، ٢٧٣) والبيهقى (٢/٤٥٨) .

* ومن طريق الأسود عنها : « ركعتان لم يكن يدعهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سراً ولا علانية : ركعتان قبل صلاة الصبح وركعتان بعد العصر » أخرجه البخارى (٥٩٢) ومسلم (٨٣٥) وأبو عوانة (٢/٢٦٣) والنسائى (٥٧٧) وأحمد (٦/١٥٩) والطحاوى (١/٣٠١ مرتين) وابن حزم (٢/٢٧٢) .

* ومن طريق الأسود ومسروق عنها : « ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتينى فى يوم بعد العصر إلا صلى ركعتين » أخرجه البخارى (٥٩٣) ومسلم (٨٣٥) وأبو عوانة (٢/٢٦٣) وأبو داود (١٢٧٩) والنسائى (٥٧٦) والدارمى (١/٣٣٤) وابن حبان (١٥٧٠ ، ١٥٧١) وأحمد (٦/١١٣ ، ١٣٤ ، ١٧٦) والطحاوى (١/٣٠٠) .

* ومن طريق الأسود وحده : أخرجه النسائى (٥٧٥) وابن حبان (١٥٧٢) .

* ومن طريق مسروق وحده : أخرجه أحمد (٦/٢٤١) والطحاوى (١/٣٠١) والبيهقى (٢/٤٥٨) .

* ومن طريق عمرة بنحو حديث عروة : أخرجه الطحاوى (١/٣٠١) .

* ومن طريق عتبة بن ضمرة بن حبيب ثنى عبد الله بن أبى قيس مولى غطيف عنها فى جواز الركعتين بعد العصر لصلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهما : أخرجه أحمد (٦/٨٤) .

* ومن طريق أم موسى عنها فى الصلاة بعد العصر : أخرجه أحمد (٦/١٠٩) وأبو يعلى (٤٧٢٥) والطحاوى (١/٣٠١) – وانظر « مسند أحمد » (٦/١٨٨) .

* ومن طريق عبد الله بن أبى موسى عنها فى القضاء لهما لشغله صلى الله عليه وآله وسلم ، أخرجه أحمد (٦/١٢٦) .

* ومن طريق عبد الله بن الحارث بن نوفل عنها : عند أحمد (٦/١٨٣ – ١٨٤) .

* ومن طريق طاوس عنها : أخرجه أحمد (٦/٢٠٠) وابن حزم (٢/٢٧٣) .

* ومن طريق عطاء عنها : أخرجه أحمد (٦/٢٥٣) .

* ومن طريق عبيد الله بن عبد الله بن موهب ثنى عمى عن ابن الزبير عن أبى هريرة عنها : أخرجه أحمد (٦/١٩٩) .

* ومن طريق شريح فى أمرها بالصلاة : أخرجه أحمد (٦/١٤٥) والطحاوى (١/٣٠١) . وبلفظ : « أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلى بعد العصر ركعتين » أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » (٢١٦٢) .

* ومن طريق عبيد الله بن سعد ثنا عمى ثنا أبى عن ابن إسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان مولى عائشة عنها « كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلى بعد العصر وينهى عنها ويواصل وينهى عن

الوصال » أخرجه أبو داود (١٢٨٠) وابن حزم فى « المحلى » (٢٦٥/١) والبيهقى (٤٥٨/٢) والخطيب فى « التاريخ » (٣٢٤/١٠) وفيه عنعنة ابن إسحاق وهو مدلس وقد أدخل الشيخ الألبانى هذا الحديث – من هذه الطريق – فى « الضعيفة » (٩٤٥) وعده منكراً لمخالفته جواز الصلاة عنها بعد العصر ومن فعلها .

* * *

٢ – وأما حديث أم سلمة :

* فى قضاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم الركعتين لشغل وقع له صلى الله عليه وآله وسلم : فمن طريق عمرو عن بكير عن كريب عن ابن عباس والمسور وعبد الرحمٰن أنهم أرسلوا كريباً إليها .. القصة : أخرجه البخارى (١٢٣٣ ، ٤٣٧٠) ومسلم (٨٣٤) وأبو عوانة (٣٨٤/١) والدارمى (٣٣٤/١) وابن حبان (١٥٧٦) والطحاوى (٣٠٢/١) والبيهقى (٤٥٧/٢) .

* ومن طريق أبى سلمة عنها به : أخرجه النسائى (٥٧٩) وابن خزيمة (١٢٧٧) والشافعى كما فى « مسنده » (١٦٧ ، ١٦٨) وأحمد (٢٩٣/٦ ، ٣٠٤ ، ٣١٠) والطيالسى (١٥٩٧) وعبد الرزاق (٤٣١/٢/ برقم ٣٩٧٠ ، ٣٩٧١) والحميدى (٢٩٥) والطحاوى (٣٠٢/١) والطبرانى فى « الكبير » (٢٣/ برقم ٥٢٤) والبيهقى (٤٥٧/٢) والبغوى (٧٨١) .

* ومن طريق طلحة بن يحيى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عنها به : أخرجه النسائى (٥٨٠) وابن حبان (١٥٧٤) وأحمد (٣٠٦/٦ ، ٣٠٩) والطحاوى (٣٠١/١) والطبرانى فى « الكبير » (٢٣/ برقم ٥٨٤ ، ٩٧٨) .

وعزاه بعضهم لابن أبى شيبة (٣٥٣/٢) رواه هكذا وكيع عن طلحة .

* وفى رواية عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة عنها به : أخرجه ابن خزيمة (١٢٧٦) من طريق عبد الله بن داود عن طلحة به .

* ومن طريق موسى بن عبيدة أنى ثابت مولى أم سلمة عنها به فى قصة الساعى : أخرجه أبو يعلى (٧٠١٩) وموسى ضعيف ، لكن يشهد له حديث يزيد بن أبى زياد عن عبد الله بن الحارث أرسل معاوية ... القصة مع ذكر الساعى : أخرجه ابن ماجه (١١٥٩) وأحمد (٦/٣٠٣ ، ٣١١) ويزيد ضعيف لا يحتج به .

* ومن طريق فيها عبيد الله بن عبد الله بن موهب : أخرجه أحمد (٦/٢٩٩ - ٣٠٠) .

* ومن طريق يزيد بن هارون أنا حماد بن سلمة عن الأزرق بن قيس عن ذكوان عن أم سلمة قالت : صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العصر ثم دخل بيتى فصلى ركعتين فقلت : يا رسول الله ، الآن ؟ فقلت : يا رسول الله ، أفنقضيهما إذا فاتتا ؟ قال : « **لا** » . أخرجه ابن حبان (٢٦٥٣) وأحمد (٦/٣١٥) وأبو يعلى (٧٠٢٨) والطحاوى (١/٣٠٦) وهذا السند فيه كلام وذلك أن ذكوان لم يسمع من أم سلمة .

* وقد رواه أبو الوليد الطيالسى أنا حماد بن سلمة عن الأزرق بن قيس عن ذكوان عن عائشة عنها به دون زيادة : أفنقضيهما إذا فاتتا ؟ قال : « **لا** » . أخرجه الطحاوى (١/٣٠٢) وتابع أبا الوليد عبدُ الملك بن إبراهيم الجدى عند البيهقى (٢/٤٥٧) . وهذه الزيادة قد عدها ابن حزم منكرة انظر « المحلى » (٢/٢٧١) وكذا عدها الشيخ الألبانى انظر « الضعيفة » (٩٤٦) .

وهذه الزيادة مما استدل به القائلون بخصوصية قضاء الفوائت للنبى صلى الله عليه وآله وسلم لكن الحجة فيما ثبت وصح لا فى كل ما ورد والله أعلم .

* ومن طريق عبد الله شداد بن الهاد فى القضاء فقط : أخرجه أبو يعلى (٦٩٤٦) والنسائى فى « الكبرى » كما فى « التحفة » (١٨/١٣) .

* ومن طريق موسى بن طلحة : أخرجه ابن حزم « المحلى » (٢٦٦/٢) وفيه عبد الله بن صالح الجهنى .

* * *

٣ - ومن حديث أبى موسى :

* أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٣٥٢/١) عن المكى عن أبى دارس عن أبى بكر بن أبى موسى عن أبيه « أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلى ركعتين بعد العصر » .

* * *

٤ - حديث ابن عباس فى القضاء للشغل عنهما :

* من طريق جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه به : أخرجه الترمذى (١٨٤) وابن حزم (٢٦٦/٢) وجرير سمع من عطاء بعد اختلاطه . لكن تابعه عبد الرحمٰن بن حميد عند ابن حبان (١٥٧٥) .

* * *

٥ - حديث زيد بن ثابت وفيه القضاء للشغل عنهما :

* أخرجه أحمد (١٨٥/٥) وفيه ابن لهيعة .

* * *

٦ - حديث زيد بن خالد الجهنى :

* أخرجه الطحاوى (٣٠١/١) وابن حزم (٢٧٥/٢) من طريق ابن جريج سمعت أبا سعيد الأعمى يحدث عن رجل يقال له : السائب مولى

القارنين أنه رأى زيداً ركع بعد العصر ركعتين وقال : « لا أدعهما بعد ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصليهما » وأبو سعيد حكم عليه بعضهم بأنه مجهول ، والسائل لم أقف على موثق له غير ابن حبان .

* * *

٧ - حديث تميم الدارى :

* وفيه قصة مع عمر : أخرجه ابن حزم فى « المحلى » (٢/٢٧٤) .

* وبقى حديث يتصل بهذا البحث وهو حديث علىّ « أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الصلاة بعد العصر إلا أن تكون الشمس بيضاء نقية مرتفعة » أخرجه أبو داود (١٢٧٤) والنسائى (٥٧٣) وابن خزيمة (١٢٨٤) وأحمد (١/٨١ ، ١٢٩ ، ١٤١) وابن الجارود فى « المنتقى » (٢٨١) ، والطيالسى (١٠٨) وابن حزم فى « المحلى » (٣/٣١) ، والبيهقى (٢/٤٥٩) كلهم من طريق منصور عن هلال بن يساف عن وهب بن الأجدع عن علىّ به ، ووهب ترجمه الحافظ بقوله : ثقة ، وفى هذا تأمل ، فلم يوثقه غير العجلى وابن حبان وهما متساهلان ، لكنه قد توبع عند أحمد (١/١٣٠) أنا إسحاق بن يوسف أنا شيبان عن أبى إسحاق عن عاصم عن علىّ به ، وأبو إسحاق مدلس لكنه يتقوى بما سبق ، وله شاهد من حديث أنس عند أبى يعلى (٣١٤) وذكره الألبانى فى « الصحيحة » (٣١٤) ولفظه : **« لا تصلوا عند طلوع الشمس ولا عند غروبها فإنها تطلع وتغرب على قرن شيطان وصلوا بين ذلك ما شئتم »** .

وخلاصة ما تقدم أن القائلين بالخصوصية استدلوا بأحاديث عموم النهى عن الصلاة بعد العصر ، واستدل بأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم صلاها أولاً قضاءً ثم داوم عليها وببعض طرق حديث أم سلمة أن جارية سألت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلى بعد العصر : نهيت عن

ذلك وأنت تصلى بعد العصر ؟ ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ليس هذا الوقت منهياً عنه بل ذكر أنه صلوات الله وسلامه عليه قد شغل ، وأولوا أحاديث أم سلمة بأن هذا كان فى بادىء الأمر ثم داوم عليها وبأن حديث عائشة فيه زيادة علم على ما جاء فى حديث أم سلمة ومما يدل على ذلك أن عائشة سئلت فأحالت فى الجواب عن ذلك إلى أم سلمة ، ثم ذكرت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم داوم على الركعتين بعد العصر عندها فترجح أن هذا هو المتأخر إذ لو كان عندها علم بذلك لما قالت : اذهبوا لأم سلمة فإنه صلى الله عليه وآله وسلم قد صلى فى بيتها، واستدلوا أيضًا بالنهى عن القضاء بعد العصر لكن إسناده لا يقوم(١).

واستدل القائلون بجواز التنفل لجميع الأمة بعد العصر بحديث علىّ وأنس وبفعل بعض الصحابة ذلك(٢)، وأجيب بأن حديث علىّ خاص بذوات الأسباب جمعاً بين الأدلة ، قاله البيهقى فى « السنة » (٤٥٩/٢) وانظر التصريح بالخصوصية فى « شرح المعانى » للطحاوى (٣٠٦/١) و « سنن البيهقى » (٤٥٨/٢ ، ٤٥٩) وفى « المعرفة » كما فى « الضعيفة » (٣٥٣/٢/ برقم ٩٤٦) و « شرح السنة » للبغوى (٣٣٨/٣) و « الفتح » (٦٤/٢ - ٦٥) ، (١٠٦/٣ ، ١٠٧ ، ٤٩٠) .

والذى يظهر لى من مجموع ما تقدم أن مطلق التنفل بعد العصر خاص برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأما قضاء الفوائت والصلاة ذوات الأسباب فللأمة جميعاً ما لم يكن عند الطلوع وعند الغروب وعند توسط الشمس فى كبد السماء. لكن ظهر لى أن المقام لا زال يحتاج إلى بحث مع ما قررته واستظهرته . والعلم عند الله تعالى .

(١) واستدلوا بقول عائشة : ولا يصليهما فى المسجد مخافة أن يثقل على أمته ، وكان يحب ما يخفف عليهم .

(٢) واستدلوا بأن عائشة وهى راوية الحديث تفتى بجواز الصلاة مطلقًا بعد العصر ، وراوى الحديث أعلم بما روى .

[٧]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم □

أن صلاته فى التطوع قاعداً كصلاته قائماً وإن لم يكن به علة بخلاف غيره .

وها أنذا أسوق الأحاديث الدالة على أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم .

١ - حديث عمران بن حصين :

* - وكان مبسوراً - قال : سألت النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن صلاة الرجل قاعداً ؟ فقال : « **إن صلى قائماً فهو أفضل ، ومن صلى قاعداً فله نصف أجر القائم ، ومن صلى نائماً فله نصف أجر القاعد** »

أخرجه البخارى (١١١٥ ، ١١١٦) وأبو داود (٩٥١ ، ٩٥٢) والنسائى (١٦٦٠) والترمذى (٣٧١) وابن ماجه (١٢٣١) وابن خزيمة (١٢٣٦ ، ١٢٤٩) وأحمد (٤/٤٣٥ ، ٤٤٣) والمروزى كما فى « مختصر قيام الليل » (ص ٨٧) وابن الجارود فى « المنتقى » (٢٣٠) والطحاوى فى « المشكل » (٢/٢٨٢) وأبو نعيم فى « الحلية » (٨/٣٩٠) والدارقطنى (١/٤٢٢) والبيهقى (٢/٣٠٨) والخطيب فى « التاريخ » (٢/٢٨٠) وفى « الموضح » (٢/٢٠٤) وابن عبد البر فى « التمهيد » (١/١٣٥) والبغوى فى « شرح السنة » (٩٨٢) ، كلهم من طريق حسين المعلم عن ابن بريدة عن عمران به . ورواه هكذا عن حسين كل من :

١ - روح بن عبادة .   ٢ - سفيان بن حبيب .

٣ – يزيد بن زريع .
٤ – أبى خالد .
٥ – عبد الوارث .
٦ – عيسى بن يونس .
٧ – إسحاق الأزرق .
٨ – يحيى بن سعيد .
٩ – أبى أسامة .
١٠ – مروان بن معاوية الفزارى .
١١ – يزيد بن هارون .
١٢ – إبراهيم بن طهمان من وجه عن وكيع عنه .

* ورواه ابن المبارك وعلّى بن الحسن بن شقيق ووكيع من وجوه عن وكيع ، عن إبراهيم بن طهمان عن حسين المعلم عن ابن بريدة عن عمران – وكان مبسوراً – أنه سأل النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن صلاة الرجل قاعداً ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « **صل قائماً فإن لم تستطع فقاعداً فإن لم تستطع فعلى جنب** » أخرجه البخارى (١١١٧) والترمذى (٣٧٢) وابن خزيمة (١٢٥٠) وأحمد (٤/٤٢٦) وابن الجارود (٢٣١) والبيهقى (٢/٣٠٤ ، ٣٠٥) والبغوى (٩٨٣) ، قال الترمذى فى « جامعه » (٣٧٢) : ولا نعلم أحداً روى عن حسين المعلم نحو رواية إبراهيم بن طهمان ، وقد روى أبو أسامة وغير واحد نحو رواية عيسى بن يونس على اللفظ السابق اهـ .

قال الحافظ فى « الفتح » (٢/٥٨٧) بعد نقله لكلام الترمذى : ولا يؤخذ من ذلك تضعيف رواية إبراهيم كما فهمه ابن العربى تبعاً لابن بطال وردّ على الترمذى بأن رواية إبراهيم توافق الأصول ورواية غيره تخالفها فتكون رواية إبراهيم أرجح ، لأن ذلك راجع إلى الترجيح من حيث المعنى لا من حيث الإسناد ، وإلا فاتفاق الأكثر على شىء يقتضى أن رواية من خالفهم تكون شاذة ، والحق أن الروايتين صحيحتان كما صنع البخارى ، وكل منهما مشتملة على حكم غير الحكم الذى اشتملت عليه الأخرى والله أعلم اهـ .

وقد نقل العلامة أحمد شاكر رحمه الله كلام الحافظ فى تحقيقه لجامع

الترمذى (٢٠٩/٢) وقال : وهذا هو الحق فهما حديثان لا روايتان فى حديث واحد وهو المطابق للقواعد الصحيحة . اهـ

ومن نظر فيما سبق من طرق علم أن الحديث مخرجه واحد وأهل العلم يحكمون بالشذوذ على روايات أقل مخالفة مما نحن فيه ، فإبراهيم مع الاختلاف عليه – وإن كان الراجح عنه اللفظ الثانى – هو ثقة يغرب .

لكن الحديث لم يُذكر فيما انتقده أهل النقد على البخارى ، وقد سبق تقرير اعتماد ما اعتمده الحفاظ وما وسعهم يسعنا ، وهذا دليلى فى اعتماد هذه الرواية لا ما سبق ذكره عن بعض العلماء والله أعلم .

* * *

٢ – حديث أنس :

* من طريق عبد الله بن جعفر المخرمى ثنى إسماعيل بن محمد بن سعد عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج فرأى أناساً يصلون قعوداً فقال : « **صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم** » أخرجه ابن ماجه (١٢٣٠) وأحمد (٢١٤/٣ ، ٢٤٠) وأبو يعلى (٤٣٣٦) وهذا سند ظاهره الحسن : المخرمى لا بأس به أو أرفع من ذلك وإسماعيل ثقة ، لكن المروزى عده غير محفوظ ، انظر « مختصر قيام الليل » (ص ٨٧) .

* ومن طريق ابن جريج قال ابن شهاب : أخبرنى أنس بنحوه : أخرجه عبد الرزاق (٤٧١/٢ – ٤٧٢) وأحمد (١٣٦/٣) والمروزى كما فى « مختصر قيام الليل » (ص ٨٧) وأبو يعلى (٣٥٨٣) .

* * *

٣ – حديث ابن عمر :

* من طريق يوسف بن محمد بن سابق ثنا الحسين بن علىّ ثنا سفيان

ابن عيينة عن عمرو بن دينار عنه مرفوعاً : « **صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم** » أخرجه البزار (٥٦٧) من « كشف الأستار » .

* ومن طريق أبى صالح الحرانى ثنا عبد الرزاق بن عمر عن الزهرى عن سالم عن أبيه مرفوعاً به ، أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٣١٢٢) .

* ومن طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عنه به : أخرجه عبد الرزاق (٤٧١/٢) .

* * *

٤ - حديث السائب بن عبد الله :

* من طريق سفيان عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن قائد السائب عن السائب مرفوعاً به . أخرجه أحمد (٤٢٥/٣) .

* وإبراهيم بن مهاجر لين الحفظ وقد اضطرب فى هذا الحديث ، فرواه - كما ههنا - من مسند السائب ، ورواه من مسند :

* * *

٥ - عائشة :

* من طريق سفيان وإسرائيل عن إبراهيم بن مهاجر عن قائد السائب عن السائب قال : دخلت على عائشة فحدثتنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ، فذكره - أخرجه أحمد (٦١/٦ ، ٦٢) .

* ومن طريق شريك عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن السائب عن عائشة مرفوعاً : « **صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم غير متربع** » أخرجه أحمد (٧١/٦) .

* ومن طريق شريك - أيضاً - عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن مولاة السائب عن السائب عن عائشة به : أخرجه أحمد (٢٢٠/٦)

والدارقطنى (١/٣٩٧) .

* ومن طريق زهير ثنا إبراهيم بن مهاجر البجلى عن مجاهد أن السائب سأل عائشة فقال : إنى لا أستطيع أن أصلى إلا جالساً فكيف ترين ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : فذكره ، أخرجه أحمد (٦/٢٢٧) والبغوى فى « مسند ابن الجعد » (٢٦٨٥) وأبو يعلى (٤٩٤١) .

* ومن طريق إسرائيل عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم به . أخرجه الطبرانى فى « الصغير » (١١٦٥) والخطيب فى « التاريخ » (١٤/٢٢٦) وتصحفت كلمة « مجاهد » إلى « مجالد » .

وهذا الاختلاف كله راجع إلى إبراهيم بن مهاجر وهو ممن لا يحتج به .

* * *

٦ - **حديث ابن عباس :**

* من طريق جبارة بن المفلس الحمانى عن حماد بن يحيى الأبح عن الحكم عن ابن جرير عنه مرفوعاً به : أخرجه العقيلى فى « الضعفاء الكبير » (١/٢٠٦) .

هذا ما وقفت عليه من طرق حديث « **صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم** » ولكن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ليس كمثلنا فى هذا :

* فمن طريق منصور عن هلال بن يساف عن أبى يحيى عن ابن عَمرو قال : حُدِّثْتُ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **صلاة الرجل قاعداً نصف الصلاة** » قال : فأتيته فوجدته يصلى جالساً فوضعت يدى على رأسه ، فقال : « **مالك يا عبد الله بن عَمرو** ؟ » قال : حدِّثت يا رسول الله أنك قلت : « **صلاة الرجل قاعداً على نصف الصلاة** » وأنت تصلى قاعداً ؟

فقال : « **أجل ولكنى لست كأحد منكم** » . أخرجه مسلم (٧٣٥) وأبو عوانة (٢/٢٢٠ - ٢٢١ ، ٢٢١ مختصراً) وأبو داود (٩٥٠) والنسائى (١٦٥٩) والدارمى (٣٢١/١) وابن خزيمة (١٢٣٧) وأحمد (١٦٢/٢ ، ١٩٢ مختصراً ، ٢٠١ مختصراً ، ٢٠٣) والطيالسى (٢٢٨٩ مختصراً) والمروزى كما فى « مختصر قيام الليل » (ص ٨٦) والطبرانى فى « الصغير » (٩٥٤ مختصراً) والبيهقى (٦٢/٧) والبغوى (٩٨٤) .

وهذا الحديث ظاهر فى الخصوصية ، مع أن أبا يحيى لا يحتج به - وقد خالف بهذه الزيادة كما سيأتى - لكن الحديث فى « صحيح مسلم » ولم أقف على طعن من أهل العلم فيه فيسعنى ما وسعهم - كما سبق مراراً - وقد تكلمت على هذه المسألة بتوسع فى كتابنا « تحفة القارى بدراسة وتحقيق فتح البارى » يسر الله إتمامه والنفع به فى الدارين .

* وقد جاء الحديث بدون زيادة « **أجل إنى لست كأحد منكم** » فى المواضع التى أشرت إليها بقولى : « مختصراً » هذا من طريق أبى يحيى ، ومن طريق غيره :

* فمن طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به : أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٨٦١) .

* ومن طريق الزهرى عن سعيد بن المسيب عنه به : أخرجه الخطيب فى « التاريخ » (٣٢٩/١٤) .

* ومن طريق الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن عبد الله بن باباه عنه به : أخرجه ابن ماجه (١٢٢٩) وابن عبد البر فى « التمهيد » (١٣٣/١) وصحح سنده ، مع أن حبيباً مدلس ، لكنه صحيح فى الجملة .

* ومن طريق الأعمش عن مجاهد عنه به : أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » (٨٧٥) .

* ومن طريق مولى لعمرو بن العاص أو لعبد الله بن عمرو عنه به ، أخرجه مالك فى « الموطأ » (٣٠٩) .

* ومن طريق سفيان عن حبيب بن أبى ثابت عن أبى موسى الحذاء عنه به : أخرجه المروزى كما فى « مختصر قيام الليل » (ص ٨٧) وعند الخطيب فى « الموضح » (٤٢٣/٢ - ٤٢٤) لكن جعل تلميذ عبد الله بن عمرو مجاهداً .

* ومن طريق الزهرى عن أبى سلمة عنه به : أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » (٧٥٠) وانظر ما قال .

* ومن طريق ابن شهاب عَن أبى عَمرو به : أخرجه مالك (٣١٠) .

خاتمة : « **صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم** » هذا خاص بالنافلة ولغير المعذور أما الفريضة فيجب عليه أن يقوم ، انظر « سنن الترمذى » (٢١٠/٢) ومختصر قيام الليل « للمروزى » (ص ٨٧) و « المشكل » للطحاوى (٢٨٢/٢ - ٢٨٣) و « التمهيد » لابن عبد البر (١٣٢/١ - ١٣٣) .

وقد صرح غير واحد بأن هذا الحكم يستثنى منه النبى صلى الله عليه وآله وسلم انظر تبويب ابن خزيمة (٢٣٥/٢/ عند الحديث رقم ١٢٣٧) و « شرح السنة للبغوى » (١٠٩/٤) و « نصب الراية » (١٥٠/٢) و « فتح البارى » (٥٨٦/٢) والعلم عند الله تعالى .

[٨]

قال الله تعالى :

﴿ يا أيها النبى إنا أحللنا لك أزواجك اللاتى آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتى هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبى إن أراد النبى أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم فى أزواجهم وما ملكت أيمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفوراً رحيما (٥٠) ترجى من تشاء منهن وتؤوى إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزنَّ ويرضيْن بما آتيتهن كلُّهن والله يعلم ما فى قلوبكم وكان الله عليماً حليماً (٥١) لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شىء رقيباً (٥٢) يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذى النبى فيستحيى منكم والله لا يستحيى من الحق وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيماً (٥٣) ﴾ [الأحزاب] .

* * *

فى هذه الآيات عدة أحكام نص كثير من أهل العلم على اختصاص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بها ، وها أنذا أسردها بعون الله تعالى :

أولاً : اختصاصه صلوات الله وسلامه عليه بصحة نكاحه لمن وهبت نفسها له صلى الله عليه وآله وسلم بلفظ الهبة ومعناها أى بدون تسمية صداق .

وهذا مأخوذ من قول الله تعالى : ﴿ **وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبى إن أراد النبى أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين** ﴾ .

انظر « تفسير الطبرى » (٢١/١٢ - ٢٢) والفخر الرازى (٢٢٠/٢٥) و « الكشاف » للزمخشرى (٢٤٢/٣) و « شرح السنة » للبغوى (٥٣٦/٣) و « سنن البيهقى » و « الحاشية » (٥٥/٧) و « فتح البارى » (١٦٤/٩) و « الدر المنثور » (٦٣٠/٦) .

فإن قيل : التأويل لقوله تعالى : ﴿ **خالصة لك من دون المؤمنين** ﴾ أى أن المرأة التى وهبت نفسها بعينها ولا يحل النكاح بالهبة لغيرها وتكون هذه المرأة محرمة على غيره صلى الله عليه وآله وسلم ، فالجواب ما قاله الفخر الرازى فى « تفسيره » (٢٢٠/٢٥) : والترجيح يمكن أن يقال بأن على هذا فالتخصيص بالواهبة لا فائدة فيه فإن أزواجه كلهن خالصات له ، وعلى ما ذكرنا يتبين للتخصيص فائدة اهـ وقال الزمخشرى : وأحللنا لك من وقع لها أن تهب لك نفسها ولا تطلب مهراً من النساء المؤمنات إن اتفق ذلك ولذلك نكرها اهـ (٢٤٢/٣) .

وهناك أحاديث تدل على أن من النسوة من وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فمن ذلك :

* قول عائشة : « كنت أغار على اللاتى وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقول : أتهب المرأة نفسها ؟ فلما أنزل الله تعالى : ﴿ **ترجى من تشاء منهن وتؤوى إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك** ﴾ قلت : ما أرى ربك إلا يسارع فى هواك » أخرجه البخارى (٤٧٨٨ ، ٥١١٣) والنسائى (٣١٩٩) والحاكم (٤٣٦/٢) وأحمد (٢٦١/٦) والطبرى فى « تفسيره » سورة الأحزاب (٢٦/١٢) والبيهقى (٥٥/٧) والبغوى (٢٢٦٩) .

* ومن حديث سهل بن سعد : جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، جئت أهب لك نفسى، فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصعّد النظر فيها وصوّبه ، ثم طأطأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه ، فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئاً ، جلست ، فقام رجل من أصحابه فقال : يا رسول الله ، إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها ، فقال : « **فهل عندك من شىء ؟** » فقال : لا والله يا رسول الله فقال : « **اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئاً ؟** » فذهب ثم رجع فقال : لا والله ما وجدت شيئاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **انظر ولو - خاتم** - وفى رواية : **ولو خاتماً - من حديد** » فذهب ثم رجع ، فقال : لا والله يا رسول الله ولا خاتم من حديد ، ولكن هذا إزارى ، (قال سهل : ما له رداء) فلها نصفه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **ما تصنع بإزارك ؟ إن لَبِسْته لم يكن عليها منه شىء ، وإن لبسته لم يكن عليك منه شىء** » فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام ، فرآه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مولياً فأمر به فدُعى فلما جاء قال : « **ماذا معك من القرآن** » قال : معى سورة كذا وسورة كذا

(عددها) فقال : « **تقرؤهن عن ظهر قلبك** » ؟ قال : نعم ، قال : « **اذهب فقد مُلِّكْتَهَا بما معك من القرآن** » . أخرجه البخارى (٥٠٢٩ ، ٥٠٣٠ ، ٥٠٨٧ ، ٥١٢١ ، ٥١٢٦ ، ٥١٣٢ ، ٥١٣٥ ، ٥١٤١ ، ٥١٤٩ ، ٥١٥٠ ، ٥٨٧١ ، ٧٤١٧) ومسلم - واللفظ له - (١٤٢٥) وأبو داود (٢١١١) والنسائى (٣٢٠٠ ، ٣٣٣٩ ، ٣٣٥٩) والترمذى (١١١٤) وابن ماجه (١٨٨٩) ومالك فى « الموطأ » ك/ النكاح (٨) والدارمى (١٤٢/٢) وابن حبان (٤٠٨١) والشافعى فى « الأم » (٥٩/٥) وانظر « مسند الشافعى » (٢/ برقم ٥ ، ٦) وأحمد (٣٣٠/٥ ، ٣٣٦) وعبد الرزاق (٧٧/٧) والحميدى (٩٢٨) وسعيد بن منصور (٦٤١) وابن أبى شيبة (٤٩٢/٣) وابن الجارود فى « المنتقى » (٧١٦) وأبو يعلى (٧٥٢١ ، ٧٥٣٩) والطحاوى (١٦/٣ ، ١٧) والدارقطنى (٢٤٧/٣ ، ٢٤٨ - ٢٤٩ ، ٢٥٠) والطبرانى فى « الكبير » (٥٧٥٠ ، ٥٧٨١ ، ٥٩٠٧ ، ٥٩١٥ ، ٥٩٣٤ ، ٥٩٦١ ، ٥٩٨٠ ، ٥٩٩٣) والبيهقى (٥٧/٧ ، ١٤٤ من وجوه ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ٢٣٦) والبغوى (٢٣٠٢) .

* وبنحوه حديث ابن مسعود عند الدارقطنى (٢٤٩/٣) .

* وحديث أبى هريرة عند أبى داود (٢١١٢) .

* وحديث أنس : جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعرض عليه نفسها ، قالت : يا رسول الله ألك بى حاجة ؟ فقالت بنت أنس : ما أقل حياءها واسوأتاه ، قال : هى خير منكِ رغبت فى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فعرضت عليه نفسها . أخرجه البخارى (٥١٢٠ ، ٦١٢٣) والنسائى فى « المجتبى » (٣٢٤٩ ، ٣٢٥٠) وفى « الكبرى » كما فى « التحفة » (١٥٠/١) . وانظر الواهبات أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعدتهن فى « الفتح » (٥٢٥/٨ - ٥٢٦) ، (١٦٤/٩) و « التلخيص » (١٥٨/٣ - ١٥٩) .

[٩]

□ ثانياً : نكاحه صلى الله عليه وآله وسلم □

بدون ولى للمرأة ولا شاهدين :

استدل على ذلك بما فى الآيات من شأن الواهبة وبقصة زواجه صلى الله عليه وآله وسلم بصفية بنت حيى رضى الله عنها ، وجعل عتقها صداقها بدون نصب ولى لها أو شاهدين :

أخرج هذه القصة من حديث أنس :

* البخارى (٣٧١ ، ٩٤٧ ، ٢٢٢٨ ، ٢٢٣٥ ، ٢٨٩٣ ، ٤٢٠٠ ، ٤٢٠١ ، ٤٢١١ ، ٤٢١٢ ، ٤٢١٣ ، ٥٠٨٥ ، ٥٠٨٦ ، ٥١٥٩ ، ٥١٦٩ ، ٥٣٨٧ ، ٥٤٢٥ ، ٦١٨٥ ، ٦٣٦٣) ومسلم (١٤٢٨) وأبو داود (٢٠٥٤) والنسائى (٣٣٤٢ ، ٣٣٤٣) والترمذى (١١١٥) والدارمى (٢/١٥٤ مرتين) وابن حبان (٤٠٧٩) وأحمد (٣/١٠٢ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ٢٠٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٨٢ ، ٢٩١) وعبد الرزاق (٧/٢٦٩) وسعيد بن منصور (٩٠٧) وأبو يعلى (٣٠٥٠ ، ٣١٣٢ ، ٣١٧٣ ، ٣٣٥١ ، ٣٨٣٤ ، ٣٨٩٠، ٣٩٢٦، ٣٩٣٢، ٤١٦٢، ٤١٦٣، ٤١٦٤، ٤١٦٧، ٤١٦٨) والطبرانى فى « الصغير » (٣٨٦ ، ١٠٩٣) والخطيب فى «الموضح» (١/٤٤٣) والبيهقى (٧/٥٦ ، ٥٨ مرتين ، ١٢٨ مرتين) والبغوى (٢٢٧٣ ، ٢٢٧٤) .

* ومن حديث صفية : عند ابن عدى (٧/٢٥٧٣) وفيه هاشم بن

سعيد الكوفى وقد ضعفه الشيخ الألبانى فى « الإرواء » (١٨٥٧) .

* ومن حديث ابن مسعود : عند ابن عدى (٤/١٣٩٩) وفيه صلت ابن دينار وهو ضعيف - ومن مرسل عطاء عند عبد الرزاق (٧/٢٦٩) .

* وقد روى بسند آخر عند البيهقى (٧/١٢٨) وفيه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أمهرها وهو ضعيف كما قال البيهقى ، وقد صرح بخصوصيته صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الحكم .

* وقصص الواهبات أنفسهن له صلى الله عليه وآله وسلم دليل على اختصاصه صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الحكم - ويستدل بها أيضاً على تزويجه صلى الله عليه وآله وسلم للنساء بدون استئمارهن لأنه صلى الله عليه وآله وسلم أولى بالمؤمنين من أنفسهم .

* * *

[١٠]

□ ثالثاً : اختصاصه صلى الله عليه وآله وسلم □

بكونه يعتق الأمة ويجعل عتقها صداقها .

صرح بذلك البغوى فى « شرح السنة » (٩/٥٩) واستدل بقصة زواجه صلى الله عليه وآله وسلم من صفية ، وفيه خلاف بين العلماء فينظر ، وهذا الحكم ليس فى آيات الأحزاب ، لكن ذكرته لاشتراك الدليل له ولما قبله والله أعلم .

وبنحوه قصة عتق جويرية :

* من مرسل الشعبى عند عبد الرزاق (٧/٢٧١) وسعيد بن منصور (٩٠٨) ومرسل مجاهد عند عبد الرزاق (٧/٢٧١) وسعيد بن منصور (٩٠٩) .

* * *

[١١]

□ رابعاً : تزويج الله له بدون استئمار المرأة : □

ودليل هذا قوله تعالى فى سورة الأحزاب حاكياً زواجه صلى الله عليه وآله وسلم لأم المؤمنين زينب بنت جحش رضى الله عنها : ﴿ **فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها** ﴾ [الآية : ٣٧].

* وعن أنس بن مالك قال : جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « **اتق الله وأمسك عليك زوجك** » قال أنس : لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاتماً شيئاً لكتم هذه ، قال : فكانت زينب تفخر على أزواج النبى صلى الله عليه وآله وسلم تقول : زوجكن أهاليكن وزوجنى الله تعالى من فوق سبع سماوات .

* وفى رواية : لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لزيد : « **فاذكرها علىّ** » قال : فانطلق زيد حتى أتاها وهى تخمِّر عجينها ، قال : فلما رأيتها عظمت فى صدرى حتى ما أستطيع أن أنظر إليها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكرها ، فوليتها ظهرى ونكصت على عقبى ، فقلت : يا زينب ، أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكرك ، قالت : ما أنا بصانعة شيئاً حتى أوامر ربى ، فقامت إلى مسجدها ، ونزل القرآن ، وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل عليها بغير إذن ، قال : فقال : ولقد رأيتنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أطعمنا الخبز واللحم حين امتد النهار فخرج الناس وبقى رجال يتحدثون فى البيت بعد الطعام ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واتبعته ،

فجعل يتتبع حجر نسائه يسلم عليهن ، ويقلن : يا رسول الله ، كيف وجدت أهلك ؟ قال : فما أدرى أنا أخبرته أن القوم قد خرجوا أو أخبرنى ، قال : فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه فألقى الستر بينى وبينه ونزل الحجاب ، قال : ووعظ القوم بما وعظوا به . أخرج هذه القصة البخارى (٧٤٢٠ ، ٧٤٢١) ومسلم (١٤٢٨) والنسائى (٣٢٥١ ، ٣٢٥٢) والترمذى (٣٢١٣ ، ٣٢١٧) وأحمد (١٩٥/٣ ، ٢٨٠) وأبو يعلى (٣٣٣٢) والبيهقى (٥٧/٧ من وجوه) والبغوى (٢٢٤٨) .

* وجاء مختصراً بدون الشاهد عند البخارى (٤٧٩١ ، ٤٧٩٤ ، ٥١٥٤ ، ٥١٦٣ ، ٥١٦٦ ، ٥١٧١ ، ٥٤٦٦ ، ٦٢٣٨ ، ٦٢٣٩ ، ٦٢٧١) وأحمد (٩٨/٣ ، ١٦٨ ، ١٧٢) والطبرى فى « تفسيره » سورة الأحزاب (٣٧/١٢ ، ٣٧ - ٣٨) وأبى يعلى (٣٣٤٨ ، ٣٣٤٩ ، ٣٤٦٤) والبيهقى (٨٧/٧) .

* * *

[١٢]

□ خامساً لا يجب عليه صلى الله عليه وآله وسلم □ أن يقسم بين نسائه بالسوية – وإن كان صلوات الله وسلامه عليه يتحرى العدل فى القسم بينهن –

قال تعالى : ﴿ **ترجى من تشاء منهن وتؤوى إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك** ﴾ .

* قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى « تفسيره » (٥٠٩/٣) : أى من أزواجك لا حرج عليك أن تترك القسم لهن فتقدم من شئت وتؤخر من شئت وتجامع من شئت وتترك من شئت ، هكذا يروى عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وأبى رزين وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم وغيرهم ، ومع هذا كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقسم لهن ولهذا ذهب طائفة من الفقهاء من الشافعية وغيرهم إلى أنه لم يكن القسم واجباً عليه صلى الله عليه وآله وسلم واحتجوا بهذه الآية الكريمة ، وقال البخارى : حدثنا حبان بن موسى ثنا عبد الله – هو ابن المبارك – أخبرنا عاصم الأحول عن معاذ عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يستأذن فى اليوم المرأة منا بعد أن نزلت هذه الآية ﴿ **ترجى من تشاء منهن ...** ﴾ فقلت لها : ما كنت تقولين ؟ فقالت : كنت أقول : إن كان ذلك إلىّ فإنى لا أريد يا رسول الله أن أوثر عليك أحداً .

قال ابن كثير رحمه الله : فهذا الحديث عنها يدل على أن المراد من

ذلك عدم وجود[1] القسم ... قال : ومن ههنا اختار ابن جرير أن الآية عامة من الواهبات وفى النساء اللاتى عنده أنه مخير فيهن إن شاء قسم وإن شاء لم يقسم ، وهذا الذى اختاره حسن جيد قوى وفيه جمع بين الأحاديث ، ولهذا قال تعالى : ﴿ **ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزنّ ويرضيْن بما آتيتهن كلُّهن** ﴾ أى إذا علمن أن الله قد وضع عنك الحرج فى القسم ، فإن شئت قسمت وإن شئت لم تقسم لا جناح عليك فى أى ذلك فعلت ثم مع هذا أن تقسم لهن اختياراً منك لا أنه على سبيل الوجوب فرضين بذلك واستبشرن به وحملن جميلتك فى ذلك واعترفن بمنتك عليهن فى قسمتك لهن وتسويتك بينهن وإنصافك لهن وعدلك فيهن .. اهـ .

انظر « تفسير الطبرى » (١٢/٢٥ – ٢٨) و « الفتح » (٨/٥٢٦) .

والحديث الذى ذكره ابن كثير : أخرجه البخارى (٤٧٨٩) ومسلم (١٤٦٤) والنسائى فى « المجتبى » (٣١٩٩) و « الكبرى » كما فى « التحفة » وفى « تفسيره » (٤٣٤) .

* * *

(١) كذا ، ولعله : وجوب .

[١٣]

□ سادساً : نُهى النبى صلى الله عليه وآله وسلم □ عن استبدال إحدى نسائه بامرأة أخرى

قال تعالى : ﴿ **لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك** ﴾ .

* قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى « تفسيره » (٣/٥٠٩) : ذكر غير واحد من العلماء كابن عباس ومجاهد والضحاك وقتادة وابن زيد وابن جرير وغيرهم أن هذه الآية نزلت مجازاة لأزواج النبى صلى الله عليه وآله وسلم ورضاً عنهن على حسن صنيعهن فى اختيارهن الله ورسوله والدار الآخرة لما خيرهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما تقدم فى الآية ، فلما اخترن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جزاؤهن أن الله تعالى قصره عليهن وحرم عليه أن يتزوج بغيرهن أو يستبدل بهن أزواجاً غيرهن ولو أعجبه حسنهن إلا الإماء والسرارى فلا حرج عليه فيهن ، قال : وأباح له التزوج ولكن لم يقع منه بعد ذلك تزوج لتكون المنة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهن اهـ .

* وفى حديث عائشة : « ما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أحل الله له أن يتزوج من النساء ما شاء » أخرجه النسائى (٣٢٠٥) وفى « التفسير » (٤٣٥) والترمذى (٣٢١٦) والدارمى (٢/١٥٤) وابن حبان (٢١٢٦) « الموارد » والحاكم (٢/٤٣٧) وأحمد (٦/٤١ ، ٢٠١) كلهم من طريق عطاء عن عبيد بن عمير عنها به .

* وبنحوه من حديث أم سلمة : انظر سنده عند ابن كثير (٣/٥٠٩) وقد أخرجه ابن أبى حاتم ، وكذا عزاه إليه الحافظ فى « الفتح » (٨/٥٢٦) و « التلخيص » (٣/١٢٣) .

فبهذا يظهر أن الرسول قد أبيح له النساء بعد أن كان محظوراً عليه ، وقوله تعالى ﴿ **لا يحل لك النساء من بعد** ﴾ منهم من قال : من بعد من فى عصمتك من النسوة ، ومنهم من قال : من بعد من أحللنا لك من أصناف النساء لكن بقى حكم ﴿ **ولا أن تبدل بهن من أزواج** ﴾ .

* قال الطبرى فى « تفسيره » (١٢/٣٢ - ٣٣) : وإنما نهى صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الآية أن يفارق من كان عنده بطلاق أراد به استبدال غيرها بها لإعجاب حسن المستبدلة له بها إياه إذ كان الله قد جعلهن أمهات المؤمنين وخيرهن بين الحياة الدنيا والدار الآخرة والرضا بالله ورسوله فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة فحرمن على غيره بذلك ومنع من فراقهن بطلاق فأما نكاح غيرهن فلم يمنع منه بل أحل الله له ذلك على ما بين فى كتابه ، وقد روى عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يقبض حتى أحل الله له نساء أهل الأرض اهـ . فالظاهر أن النسخ الذى ذكره الحافظ ابن كثير رحمه الله لا يشمل استبدال إحدى أمهات المؤمنين بأخرى وقيل : يجوز ذلك لكن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم يفعل ذلك ليكون زيادة فى المنة عليهن والله أعلم .

* بقى : هل كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يتزوج الحرة الكتابية ؟ منع من ذلك الطبرى فى « تفسيره » (١٢/٣٠) وابن العربى فى « تفسيره » والبغوى فى « شرح السنة » (٣/٥٣٨) لكن ما سبق من الإباحة العامة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقوى فى الاستدلال من قول هؤلاء الأئمة وقيل : إن الإباحة للأصناف المذكورة فى الآية فقط لا مطلقًا . والله أعلم .

[١٤]

□ سابعاً : لا يجوز لأحد أن يتزوج إحدى أمهات المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم □

لقوله تعالى : ﴿ **وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيماً** ﴾ .

ولقوله تعالى:﴿ **وأزواجه أمهاتهم** ﴾ فلا يجوز لرجل أن ينكح أمه والعلم عند الله تعالى .

[١٥]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم □

أن الله عز وجل أباح له نكاح أكثر من أربع نسوة يجتمعن فى عصمته صلوات الله وسلامه عليه .

* فعن أنس بن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يدور على نسائه فى الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة : قال قتادة : قلت لأنس : وكان يطيقه ؟ قال : كنا نتحدث أنه أعطى قوة ثلاثين . أخرجه البخارى (٢٦٨) وابن خزيمة (٢٣١) وأحمد (٣/٢٩١) وأبو يعلى (٢٩٤١ ، ٣١٧٦ ، ٣٢٠٣) والبيهقى (٧/٥٤) والبغوى (٢/ برقم ٢٧٠) كلهم من طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عنه به .

* ومن طريق سعيد عن قتادة عنه : « أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يطوف على نسائه فى الليلة الواحدة وله يومئذٍ تسع نسوة » أخرجه البخارى (٢٨٤ ، ٥٠٦٨ ، ٥٢١٥) والنسائى (٣١٩٨) والبيهقى (٥٤/٧) والبغوى (٩/ برقم ٢٣٢٣) .

* ومن طريق حسن بن موسى الأشيب ثنا أبو هلال محمد بن سليم ثنا مطر الوراق عنه : كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يطوف على تسع نسوة فى ضحوة ، أخرجه أحمد (٢٣٩/٣) وابن عدى (٢٢٢٠/٦) وأبو نعيم فى « الحلية » (٧٦/٣) .

* وطريق الجمع بين رواية هشام ورواية سعيد : أن أنساً ضم إلى التسعة مارية وريحانة وأطلق عليهن لفظ « نسائه » تغليباً ، قاله الحافظ ابن كثير فى « البداية والنهاية » (٢٩٢/٥) والحافظ فى « الفتح » (٣٧٨/١) .

* وحديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يطوف على نسائه بغسل واحد - دون ذكر عدتهن - أخرجه مسلم (٣٠٩) وأبو عوانة (٢٨٠/١) والنسائى (٢٦٣ ، ٢٦٤) والترمذى (١٤٠) والدارمى (١٩٢/١ مرتين ، ١٩٣ مرتين) وابن خزيمة (٢٢٩ ، ٢٣٠) وأحمد (٩٩/٣ ، ١١١ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٨٥ مرتين ، ٢٢٥ ، ٢٥٢) وعبد الرزاق (١٠٦١) وأبو يعلى (٢٩٤٢ ، ٣١٣٠ ، ٣١٧٥ ، ٣٣١٤ ، ٣٧١٨ ، ٣٧١٩) والدولابى فى « الكنى » (١٦٧/١) والعقيلى (٤٥٤/٤) والطبرانى فى « الأوسط » (٤٨٧) وفى « الصغير » (٦٩٢) وأبو نعيم فى « الحلية » (٢٣٢/٧) ، (٢٤٧/٨) ، (١٧٠/١٠) والخطيب فى « التاريخ » (١٥٩/٤) ، (٣٨٣/٩) والبغوى (٢/ برقم ٢٦٩) .

* وبنحوه حديث عائشة عند البخارى (٢٦٧) وابن ماجه (١٦١٨) .

* ومن حديث ابن عباس : قال عطاء : حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة بسرف فقال ابن عباس : هذه زوجة النبى صلى الله عليه وآله وسلم فإذا رفعتم نعشها فلا تزعزعوها ولا تزلزلوها وارفقوا ، فإنه كان للنبى صلى الله عليه وآله وسلم تسع يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة . أخرجه البخارى (٥٠٦٧) والنسائى (٣١٩٦) .

* وبنحوه عند النسائى – مختصراً – (٣١٩٧) .

* وحديث عروة بن مسعود فى زواج النبى صلى الله عليه وآله وسلم خمس عشرة امرأة ... » الحديث – انظر « الكبير » للطبرانى (٢٢/ برقم ١٠٨٦) و « الدلائل » للبيهقى (٧/٢٨٨ ، ٢٨٩) لكن من مرسل قتادة .

وبالجملة فنكاح النبى صلى الله عليه وآله وسلم لأكثر من أربع أمر مشهور حتى قال الحافظ فى « التلخيص » (٣/١٥٨) : هو أمر مشهور لا يحتاج إلى تكلف تخريج الأحاديث فيه اهـ .

وانظر ذكر أسماء أمهات المؤمنين فى « تفسير ابن العربى » (٣/١٥٥٤) و « تفسير القرطبى » (١٤/١٦٤ – ١٦٩) و « الفتح » (١/٣٧٨) و « الدر المنثور » (٦/٢٩ – ٣٠) .

وأما غير النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلا يجوز له أن يجمع فى عصمته أكثر من أربع نسوة .

قال الله تعالى : ﴿ **وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا** ﴾ [النساء : ٣] .

قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى « تفسيره » (١/٤٦٠) : ... بخلاف قصر الرجال على أربع ، فمن هذه الآية كما قال ابن عباس وجمهور العلماء لأن المقام مقام امتنان وإباحة فلو كان يجوز الجمع بين أكثر من أربع لذكره ،

قال الشافعى : دلت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المبينة عن الله أنه لا يجوز لأحد غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يجمع بين أكثر من أربع نسوة ، وهذا الذى قاله الشافعى مجمع عليه بين العلماء إلا ما حكى عن طائفة من الشيعة أنه يجوز الجمع بين أكثر من أربع إلى تسع ، وقال بعضهم : بلا حصر ، وقد يتمسك بعضهم بفعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى جمعه بين أكثر من أربع إلى تسع ... وهذا عند العلماء من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم دون غيره من الأمة لما سنذكره من الأحاديث الدالة على الحصر فى أربع اهـ .

ومن استدل بالآية على الزيادة فمخطىء انظر أقوال المفسرين فى هذه الآية تجدهم يصفون من قال به بالجهل بمدلول اللغة العربية لأن كلمة « مثنى » ليس معناها اثنين زائد اثنين لأنه لو كان كذلك لكان المباح هذا العدد : ٢ و ٢ و ٣ و ٣ و ٤ و ٤ فالجملة ١٨ - وهذا ما لا يقوله صاحب هذا القول ، والواو هنا ليست للجمع إنما هى للتخيير ، ولم يأت بـ « أو » لأن التخيير يشعر بأنه لا يجوز إلا أحد الأعداد المذكورة دون غيره وذلك ليس بمراد النظم القرآنى اهـ « فتح القدير » (٤٢٠/١) .

وانظر أدلة من يرى الزيادة للأمة والرد عليها فى « تفسير » الفخر الرازى (١٧٤/٩ - ١٧٥) .

وهناك أحاديث تدل على المنع من الزيادة عن أربع فى حق هذه الأمة .

١ - فعن موسى بن إسماعيل :

* ثنا أبو عوانة عن مغيرة عن قيس بن عبد الله بن الحارث قال : أسلم جدى وعنده ثمان نسوة ، فذكر للنبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « **اختر منهن أربعاً** » أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٢٦٢/٢) وقال : ورواه حميضة عن الحارث ولم يصح إسناده اهـ .

* ومن طريق معلى بن مهدى ثنا أبو عوانة عن مغيرة عن قيس بن الربيع قال : أسلم جدى .... الحديث : أخرجه البيهقى (١٨٤/٧) وهذا يخالف السند الأول .

* ومن طريق ابن أبى ليلى عن حميضة بن الشمردل عن الحارث بن قيس به : أخرجه أبو داود (٢٢٤١ ، ٢٢٤٢) وابن ماجه (١٩٥٢) وابن أبى شيبة (٣/٤) والدارقطنى (٢٧٥/٣) وأبو يعلى (٦٨٧٢) والطحاوى فى « شرح معانى الآثار » (٢٥٥/٣) والعقيلى (٣٧٣/١) والبيهقى (١٨٣/٧ مرتين) وابن أبى شيبة (١/٥١/٧) كما فى « الإرواء » (١٨٨٥) وحسن الألبانى سنده وفى هذا نظر عندى لأن حميضة قد ترجمه الحافظ بقوله : « مقبول » ومع ذلك فهو أنزل من هذا لأن البخارى قال : فيه نظر وضعفه غيره ولم يوثقه غير ابن حبان وروى عنه جماعة - فأحسن أحواله أنه ضعيف ، وتابع ابن أبى ليلى الكلبىُّ فرواه عن حميضة به ؛ أخرجه الذهبى فى « النبلاء » (١٩/١٦ - ٢٠) ، لكن العلة فى حميضة ولذا قال البخارى : ولم يصح إسناده اهـ .

ومن طريق الكلبى عن رجل عن قيس بن الحارث الأسدى به : أخرجه عبد الرزاق (١٢٦٢٤) والدارقطنى - بدون المبهم - (٢٧١/٣) وكذا البيهقى (١٨٣/٧) .

* ومن طريق هشيم أنا مغيرة عن بعض ولد الحارث بن قيس عن النبى به : أخرجه الطحاوى (٢٥٥/٣) والظاهر أن المبهم هنا هو قيس بن عبد الله بن الحارث لكنه مرسل .

* فحديث قيس هذا جاء من مرسل قيس بن عبد الله بن الحارث ومن طريق حميضة موصولاً وفيه ضعف بل هو ضعيف .

* * *

٢ - **حديث ابن عمر :**

* « أن غيلان بن سلمة الثقفى أسلم وله عشر نسوة فى الجاهلية فأسلمن معه فأمره النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن يتخير أربعاً منهن » أخرجه الترمذى (١١٢٨) والشافعى فى « الأم » (٣٦١/٧) وانظر « مسنده » (١٦/٢) وابن حبان (٤١٤٤ ، ٤١٤٥ ، ٤١٤٦) وانظر « مسند أبى حنيفة » (١٢٧٧) والحاكم (١٩٢/٢ ، ١٩٣) وأحمد (١٣/٢ ، ١٤ ، ٤٤ ، ٨٣) وابن أبى شيبة (٣/٤) والدارقطنى (٢٦٩/٣ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢) والطحاوى (٢٥٢/٣) وابن أبى حاتم فى « العلل » (٤٠٠/١ ، ٤٠١) والطبرانى فى « الكبير » (١٣٢٢١) والبيهقى (١٤٩/٧ ، ١٨١ ، ١٨٢ مرتين ، ١٨٣) والبغوى (٢٢٨٨/٩) . كلهم من طريق معمر عن الزهرى عن سالم عن أبيه به ، وقد اختلف على معمر وعلى الزهرى فى هذا الحديث وصلاً وإرسالاً ، وتكلِّم فى معمر بأنه قد وهم فى هذا الحديث انظر « التلخيص » (١٦٨/٣) و « الإرواء » (١٨٨٣) ورجح كثير من الأئمة الإرسال ، لكن لم يتفرد معمر بوصله ، فقد رواه سرار أبو عبيدة العنزى عن أيوب عن نافع وسالم عن ابن عمر به : أخرجه البيهقى (١٨٣/٧) من طريق النسائى وغيره عن أبى بريد عمرو بن يزيد ثنا سيف بن عبيد الله الجرمى ثنا سرار به ... قال البيهقى : قال أبو علىّ الحافظ : تفرد به سرار بن مجشر وهو بصرى ثقة اهـ ، وقال الحافظ بعد أن ذكره من طريق النسائى بإسناده : ورجال إسناده ثقات ومن هذا الوجه أخرجه الدارقطنى اهـ . من « الإرواء » . قلت : فيه سيف بن عبد الله الجرمى ترجمه الحافظ بقوله : « صدوق ربما خالف » قال الشيخ الألبانى : فهو شاهد جيد ودليل قوى على أن للحديث موصولاً أصلاً عن سالم عن ابن عمر ... إلخ كلامه حفظه الله تعالى .

* فبقى الأمر فى الترجيح بين رواية من جعله من مرسل الزهرى وبين

رواية من رواه عن أيوب فأسنده ، لكن فى النفس من الوصل شىء من أجل سيف فقد يكون هذا من مخالفته ، لكن على كل حال لو صح أن الصحيح فيه الإرسال فينظر انضمامه إلى ما قبله وما سيأتى إن شاء الله تعالى .

* * *

٣ - ومن حديث ابن عباس :

* « أسلم غيلان بن سلمة وتحته نسوة فأمره النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن يمسك أربعاً ويفارق سائرهن » أخرجه الدارقطنى (٣/٢٦٩) والبيهقى (٧/١٨٣) من طريق الواقدى نا عبد الله بن جعفر نا الزهرى عن عبد الله بن أبى سفيان عن أبيه عنه به ، والواقدى متروك .

* * *

٤ - ومن حديث نوفل بن معاوية الرملى :

* أسلمت وتحتى خمس نسوة فسألت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « **فارق واحدة وأمسك أربعاً** » فعمدت إلى أقدمهن عندى عاقر منذ ستين سنة ففارقتها . أخرجه الشافعى فى « الأم » (٤/٦٥) ، (٧/٣٦١) وانظر « مسنده » (٢/١٦) والبيهقى (٧/١٨٤) والبغوى (٩/٢٢٨٩) كلهم من طريق الشافعى ، وشيخ الشافعى مبهم .

* * *

٥ - ومن حديث عروة بن مسعود :

* أسلمت وتحتى عشر نسوة أربع منهن من قريش ... وذكر الحديث - أخرجه البيهقى (٧/١٨٤) وعزاه الشيخ الألبانى فى « الإرواء » (١٨٨٣) إلى ابن المظفر فى « حديث حاجب بن راكين » (١/٢٥١/١ - ٢) والضياء المقدسى فى « الأحاديث والحكايات » (٣/٣/١) كلهم من

طريق محمد بن عبيد الله الثقفى عن عروة به . وقد قال الشيخ الألبانى فى « الإرواء » (١٨٨٣) : وقال المقدسى : رجاله ثقات إلا أن عروة الثقفى قتلته ثقيف فى زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومحمد بن عبيد الله لم يدركه اهـ .

* ومن مرسل عثمان بن محمد بن أبى سويد فى قصة غيلان : أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٢٤٨/٢) والدارقطنى (٢٧٠/٣) والطحاوى (٢٥٣/٣) والبيهقى (١٨٢/٧) ومع كونه مرسلاً ففيه انقطاع بين الزهرى وعثمان بن محمد ، لكن الحديث بمجموع هذه الطرق لا ينزل عندى عن الحسن وأعنى بذلك الحكم وهو عدم جواز الزيادة عن أربع ، والحديث قد حسنه الشيخ الألبانى فى « الإرواء » (١٨٨٥) والله أعلم .

* * *

[١٦]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم □

أن الله أمره بتخيير نسائه فى البقاء معه أو الفراق بعد اعتزالهن شهراً .

وقد جاء ذلك مطولاً ومختصراً من حديث عمر وعائشة وجابر :

١ – حديث عمر :

* أخرجه البخارى (٨٩ ، ٢٤٦٨ ، ٤٩١٣ ، ٤٩١٤ ، ٤٩١٥ ، ٥١٩١ ، ٥٢١٨ ، ٥٨٤٣ ، ٧٢٥٦ ، ٧٢٦٣) ومسلم (١٤٧٩ من وجوه) والنسائى فى « الكبرى » كما فى « التحفة » (٥٢/٨) والترمذى (٣٣١٨) وابن ماجه (٤١٥٣) وابن حبان (٤٢٥٤) وابن سعد فى « الطبقات » (١٨٨/٨ – ١٨٩ ، ١٩٠) وأحمد (٣٣/١) ، (١٤٠/٣) وأبو يعلى (١٦٤) والطبرى فى « تفسيره » سورة التحريم (١٦١/١٤ – ١٦٢) والطبرانى فى « الكبير » (١٠٣٢٧ لكن من حديث ابن مسعود وانظر تخريجه للمحقق) والبيهقى فى « الدلائل » (٣٣٤/١ – ٣٣٥ ، ٣٣٥) .

* * *

٢ – حديث عائشة وفيه :

* « أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءها حين أمره الله أو لما أمر بتخيير أزواجه » ... الحديث – أخرجه البخارى (٤٧٨٥ ، ٤٧٨٦) ومسلم (١٤٧٥) وأبو داود (٣٢٠١ ، ٣٤٣٩ ، ٣٤٤٠) والترمذى (٣٢٠٤) وابن ماجه (٢٠٥٣) وابن سعد فى « الطبقات » (١٩١/٨) وأحمد

(٧٨/٦ ، ١٥٣ ، ١٦٣ ، ١٨٥ ، ٢١١ - ٢١٢ ، ٢٤٨ ، ٢٦٤) وعبد الرزاق فى « أمالى الصحابة » (٧٠) والطبرى فى « تفسيره » سورة الأحزاب (١٥٨/١١ من وجوه) والبغوى (٢٣٥٤) .

* * *

٣ - ومن حديث جابر :

* فى استئذان أبى بكر وعمر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسؤال أمهات المؤمنين للنبى صلى الله عليه وآله وسلم النفقة وتخيير نسائه صلى الله عليه وآله وسلم : أخرجه مسلم (١٤٧٨) وأحمد (٣٢٨/٣) وأبو يعلى (٢٢٥٣) ومن مرسل أبى الزبير وقتادة : عند الطبرى سورة الأحزاب (١٥٦/١١) .

* وهناك لفظ آخر لحديث عائشة : « خيرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخترناه فلم يعد ذلك طلاقاً » . أخرجه مسلم (١٤٧٧) وأبو داود (٢٢٠٣) والنسائى (٣٢٠٣ ، ٣٤٤١ ، ٣٤٤٢ ، ٣٤٤٣ ، ٣٤٤٤ ، ٣٤٤٥) والترمذى (١١٧٩) وابن ماجه (٢٠٥٢) .
والدارمى (١٦٢/٢) وابن حبان (٤٢٥٣) وابن سعد فى « الطبقات » (١٩١/٨ ، ١٩٢) وأحمد (٤٧/٦ - ٤٨ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٤٠) والطيالسى (١٤٠٣) والحميدى (٢٣٤) وابن الجارود فى « المنتقى » (٧٤٠) وأبو يعلى (٤٣٧١ ، ٤٣٧٢) والطبرانى فى « الأوسط » (٣٧١ ، ١٢٣٦ ، ١٣٥٦) وابن عدى فى « الكامل » (٩٩٩/٣) والبغوى (٢٣٥٥) .

وقد ذكر الحافظ فى « الفتح » (٤٣٨/٧) أن آية التخيير نزلت سنة تسع اتفاقاً وفى (٥٢٠/٨ - ٥٢١) ذكر أن سبب نزول آية التخيير قصة المتظاهرتين من نسائه ، وطلب النسوة النفقة ، ثم قال : ومناسبة آية التخيير بقصة سؤال النفقة أليق منها بقصة المتظاهرتين اهـ .

[١٧]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم □

* ما رواه المسور بن مخرمة قال : إن علياً خطب بنت أبى جهل فسمعتْ بذلك فاطمة رضى الله عنها فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك ، وهذا علىّ ناكح بنت أبى جهل ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته حين تشهد يقول : « **أما بعد ، أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثنى وصدقنى ، وإن فاطمة بضعة منى وإنى أكره أن يسوءها ، والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد** » فترك علىٌّ الخطبة . أخرجه البخارى (٣٧٢٩) - واللفظ له - ومسلم (٢٤٤٩) وأبو داود (٢٠٦٩) والنسائى فى « فضائل الصحابة » (٢٦٧) مختصراً ، وكذا فى « خصائص الإمام على » (١٣١ ، ١٣٢) وابن ماجه (١٩٩٩) وابن حبان (٦٩١٧ ، ٦٩١٨ ، ٦٩٢٠) وأحمد فى « المسند » (٣٢٦/٤ من وجوه) وفى « فضائل الصحابة » (١٣٢٩ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥) والطبرانى فى « الكبير » (٢٠/ برقم ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١) والبيهقى (٣٠٨/٧) ، كلهم من طريق الزهرى ثنى على بن حسين عن المسور به ، وعزاه بعضهم للطبرانى فى « مسند الشاميين » (٣٠٠٣) .

* ومن طريق الليث عن ابن أبى مليكة عن المسور بن مخرمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وهو على المنبر : « **إن بنى هشام ابن المغيرة استأذنوا فى أن يُنكحوا ابنتهم علىَّ بن أبى طالب فلا آذن ، ثم لا آذن ، ثم لا آذن إلا أن يريد ابن أبى طالب أن يطلق ابنتى وينكح ابنتهم**

فإنما هى بضعة منى يريبنى ما أرابها ويؤذينى ما آذاها » أخرجه البخارى (٥٢٣٠) ومسلم (٢٤٤٩) وأبو داود (٢٠٧١) والنسائى فى « فضائل الصحابة » – مختصراً – (٢٦٥) وفى « خصائص على » (١٢٨، ١٢٩) والترمذى (٣٨٦٧) وابن ماجه (١٩٩٨) وابن حبان (٦٩١٦) وأحمد فى « المسند » (٣٢٨/٤) وفى « فضائل الصحابة » (١٣٢٨) والطبرانى فى « الكبير » – مختصراً – (٢٢/ برقم ١٠١٠) وأبو نعيم فى « الحلية » (٤٠/٢) والبيهقى (٣٠٧/٧ ، ٣٠٨ ، ٢٨٨ – ٢٨٩) والبغوى (٣٩٥٨) وابن عبد البر فى « الاستيعاب » بحاشية « الإصابة » (٥٢١/٥) .

* ومن طريق عمرو بن دينار عن ابن أبى مليكة عن المسور أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبنى** » أخرجه البخارى (٣٧١٤ ، ٣٧٦٧) والنسائى فى « فضائل الصحابة » (٢٦٦) وفى « خصائص الإمام على » (١٣٠) والطبرانى فى « الكبير » (٢٢/ برقم ١٠١٢) والبغوى (٣٩٥٧) .

* ومن طريق الزهرى عن عروة وعن أيوب عن ابن أبى مليكة به . أخرجه أبو داود (٢٠٧٠) وأحمد فى « الفضائل » (١٣٣٠ مطولاً) والطبرانى فى « الكبير » (١٢/ برقم ١٠١٣) .

* ومن طريق ابن لهيعة عن ابن أبى مليكة عن المسور به مختصراً : أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (٢٢/ برقم ١٠١١) .

* ومن طريق عبد الله بن أبى رافع وأم بكر بنت المسور عن المسور ابن مخرمة مرفوعاً : « **إنما فاطمة شجنة منى يبسطنى ما يبسطها ويقبضنى ما يقبضها** » انظر « مستدرك الحاكم » (١٥٤/٣ ، ١٥٨ بزيادة بقاء نسبه صلى الله عليه وآله وسلم وصهره) و « مسند أحمد » (٣٢٣/٤ ، ٣٣٢ بالزيادة) وكذا فى « الفضائل » (١٣٣٣) و « الكبير » للطبرانى (٢٠/ برقم

٣٠ ، ٣٣) ، (٢٢/ برقم ١٠١٤) و « الحلية » لأبى نعيم (٢٠٦/٣) و « سنن البيهقى » (٦٤/٧) وانظر ما قال ، وقد صححه الشيخ الألبانى فى « الصحيحة » (١٩٩٥) .

* * *

ــ ومن حديث ابن الزبير :

* من طريق أيوب عن ابن أبى مليكة ، عن عبد الله بن الزبير أن علياً ذكر بنت أبى جهل فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « **إنما فاطمة بضعة منى يؤذينى ما آذاها وينصبنى ما أنصبها** » أخرجه الترمذى (٣٨٦٩) والحاكم (١٥٩/٣) وأحمد (٥/٤) وفى « الفضائل » (١٣٢٧) .

قال الترمذى : هكذا قال أيوب عن ابن أبى مليكة عن الزبير ، وقال غير واحد عن ابن أبى مليكة عن المسور بن مخرمة ويحتمل أن يكون ابن أبى مليكة روى عنهما جميعاً اهـ .

* * *

ــ ومن حديث أبى حنظلة :

* رجل من أهل مكة : أخرجه الحاكم (١٥٩/٣) وأحمد فى « فضائل الصحابة » (١٣٢٤) .

* * *

ــ ومن حديث ابن عباس مرفوعاً :

* « **إن كنت تزوجُها فرد علينا ابنتنا** » أخرجه البزار (٢٦٥٢) من « كشف الأستار » والطبرانى فى « الصغير » (٨٠٤) .

* * *

ـ **ومن حديث علىّ مرفوعاً :**

* « **إنما فاطمة بضعة منى** » أخرجه البزار (٢٦٥٣) من « كشف الأستار » وأبو نعيم فى « الحلية » (٢/٤٠ ، ١٧٥) .

* ومن مرسل الشعبى به : عند ابن سعد فى « الطبقات » (٨/١٣٦ مرتين) .

* ومن مرسل سويد بن غفلة : من طريق أحمد عن يحيى بن زكريا ابن أبى زائدة أنى أبى عن الشعبى عنه : خطب علىٌّ ابنة أبى جهل .. الحديث : أخرجه الحاكم (٣/١٥٨ - ١٥٩) وقال الذهبى مرسل قوى . وأخرجه أحمد فى « فضائل الصحابة » (١٣٢٣) وابن أبى شيبة (٦/٣٨٨) من مرسل الشعبى .

* ومن مرسل محمد بن علىّ به : أخرجه أحمد فى « فضائل الصحابة » (١٣٢٦) وابن أبى شيبة (٦/٣٨٨ مختصراً) .

وانظر مرسل أبى يزيد المدنى عند ابن سعد (٨/١٣٧) .

وقد ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى فى « الفتح » (٩/٣٢٨ - ٣٢٩) الوجوه التى تحمل عليها هذه القصة وقال : والذى يظهر لى أنه لا يبعد أن يعد فى خصائص النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يتزوج على بناته ، ويحتمل أن يكون ذلك خاصاً بفاطمة عليها السلام اهـ .

قلت : الذى يظهر لى العموم ، لقول فاطمة رضى الله عنها : « يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك » ثم إن الغيرة فى النساء جميعاً وما يؤذى أى بناته صلى الله عليه وآله وسلم يؤذيه ، وكون الحديث خرج فى سياق المناقب لفاطمة رضى الله عنها فليس معنى ذلك الحصر وإلا فلا يخفى ما يجده كل أب لتأذى ابنته والعلم عند الله تعالى .

[١٨]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم □

ما جاء فى الحديث :

* عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **أُعطيت قوة أربعين فى البطش والنكاح ، وما من مؤمن إلا أُعطى قوة عشرة ، وجُعلت الشهوة على عشرة أجزاء ، وجُعلت تسعة أجزاء منها فى النساء وواحدة فى الرجال ، ولولا ما أُلقى عليهن من الحياء مع شهواتهن لكان لكل رجل تسع نسوة مغتلمات** » أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » (٥٧١) من طريق سويد بن عبد العزيز عن المغيرة بن قيس عن عمرو . وعزاه السيوطى فى « الخصائص الكبرى » (٧٠/١) إلى ابن أبى أسامة وسند الطبرانى ضعيف ، من أجل المغيرة بن قيس فقد قال أبو حاتم : « منكر الحديث » وضعفه الهيثمى فى « المجمع » (٢٩٦/٤) ، (٢٧٢/٨) ، وفيه أيضاً سويد بن عبد العزيز ، وهو لين الحديث .

* وقد روى لفظ : « **قوة أربعين رجلاً** » من حديث ابن عباس أخرجه ابن عدى : (١١٥٩/٣) وابن الجوزى فى « الموضوعات » (١١٧/٣) من طريق سلام بن سليمان عن نهشل بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعاً : « **أتانى جبريل بهريسة من الجنة فأكلتها ، فأعطيت قوة أربعين رجلاً فى الجماع** » لكن هذا السند لا يفرح به ، لأن نهشلاً متروك ، ولذا عده ابن الجوزى فى الموضوعات ، وذكره الشيخ الألبانى فى « الضعيفة » (١٦٨٦) وقال : « موضوع » اهـ . وكذا من حديث معاذ : أخرجه العقيلى

فى « الضعفاء » (٤/٤٥) ، وابن الجوزى فى « الموضوعات » (٣/١٦) ، وعزاه السيوطى فى « اللآلىء المصنوعة » (٢/٢٣٤) لأبى نعيم فى « الطب » لكن فى سنده محمد بن الحجاج اللخمى وهو وضاع .

* وكذا من حديث أبى هريرة مرفوعاً : « **أتانى جبريل بأكلة يقال لها : الكفيت ، فأكلت منها أكلة فأعطيت قوة أربعين رجلاً فى الجماع** » أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٨/٣٧٦) من طريق سفيان بن وكيع ثنا أبى عن أسامة بن زيد عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة به . وهذا السند يدور على أسامة بن زيد ، وهو لا يحتج به ، ولو كان حجة فى نفسه لكان هذا السند فيه نكارة لأن ابن سعد أخرجه فى « الطبقات » (١/٣٧٤) عن عبيد الله بن موسى عن أسامة بن زيد عن صفوان بن سليم مرسلاً .

* فالمرسل أرجح من المتصل لأن سفيان بن وكيع فيه كلام ، ولحديث أبى هريرة طرق أخرى أخرجها ابن الجوزى فى « الموضوعات » (٣/١٧) من طريق أبى الفتح الأزدى عن عبد العزيز بن محمد بن زبالة ثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابى حدثنا عمرو بن بكر - وهو ابن تميم السكسكى عن أرطأة عن مكحول عن أبى هريرة بنحوه ، وعزاه بعضهم إلى ابن السنى وأبى نعيم فى « الطب » قال ابن الجوزى فى « ٣/١٨ » « .. وكذا طريق أبى هريرة ، فإنا نرى أن إبراهيم بن محمد الفريابى سرقه فركب له إسناداً .. وقال أبو الفتح الأزدى : إبراهيم بن محمد ساقط . اهـ .

قلت : كلاهما قد أفحش فيه القول وانشغالهما بالفريابى جعل عمرو ابن بكر السكسكى يخفى عليهما وإلا فالسكسكى متروك وهو أحق من تلصق به العهدة هنا . والله أعلم .

* إذا علمت هذا فالذى معنا الآن مما يصلح أن يستشهد به حديث

عبد الله بن عمرو ومرسل صفوان - وفيه ضعف - وهناك مرسل صحيح لطاووس : أخرجه عبد الرزاق (٥٠٦/٧) وابن سعد (٣٧٤/١) وإن كان فى رواية عبد الرزاق شك .

* ومرسل مجاهد بلفظ : « أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بُضع أربعين رجلاً ، وأعطى كل رجل من أهل الجنة ثمانين » أخرجه ابن سعد (٣٧٤/١) لكن من طريق ليث بن أبى سليم ، وعزاه السيوطى فى « الخصائص » (٧٠/١) إلى الحارث بن أبى أسامة ، وهناك مراسيل أخرى لا يستشهد بها لأنها من طريق الواقدى عند ابن سعد (١٩٢/٨) وانظر « ضعيف الجامع » (٤٢٨٣) ، فالذى يظهر فى النهاية أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد ثبت عنه أنه أعطى قوة أربعين رجلاً لأن هذه الطرق حسنة بالجملة .

* أما بقية حديث عبد الله بن عمرو فمنكر ، والله أعلم . وأما مرسل ابن المسيب ، وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطى قوة خمسة وأربعين رجلاً ، فقد أخرجها عبد الرزاق (٥٠٧/٧) وفيه ابن جدعان ، ومن طريق أخرى فيها انقطاع بين ابن جريج وابن المسيب ، والله أعلم .

* * *

[١٩]

□ وذكروا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم □

جواز نكاحه صلى الله عليه وآله وسلم النساء وهو محرم بخلاف غيره .

* فقد جاء من طريق نبيه بن وهب أن عمر بن عبيد الله أراد أن يزوج طلحة بن عمر بنتَ شيبة بن جبير فأرسل إلى أبان بن عثمان يحضر ذلك وهو أمير الحج ، فقال أبان : سمعت عثمان يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **لاينكح المحرم ولا يُنكح ولا يخطب** » أخرجه مسلم (١٤٠٩) وأبو داود (١٨٤١ بدون « ولا يخطب » ، ١٨٤٢) والنسائى (٢٨٤٢ ، ٢٨٤٣ ، ٢٨٤٤ ، ٣٢٧٥ ، ٣٢٧٦) والترمذى (٨٤٠ بدون « ولا يخطب ») وابن ماجه (١٩٦٦) والدارمى (٢/٣٧ - ٣٨) وابن خزيمة (٢٦٤٩) وابن حبان (٤١١١ ، ٤١١٢ ، ٤١١٣ ، ٤١١٤ ، ٤١١٥ ، ٤١١٦ ، ٤١٢٧) والشافعى كما فى « المسند » (١/ برقم ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٤) وأحمد (١/٥٧ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٣) والطيالسى (٧٤) وعبد بن حميد فى « المنتخب » (٤٥) وابن الجارود فى « المنتقى » (٤٤٤ ، ٦٩٤) والطحاوى (٢/٢٦٨ من وجوه) والدارقطنى (٣/٢٦٠) وابن شاهين فى « الناسخ والمنسوخ » (٥١٣ ، ٥١٤) والبيهقى (٥/٦٥ من وجوه ، ٦٦) ، (٧/٢١٠ من وجوه) والبغوى (١٩٨٠) .

* ومن قول ابن عمر : « **لا يَنكح المحرم ولا يُنكح** » أخرجه ابن

شاهين فى « الناسخ والمنسوخ » (٥١٩) وعزاه بعضهم لمسلم ، وقد رُوى مرفوعاً عند الدارقطنى (٢٦١/٣) مرتين .

لكن جاء عن بعض الصحابة أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد تزوج ميمونة وهو محرم :

١ - حديث ابن عباس :

* (أ) فمن طريق عطاء بن أبى رباح عنه به . أخرجه البخارى (١٨٣٧) والنسائى (٢٨٤١ ، ٣٢٧٣ ، ٣٢٧٤) وأحمد (٢٨٥/١ ، ٣٣٠) ، وابن سعد (١٣٥/٨ من وجوه) والطحاوى (٢٦٩/٣) والبيهقى (٢٠١/١٠ - ٢٠٢) والبيهقى فى « السنن » (٢١٢/٧) وفى « الدلائل » (٣٣٢/٤) وابن عبد البر فى « التمهيد » (١٥٨/٣) والبغوى (١٩٨١) .

* (ب) ومن طريق عكرمة عنه : « تزوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو حلال وماتت بسَرف » أخرجه البخارى (٤٢٥٨) وأبو داود (١٨٤٤) والنسائى (٢٨٤٠ ، ٣٢٧١) والترمذى (٨٤٢ ، ٨٤٣) وابن حبان (٤١١٧) وأحمد (٣٥٩/١) وابن سعد (١٣٥/٨ ، ١٣٦) والطحاوى (٢٦٩/٢) والدارقطنى (٢٦٣/٣) والطبرانى فى « الكبير » (١١٧٦٨ ، ١١٨٣٣ ، ١١٨٦٣ ، ١١٩١٩ ، ١١٩٧١ ، ١١٩٧٢) وابن شاهين فى « الناسخ والمنسوخ » (٥١٥ ، ٥١٦) وأبو نعيم فى « الحلية » (٣٨٩/٤) والبيهقى فى « الدلائل » (٣٣١/٤) والخطيب فى « التاريخ » (١٢١/٥) ، (٢١/١١ - ٢٢) .

* (جـ) ومن طريق عطاء ومجاهد عنه : « تزوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم ميمونة فى عمرة القضاء » - أى وهو محرم - أخرجه البخارى (٤٢٥٩) والنسائى (٢٨٣٩ عن مجاهد وحده) وابن حبان (٤١٢١) والطحاوى (٢٦٩/٢ باللفظ الأول وبزيادة) والبيهقى فى

« الدلائل » (٤/٣٣٠) .

* (د) ومن طريق طاوس عنه به : أخرجه الطحاوى (٢/٢٦٩) والطبرانى فى « الكبير » (١٠٩١٨) .

* ومن طريق عطاء وطاوس وعكرمة جميعاً عنه : أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١١٠١٨) .

* (هـ) ومن طريق مقسم عن ابن عباس به : أخرجه ابن سعد فى « الطبقات » (٨/١٣٥) .

*(و) ومن طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن ابن عباس به : أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٠٧٢٢) وابن شاهين (٥١٩) .

* (ز) ومن طريق عمرو بن دينار ثنا جابر بن زيد أنبأنا ابن عباس به : أخرجه البخارى (٥١١٤) ومسلم (١٤١٠) والنسائى (٢٨٣٧ ، ٢٨٣٨ ، ٣٢٧٢) والترمذى (٨٤٤) وابن ماجه (١٩٦٥) والدارمى (٢/٣٧) وابن حبان (٤١١٩) وأحمد (١/٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٣٣٧) وابن سعد (٨/١٣٦) وابن الجارود فى « المنتقى » (٤٤٦ ، ٦٩٦) وأبو يعلى (٢٣٩٣) والطحاوى (٢/٢٦٩) والدارقطنى (٣/٢٦٤) وابن شاهين (٥١٨) والبيهقى فى « السنن » (٧/٢١٠) وفى « الدلائل » (٤/٣٣١) .

* (ح) ومن طريق ابن جبير عنه به : أخرجه ابن سعد (٨/١٣٦) وأبو يعلى (٢٧٢٦) والطحاوى (٢/٢٦٩) والطبرانى فى « الكبير » (١٢٣٠١ ، ١٢٤٧٦ ، ١٢٤٧٧ ، ١٢٥٤٨) وابن شاهين (٥١٧) .

* (ط) ومن طريق ميمون بن مهران عنه به : أخرجه ابن سعد (٨/١٣٥) .

* (ى) ومن طريق أبى الزبير عنه به : أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » (١٨٤١) .

٢ - ومن حديث عائشة :

* « تزوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعض نسائه وهو محرم واحتجم وهو محرم » أخرجه ابن حبان (٤١٢٠) والبزار (١٤٤٣) والطحاوى (٢/٢٦٩) وابن شاهين فى « الناسخ والمنسوخ » (٥٢٠) والبيهقى (٧/٢١٢) من طريق أبى عوانة عن المغيرة عن أبى الضحى عن مسروق عن عائشة به - وعد هذه الطريق البيهقى فى « السنن » (٧/٢١٢) غير محفوظة وذكر دليله عن أبى على الحافظ وأن الحديث من مرسل مسروق فينظر ما قال الحافظ فى « الفتح » (٩/١٦٦) .

* * *

٣ - حديث أبى هريرة :

* « تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو محرم » أخرجه الطحاوى (٢/٢٧٠) وابن عدى (٦/٢١٠١) والدارقطنى (٣/٢٦٣) كلهم من طريق خالد بن عبد الرحمٰن ثنا كامل أبو العلاء عن أبى صالح عن أبى هريرة به ، وكامل بن العلاء أبو العلاء لا يحتج به وقد ذكر ابن عدى الحديث فى ترجمته .

* لكن روى يزيد بن الأصم عن ميمونة بنت الحارث « أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوجها وهو حلال » قال يزيد : وقد كانت خالتى وخالة ابن عباس ، وفى بعض الروايات زيادة : « ودفناها بالظلة التى بنى بها فيها » أخرجه مسلم (١٤١١) وأبو داود (١٨٤٣) والترمذى (٨٤٥ بالزيادة) والدارمى (٢/٣٨) وابن حبان (٤١٢٢ بالزيادة ، ٤١٢٤ ، ٤١٢٥ ، ٤١٢٦) والشافعى كما فى « المسند » (٢/ برقم ٨٣٠ ، ٨٣١) وأحمد (٤/٣٣٢ ، ٣٣٥) وابن سعد (٨/١٣٣ ، ١٣٣ - ١٣٤ من وجوه وفى بعضها بالزيادة) وابن الجارود فى « المنتقى » (٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٦٩٥)

والطحاوى (٢/٢٦٩ ، ٢٧٠ مرتين ، ٢٧٠ - ٢٧١) والدارقطنى (٣/٢٦٢) مرتين ، والطبرانى فى « الكبير » (٢٣/ برقم ١٠٥٨ ، ١٠٥٩) ، (٢٤/ برقم ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦) وابن شاهين فى « الناسخ والمنسوخ » (٥٢١) وأبو نعيم فى « الحلية » (٣/٣١٦) والبيهقى (٥/٦٦) ، (٧/٢١٠ ، ٢١١) وفى « الدلائل » (٤/٣٣٢) والخطيب فى « التاريخ » (٥/٤١٠) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٣/١٥٦) .

* * *

– ومن حديث أبى رافع :

* من طريق مطر الوراق عن ربيعة بن أبى عبد الرحمٰن عن سليمان ابن يسار عن أبى رافع قال : « تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال ، وكنت أنا الرسول فيما بينهما » أخرجه الترمذى (٨٤١) والدارمى (٢/٣٨) وابن حبان (٤١١٨ ، ٤١٢٣) وابن سعد (٨/١٣٤) والطحاوى (٢/٢٧٠) والدارقطنى (٣/٢٦٢ - ٢٦٣ ، ٢٦٣ مرتين) والطبرانى فى « الكبير » (١/ برقم ٩١٥) والبيهقى فى « السنن » (٧/٢١١) وفى « الدلائل » (٤/٣٣٦) والخطيب فى « الموضح » (٢/٩٢) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٣/١٥٢ مرتين) والبغوى (١٩٨٢) ومطر صدوق كثير الخطأ ، وقد أسنده .

* ورواه مالك كما فى « التمهيد » (٣/١٥١) والشافعى كما فى « المسند » (٢/ برقم ٨٢٦ ، ٨٢٧) والطحاوى (٢/٢٧٠) كلهم من طريق مالك ، ورواه أنس بن عياض عند ابن سعد (٨/١٣٤) كلاهما أى مالك وأنس بن عياض - عن ربيعة عن سليمان مرسلاً وكلام هذين هو الصواب ، ولذا خطّأ ابن عبد البر فى « التمهيد » (٣/١٥١) من أسنده.والله أعلم .

ـ ومن حديث صفية بنت شيبة :

* من طريق عبد الله بن جعفر الرقى ثنا عبيد الله بن عُمر وعن عبد الكريم عن ميمون بن مهران قال : دخلت على صفية بنت شيبة عجوز كبيرة فسألتها : أتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ميمونة وهو محرم ؟ فقالت : لا والله لقد تزوجها وإنهما لحلالان » أخرجه ابن سعد (١٣٣/٨) والبيهقى (٢١١/٧ - ٢١٢) وابن عبد البر فى « التمهيد » (١٥٧/٢) وعبد الله فيه كلام .

* * *

ـ ومن حديث ابن عباس :

* من طريق مطر الوراق عن عكرمة عنه « أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم تزوج ميمونة وهو حلال » أخرجه الخطيب فى « التاريخ » (٣٣٤/٤) - وهذا من أوهام مطر ومخالفته للثقات من تلامذة عكرمة الذين رووه عنه بخلاف هذا كما تقدم .

* وقول ابن عمر : تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ميمونة وهو حلال : عند الدارقطنى ٢٦١/٣ .

* وأما قول سعيد بن المسيب : وهم ابن عباس فى تزويج ميمونة وهو محرم فقد أخرجه أبو داود (١٨٤٥) من طريق سفيان عن إسماعيل بن أمية عن رجل عن سعيد به .

* ورواه سعيد بن مسلمة عن إسماعيل بن أمية عن سعيد به قال : وهم فلان ما نكح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ميمونة إلا وهو حلال ، أخرجه الشافعى كما فى « المسند » (٢/ برقم ٨٢٨ ، ٨٢٩) وسعيد بن مسلمة ضعيف وقد خالف سفيان أحد أركان الحديث فالصواب أن فى الحديث مبهماً .

* ورواه ابن إسحاق ثنا ثقة عن سعيد به : أخرجه البيهقى فى « الدلائل » (٣٣٦/٤) وهذا يؤكد إبهام تلميذ سعيد والله أعلم . هذا ما مع الفريقين القائلين بنكاح النبى صلى الله عليه وآله وسلم ميمونة رضى الله عنها وهو محرم أو عكسه ، بقى الكلام فى الترجيح :

فمن العلماء من رجح حديث ميمونة لأنها صاحبة الشأن وأنها أدرى بفعلها وفعل زوجها صلى الله عليه وآله وسلم ، وتعقب بأن ابن عباس أولى وأجل من يزيد بن الأصم ، وتعقب ذلك ابن حزم فى « المحلى » ومال إلى ترجيح حديث ميمونة ، فانظره (١٩٨/٧ - ٢٠١) ، ورجح الطحاوى فى « شرح معانى الحديث » (٢٧٠/٢ - ٢٧٣) حديث ابن عباس وخالفه الزيلعى فى « نصب الراية » (١٧٤/٣) ولم ير ابن حبان بينهما تعارضاً وحمل حديث ابن عباس على أنه محرم أى داخل الحرم وإن كان حلالاً انظر « صحيح ابن حبان » (١٧٠/٦ ، ١٧٤) ويرى ابن عبد البر فى « التمهيد » أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوج ميمونة وهو حلال ، ورجح ذلك ابن القيم فى « زاد المعاد » (٣٧٢/٣) ، وأجاب بعضهم على حديث ابن عباس بأنه يرى الإحرام لمن قلد الهدى وإن لم يكن قد لبى تلبية المحرم انظر « الفتح » (١٦٥/٩ - ١٦٦) واحتمل الحافظ فى « الفتح » (٥١/٤ - ٥٢) أن يكون هذا من خصائص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أى النكاح وهو محرم ، وصرح بذلك أيضاً (١٦٥/٩) ، وعلى كل حال فدليل الخصوصية ليس بالظاهر جداً والعلم عند الله تعالى .

* * *

[٢٠]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم □

على أمته أنه لا ينقش على نقش خاتمه ، وكان نقشه : « محمد رسول الله » .

جاء ذلك من حديث أنس وابن عُمر .

١ - حديث أنس بن مالك :

* **من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتخذ خاتماً من فضة ونقش فيه : محمد رسول الله ، وقال : « إنى اتخذت خاتماً من ورِق ونقشت فيه : محمد رسول الله فلا ينقش أحد على نقشه »** أخرجه البخارى فى « صحيحه » (٥٨٧٧) وفى « خلق أفعال العباد » (٣٨٨ ، ٣٨٩ بدون النهى عن النقش) ومسلم (٢٠٩٢) والنسائى (٥٢٠٧ ، ٥٢٠٨ ، ٥٢٨١ ، ٥٢٨٢) وابن ماجه (٣٦٤٠) وابن حبان (٥٤٧٣ ، ٥٤٧٤) وأحمد (١٨٧/٣) وابن سعد فى « الطبقات » (٤٧٥/١) وابن أبى شيبة (١٩٠/٥) وأبو يعلى (٣٨٩٦ ، ٣٩٣٦) وأبو الشيخ فى « أخلاق النبى صلى الله عليه وآله وسلم وآدابه » (ص ١٣٢ مرتين) ، والبيهقى (١٢٨/١٠) .

* ومن طريق معمر عن ثابت عن أنس به : أخرجه الترمذى (١٧٤٥) وعبد الرزاق (٣٩٣/١٠ - ٣٩٤) وأبو الشيخ (ص ١٣٢) والبيهقى (١٢٨/١٠) والبغوى (٣١٣٧) .

* * *

٢ - ومن حديث ابن عمر :

* من طرق عن نافع عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتخذ خاتماً من ذهب أو فضة مما يلى كفه ونقش فيه محمد رسول الله فاتخذ الناس مثله ... إلخ . أخرجه البخارى فى « صحيحه » (٥٨٦٦ ، ٥٨٧٣ ، ٥٨٧٦ مختصراً) وفى « خلق أفعال العباد » (٣٩١) ومسلم (٢٠٩١) وأبو داود (٤٢١٨ ، ٤٢٢٠) والنسائى (٥٢٧٧ ، ٥٢٩٢ مختصراً) والترمذى فى « الشمائل » (٨٩) وابن حبان (٥٤٧٠) وابن سعد (٤٧٢/١ - ٤٧٣) والبزار (٢٩٩٢) من « كشف الأستار » وأبو الشيخ (ص ١٣٢) والبغوى (٣١٣٤) .

* ومن طريق أيوب بن موسى عن نافع عنه به وزاد : « **فلا ينقشنّ أحد نقش خاتمى** » أخرجه البخارى فى « خلق أفعال العباد » (٣٩٠) وأبو داود (٤٢١٩) والترمذى فى « الشمائل » (٩٥) وابن ماجه (٣٦٣٩) والطرسوسى فى « مسند ابن عمر » (٦٦) وابن أبى شيبة (١٩٠/٥) والبغوى (٣١٣٣) .

* وقد جاء حديث أنس بلفظ : كتب النبى صلى الله عليه وآله وسلم كتاباً - أو أراد أن يكتب - فقيل له : إنهم لا يقرءون كتاباً إلا مختوماً ، فاتخذ خاتماً من فضة نقشه : محمد رسول الله ، كأنى أنظر إلى بياضه فى يده ، فقال شعبة لقتادة : من قال : نقشه محمد رسول الله ؟ قال : أنس . أخرجه البخارى فى « صحيحه » - واللفظ له - (٦٥ ، ٥٨٧٢ ، ٧١٦٢) وفى « خلق أفعال العباد » (٣٨٧) ومسلم (٢٠٩٢) وأبو داود (٤٢١٤) والنسائى (٥١٩٦ ، ٥٢٠١ ، ٥٢٧٨) والترمذى فى « الشمائل » (٨٧) وابن ماجه (٣٦٤١ ، ٦٣٥٨ ، ٦٣٥٩) وأحمد (١٦٩/٣ ، ١٧٠ ، ١٨١ ، ١٩٨ ، ٢٠٩ ، ٢٢٣ ، ٢٧٥ ، ٢٩٠) وابن سعد (٤٧١/١ ،

٤٧٢ ، ٤٧٥) والبغوى فى « مسند ابن الجعد » (٩٢٥ مختصراً ، ٩٢٦ ، ٩٢٧) وأبو يعلى (٣٠٠٩ مختصراً ، ٣٠٧٥ مختصراً ، ٣١٥٣ ، ٣٢٧٢ ، ٣٥٤٤) وأبو الشيخ فى « أخلاق النبى صلى الله عليه وآله وسلم وآدابه » (ص ١٣١) والطحاوى (٢٦٤/٤) والبيهقى (٩٥/١) ، (١٢٨/١٠) والبغوى (١٨٩ ، ٣١٣١ ، ٣١٣٢) .

تنبيه : بعض هذه المواضع من رواية الزهرى عن أنس .

* وبلفظ : « أن نقش الخاتم ثلاثة أسطر : محمد سطر ورسول سطر والله سطر » : أخرجه البخارى فى « صحيحه » (٥٨٧٨) وفى « خلق أفعال العباد » (٣٨٦) والترمذى فى « السنن » (١٧٤٧ ، ١٧٤٨) وفى « الشمائل » (٨٦) وابن حبان (١٤١٤ ، ٥٤٧٢) وابن سعد (٤٧٥/١) وأبو الشيخ (ص ١٢٨ ، ١٣٢) والطحاوى (٢٦٤/٤) والبيهقى فى « السنن » (٨٦/٤ ، ٨٧) وفى « الدلائل » (٢٧٦/٧) والبغوى (٣١٣٦) - كلهم من طريق ثمامة عن أنس به .

* ومن حديث يعلى بن أمية بلفظ : أنا صنعت للنبى صلى الله عليه وآله وسلم خاتماً لم يشركنى فيه أحد نقشه محمد رسول الله : عزاه الحافظ فى « الفتح » (٣٢٨/١٠) إلى الدارقطنى فى « الأفراد » .

* وهناك مراسيل عند ابن سعد فى « الطبقات » وعند ابن أبى شيبة فى « المصنف » وقد تكلم ابن كثير على بعض طرقه فى « البداية والنهاية » (٣/٦ - ٥) .

وقال القرطبى رحمه الله فى « تفسيره » سورة النحل ، الآية (١٤) :

ونهيه عليه السلام : ألا ينقش أحد على نقش خاتمه من أجل أن ذلك اسمه وصفته برسالة الله له إلى خلقه اهـ (٨٨/١٠) .

وقال الشيخ الألبانى حفظه الله تعالى فى تعليقه على « مشكاة

المصابيح » (١٢٥٣/٢) : وهو صلى الله عليه وآله وسلم إنما نقش على خاتمه : محمد رسول الله ، ليختم به كتبه إلى الملوك ، فلو نقش غيره مثله لدخلت المفسدة وحصل الخلل اهـ .

* * *

[٢١]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم □
أنه كان إذا مشى ترك أصحابه ظهره للملائكة

جاء هذا من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما :

* فمن طريق سفيان الثورى عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزى عن جابر قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا مشى مشى أصحابه أمامه وتركوا ظهره للملائكة » أخرجه ابن ماجه (٢٤٦) والحاكم (٢٨١/٤) وأحمد (٣٠٢/٣ ، ٣٣٢) والطحاوى فى « المشكل » (١٠/٣ - ١١) ورواه بلفظ قريب من هذا - مع مخالفة فيه - أبو نعيم فى « الحلية » (١١٧/٧) وفى سنده عبد العزيز بن أبان وهو متروك .

والحديث عزاه الشيخ الألبانى فى « الصحيحة » (١٥٥٧) إلى ابن حبان (٢٠٩٩) - وهذا سند صحيح والعنزى ثقة وإن قال فيه الحافظ : مقبول ، لأن أبا زرعة قد وثقه .

* ومن طريق أبى عوانة عن الأسود عن نبيح العنزى عن جابر مطولاً فى قصة وفاء دين والد جابر وفيه : وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « **خلوا ظهرى للملائكة** » أخرجه الدارمى (٢٢/١ - ٢٥) وأحمد (٣٩٧/٣ - ٣٩٨) والطحاوى فى « المشكل » (١٠/٣) .

* لكن رواه خالد بن الحارث عن شعبة عن الأسود عن نبيح عنه بالقصة مختصراً وفيه : « **لا تمشوا بين يدى ولا خلفى فإن هذا مقام الملائكة** » أخرجه الحاكم (٢٨١/٤) من طريق مسدد عن خالد به .

* ورواه أبو الأشعث أحمد بن المقدام عن خالد عن شعبة به وفيه : « **لا تمشوا بين يدى** - أو قال **خلفى** » ... الحديث - أخرجه هكذا بالشك، الخطيب فى « التاريخ » (١٦٣/٥) .

وعلى كل حال فمسدد أعلى وأجل من أبى الأشعث ، وحينئذٍ يزداد الأمر تعقيداً فسفيان وأبو عوانة روياه عن الأسود بالنهى عن المشى وراءه صلى الله عليه وآله وسلم فقط وشعبة - على الراجح عنه - رواه فى النهى عن المشى أمامه وخلفه صلى الله عليه وآله وسلم فهل يحكم على شعبة بأنه شذ فى هذا الحديث ، أو يقال : إن النهى عنهما كان بعد إباحة المشى أمامه صلى الله عليه وآله وسلم ؟! قال الألبانى فى « الصحيحة » (١٥٥٧) مقوياً القول الأول : ولعل هذا أقرب والله أعلم اهـ .

* * *

[٢٢]

□ ذكروا أن من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم □

القضاء والحكم بعلمه .

واستدلوا على ذلك بعدة أحاديث :

١ - من طريق عروة :

* عن عائشة أن هند بنت عتبة بن ربيعة أم معاوية بن أبى سفيان قالت لرسول صلى الله عليه وآله وسلم : إن أبا سفيان رجل شحيح - وفى رواية : مِسِّيك - فهل علىّ جناح أن آخذ من ماله سراً ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « **خذى أنت وبنوك ما يكفيك بالمعروف** » وفى رواية : « **لا حرج عليك أن تطعميهم بالمعروف** » وفى رواية : « **لا أراه إلا بالمعروف** » أخرجه البخارى - واللفظ له - (٢٢١١ ، ٢٤٦٠ ، ٣٨٢٥ ، ٥٣٥٩ ، ٥٣٦٤ ، ٦٦٤١ ، ٧١٦١ ، ٧١٨٠) ومسلم (١٧١٤) وابن حبان (٤٢٤١ ، ٤٢٤٢ ، ٤٢٤٣ ، ٤٢٤٤) وأبو داود (٣٥٣٢ ، ٣٥٣٣) والنسائى (٥٤٢٠) وابن ماجه (٢٢٩٣) والدارمى (٢٢٥٩) والشافعى فى « الأم » (٥/٨٧ مرتين ، ١٠٠ مرتين ، ١٠٦) وانظر « مسند الشافعى » (٢/ برقم ٢١٠ ، ٢١١) وعبد الرزاق (٩/١٢٦ مرتين) وأحمد (٦/٣٩ ، ٥٠ ، ٢٠٦ ، ٢٢٥) والحميدى (٢٤٢) وأبو عبيد فى « الأموال » (١٥٣٧ ، ١٨٦٨) والبغوى فى « مسند ابن الجعد » (٢٦٧٨) وابن سعد فى « الطبقات » (٨/٢٣٧) وابن الجارود فى « المنتقى » (١٠٢٥) والطحاوى فى « المشكل » (٢/٣٣٨ ، ٣٣٩ من وجوه) والدارقطنى

(٢٣٥/٤) وأبو نعيم فى « الحلية » (١٣٨/٧) والبيهقى (٤٦٦/٧ ، ٤٧٧) ، (١٤١/١٠ ، ١٤٢ ، ٢٦٩ - ٢٧٠ ، ٢٧٠ مرتين) والبغوى فى « شرح السنة » (٢١٤٩ ، ٢١٥٠ ، ٢٣٩٧) ، وانظر « تهذيب تاريخ دمشق » (٤٠٩/٦) .

وقد بوّب النسائى رحمه الله لهذا الحديث : باب قضاء الحاكم على الغائب إذا عرفه ، ومنهم من قال : هذا حكم بالعلم لا بالبينة ، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يسأل أبا سفيان عما قيل فيه واكتفى صلوات الله وسلامه عليه بما يعلم عنه ، وقيل هذا من باب الفتيا لا الحكم .

* * *

٢ - حديث الحارث بن حاطب :

* من طريق حماد بن سلمة ثنا يوسف بن سعد الجمحى عن الحارث أن رجلاً سرق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتى به النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « **اقتلوه** » فقالوا : إنما سرق ، قال : « **اقطعوه** » ثم سرق أيضاً فقطع ، ثم سرق على عهد أبى بكر فقطع ثم سرق فقطع حتى قطعت قوائمه ، ثم سرق الخامسة فقال أبو بكر : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعلم بهذا حين أمر بقتله ، اذهبوا به فاقتلوه ، فدفع إلى فتية من قريش فيهم عبد الله بن الزبير ، فقال أمرونى عليكم فأمروه فكان إذا ضربه ضربوه حتى قتلوه . أخرجه الحاكم (٣٨٢/٤) وصححه ، والنسائى (٤٩٧٧) والطبرانى فى « الكبير » (٣٤٠٨) وتعقب الحاكمَ الذهبىُّ فقال : قلت : بل منكر اهـ . والسند ظاهره الصحة .

* ومن طريق وهب بن بقية أنا خالد عن خالد عن يوسف بن يعقوب عن محمد بن حاطب أن الحارث أخبره .. فذكره : أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (٣٤٠٩) وقال الهيثمى فى « المجمع » : لم يعرف ليوسف سماع

من أحد الصحابة اهـ ومحمد بن حاطب صحابى صغير .

* * *

٣ - حديث جابر - بنحو حديث الحارث بن حاطب -

* ولم يذكر ما وقع فى عهد أبى بكر ، وفى كل مرة يقول صلى الله عليه وآله وسلم : « **اقتلوه** » وهم يقولون : إنما سرق فيقول صلى الله عليه وآله وسلم « **اقطعوه** » أخرجه أبو داود (٤٤١٠) والنسائى (٤٩٧٨) والبيهقى (٢٧٢/١) كلهم من طريق محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل الهلالى ثنا جدى عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير عن محمد بن المنكدر عن جابر به ، قال النسائى : هذا حديث منكر ومصعب بن ثابت ليس بالقوى فى الحديث اهـ .

* ورواه الدارقطنى كما فى « نصب الراية » (٣٧٢/٣) والبيهقى (٢٧٢/١) بذكر القطع ثم القتل فى الخامسة .

* وفى « التلخيص » (٧٦/٤ - ٧٧) ذكر كلام النسائى وزاد : ولا أعلم فيه حديثاً صحيحاً ، وقال ابن عبد البر : حديث القتل منكر لا أصل له وقد قال الشافعى : هذا الحديث منسوخ لا خلاف فيه عند أهل العلم .. اهـ وعزا الحافظ الحديث إلى أبى نعيم فى « الحلية » من حديث عبد الله بن زيد الجهنى .

وقد استدل به من قال بخصوصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الحكم بعلمه صلى الله عليه وآله وسلم أنه صلوات الله وسلامه عليه حكم بالقتل أى باعتبار ما يؤول إليه حال الرجل لا باعتبار ذنبه وهو السرقة فقط ، وهذا لا يجوز لغيره .

ومن قال : إن الحديث لا أصل له فلا يعرج عليه لروايته بسند رجاله ثقات ولا أعلم فيه من جهة الإسناد علة كما فى حديث الحارث بن حاطب ،

ومن قال : منسوخ فهو أوجه من قول من قال : لا أصل له ، وينظر فى الناسخ هل هو مجرد فعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم أم نص آخر ، والنسائى يطلق النكارة على مجرد التفرد كما ذكرت هذا فى كتابى « شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل » ومصعب وإن كان ليناً إلا أنه لم ينفرد والله أعلم .

* * *

٤ – حديث سعد بن الأطول :

من طريق حماد بن سلمة ثنى عبد الملك أبو جعفر عن أبى نضرة عن سعد بن الأطول أن أخاه مات وترك ثلاثمائة درهم وترك عيالاً ، فأردت أن أنفقها على عياله فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « **إن أخاك محتبس بدينه فاقض عنه** » فقال : يا رسول الله ، قد أديت عنه إلا دينارين ادعتهما امرأة وليس لها بينة فقال : « **فأعطها فإنها محقة** » أخرجه ابن ماجه (٢٤٣٣) وأحمد (١٣٦/٤) ، (٧/٥) والبخارى فى « التاريخ الكبير » (٤٥/٤) والدولابى (١٣٥/١) والبيهقى (١٤٢/١٠) وقد صحح سنده الشيخ الألبانى فى « أحكام الجنائز » (ص ١٤ – ١٥) و « الإرواء » (١٦٦٧) .

ومن طريق حماد بن سلمة عن الجريرى عن أبى نضرة عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم بمثله ، أخرجه أحمد (٧/٥) فالظاهر أن لحماد شيخين . والله أعلم .

* * *

٥ – حديث أنس :

كان فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجل يُعجبنا تعبده واجتهاده ، فذكرناه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باسمه ، فلم يعرفه ،

ووصفناه بصفته فلم يعرفه ، فبينما نحن نذكره إذ طلع الرجل ، قلنا : ها هو ذا ، قال : « **إنكم لتخبرونى عن رجل ، إن على وجهه سُفْعة من الشيطان** » فأقبل حتى وقف عليهم ولم يسلّم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **أنشدتك بالله هل قلت حين وقفت على المجلس : ما فى القوم أحد أفضل منى أو أخير منى** » ؟! قال : اللهم نعم ، ثم دخل يصلى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **من يقتل الرجل** » ؟ فقال أبو بكر : أنا ، فدخل عليه فوجده قائماً يصلى ، فقال : سبحان الله أقتل رجلاً يصلى وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل المصلين ؟ فخرج ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **ما فعلت** » ؟ قال : كرهت أن أقتله وهو يصلى ، وقد نهيتَ عن قتل المصلين ، قال عمر : أنا ، فدخل فوجده واضعاً وجهه ، فقال عمر : أبو بكر أفضل منى ، فخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **مه** » ؟ قال : وجدته واضعاً وجهه فكرهت أن أقتله ، فقال : « **من يقتل الرجل** » ؟ فقال على : أنا ، قال : « **أنت إن أدركته** » قال : فدخل علىّ فوجده قد خرج ، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « **مه** » ؟ قال : وجدته قد خرج ، قال : « **لو قتل ما اختلف فى أمتى رجلان ، كان أولهم وآخرهم** » وفى رواية أنه أصل الخوارج .

جاء من طريق موسى بن عبيدة أنى هود بن عطاء عن أنس به : أخرجه أبو يعلى (٩٠) والآجرى فى « الشريعة » (ص ٣٠) وموسى بن عبيدة ضعيف .

ومن طريق محمد بن بكار الريان ثنا أبو معشر عن يعقوب عن زيد ابن طلحة عن زيد بن أسلم عنه به . أخرجه أبو يعلى (٣٦٦٨) والآجرى فى « الشريعة » (ص ٢٨ - ٢٩) وأبو نعيم فى « الحلية » (٣/٢٢٦ - ٢٢٧) وأبو معشر ضعيف .

ومن طريق الربيع بن سليمان ثنا بشر بن بكر عن الأوزاعى ثنا الرقاشى عن أنس به : أخرجه البيهقى فى « الدلائل » (٢٨٧/٦ - ٢٨٨) والرقاشى ضعيف .

ومن طريق شريك عن الأعمش عن أبى سفيان عن أنس به : أخرجه البزار (١٨٥١) من « كشف الأستار » وشريك ضعيف ، لكن هذه الطرق تتقوى فى الجملة .

٦ - حديث أبى بكرة بنحو حديث أنس :

أخرجه أحمد (٤٢/٥) وابن أبى عاصم فى « السنة » (٩٣٨) من طريق روح ثنا عثمان الشحام ثنا مسلم بن أبى بكرة عن أبيه به ، وقد صححه الشيخ الألبانى فى تحقيقه « للسنة » وعزاه الهيثمى فى « المجمع » (٢٢٨/٦) إلى الطبرانى .

* * *

٧ - وبنحوه حديث أبى سعيد :

عند أحمد (١٥/٣) .

* * *

٨ - وبنحوه حديث جابر :

من طريق يزيد بن هارون أنا العوام بن حوشب ثنى طلحة بن نافع عنه : أخرجه أبو يعلى (٢٢١٥) .

ومرسل الرقاشى بنحوه عند عبد الرزاق (١٥٥/١٠) وينظر مع مسند أنس فى الطريق الثالثة .

ومرسل أبى بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث فى قصة المرأة التى كذبت فى استعارة حلى أخرى وقضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليها

وإخباره أنه تحت فراشها - عند عبد الرزاق (١٠/٢٠٢ - ٢٠٣) .

ومرسل سعيد بن المسيب به عند عبد الرزاق (١٠/٢٠٣) وكلاهما من طريق ابن جريج .

قال فى الأول: أخبرنى - أظنه - عكرمة بن خالد أن أبا بكر حدثه به.

وفى الثانى : أخبرنى يحيى بن سعيد سمع سعيد بن المسيب به .

وقد ألف فى هذا الباب السيوطى رحمه الله تعالى رسالة سماها : « الباهر فى حكم النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالباطن والظاهر » ذكر فيها غالب هذه الأحاديث وزاد عليها ونقل أقوالاً كثيرة لأهل العلم بذلك فارجع إليها فإنها رسالة نفيسة .

وانظر فى « الفتح » (١٣/١٣٩ - ١٤٠ ، ١٥٩ - ١٦٢) أقوال العلماء فى حكم الحاكم بعلمه . والله أعلم .

* * *

[٢٣]

□ وذكروا أن من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم □

قبوله شهادة من شهد له صلى الله عليه وآله وسلم وحكمه صلوات الله وسلامه عليه لنفسه صلى الله عليه وآله وسلم .

* كما جاء من طريق الزهرى عن عمارة بن خزيمة أن عمه حدثه وهو من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ابتاع فرساً من أعرابى فاستتبعه النبى صلى الله عليه وآله وسلم ليقضيه ثمن فرسه ، فأسرع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المشى وأبطأ الأعرابى ، فطفق رجال يعترضون الأعرابى فيساومونه بالفرس ولا يشعرون أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ابتاعه ، فنادى الأعرابىُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إن كنت مبتاعاً هذا الفرس وإلا بعته ، فقام النبى صلى الله عليه وآله وسلم حين سمع نداء الأعرابى فقال : « **أوليس قد ابتعته منك** » ؟ فقال الأعرابى : لا ، والله ما بعتكه ، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « **بلى قد ابتعته منك** » فطفق الأعرابى يقول : هلمّ شهيداً فقال خزيمة بن ثابت : أنا أشهد أنك قد بايعته ، فأقبل النبى صلى الله عليه وآله وسلم على خزيمة فقال : « **بم تشهد** » ؟ فقال : بتصديقك يا رسول الله ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين . أخرجه أبو داود (٣٦٠٧) والنسائى (٤٦٤٧) والحاكم (١٧/٢ - ١٨) وأحمد (٢٠٥/٥ ، ٢١٦) وابن سعد فى « الطبقات » (٣٧٨/٤) والطحاوى فى « شرح معانى الآثار » (١٤٦/٤ بتصحيف « عمه » إلى « عمر ») والبيهقى (٦٦/٧) ، (١٤٥/١٠ - ١٤٦) وذكره الحافظ فى « الفتح » (٥١٨/٨) .

وانظر ما قيل فى عم عمارة عند ابن سعد فى « الطبقات » (٣٧٩/٤) .

ومن طريق عبدة بن عبد الله الخزاعى ثنا زيد بن الحباب ثنى محمد بن زرارة عن عبد الله بن خزيمة بن ثابت عن عمارة بن خزيمة عن أبيه خزيمة به مختصراً - أخرجه الحاكم (١٨/٢) والطبرانى فى « الكبير » (٣٧٣٠) والبيهقى (١٤٦/١٠) والخطيب فى « موضح أوهام الجمع والتفريق » (١٠٦/٢) وعزاه فى « كشف الخفاء » (١٩/٢) إلى ابن أبى شيبة وأبى يعلى . وعزاه لغير واحد من الصحابة فتأمل .

لكن أبا داود رحمه الله ترجم للحديث بقوله : باب إذا علم الحاكم صدق الشاهد يجوز له أن يحكم به .

لكن وإن سلّمنا أن يحكم به لكن هل يحكم به لنفسه ؟! هذا ما لا يظهر ومن هنا قوى قول من قال بالخصوصية . والله أعلم .

* * *



[٢٤]

☐ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم ☐

التضحية عمن لم يضح من أمته .

وقد جاء ذلك فى عدة أحاديث :

١ - حديث عائشة :

من طريق أبى صخر عن يزيد بن قسيط عن عروة بن الزبير عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بكبش أقرن يطأ فى سواد ويبرك فى سواد وينظر فى سواد فأتى به ليضحى به فقال لها : « **يا عائشة هلمى المدية** » ثم قال : « **اشحذيها بحجر** » ففعلت ثم أخذها وأخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه ثم قال : « **باسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد** » ثم ضحى به . أخرجه مسلم (١٩٦٧) وابن حبان (٥٨٨٥) وأحمد (٦/٧٨) .

* * *

٢ - حديث أنس :

من طريق قتادة عن أنس : ضحى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بكبشين أملحين أحدهما عن أمته والآخر عنه وعن أهل بيته ، أخرجه أبو يعلى (٣١١٨) وعزاه صاحب نصب الراية (٣/١٥٣) إلى ابن أبى شيبة .

ومن طريق المبارك بن سحيم عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس به . أخرجه الدارقطنى : (٤/٢٨٥) والمبارك متروك .

٣ - ومن حديث أبى رافع :

من طريق عبد الله بن محمد عن علىّ بن الحسين عن أبى رافع كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا ضحى اشترى كبشين ... وفيه « **اللهم إن هذا عن أمتى جميعاً عمن شهد لك بالتوحيد وشهد لى بالبلاغ** » أخرجه أحمد (٣٩١/٦ ، ٣٩٢) والطحاوى (١٧٧/٤) والطبرانى فى « الكبير » (١/ برقم ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢) وإسحاق بن راهويه كما فى « نصب الراية » (١٥٢/٣) .

ومن طريق عمارة بن غزية عن معتمر بن أبى رافع عنه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذبح كبشاً ثم قال : « **هذا عنى وعن أمتى** » أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٥٠/٨) معلقاً .

وعند الطبرانى فى « الكبير » (١/ برقم ٩٥٧) المعتمر عن أبيه عن جده .

* * *

٤ - حديث حذيفة :

عند الطبرانى فى « الكبير » (٣٠٥٩) .

* * *

٥ - حديث جابر :

عند أبى داود (٢٧٩٥) وابن ماجه (٣١٢١) والدارمى (٧٦/٢) والحاكم (٤٦٧/١) والطحاوى (١٧٧/٤) .

وعند أبى داود (٢٨١٠) والترمذى (١٥٢١) وأحمد (٣٥٦/٣ ، ٣٦٢) والدارقطنى (٢٨٥/٤) والطحاوى (١٧٧/٤) والبيهقى (٢٦٤/٩ ، ٢٨٧) من طريق عمرو بن أبى عمرو مولى المطلب عنه ، وفيه ... فلما قضى

النبى صلى الله عليه وآله وسلم خطبته .. قال ، « بسم الله والله أكبر هذا عنى وعمن لم يضح من أمتى » وينظر سماع عمرو من جابر وقد أثبته الشيخ الألبانى فى « الإرواء » (١١٣٨) .

ومن طريق أخرى عند الطحاوى (١٧٧/٤) .

* * *

٦ - حديث عائشة وأبى هريرة بنحو حديث أبى رافع :

أخرجه ابن ماجه (٣١٢٢) والحاكم (٢٢٧/٤ - ٢٢٨) وأحمد (٢٢٥/٦) والطحاوى (١٧٧/٤) وعبد الرزاق كما فى « الفتح » (١٠/١٠) لكن بالشك : عائشة أو أبو هريرة . وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل ، وانظر حديث أبى هريرة فى « العلل » للرازى (٤٥/٢) .

* * *

٧ - حديث ابن عباس :

لكن بلفظ : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد أن يذبح يقول : « **بسم الله منك ولك اللهم تقبل من محمد** » - أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١١٣٢٩) من طريق عبد الله بن خراش عن العوام ابن حوشب عن عطاء عنه به .

* * *

٨ - حديث أبى سعيد :

ذبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كبشاً أقرن بالمصلى ثم قال : « **اللهم هذا عنى وعن من لم يضح من أمتى** » أخرجه الحاكم (٢٢٨/٤) وأحمد (٨/٣) والدارقطنى (٢٨٤/٤) والطحاوى (١٧٧/٤) من طريق الدراوردى عن ربيح بن عبد الرحمن بن أبى سعيد عن أبيه عن جده به .

٩ - حديث ابن عمر بنحو حديث أبى رافع :

أخرجه ابن سعد فى « الطبقات » (٢٤٩/١) .

تنبيه : الحديث قد تكلم الشيخ الألبانى على طرقه فى « الإرواء » (١١٣٨) وصححه فارجع إليه ، ثم قال : فائدة : ما جاء فى هذه الأحاديث من تضحيته صلى الله عليه وآله وسلم عمن لم يضح من أمته هو من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم كما ذكره الحافظ فى « الفتح » (٥١٤/٩) عن أهل العلم ، وعليه فلا يجوز لأحد أن يقتدى به صلى الله عليه وآله وسلم فى التضحية عن الأمة اهـ .

* * *

[٢٥]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم □

أنه تنام عيناه ولا ينام قلبه وعلى ذلك فلا يجب عليه الوضوء إذا قام من النوم ليقظة قلبه صلى الله عليه وآله وسلم بخلافنا .

وقد ورد هذا من حديث جماعة من الصحابة وهم :

١ - عائشة :

أخرجه مالك فى « الموطأ » (ص ١٠٠) باب صلاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الوتر ومن طريق مالك أخرجه : البخارى (١١٤٧ ، ٢٠١٣) ومسلم (١٢٥) ك/ صلاة المسافرين وأبو داود (١٣٤١) وبدون إسناد عنده أيضاً (٢٠٣) والنسائى (١٦٩٧) والترمذى فى « السنن » (٤٣٩) وفى « الشمائل » (٢٥٧) وابن خزيمة (٤٩ ، ١١٦٦) وابن حبان (٦٣٥١) مختصراً وأحمد (٣٦/٦ ، ٧٣ ، ١٠٤) والطحاوى فى « المشكل » (٣٥٣/٤) وأبو نعيم فى « الحلية » (٣٨٤/١٠) والبيهقى فى « السنن » (٤٩٥/٢ - ٤٩٦) ، (٦٢/٧) وفى « الدلائل » (٣٧١/١ - ٣٧٢) والبغوى (٨٩٩) .

كلهم من طريق سعيد المقبرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمٰن أنه أخبره أنه سأل عائشة رضى الله عنها : كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى رمضان ؟ فقالت : ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يزيد فى رمضان ولا فى غيره عن إحدى عشرة ركعة : يصلى أربعاً فلا تسل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى أربعاً فلا تسل عن حسنهن

وطولهن ، ثم يصلى ثلاثاً ، قالت عائشة : فقلت : يا رسول الله : أتنام قبل أن توتر ؟ فقال : « **يا عائشة ، إن عينى تنامان ولا ينام قلبى** » .

* * *

٢ - حديث أنس :

أخرجه البخارى (٧٥١٧) ومسلم (٢٦٤) ك/ الإيمان ، والبيهقى (٦٢/٧) كلهم فى قصة المعراج وفيها هذا الحديث ، وعزاه السيوطى فى « الخصائص الكبرى » (٦٩/١) إلى الحاكم .

* * *

٣ - حديث أبى هريرة :

أخرجه ابن خزيمة (٤٨) وابن حبان (٦٣٥٢) وأحمد (٢٥١/٢ ، ٤٣٨) وابن الجارود فى « المنتقى » (١٢) كلهم من طريق يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن أبيه عن أبى هريرة به ، وهذا سند حسن ، وعزاه السيوطى فى « الخصائص » (٦٩/١) لأبى نعيم .

* * *

٤ - حديث ابن عباس :

عند أحمد (٢٢٠/١ ، ٢٧٨) والطبرانى فى « الكبير » (١٢/ برقم ١٢٤٢٩) وأبى نعيم فى « الحلية » (٣٠٤/٤ - ٣٠٥) من طرق مختلفة .

* * *

٥ - حديث جابر :

عند البخارى (٧٢٨١) والبيهقى فى « الدلائل » (٣٧١/١) وقد تكلمت عليه بشىء من التوسع فى تحفة القارى بدراسة وتحقيق فتح البارى ك/ الوضوء [١٣] .

تنبيه : قد روى فى وصف الدجال أنه تنام عيناه ولا ينام قلبه من حديث أبى بكرة عند الترمذى (٢٢٤٨) وأحمد (٥/٤٠ ، ٤٩ - ٥٠ ، ٥٢) وسنده ضعيف بل ومنكر من أجل على بن زيد بن جدعان. والله أعلم .

* * *

[٢٦]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم □

أنه كان يرى – وهو فى الصلاة – من خلفه كما يرى من بين يديه :

وقد ورد ذلك من حديث جماعة من الصحابة وهم :
(أنس بن مالك – وأبو هريرة – وابن عباس – وأبو سعيد).

١ – أما حديث أنس بن مالك ، فقد جاء من ست طرق عنه :

الأولى : من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **أقيموا الصفوف ، فإنى أراكم خلف ظهرى** » ، أخرجه البخارى واللفظ له . ك/ الأذان (٧١٨) ، ومسلم ك/ الصلاة (١٢٥) وأبو عوانة (٣٩/٢) والبيهقى فى « سننه » (١٠٠/٣) .

الثانية : من طرق عن حميد عن أنس عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : فذكره . أخرجه البخارى ك/ الأذان (٧٢٥) ، والنسائى (٨١٤) وابن حبان (٢١٧٣) وابن أبى شيبة فى « المصنف » (٣٠٨/١) برقم (٣٥٢٤) وعبد الرزاق فى « مصنفه » (٥٤/٢) برقم (٢٤٦٢) وأحمد (١٠٣/٣ ، ١٢٥ ، ١٨٢ ، ٢٢٩ ، ٢٦٣ مرتين) وعبد بن حميد فى « المنتخب » (١٤٠٦) وأبو يعلى فى « مسنده » برقم (٣٢٩١ ، ٣٧٢١ ، ٣٨٥٨) وابن عدى فى « الكامل » (٢٦٧٣/٧) ترجمة يحيى بن أيوب الغافقى المصرى ، وأبو عوانة (٣٩/٢) وأبو نعيم فى « دلائل النبوة » (٣٥٣) والبيهقى فى « السنن » (٢١/٢ مرتين) والبغوى فى « شرح السنة » برقم

(٨٠٧)والذهبى فى « النبلاء » (٤٩١/١١ - ٤٩٢) وحميد وإن عنعن وهو مدلس ، فلا يضره ذلك ، لأن روايته فى « الصحيح » وعنعنة المدلسين فى « الصحيح » محمولة على السماع ، ثم إن الحافظ ابن حجر ذكر فى « الفتح » (٢١١/٢) أن سعيد بن منصور رواه عن هشيم ، فصرح فيه بتحديث أنس لحميد وسبق - كما فى « جامع التحصيل » أن حميداً سمع بعض الأحاديث من أنس وبعضها ثبَّتـه فيها ثابت عن أنس ، فالواسطة بينه وبين أنس ثابت وهو ثقة ، وذكر العلائى أن عنعنته عن أنس لا تضر لثقة الواسطة ، والله أعلم .

الثالثة : من طريق قتادة عن أنس عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : « **أقيموا الركوع والسجود ، فوالله - إنى لأراكم من بعدى** - وربما قال : - **من بعد ظهرى إذا ركعتم وسجدتم** » أخرجه البخارى - واللفظ له - ك/ الأذان (٧٤٢) ومسلم ك/ الصلاة (١١٠ ، ١١١) والنسائى (١١١٧) ، وأحمد (١٣٠/٣ ، ١٧٠ ، ١٧٨ ، ٢٣٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩) والطيالسى برقم (١٩٩٥) وعبد بن حميد فى « المنتخب » برقم (١١٧٠) والبيهقى فى « السنن » (١١٧/٢) ، وهذا سند صحيح ، وقتادة قد روى عنه هذا الحديث شعبة وغيره .

الرابعة : أخرجها أحمد (٢٢٨/٣): ثنا يونس وسريج ، قالا : ثنا فليح - وهو ابن سليمان العدوى - عن هلال بن على عن أنس ، قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة ، وقال سريج : صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً صلاة ، ثم رقى المنبر ، فقال : « **فى الصلاة وفى الركوع** » ثم قال : « **إنى لأراكم من ورائى كما أراكم من أمامى** » ، وهذا سند فيه ضعف من أجل فليح بن سليمان ، لكن الحديث صحيح لمجيئه من طرق أخرى صحيحة ، والله أعلم .

الخامسة : من طريق المختار بن فلفل عن أنس ، قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم ، فلمَّا قضى الصلاة أقبل علينا بوجهه ، فقال : « **أيها الناس إنّى إمامكم ، فلا تسبقونى بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف ، فإنى أراكم أمامى ومن خلفى** » ثم قال : « **والذى نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً** » قالوا : وما رأيت يا رسول الله ! قال : « **رأيت الجنة والنار** » . أخرجه مسلم – واللفظ له – ك/ الصلاة برقم (١١٢ ، ١١٣) والنسائى (١٣٦٣) وأحمد (٢٤٠/٣ ، ٢٤٥ ، ٢٩٠) والبيهقى فى « السنن » (٩١/٢ – ٩٢) وفى « دلائل النبوة » (٧٤/٦) .

السادسة : من طريق ثابت عن أنس أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول : « **استووا استووا ، فوالذى نفسى بيده إنى لأراكم من خلفى كما أراكم من بين يدى** » . أخرجه النسائى – واللفظ له – (٨١٣) وعبد الرزاق فى « المصنف » (٤٤/٢) برقم (٢٤٢٧) ، (٥٤/٢) برقم (٢٤٦٣) وأحمد (١٦١/٣ ، ٢٦٨ ، ٢٨٦) وعبد بن حميد فى « المنتخب » (١٢٥١) وأبو يعلى فى « مسنده » (٣٥١٤) (٣٢٩١ ، بمتابعة حميد له) وأبو عوانة (٣٩/٢) وأبو نعيم فى « دلائل النبوة » برقم (٣٥٣) والبغوى فى « شرح السنة » برقم (٨٠٨) وسنده صحيح .

* * *

٢ – وأما حديث أبى هريرة : فله ثلاثة طرق :

الأولى : من طريق سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة، قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً ، ثم انصرف ، فقال : « **يا فلان ألا تحسن صلاتك ألا ينظر المصلى إذا صلَّى كيف يصلى ؟ فإنما يصلى لنفسه ، إنى والله لأبصر من ورائى كما أبصر من**

بين يدى » . أخرجه مسلم – واللفظ له – ك/ الصلاة (١٠٨) وابن خزيمة (٤٧٤) والحاكم (١/٢٣٦) وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبى ، وأحمد (٢/٤٤٩) والبيهقى (٢/٢٩٠) .

الثانية : من طريق أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **هل ترون قبلتى ها هنا ؟ فوالله ما يخفى عليَّ خشوعكم ولا ركوعكم ، إنى لأراكم من وراء ظهرى** » أخرجه البخارى – واللفظ له – (٤١٨ ، ٧٤١) ومسلم ك/ الصلاة (١٠٩) والبيهقى فى « دلائل النبوة » (٦/٧٣) .

الثالثة : من طريق عجلان – والد محمد بن عجلان – عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **إنى أنظر – أو إنى لأنظر – ما ورائى كما أنظر إلى ما بين يدىّ ، فسووا صفوفكم وأحسنوا ركوعكم وسجودكم** » أخرجه أحمد – واللفظ له – (٢/٢٣٤ ، ٣٧٩) والبغوى فى « مسند على بن الجعد » (٢٧٩٧) وقال : عجلان بن المشمعل ، وأخرجه أبو نعيم فى « الدلائل » (٣٥٤ ، ٣٥٥) وسنده حسن .

وحديث أبى هريرة زاد نسبته السيوطى فى « الدر المنثور » (٦/٣٣١) إلى مالك وسعيد بن منصور وابن مردويه .

* * *

٣ – وأما حديث ابن عباس :

فقد عزاه السيوطى فى « الدر المنثور » (٦/٣٣١) إلى ابن مردويه ، قال ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ **الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين** ﴾ قال : كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم إذا قام إلى الصلاة رأى من خلفه كما يرى من بين يديه .

* * *

٤ - وأما حديث أبى سعيد :

فقد تكلمت عليه فى تحفة القارى بدراسة وتحقيق فتح البارى ك/ العلم برقم [٢٦] . والله أعلم .

* * *

[٢٧]

□ من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم □

وجوب إجابته صلوات الله وسلامه عليه ولو كان المدعو في الصلاة .

جاء هذا من حديث أبي سعيد بن المعلى وأبي هريرة وغيرهما:

١ - حديث أبي سعيد المعلى :

أخرجه البخاري (٤٤٧٤ ، ٤٦٤٧ ، ٤٧٠٣ ، ٥٠٠٦) وأبو داود (١٤٥٨) والنسائي في « السنن » (٩١٣) وفي « فضائل القرآن » (٣٥) وابن ماجه (٣٧٨٥) مختصراً ، والدارمي (١/٣٥٠) ، (٢/٤٤٥) وابن خزيمة (٨٦٢ ، ٨٦٣) وابن حبان (٧٧٧) والحاكم (١/٥٥٨) وأحمد (٣/٤٥٠) ، (٤/٢١١) والطيالسي (١٢٦٦) والطبري في « تفسيره » سورة الحجر (٨/٥٩) والدولابي في « الكنى والأسماء » (١/٣٤) وأبو يعلى (٦٨٣٧) والطبراني في « الكبير » (٢٢/ برقم ٧٦٨ ، ٧٦٩) والبيهقي (٢/ ٣٦٨) ، (٧/٦٤) :

كلهم من طريق شعبة ثني خبيب بن عبد الرحمٰن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد بن المعلى قال : كنت أصلي في المسجد ، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم أجبه ، فقلت : يا رسول الله ، إني كنت أصلي ، فقال : « **ألم يقل الله : ﴿ استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم ﴾** ثم قال لي : « **لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد** » ثم أخذ بيدي ، فلما أراد أن يخرج ، قلت له : ألم تقل :

لأعلمنك سورة هى أعظم سورة فى القرآن ؟ قال : « **الحمد لله رب العالمين ، هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته** » وانظر « الدر المنثور » (١٣/١) .

* * *

٢ - وأما حديث أبى هريرة : فله عنه طرق :

الأولى : من طريق العلاء بن عبد الرحمٰن عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج على أُبىّ بن كعب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «**يا أُبى**» - وهو يصلى ، فالتفت أُبىّ ولم يجبه ، فصلى أُبىّ فخفف ثم انصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : السلام عليك يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **وعليك السلام ، ما منعك يا أُبى أن تجيبنى إذ دعوتك ؟** » ... الحديث بنحوه . أخرجه الترمذى (٢٨٧٥) وقال : حسن صحيح ، والدارمى (٤٤٦/٢) مختصراً ، وأحمد (٤١٢/٢ - ٤١٣) والبيهقى (٣٧٦/٢) والبغوى (٢٤٥/٤ - ٢٤٧) وقال : هذا حديث صحيح ، وهو كما قال ، وانظر « الدر المنثور » (١٣/١) .

الثانية : من طريق محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبى بكر عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة به : أخرجه الحاكم (٥٥٨/١) .

الثالثة : بنحو حديث أُبى بن كعب الآتى - وسأذكرها هناك -

* * *

٣ - حديث أُبى بن كعب مطولاً ومختصراً : وفيه :

« **ما أنزل الله فى التوراة ولا فى الإنجيل ولا فى القرآن مثل أم الكتاب وهى السبع المثانى** » أخرجه النسائى (٩١٤) وابن خزيمة (٥٠٠ ،

٥٠١) وابن حبان (٧٧٥) والحاكم (١/٥٥٧ ، ٥٥٨) وأحمد (٥/١١٤) وابن الضريس فى « فضائل القرآن » (١٤٦) والطبرى (٨/ الجزء ١٤/ ص ٥٨) .

وبنحوه من حديث أبى هريرة : أخرجه أحمد (٢/٣٥٧) وابن الضريس فى « فضائل القرآن » (١٤٥) والطبرى (٨/ ١٤/ ص ٥٨ ، ٥٩) والبزار (٥٥) مطولاً من « كشف الأستار » وأبو يعلى (٦٤٨٢ ، ٦٥٣١) والبيهقى من « الدلائل » (٢/٤٠٣) والبغوى (١١٨٦) .

* * *

٤ - حديث أبى سعيد مولى عامر بن كرز فى قصة أبىّ :

أخرجه الحاكم (١/٥٥٧) .

* * *

٥ - حديث أنس فى فضل الفاتحة :

أخرجه ابن الضريس فى « فضائل القرآن » (١٤٤) والبيهقى فى « الشعب » (٥/٣٠١/ ٢١٤٨) وقد ضعفه الشيخ الألبانى فى « ضعيف الجامع » (١٥٦١) .(والحديث قد ذكرته فى « تحفة القارى بدراسة وتحقيق فتح البارى » ك/ الوضوء [٥٣]) . تراجع المخطوطة .

تنبيه : قال الحافظ فى « الفتح » (٨/١٥٧) : وجمع البيهقى بأن القصة وقعت لأبىّ بن كعب ولأبى سعيد بن المعلى ، ويتعين المصير إلى ذلك لاختلاف مخرج الحديثين واختلاف سياقهما .... اهـ .

* * *

[٢٨]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم □

جواز التبرك بشعره الشريف .

وقد ورد فى ذلك حديث أنس وحديث عبد الله بن زيد .

١ - حديث أنس بن مالك :

لما رمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجمرة ، ونحر نسكه وحلق ناول الحالق شقه الأيمن فحلقه ، ثم دعى أبا طلحة الأنصارى ، فأعطاه إياه ، ثم ناوله الشق الأيسر ، فقال : « **احلق** » فحلقه ، فأعطاه أبا طلحة فقال : « **اقسمه بين الناس** » . أخرجه البخارى مختصراً (١٧١) وانظر (١٧٠) ومسلم (١٣٠٥) وأبو داود (١٩٨١ ، ١٩٨٢) والنسائى فى « الكبرى » كما فى « التحفة » (١٧٣/١) والترمذى (٩١٢) وابن خزيمة (٢٩٢٨) وابن حبان (١٣٧١) والحاكم (٤٧٤/١ - ٤٧٥) وأحمد (١٤٦/٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢٥٦) والحميدى (١٢٢٠) وأبو يعلى (٢٨٢٧ ، ٢٨٤٠ مرسلاً) والبيهقى (٢٥/١ مرتين) ، (١٠٣/٥ ، ١٣٤) ، كلهم من طريق ابن سيرين عن أنس به .

وعند أحمد (١٤٦/٣ ، ٢١٣) « فجعلت أم سليم تجعله فى طيبها » ، وسنده صحيح ، فإنه من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس به .

* * *

٢ – حديث عبد الله بن زيد بنحوه :

أخرجه الحاكم (٤٧٥/١) والبيهقى فى « السنن » (٢٥/١) وفى « الدلائل » (٤٤١/٥) .

تنبيه : أدخلت هذا فى الخصائص لتصريح بعض أهل العلم بذلك ، ولأن فتح هذا الباب مع غيره صلى الله عليه وآله وسلم يفتح الباب للطرقية الكذابين ولأهل الدجل والخرافات ، ثم إنه لم يؤثر فعل هذا مع غيره صلى الله عليه وآله وسلم فلم ينقل عن الصحابة أنهم كانوا يفعلون هذا مع بعضهم البعض وبين ظهرانيهم الخلفاء الراشدون وكذا لم ينقل عن أصحاب القرون المفضلة . والله أعلم .

تنبيه آخر : ثبت التبرك بنخامته وعرقه صلى الله عليه وآله وسلم وهو من هذا الباب . والله أعلم .

* * *

[٢٩]

□ ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم □

« أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فمن توفى من المؤمنين فترك ديناً فعلىّ قضاؤه ، ومن ترك مالاً فلورثته » .

ورد هذا ونحوه من حديث جماعة من الصحابة وهم :
(أبو هريرة وجابر والمقدام وأبو أمامة وعائشة وأنس) .

١ - أما حديث أبى هريرة فله طرق :

الأولى :أبو سلمة عنه به مرفوعًا : أخرجها البخارى (٢٢٩٨ ، ٥٣٧١ ، ٦٧٣١) ومسلم (١٦١٩) وأبو داود (١٩٦٣) وابن ماجه (٢٤١٥) وابن حبان (٣٠٦٣) وأحمد (٢/٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٤٥٣) والطيالسى (٢٣٣٨) وأبو عبيد فى « الأموال » (٥٤١) والبيهقى (٧/٥٣) والبغوى (٨/ برقم ٢١٥٤) .

الثانية : أبو الزناد عن الأعرج عنه به : أخرجها مسلم (١٦١٩) والدارمى (٢/٢٦٣) وأحمد (٢/٤٦٤) وأبو يعلى (٦٣١٢) .

الثالثة : عدى بن ثابت عن أبى حازم عنه بلفظ : « **من ترك مالاً فلورثته ومن ترك كلّاً فإلينا** » أخرجها البخارى (٢٣٩٨ ، ٦٧٦٣) ومسلم (١٦١٩) وأحمد (٢/ ٤٥٦) .

الرابعة : عبد الرزاق عن معمر عن همام عنه : عبد الرزاق فى « المصنف » (٨/٢٩١) وفى « الصحيفة الصحيحة » (١٢١) ومن طريقه

مسلم (١٦١٩) وأحمد (٣١٨/٢) والبغوى (٨/ برقم ٢٢١٥) .

الخامسة : هلال بن علىّ عن عبد الرحمٰن بن أبى عمرة عنه : « **ما من مؤمن إلا وأنا أولى به فى الدنيا والآخرة ، اقرءوا إن شئتم : ﴿ النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾** .. » أخرجها البخارى (٢٣٩٩ ، ٤٧٨١) والطبرى فى « تفسيره » سورة الأحزاب (١٢٢/١١) .

السادسة : أبو حَصين عن أبى صالح عنه بلفظ : « ... **فماله لموالى عصبته ، ومن ترك كلّاً أو ضياعاً فأنا وليه فلأدعى له** » أخرجها البخارى (٦٧٤٥) وأحمد (٣٥٦/٢) .

السابعة : ابن عجلان عن أبيه عن أبى هريرة – باللفظ المشهور : أخرجها أحمد (٥٢٧/٢) .

* * *

٢ – وأما حديث جابر فمن طريقين :

الأولى : من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عنه مرفوعاً به مع زيادة خطبة الحاجة ، أخرجه مسلم (٨٦٧) والنسائى (١٥٧٨) وابن ماجه (٤٥ ، ٢٤١٦) وابن خزيمة (١٧٨٥) وابن حبان (١٠) وعبد الرزاق (٢٩١/٨) وأحمد (٣١٠/٣ ، ٣٣٨ ، ٣٧١) وابن الجارود فى « المنتقى » (٢٩٧) وأبو يعلى (٤/ برقم ٢١١١) وابن سعد فى « الطبقات » (٣٧٧/١) والبيهقى (٢٠٧/٣) .

الثانية : من طريق الزهرى عن أبى سلمة عن جابر : لما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **أنا أولى بكل مؤمن** ... » الحديث – أخرجه النسائى (١٩٦٢) وابن حبان (٣٠٦٤) وأحمد (٩٦/٣ مرتين) وابن الجارود فى « المنتقى » (١١١١) والبيهقى (٧٣/٦) ، وهذا سند صحيح .

٣ – وأما حديث المقدام الكندى فمن طريقين :

الأولى : بديل بن ميسرة عن على بن أبى طلحة عن راشد بن سعد عن أبى عامر الهوزنى عن المقدام به مرفوعاً : أخرجها أبو داود (٢٨٩٩ ، ٢٩٠٠) والنسائى فى « الكبرى » انظر « التحفة » (٨/٥١٠) وابن ماجه (٢٦٣٤ ، ٢٧٣٨) وابن حبان (٦٠٠٤) والحاكم (٣٤٤/٤) وأحمد (١٣١/٤ مرتين ، ١٣٣) والطيالسى (١١٥٠) وابن الجارود (٩٦٥) وأبو عبيد فى « الأموال » (٥٤٢) والدارقطنى (٨٥/٤) والطحاوى فى « شرح المعانى » (٣٩٧/٤ – ٣٩٨) والبيهقى (٢١٤/٦ مرتين ، ٢٤٣) .

قلت : علىّ فيه كلام لا سيما عند مخالفته لمن هو أوثق منه وهو الزبيدى الذى رواه عن راشد بن سعد عن ابن عائذ وهو عبد الرحمٰن الثمالى وهو ثقة ، والحديث صحيح .

ومن طريق معاوية بن صالح عن راشد بن سعد عن المقدام به . أخرجه أحمد (١٣٣/٤) .

الثانية : إسماعيل بن عياش عن يزيد بن حجر عن صالح بن يحيى ابن المقدام عن أبيه عن جده مرفوعاً : « **أنا وارث من لا وارث له من ترك مالا** ... » الحديث وفيه : « **والخال وارث من لا وارث له** » : أخرجه أبو داود (٢٩٠١) والبيهقى (٢١٤/٦) وهذا إسناد ضعيف لكن الحديث صحيح .

* * *

٤ – وأما حديث أبى أمامة بن سهل بن حنيف :

فقد أخرجه ابن ماجه (٢٧٣٧) وابن حبان (٦٠٠٥) والدارقطنى (٨٤/٤ – ٨٥) . كلهم من طريق عبد الرحمٰن بن الحارث بن عياش بن

أبى ربيعة الزرقى عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف الأنصارى عن أبى أمامة مرفوعاً : « **الله ورسوله مولى من لا مولى له** .. » وعبد الرحمٰن ابن الحارث متروك ، وجعله مرة بهذا الإسناد من مسند عمر أخرجه الطحاوى (٣٩٧/٤) والبيهقى (٢١٤/٦) .

* * *

٥ - **وأما حديث عائشة** : فمن طريق ابن جريج عن عمرو بن مسلم عن طاووس عنها مرفوعاً بنحوه . أخرجه الحاكم (٣٤٤/٤) والدارقطنى (٨٥/٤) والبيهقى (٢١٥/٦) وفى سنده كلام لتدليس ابن جريج وأوهام عمرو ، والحديث صحيح .

* * *

٦ - **وأما حديث أنس** :

فمن طريق أعين بن يحيى الخوارزمى عنه مرفوعاً : « **من ترك مالاً فلأهله ومن ترك ديناً فعلى الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم** » : أخرجه أحمد (٢١٥/٣) وأبو عبيد فى « الأموال » (٥٤٣) . وأعين قال فيه أبو حاتم : مجهول ، والحديث صحيح .

ومن طريق بكر بن بكار ثنا عائذ بن شريح الحضرمى عنه بنحوه : أخرجه الخطيب فى « موضح أوهام الجمع والتفريق » (٣٠٤/٢) وبكر وعائذ لا يحتج بهما انظر « الجرح والتعديل » (٣٨٣/٢) ، (١٦/٧) .

ومن مرسل الحسن وقتادة عند الطبرى (١٢٢/١١) سورة الأحزاب .

تنبيه : ذكر بعضهم أن أمراء المؤمنين يقومون مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ذلك فيؤدون عمن عليه دين دينه وإن صح هذا فلا وجه للخصوصية . والله أعلم .

[٣٠]

□ ومن ذلك كونه صلى الله عليه وآله وسلم لا يكتب □

وقد صرح الله سبحانه وتعالى بذلك فقال فى سورة العنكبوت (٤٨) ﴿ **وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون** ﴾ .

وفى قصة صلح الحديبية وكتابة علىّ رضى الله عنه للصلح بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومشركى قريش ما يدل على هذا .

١ - ففى حديث البراء :

لما صالح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل الحديبية كتب علىّ ابن أبى طالب رضوان الله عليه بينهم كتاباً فكتب : محمد رسول الله ، فقال المشركون : لا تكتب محمد رسول الله ، لو كنت رسولاً لم نقاتلك ، فقال لعلىّ : « **امحه** » فقال علىّ : ما أنا بالذى أمحاه ، فمحاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده وصالحهم على أن يدخل هو وأصحابه ثلاثة أيام ولا يدخلوها إلا بجلبان السلاح ... الحديث - أخرجه البخارى (٢٦٩٨ ، ٢٦٩٩ مع قصة بنت حمزة ، ٢٧٠٠ بدون الكتابة ، ٤٢٥١ وفيه : فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ... الحديث - ومسلم (١٧٨٣) وفيه قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلىّ : « **أرنى مكانها** » فأراه مكانها فمحاها والبيهقى فى « السنن » (٦٩/٥) ، (٥/٨) وفى « الدلائل » (٣٣٨/٤) - وللحديث طرق أخرى

مختصرة ومطولة بدون التصريح بالشاهد .

* * *

٢ - حديث ابن عمر :

مختصراً عند البخارى (٢٧٠١ ، ٤٢٥٢) .

* * *

٣ - حديث أنس :

أخرجه مسلم (١٧٨٤) وأحمد (٣/٢٦٨) .

* * *

٤ - حديث المسور ومروان بن الحكم :

أخرجه البخارى (٤١٨٠ ، ٤١٨١ ، ٤١٧٨ ، ٤١٧٩) والبيهقى (٩/٢١٨ - ٢٢٠ ، ٢٢١) وحديث المسور وحده : عند أبى داود (٢٧٦٥ ، ٢٧٦٦) وأحمد (٤/٣٣٠) .

* * *

٥ - حديث علىّ فى قصة الخوارج :

أخرجه أحمد (١/٨٦) .

* * *

٦ - حديث عبد الله بن مغفل :

أخرجه أحمد (٤/٨٦ - ٨٧) .

* * *

٧ - **حديث ابن عباس :**

عند الحاكم (٢/١٥٠ ، ١٥٢) وأحمد (١/٣٤٢) والطبرانى فى « الكبير » (١٠٥٩٨) وأبى نعيم فى « الحلية » (١/٣١٨) .

ومن طريق الجريرى عن أبى نضرة عنه مرفوعاً : « نحن آخر الأمم وأول من يحاسب ، يقال : أين أمة الأمية ونبيها ؟ فنحن الآخرون الأولون » أخرجه ابن ماجه (٤٢٩٠) .

* * *

٨ - **وفى حديث ابن عمر :**

ما يصلح أن يكون من خصائص الأمة أيضاً « **إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب ، الشهر هكذا وهكذا** » يعنى مرة تسعة وعشرين ، ومرة ثلاثين . أخرجه البخارى (١٩١٣) ومسلم (١٠٨٠) وأبو داود (٢٣١٩) والنسائى (٢١٤٠ ، ٢١٤١) وأحمد (٢/٤٣ ، ٥٢) .

لكن هذا الحديث يحتاج إلى تأويل لما يعلم من حال هذه الأمة الذى نعيشه الآن من تقدمها فى الناحية العلمية بشكل لم يكن عند غيرها من الأمم ، فإن تمكن الباحث من تأويل هذا الحديث ، وإلا فقد صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكذب ما خالفه . والله أعلم .

تنبيه : قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى « تفسيره » (٣/٤١٧) عند آية العنكبوت : أى قد لبثت فى قومك يا محمد من قبل أن تأتى بهذا القرآن عمراً لا تقرأ كتاباً ولا تحسن الكتابة ، بل كل أحد من قومك وغيرهم يعرف أنك رجل أمى لا تقرأ ولا تكتب ، وهكذا صفته فى الكتب المتقدمة كما قال تعالى : ﴿**الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر**﴾ الآية ، وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دائماً إلى يوم الدين لا يحسن

الكتابة ولا يخط سطراً واحداً ولا حرفاً بيده بل كان له كتاب يكتبون بين يديه الوحى والرسائل إلى الأقاليم .

ومن زعم من متأخرى الفقهاء كالقاضى أبى الوليد الباجى ومن تابعه أنه عليه السلام كتب يوم الحديبية : « **هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله** » فإنما حمله على ذلك رواية فى « صحيح البخارى » : ثم أخذ فكتب ، وهذه محمولة على الرواية الأخرى : « ثم أمر فكتب » ، ولهذا اشتد النكير من فقهاء المشرق والمغرب على من قال بقول الباجى وتبرءوا منه وأنشدوا فى ذلك أقوالاً وخطبوا به فى محافلهم ، وإنما أراد الرجل – أعنى الباجى – فيما يظهر عنه أنه كتب ذلك على وجه المعجزة لا أنه كان يحسن الكتابة كما قال صلى الله عليه وآله وسلم إخباراً عن الدجال : « **مكتوب بين عينيه كافر** » وفى رواية : « **ك ف ر ، يقرؤها كل مؤمن** » وما أورده بعضهم من الحديث أنه لم يمت صلى الله عليه وآله وسلم حتى تعلم الكتابة فضعيف لا أصل له اهـ .

* * *

[٣١]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم □

أنه لا يحب الشعر ولا يحسنه ولا تقتضيه جبلته قال تعالى :
﴿ وما علمناه الشعر وما ينبغى له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين ﴾
[يس : ٦٩]

وفى ذلك بحث مفيد وافٍ عند الحافظ ابن كثير رحمه الله فى « تفسيره » (٥٧٨/٣ - ٥٨٠) سورة يس فارجع إليه .

* * *

[٣٢]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم □

سهم الصفيّ من الغنائم :

وقد جاء هذا من حديث جماعة من الصحابة :

١ - يزيد بن الشخير :

قال : بينا أنا مع مطرِّف بالمربد إذ دخل علينا رجل معه قطعة أُدْمٍ قال : كتب لى هذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهل أحد منكم يقرأ ؟ قال : قلت : أنا أقرأ ، فإذا فيها : « **من محمد النبى صلى الله عليه وآله وسلم لبنى زهير بن أُقَيْش إنهم إن شهدوا أن لا إلـٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله وفارقوا المشركين وأقروا بالخمس من غنائمهم وسهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم وصفيّه فإنهم آمنون بأمان الله ورسوله** » . أخرجه النسائى (٤١٤٦) وابن حبان (٦٥٢٣) وأحمد (٧٧/٥ ، ٣٦٣) وأبو عبيد فى « الأموال » (٣٠) والطحاوى (٣٠٢/٣) والبيهقى (٥٨/٧) ، وسنده صحيح .

* * *

٢ - وقول أنس :

فى كون صفية رضى الله عنها من سهم الصفى أخرجه أبو داود (٢٩٩٥) من طريق يعقوب بن عبد الرحمـٰن الزهرى عن عمرو بن أبى عمرو عن أنس به .

٣ - وقول عائشة :

« كانت صفية من الصفىّ » أخرجه أبو داود (٢٩٩٤) من طريق أبى أحمد أنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة .

ومرسل الشعبى : « كان للنبى صلى الله عليه وآله وسلم سهم يدعى الصفى إن شاء عبداً وإن شاء أمة وإن شاء فرساً يختاره قبل الخمس » أخرجه أبو داود (٢٩٩١) والنسائى (٤١٤٥) وأبو عبيد فى « الأموال » (٢٩) وابن أبى شيبة (٥٠٢/٦) والطحاوى (٣٠٢/٣) وسنده صحيح .

ومرسل ابن سيرين : « كان يضرب للنبى صلى الله عليه وآله وسلم بسهم مع المسلمين وإن لم يشهد والصفى يؤخذ له رأس من الخمس قبل كل شىء » أخرجه أبو داود (٢٩٩٢) وابن أبى شيبة (٥٠١/٦ مرتين) .

ومرسل قتادة : « كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا غزا كان له سهم صاف يأخذه من حيث شاء فكانت صفية من ذلك السهم ، وكان إذا لم يغز بنفسه ضرب له بسهم ولم يخير » أخرجه أبو داود (٢٩٩٣) والطبرى فى « تفسيره » سورة الأنفال (٣/٦) من طريق سعيد بن بشير عن قتادة به ، وسعيد ضعيف .

ومرسل عروة فى كتابة النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى الحارث ابن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال وفيه : « **وأعطيتم من المغانم الخمس وسهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم وما كتب الله على المؤمنين فى الصدقة** » أخرجه أبو عبيد فى « الأموال » (٣٣) .

ومرسل ابن عون فى سهم الصفى عند ابن أبى شيبة (٥٠٢/٦) .

وقد فرض الله تعالى الخمس فى الغنائم بقوله تعالى :

﴿ واعلموا أنما غنمتم من شىء فأن لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ﴾ .

وفى ذلك أحاديث أسوقها باختصار وانظر تخريجها فى « غوث المكدود » (١٨٠) لأخينا أبى إسحاق الحوينى حفظه الله ونفع به :

١ – حديث عمرو بن عبسة :

عند أبى داود (٢٧٥٥) والحاكم (٦١٦/٣) .

* * *

٢ – حديث جبير بن مطعم :

فى « الأموال » (٧٦٧) وانظر تخريجه فى « الإرواء » (١٢٤٠) .

* * *

٣ – حديث عبد الله بن عمرو :

أخرجه أبو داود (٢٦٩٤) والنسائى (٣٦٨٨ ، ٤١٣٩) ومالك (٩٩٤ مرسلاً) وأحمد (١٨٤/٢) وعبد الرزاق (٢٤٣/٥ مرسلاً) وأبو عبيد فى « الأموال » (٧٦٦ مرسلاً وكذا ٨١١) وسعيد بن منصور (٢٧٥٤) وابن أبى شيبة (٤٩٩/٦) وابن الجارود فى « المنتقى » (١٠٨٠) والبيهقى فى « الدلائل » (١٩٤/٥ – ١٩٦) .

* * *

٤ – حديث العرباض :

عند أحمد (١٢٧/٤ – ١٢٨) .

* * *

٥ – حديث عبادة بن الصامت :

أخرجه النسائى (٤١٣٨) وابن ماجه (٢٨٥٠ مختصراً) والدولابى فى « الكنى » (١٦٣/٢) وانظر « مجمع الزوائد » (٣٤١/٥) .

٦ - قصة وفد عبد القيس :

فى « الصحيحين » من حديث ابن عباس ، وفى رواية : « **وتعطوا من المغانم سهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم والصفى** » عند أبى عبيد فى « الأموال » (٣٢) وفى سندها ابن لهيعة .

والخمس كان يقسم أخماساً كالآتى : خمس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخمس لذى القربى وخمس لليتامى وخمس للمساكين وخمس لابن السبيل ، وفى ذلك آثار :

مرسل إبراهيم وعطاء عند الطبرى فى « تفسيره » سورة الأنفال (٣/٦) .

ومرسل مجاهد عند النسائى (٤١٤٧) وانظر ما قال النسائى رحمه الله .

ومرسل أبى العالية : عند أبى عبيد فى « الأموال » (٣٨) وابن أبى شيبة (٦/٥٠٠) والطبرى (٣/٦) من سورة الأنفال .

وقول ابن عباس فى تقسيم الخمس أرباعاً : عند أبى عبيد فى « الأموال » (٣٧) والطبرى (٣/٦) من طريق على بن أبى طلحة عنه وفى سماعه منه كلام ، والله أعلم .

* * *

[٣٣]

□ وكذا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم □

قول عمر : « **كانت أموال بنى النضير مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب فكانت للنبى صلى الله عليه وآله وسلم خاصة** » .

* أخرجه مسلم (١٧٥٧) وأبو داود (٢٩٦٥ ، ٢٩٦٦ ، ٢٩٦٧ ، ٢٩٧١ من مرسل الزهرى ، ٢٩٧٢ من مرسل عمر بن عبد العزيز) والنسائى (٤١٤٠) .

وهو بنحو هذا المعنى من حديث عمر السابق فى حضور جمع من الصحابة ، وقد سبق تخريجه فارجع إليه .

* * *

[٣٤]

□ وذكروا فى خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم □

عدم الإنكار على من شرب بوله أو دمه صلى الله عليه وآله وسلم .

وقد روى فى شرب البول حديثان :

١ - حديث أميمة بنت رقيقة :

من طريق ابن جريج عن حُكَيْمَةَ بنت أميمة عن أمها قالت : « كان للنبى صلى الله عليه وآله وسلم قدح من عيدان تحت سريره يبول فيه بالليل » وفى رواية زادت : فقام فطلبه فلم يجده ، فقال : « **أين القدح ؟** » قالوا : شربته برة خادم أم سلمة التى قدمت معها من أرض الحبشة ، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « **لقد احتظرت من النار بحظار** » . أخرجه بدون الزيادة : أبو داود (٢٤) والنسائى (٣٢) وابن حبان (١٤١) « الموارد » والحاكم (١/١٦٧) وصححه ووافقه الذهبى ، والبيهقى (١/٩٩) والبغوى (١٩٤) وبالزيادة : الطبرانى فى « الكبير » (٢٤/ برقم ٤٧٧ ، ٥٢٧) والبيهقى (٧/٦٧) وابن جريج مدلس لكنه قد صرح بالسماع عند ابن حبان .

لكن حكيمة لا تعرف وانفرد بالرواية عنها ابن جريج وهو ممن يروى عن كل أحد فهذا يزيد حكيمة جهالة والله أعلم ، وفى بعض المراجع سُميت الشاربة « بركة » .

وقد جاء من مرسل ابن جريج أخرجه عبد الرزاق عنه انظر « مناهل الصفا فى تخريج أحاديث الشفا » للسيوطى (ص ٤٤ برقم ٧٤) وقد صحح

القاضى عياض حديث المرأة التى شربت بول النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى « الشفا بتعريف حقوق المصطفى » (١٥٧/١) .

* * *

٢ - **حديث أم أيمن :**

من طريق شبابة ثنا أبو مالك النخعى عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزى عن أم أيمن بنحوه وفيه : فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال : « **أما أنك لا يفجع بطنك بعده أبداً** » أخرجه الحاكم (٦٣/٤) وأبو نعيم فى « الحلية » (٦٧/٢ - ٦٨) والبزار كما فى « المطالب » (٣٨٤٩) وهذا سند ضعيف جداً من أجل أبى مالك النخعى فإنه متروك . وأخرجه أبو يعلى من وجه آخر - كما فى « البداية والنهاية » (٣٢٦/٥ - ثنا محمد بن أبى بكر المقدمى ثنا مسلم بن قتيبة عن الحسن بن حرب عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمٰن عن أم أيمن به . وهذا سند رجاله ثقات إلا مسلم بن قتيبة وشيخه فإنى لم أقف على ترجمتهما وقد يكون ذلك للجهالة أو للتصحيف أو النسبة إلى جد أعلى والله أعلم .

وأما شرب دمه صلى الله عليه وآله وسلم فقد روى من حديث جماعة :

١ - **حديث أسماء :**

من طريق محمد بن حميد الرازى ثنا على بن مجاهد ثنا رباح النوبى أبو محمد مولى آل الزبير سمعت أسماء بنت أبى بكر تقول للحجاج : إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم احتجم فدفع دمه إلى ابنى فشربه فأتاه جبريل فأخبره ، فقال : « **ما صنعت ؟** » قال : كرهت أن أصب دمك ، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « **لا تمسك النار** » ومسح على رأسه وقال : « **ويل للناس منك وويل لك من الناس** » أخرجه الدارقطنى : (٢٢٨/١)

وفيه الرازى وشيخه وكلاهما متروك .

* * *

٢ - حديث عبد الله بن الزبير :

من طريق موسى بن إسماعيل ثنا الهنيد بن القاسم بن عبد الرحمٰن ابن ماعز سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير يحدث أن أباه حدثه أنه أتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ... فذكر الحديث - بدون زيادة : « **لن تمسك النار** » أخرجه الحاكم (٣/٥٥٤) والبزار (٢٤٣٦) من « كشف الأستار » وأبو نعيم فى « الحلية » (١/٣٣٠) والبيهقى (٧/٦٧) .

وفيه الهنيد ، فقد ترجمه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٨/٢٤٩) والرازى فى « الجرح والتعديل » (٩/١٢١) وابن حبان فى « الثقات » (٥/٥١٥) ولم يذكروا فيه جرحاً ولا تعديلاً ولم يذكروا عنه راوياً إلا موسى ابن إسماعيل ، فالرجل مجهول ، مع أن السيوطى جود سنده فى « مناهل الصفا » (ص ٤٣ برقم ٧٢) .

ومن طريق آخر أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (١/٣٣٠) : ثنا محمد ابن على بن حبيش ثنا أحمد بن حماد بن سفيان ثنا محمد بن موسى الحرشى ثنا سعد أبو عاصم مولى سليمان بن على قال : زعم لى كيسان مولى عبد الله ابن الزبير قال : دخل سلمان على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإذا عبد الله بن الزبير معه طست يشرب ما فيها ، فدخل عبد الله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له : « **فرغت ؟** » قال سلمان : ما ذاك يا رسول الله ؟ قال : « **أعطيته غسالة محاجمى يهريق ما فيها** » قال سلمان : ذاك شربه والذى بعثك بالحق ، قال : « **شربته ؟** » قال : نعم ، قال : « **لم ؟** » قال : أحببت أن يكون دم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى جوفى ، فقال بيده على رأس ابن الزبير وقال : « **ويل لك من الناس وويل**

للناس **منك لا تمسك النار إلا قسم اليمين** » وهذا السند مع كونه مرسلاً ففيه محمد بن موسى الحرشى وهو لين وتلميذه ومن فوقه لم أقف على تراجمهم وأما شيخ أبى نعيم فجبل من جبال الحفظ انظر « تاريخ بغداد » (٣/٨٦) .

* * *

٣ - حديث سفينة :

من طريق ابن أبى فديك ثنا بريد بن عمر بن سفينة عن أبيه عن جده بنحوه : أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٤/٢٠٩) والبزار (٢٤٣٥) وابن حبان فى « المجروحين » (١/١١١) ترجمة إبراهيم بن عمر بن سفينة ، وابن عدى فى « الكامل » (٢/٤٩٧) والطبرانى فى « الكبير » (٦٤٣٤) وأبو نعيم فى « الدلائل » (٣٦٥) والبيهقى (٧/٦٧) وابن الجوزى فى « العلل المتناهية » (١/ ١٨٦/ برقم ٢٨٥) .

وهذا سند ضعيف بسبب بريد فإنه لا يحتج به وعمر بن سفينة ترجمه الحافظ بقوله : صدوق ، لكنه قد تكلم فيه .

* * *

٤ - حديث ابن عباس بنحوه :

أخرجه ابن الجوزى فى « العلل المتناهية » (١/١٨٦/ برقم ٢٨٦) وفيه نافع أبو هرمز ، قال يحيى : كذاب وقال الدارقطنى : متروك اهـ .

* * *

٥ - حديث أبى سعيد :

شرب مالك بن سنان دم النبى صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد ومصّه فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « **لن تصيبه النار** » . أشار إليه الحافظ فى « الفتح » (٧/٣٦٦) وعزاه السيوطى فى « مناهل الصفا »

إلى الطبرانى فى « الأوسط » وقال: وليس فى سنده من أجمع على ضعفه ، وأخرجه البيهقى من وجه آخر عن عمر بن السائب أنه بلغه فذكره اهـ .

وطريق الطبرانى لم أقف على سندها ، وقوله : « ليس فى سنده من أجمع على ضعفه » لا يلزم من أنه ليس فيه من هو شديد الضعف ، لأن بعض المتروكين مختلف فيهم بين تجريح وتوثيق ، فبناءً على ما ذكرت من طرق لا يرتقى الحديث للحجية والعلم عند الله تعالى .

* * *

[٣٥]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم على أمته □

ما جاء فى حديث عمران بن حصين :

« كنا فى سفر مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، أو كانوا مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى مسير فأدلجوا ليلتهم ، حتى إذا كان وجه الصبح عرّسوا ، فغلبتهم أعينهم حتى ارتفعت الشمس ، فكان أول من استيقظ من منامه أبو بكر ، وكان لا يوقَظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من منامه حتى يستيقظ - فاستيقظ عمر ، فقعد أبو بكر عند رأسه فجعل يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ النبى صلى الله عليه وآله وسلم فنزل وصلى بنا الغداة ... إلى آخر قصة المرأة صاحبة المزادتين . وفى رواية : « لأنا لا ندرى ما يحدث له فى نومه » أخرجه البخارى (٣٤٤ ، ٣٥٧١) ومسلم (٦٨٢) وأبو عوانة (٣٠٨/١) (٢٥٥/٢ - ٢٥٧) وابن خزيمة (٢٧١ ، ٩٨٧ ، ٩٩٧) وابن حبان (١٣٠١) وأحمد (٤٣٤/٤) وعبد الرزاق (٢٠٥٣٧) والدارقطنى (٢٠٠/١ - ٢٠١) والطبرانى فى « الكبير » (١٨/ ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩) وأبو نعيم فى « الدلائل » (٣٢٠) والبيهقى فى « السنن » (٢١٨/١ ، ٢١٩) وفى « الدلائل » (٢٧٧/٤ ، ٢٧٩) والأصبهانى فى « الدلائل » (١٠) .

والخصوصية فى كون أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لا يوقظه أحد إذا نام وإن حضرت الصلاة ، أما غيره فيوقظ من باب الأمر بالمعروف والتعاون على البر والتقوى والله أعلم .

[٣٦]

□ وعدوا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم □

ما جاء فى قوله تعالى : ﴿ **لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً** ﴾ [النور :٦٣] .

قال ابن كثير رحمه الله : (أى لا تدعوه باسم أو كنية ولكن قولوا : يا نبى الله أو يا رسول الله ، وقيل : لا تعتقدوا أن دعاءه على غيره كدعاء غيره ، فإن دعاءه مستجاب فاحذروا أن يدعو عليكم فتهلكوا) واستظهر ابن كثير رحمه الله القول الأول وقال : هو كقوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا** ﴾ - إلى آخر الآية ، وقوله : - ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون** ﴾ - إلى قوله : ﴿ **إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ، ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم** ﴾ - الآية ، فهذا كله من باب الأدب فى مخاطبة النبى صلى الله عليه وآله وسلم والكلام معه وعنده ... اهـ (٣١٨/٣) وانظر « زاد المسير » (٦٨/٦) و « الدر المنثور » (٢٣٠/٦ - ٢٣١) وغيرهما من التفاسير .

* * *

[٣٧]

□ وعدوا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم □

أن نساءه رضى الله عنهن لسن كغيرهن من النساء بسبب صحبتهن له صلى الله عليه وآله وسلم فيضاعف لهن العذاب والأجر .

لقوله تعالى : ﴿ **يا نساء النبى من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيراً ، ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقاً كريماً** ﴾ [الأحزاب : ٣٠ - ٣١] .

وقد روى فى ذلك حديث أبى أمامة مرفوعاً : « **أربعة يؤتون أجرهم مرتين : أزواج النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومن أسلم من أهل الكتاب ورجل كانت عنده أمة فأعجبته فأعتقها ثم تزوجها وعبد مملوك أدى حق الله وحق سادته** » أخرجه الطبرانى فى الكبير (٧٨٥٦) من طريق عبيد الله بن زحر عن ابن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة به ، وهذه سلسلة رويت بها أحاديث منكرة وهذا منها وزيادة أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى هذا الحديث منكرة والمتفق عليه ذكر الحديث بدون هذه الزيادة ، والحديث قد ضعفه الشيخ الألبانى فى « ضعيف الجامع » (٨٦٩) . وانظر التفاسير فى الآيتين .

ـــ وكذا عدوا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم ما جاء فى سورة الانشراح : ﴿ **ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى**

أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك ﴾ وذكروا فى ذلك أحاديث تنظر ، وينظر ما جاء فى التفاسير – وهذا يحتمل أن يكون من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم على الخلق جميعاً ، والله أعلم .

[٣٨]

□ وكذا عدوا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم □

وجوب خروج المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا غزا واستدلوا بقوله تعالى :

﴿ ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة فى سبيل الله ولا يطئون موطئاً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين ﴾ [التوبة : ١٢٠] .

وهناك أحاديث ذكرها السيوطى فى « الدر المنثور » (٤/٣٢١) فتنظر .

* * *

[٣٩]

□ وكذا عدوا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم □

وجوب الاستئذان منه صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان المؤمنون معه على أمر جامع ، واستدلوا بقوله تعالى :

﴿ وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ﴾ [النور : ٦٢] .

وانظر « تفسير ابن كثير » (٣١٨/٣) وغيره من التفاسير والله أعلم .

* * *

[٤٠]

□ ومما يذكر فى خصائص رسول الله صلى الله عليه □ وآله وسلم على أمته ما جاء فى حديث أبى هريرة

« إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها ، وإن الله ينورها لهم بصلاتى عليهم » .

هذه الزيادة جاءت فى حديث أبى هريرة مما يضطرنا لجمع طرق حديث أبى هريرة .

* فقد جاء من طريق حماد بن زيد عن ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة أن رجلًا أسود - أو امرأة سوداء - كان يقم المسجد ، فمات ، فسأل النبى صلى الله عليه وآله وسلم عنه فقالوا : مات ، قال : « **أفلا كنتم آذنتمونى به ؟ ، دلونى على قبره** » - أو قال : « **قبرها** » - فأتى قبره فصلى عليه . أخرجه هكذا بدون الزيادة : البخارى (٤٥٨ ، ٤٦٠ ، ١٣٣٧) وأبو داود (٣٢٠٣) وابن ماجه (١٥٢٧) وابن خزيمة (١٢٩٩) وأحمد (٣٥٣/٢) والبيهقى (٤٧/٤) والبغوى (١٤٩٩) ورواه عن حماد كل من :

١ - سليمان بن حرب . ٢ - أحمد بن واقد .
٣ - محمد بن الفضل . ٤ - مسدد .
٥ - أحمد بن عبدة . ٦ - الزهرى .
٧ - عبد الله بن معاوية الجمحى .

* ورواه مع الزيادة : مسلم (٩٥٦) وأحمد (٣٨٨/٢) والطيالسى (٢٤٤٦) والبيهقى (٤٧/٤) كلهم من طريق حماد بن زيد به مع الزيادة

وتلامذة حمَّاد هم :

١ – أبو الربيع الزهرانى .
٢ – أبو كامل الجحدرى .
٣ – عفان .
٤ – الطيالسى .

* وانفرد هدبة بن خالد وقال : عن حماد بن سلمة عن ثابت به مع الزيادة ، أخرجه ابن حبان (٣٠٨٦) وأبو يعلى (١١/ برقم ٦٤٢٩) .

* وانفرد عفان من جملة هؤلاء – حسب علمى – بقوله بعد ذكر الصلاة على القبر : ثم قال ثابت عند ذاك أو فى حديث آخر : « **إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها ، وإن الله تعالى ينورها بصلاتى عليها** » .
أخرجه أحمد (٣٨٨/٢) والبيهقى (٤٧/٤) . قال البيهقى : والذى يغلب على القلب أن تكون هذه الزيادة من غير رواية أبى رافع عن أبى هريرة ، فإما أن تكون عن ثابت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم مرسلة كما رواه أحمد ابن عبدة ومن تابعه ، أو عن ثابت عن أنس عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كما رواه خالد بن خداش ، وقد رواه غير حماد عن ثابت عن أبى رافع فلم يذكرها اهـ . وتعقبه ابن التركمانى فقال : قلت : بل الذى يغلب على القلب أن تكون هذه الزيادة من رواية أبى رافع عن أبى هريرة أيضاً ، لأنه رواها عن حمّاد مسدد كما أخرجه البيهقى ورواها عنه أيضاً أبو الربيع الزهرانى وأبو كامل الجحدرى – كذا أخرجه مسلم فى « صحيحه » من حديثهما ورواها غير حماد عن ثابت عن أبى رافع أخرجها أبو عمر فى « التمهيد » بسنده من حديث أبى داود الطيالسى عن أبى عامر الخزاز عن ثابت عن أبى رافع اهـ .

قلت : رواية الطيالسى بالزيادة فى « مسنده » (٢٤٤٦) .

وقد تكلم الحافظ فى « الفتح » (٥٥٣/١) وقال : وإنما لم يخرج البخارى هذه الزيادة لأنها مدرجة فى هذا الإسناد ، وهى من مراسيل ثابت ،

بيّن ذلك غير واحد من أصحاب حماد بن زيد ، وقد أوضحت ذلك بدلائله فى كتاب « بيان المدرج » ثم نقل كلام البيهقى وقد جاء من وجه آخر عن حماد بن ثابت عن أنس بالزيادة ، قال البيهقى : هو محفوظ من الوجهين (٤٧/٤) ولو نظرنا إلى هذه الزيادة علمنا أن الذى لم يروها أكثر ممن رواها ، ولم أقف على من جعلها من قول ثابت إلا فى رواية عفان مع شكه هل هذا القول فى هذا الحديث أو غيره .

* وقد رواه يونس عن ثابت به دون الزيادة : أخرجه البيهقى (٤٧/٤) والخطيب فى « التاريخ » (٣٣/١٢) .

* ومن طريق خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمٰن عن أبيه عن أبى هريرة بنحوه ، أخرجه ابن خزيمة (١٣٠٠) والبيهقى (٣٢/٤ - ٣٣) .

* وللزيادة شاهد مختصر بنحوها من حديث يزيد بن ثابت : أخرجه النسائى (٢٠٢٢) واللفظ له - وابن ماجه (١٥٢٨) وابن حبان (٣٠٨٧) والحاكم (٥٩١/٣) والطبرانى فى « الكبير » (٢٢/ برقم ٦٢٧ ، ٦٢٨) والبيهقى (٤٨/٤) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٢٧١/٦ - ٢٧٢) كلهم من طريق عثمان بن حكيم عن خارجة بن زيد بن ثابت عن عمه يزيد بن ثابت به فى الصلاة على امرأة مولاة عن فلان ... وفيه : « **لا يموت فيكم ميت مادمت بين أظهركم إلا آذنتمونى به فإن صلاتى له رحمة** » . وهذا إسناد صحيح ، فعلى هذا فمعنى الزيادة صحيح وقد ذهب لذلك الألبانى فى « أحكام الجنائز » (ص ٨٨) .

* أما حديث أبى هريرة بدون الزيادة فقد جاء من حديث عامر بن ربيعة أخرجه ابن ماجه (١٥٢٩) وفيه الدراوردى لكنه متابع على ذلك .

* وحديث أبى سعيد أخرجه ابن ماجه (١٥٣٣) وفيه ابن لهيعة وهو

متابع أيضاً – وهناك حديث ابن عباس فى الصلاة على القبر متفق عليه .

* وحديث أنس عند مسلم ، وحديث بريدة عند البيهقى وغيره – وحديث أبى أمامة – سهل بن حنيف عند البيهقى (٤/٤٨) .

(**تنبيه**) جاء فى « الفتح » (٣/٢٠٥) : أشار – أى ابن حبان – إلى أن بعض المخالفين احتج بهذه الزيادة على أن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم ساق من طريق خارجة بن زيد نحو هذه القصة وفيها : « ثم أتى القبر فصففنا خلفه وكبر عليه أربعاً » قال ابن حبان : فى ترك إنكاره صلى الله عليه وآله وسلم على من صلى معه على القبر بيان جواز ذلك لغيره وأنه ليس من خصائصه ، وتعقب بأن الذى يقع بالتبعية لا ينهض دليلاً للأصالة ، واستدل بخبر الباب على رد التفصيل بين من صلى عليه فلا يصلى عليه بأن القصة وردت فيمن صلى عليه ، وأجيب بأن الخصوصية تنسحب على ذلك اهـ .

ويناسب هذا قول الله عز وجل : ﴿ **خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم** ﴾ [التوبة : ١٠٣] .

وهذا يعد من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم وارجع لكتب التفاسير ، والله أعلم .

* * *

[٤١]

وهل صلاته صلى الله عليه وآله وسلم على شهداء أُحد بعد ثمان سنين كالمودع للأحياء والأموات ، كما فى « صحيح البخارى » (١٣٤٤ وأطرافه) يعتبر من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم – أى على أمته – ؟ محتمل ، قاله الحافظ فى « الفتح » (٣/٢١١) ك/ الجنائز ب/ الصلاة على الشهيد ، فارجع إليه .

والعلم عند الله تعالى .

* * *

[٤٢]

□ كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم □

يبصر فى الظلمة كما يبصر فى الضوء .

روى من حديث عائشة وابن عباس .

١ - أما حديث عائشة :

* فقد أخرجه ابن عدى فى « الكامل » (١٥٣٤/٤) والبيهقى فى « الدلائل » (٧٤/٦ - ٧٥) معلقاً ، والخطيب فى « التاريخ » (٢٧١/٤ - ٢٧٢) وابن الجوزى فى « العلل المتناهية » (١٧٣/١ - ١٧٤) وعزاه الشيخ الألبانى فى « الضعيفة » (٣٤١) إلى تمام فى « الفوائد » ومكى المؤذن فى « حديثه » والضياء فى « المنتقى من حديث أبى على الأوقى » وعزاه غيره إلى ابن عساكر . كلهم من طريق عبد الله بن محمد بن المغيرة عن المعلى بن هلال عن هشام بن عروة عن عائشة به . وهذا حديث ضعيف جداً بسبب المعلى فقد كذبه غير واحد من الأئمة بل ذكر الحافظ أن النقاد اتفقوا على تكذيبه .

وعند ابن عدى لم يذكر المعلى وضعف غير واحد الحديث بسبب المغيرة : كان يخالف فى بعض حديثه ويحدث بما لا أصل له اهـ . من « الضعفاء الكبير » (٣٠١/٢) .

٢ - أما حديث ابن عباس :

* فقد أخرجه البيهقى فى « الدلائل » (٧٥/٦) وضعفه ، قال : أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن العباس ثنا أبو إسحاق بن

سعيد ثنا أبو عبد الله محمد بن الخليل النيسابورى ثنا صالح بن عبد الله النيسابورى ثنا عبد الرحمٰن بن عمار الشهيد ثنا مغيرة بن مسلم عن عطاء عن ابن عباس ، وقال : « كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرى بالليل فى الظلمة كما يرى بالنهار من الضوء » .

قال الشيخ الألبانى « الضعيفة » (٣٤١) : وهذا إسناد مظلم فإن من دون المغيرة هذا لم أجد لهم ترجمة اهـ . وهذا محمول على غير المشهور منهم والله أعلم .

* * *

[٤٣]

□ وذكروا فى خصائص النبى صلى الله عليه وآله وسلم □

أن الله عز وجل أدبه بقوله تعالى :

﴿ **ولا تمنن تستكثر** ﴾ [المدثر : ٦] .

قال بعضهم : هو الربا الحلال ، كان للنبى صلى الله عليه وآله وسلم خاصة ، وقال ابن الجوزى فى « زاد المسير » (٤٠٢/٨) : وهذا الأدب للنبى صلى الله عليه وآله وسلم خاصة وليس على أحد من أمته إثم أن يهدى هدية يرجو بها ثواباً أكثر منها اهـ .

وقد ذكر القرطبى أن فى الآية : أحد عشر قولاً ورجح الذى ذكرناه ، وذكر ابن كثير فى الآية : أربعة أقوال ورجح ما ذكرناه ، وقال البغوى فى « تفسيره » : وهذا قول أكثر المفسرين وذكر الزمخشرى أن للآية وجهين : أن يكون نهياً خاصاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأن الله تعالى اختار له أشرف الآداب وأحسن الأخلاق ، والثانى : أن يكون نهى تنزيه لا تحريم له ولأمته اهـ .

وذكر الألوسى فى « روح المعانى » : أن الأصح عند الشافعية أن النهى للتحريم وأنه من خواصه صلى الله عليه وآله وسلم لأن الله تعالى اختار له أكمل الصفات وأشرف الأخلاق فامتنع أن يهب لعوض أكثر ، وقيل هو نهى تنزيه للكل اهـ .

وقال ابن العربى فى « أحكام القرآن » (١٨٨٩/٤) : وقد قال الله تعالى : ﴿ **ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا**

لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى ﴾ وذلك جائز لسائر الخلق لأنه من متاع الحياة الدنيا وطلب الكسب فيها والتكاثر منها اهـ . وانظر ما قال القرطبى فى « تفسيره » (١٩/٦٨) ، لكن ابن جرير يرى خلاف هذا الرأى فعلى كلام ابن جرير لا يعد هذا فى الخصائص ، وعلى كل حال ففى عد هذا من الخصائص بحث لا يخفى وإن كان كلام أهل التفسير ظاهر كما نقلناه والعلم عند الله تعالى .

* * *

[٤٤]

□ قوله صلى الله عليه وآله وسلم □

« أنا فئة كل مسلم » أو « أنا فئتكم » .

روى من حديث ابن عمر :

* من طريق يزيد بن أبي زياد أن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى حدثه أن عبد الله بن عمر حدثه أنه كان فى سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : فحاص الناس حيصة فكنت فيمن حاص ، قال : فلما برزنا قلنا : كيف نصنع وقد فررنا من الزحف وبُؤنا بالغضب ؟ فقلنا : ندخل المدينة فنثبت فيها ونذهب لا يرانا أحد ، قال : فدخلنا فقلنا : لو عرضنا أنفسنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فإن كانت لنا توبة أقمنا وإن كان غير ذلك ذهبنا ، قال : فجلسنا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل صلاة الفجر ، فلما خرج قمنا إليه ، فقلنا : نحن الفرارون ، فأقبل إلينا فقال : « **لا ، بل أنتم العكارون** » قال : فدنونا فقبلنا يده ، فقال : « **إنَّا فئة المسلمين** » وفى رواية « **أنا فئة كل مسلم أو فئتكم** » . أخرجه البخارى فى « الأدب المفرد » (٩٧٢) وأبو داود (٢٦٤٧) والترمذى (١٧١٦) والشافعى كما فى « المسند » (١١٦/٢/ برقم ٣٨٨) وأحمد (٥٨/٢ ، ٧٠ ، ٨٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١١) وابن سعد فى « الطبقات » (١٤٥/٤) ، والحميدى (٦٨٧) وابن الجارود فى « المنتقى » (١٠٥٠) وأبو نعيم فى « الحلية » (٥٧/٩) والبيهقى (٧٦/٩ ، ٧٧) والبغوى (١١/ برقم ٢٧٠٨) وهذا سند ضعيف من أجل يزيد ، وقد ضعف الحديث الشيخ الألبانى فى « الإرواء » (١٢٠٣ ، ١٢٠٤) والله أعلم .

[٤٥ - ٤٩]

□ ومما عده بعض العلماء فى خصائص النبى صلى الله عليه وآله وسلم - ولم يثبت عندى منه شئ - □

١ - وجوب الوتر فى حقه صلى الله عليه وآله وسلم .
٢ - ووجوب ركعتى الضحى .
٣ - ووجوب ركعتى الفجر .
٤ - ووجوب النحر أو الأضحية .
٥ - ووجوب السواك .

وها أنذا أسوق طرق هذه الأحاديث ليقف عليها الباحث بنفسه :

١ - حديث ابن عباس :

روى من طرق :

* فمن طريق أبى بدر شجاع بن الوليد ثنا يحيى بن أبى حية - وهو أبو جناب - عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً « **ثلاث هن علىّ فرائض ولكم تطوع : النحر والوتر وركعتا الفجر** » أخرجه الحاكم (١/٣٠٠ - ٣٠١) وأحمد (١/٢٣١) بلفظ (**الوتر والنحر وصلاة الضحى**) وأخرجه البزار (٢٤٣٣) من « كشف الأستار » وابن عدى فى « الكامل » (٧/٢٦٧٠) بذكر الضحى بدل النحر ، والدارقطنى (٢/٢١) وأبو نعيم فى « الحلية » (٩/٢٣٢) والبيهقى (٢/٤٦٨) .

وأبو بدر صدوق له أوهام لكن علة هذه الطريق أبو جناب فإنه مضعف لكثرة تدليسه .

* ومن طريق وضاح بن يحيى ثنا مندل – هو ابن على – عن يحيى ابن سعيد عن عكرمة عنه مرفوعاً : « **ثلاث** .... الحديث وفيه **الوتر وركعتا الفجر وركعتا الضحى** » أخرجه ابن شاهين فى « الناسخ والمنسوخ » (٢٠١) وابن الجوزى فى « العلل » (١/٤٥٠/ ٧٧٠) وعزاه الحافظ – من هذه الطريق – فى « التلخيص » (٣/١٣٦) إلى ابن حبان فى « الضعفاء » ولم أجده فى ترجمة الوضاح ولا ترجمة مندل . والوضاح شديد الضعف انظر « المجروحين » لابن حبان (٣/٨٥) .

* ومن طريق وكيع عن إسرائيل عن جابر – وهو ابن يزيد الجعفى – عن عكرمة عنه مرفوعاً : « **أمرت بركعتى الضحى وبالوتر ولم يكتب** » أخرجه أحمد (١/٢٣٢ ، ٢٣٤) والبزار (٢٤٣٤) من « كشف الأستار » وفيه « **بركعتى الفجر** » بدل « الضحى » وفيه : « **وليس عليكم بحتم** » .

* ومن طريق هاشم بن القاسم عن إسرائيل عن جابر عن عكرمة عنه مرفوعاً : « **أمرت بركعتى الضحى ولم تؤمروا بها وأمرت بالأضحى ولم تكتب** » أخرجه أحمد (١/٣١٧) فقد اختلف على إسرائيل هنا كما هو ظاهر فى المتن ، وعلة ذلك من جابر ، فإنه الضعيف الذى فى السند ، ولأن إسرائيل قد توبع من شريك .

* فقد أخرجه أحمد (١/٣١٧ مرتين) وابن عدى (٢/٥٤٣) ترجمة جابر ، من طريق شريك عن جابر عن عكرمة عنه مرفوعاً : « **أمرت بركعتى الضحى ولم تؤمروا بها ، وأمرت بالأضحى ولم تكتب** » وفى لفظ : « **كتب علىّ النحر ولم يكتب عليكم وأمرت بركعتى الضحى ولم تؤمروا بها** » وقد ذكره ابن عدى فى ترجمة جابر مما يدل على صحة ما ذهبتُ إليه .

* ومن طريق شريك عن أبى إسحاق عن التميمى – واسمه أُرْبِد عن ابن عباس مرفوعاً : « **أمرت بالسواك حتى ظننت أو حسبت أن سينزل فيه قرآن أو أنه يوحى إلىّ فيه** » أخرجه أحمد (١/٢٣٧ ، ٣٠٧ ، ٣١٥ ، ٣٣٧) وأبو يعلى (٤/ برقم ٢٣٣) .

* وخالف شريكاً سفيان الثورى فرواه عن أبى إسحاق به ولفظه : « وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكثر السواك حتى ظننّا أو رأينا أنه سينزل عليه » أخرجه أحمد (١/٢٨٥) وأبو يعلى (٥/ برقم ٢٧٠٢) .

فأنت ترى أن لفظ شريك صريح فى أمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالسواك ، بخلاف لفظ سفيان ، ويؤيد ذلك لفظ : شعبة عن أبى إسحاق به ولفظه : « لقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسواك حتى ظننا أنه سينزل عليه فيه ... » أخرجه أحمد (١/٣٤٠) والطيالسى (٢٧٣٩) والبيهقى (١/٣٥) وفى لفظ لشعبة : « ما زال النبى صلى الله عليه وآله وسلم يأمرنا به – أى بالسواك – حتى خشينا أن ينزل عليه فيه » فلفظ شريك فى توجيه الأمر للنبى صلى الله عليه وآله وسلم واختصاصه بذلك غير محفوظ لمخالفته لفظ سفيان ولفظ شعبة ، لكن عهدة هذا الحديث يتحملها التميمى فإنه لم يرو عنه غير أبى إسحاق – فيما أعلم – وترجمته فى « التاريخ الكبير » للبخارى (٢/٦٣) وأبو إسحاق ممن يروى عمن دب ودرج فهذا مما يؤكد جهالته .

خلاصة حديث ابن عباس ضعف رواته واختلاف ألفاظه مما يجعل النفس لا تطمئن إلى اعتباره شاهداً لما سيأتى فى كون هذه الأمور من الخصائص النبوية .

* * *

٢ - حديث أنس مرفوعاً :

* « **أمرت بالأضحى والوتر ولم يعزم علىّ** » أخرجه ابن عدى (١٤٥٢/٤) والدارقطنى (٢١/٢) وابن شاهين فى « الناسخ والمنسوخ » (٢٠٢) وابن الجوزى فى « العلل » (١/ ٤٥٠/ ٧٧١) كلهم من طريق عبد الله بن محرر عن قتادة عن أنس به ، وعبد الله بن محرر واه تركه غير واحد . وقد ضعفه جداً الشيخ الألبانى فى « ضعيف الجامع » (١٣٥٨) .

* * *

٣ - حديث عائشة مرفوعاً :

* « **ثلاثة علىّ فريضة وهى لكم سنة : الوتر والسواك وقيام الليل** » . أخرجه البيهقى (٣٩/٧) من طريق موسى بن عبد الرحمٰن الصنعانى عن هشام بن عروة عن أبيه عنها به ، وقال البيهقى : موسى بن عبد الرحمٰن هذا ضعيف جداً ولم يثبت فى هذا إسناد - يعنى وجوب قيام الليل - اهـ . ومسألة قيام الليل ستأتى فى محلها .

* * *

٤ - حديث ابن عَمرو :

* من طريق سعيد بن أبى أيوب ثنا عياش بن عباس القتبانى عن عيسى ابن هلال الصدفى عنه فى قصة فى فضل سورة الزلزلة ، فيها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **أمرت بيوم الأضحى جعله الله عيداً لهذه الأمة** » ، فقال الرجل : أرأيت إن لم أجد إلا منيحة ابنى أفأضحى بها ؟ قال : « **لا ، ولكن تأخذ من شعرك وتقلم أظفارك وتقص شاربك ، وتحلق عانتك فذلك تمام أضحيتك عند الله** » رواه أبو داود (٢٧٨٩) والنسائى (٤٣٦٥) والحاكم (٢٢٣/٤ وقد زيد فى إسناده) وأحمد (١٦٩/٢)

والطحاوى فى « شرح معانى الآثار » (١٥٩/٤) . وهذا السند رجاله ثقات غير الصدفى : ترجمه الحافظ بقوله : « صدوق » وعندى فى ذلك تأمل ، فلم يوثقه غير ابن حبان وقد روى عنه جماعة ، وقد ضعّف الحديث الشيخ الألبانى فى « ضعيف الجامع » (١٣٦٣) .

* وحديث ابن عمرو هذا روى مختصراً من هذا الطريق فى فضل سورة الزلزلة عند ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٦٨٥) .

* * *

٥ - حديث واثلة بن الأسقع :

* أخرجه أحمد (٤٩٠/٣) : ثنا إسماعيل ثنا ليث عن أبى بردة عن أبى مليح بن أسامة عن واثلة مرفوعاً : « **أمرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب علىّ** » وليث لا يحتج به ، ولا يشهد له حديث شريك لما سبق من الكلام عليه فى حديث ابن عباس ، وحديث السواك قد صححه الشيخ الألبانى فى « الصحيحة » (١٥٥٦) الجزء الرابع ، والحديث فيه ألفاظ صريحة فى الخصوصية مثل : « **أمرت بالسواك حتى خشيت على أسنانى** » أو « **خشيت على لثتى** » أو « **خشيت أن أدرد** » لكنها غير صحيحة ، وبقية الشواهد التى ذكرها فى مواظبة النبى صلى الله عليه وآله وسلم على السواك وتأكيد المحافظة عليه لا الخصوصية ، وقد حسّن هذه الأسانيد فى « صحيح الترغيب والترهيب » (من ٢٠٩ - ٢١١) وقد سبق ما فيه ، وقد ذكر الحافظ فى « التلخيص » (١٣٦/٣) تضعيف ما ورد فى هذا الباب من خصائص ولم يتكلم على السواك ، وفيه ما قد لاح لك .

والعلم عند الله تعالى .

[٥٠]

□ ومما ذكر فى الخصائص وهو ضعيف : □

* ما رواه الحاكم فى « المستدرك » (١٥٢/٣ - ١٥٣) من طريق أبى مسلم قائد الأعمش ثنا الأعمش عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعاً : « **تبعث الأنبياء يوم القيامة على الدواب ليوافوا بالمؤمنين من قومهم المحشر ، ويبعث صالح على ناقته ، وأبعث على البراق خطوها عند أقصى طرفها وتبعث فاطمة أمامى** » قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

قال الذهبى : أبو مسلم لم يخرجوا له ، قال البخارى : فيه نظر ، وقال غيره : متروك اهـ . وانظر نحوه فى « تهذيب تاريخ دمشق » (٣١١/٣) وقد نقل عن ابن الجوزى والسيوطى أنهما قالا : موضوع . والله أعلم .

* * *

[٥١]

ومن ذلك قول عائشة :

* (كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يُحرس حتى نزلت هذه الآية ﴿ **والله يعصمك من الناس** ﴾ فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه من القبة فقال لهم : « **يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمنى الله** »)
أخرجه الترمذى (٣٠٤٦) والحاكم (٢/٣١٣) وابن سعد (١/١٧١) والطبرى فى « تفسيره » (٤/٣٠٨) والبيهقى فى « السنن » (٩/٨) وفى « الدلائل » (٢/١٨٤) كلهم من طريق مسلم بن إبراهيم ثنا الحارث بن عبيد عن الجريرى عن عبد الله بن شقيق عنها به ، وعزاه فى « الدر المنثور » (٣/١١٨) لعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبى الشيخ ، وقال الترمذى : هذا حديث غريب ، وروى بعضهم هذا الحديث عن الجريرى عن عبد الله بن شقيق ولم يذكروا فيه : « عن عائشة » اهـ قلت : الطريق المرسلة أخرجها الطبرى فى « تفسيره » (٤/٣٠٨) : ثنا يعقوب بن إبراهيم وابن وكيع قالا : ثنا ابن علية عن الجريرى عن ابن شقيق مرسلاً به ، والجريرى وهو سعيد بن إياس اختلط وابن علية راوى المرسل سمع منه قبل اختلاطه فروايته هى المعتمدة والحارث بن عبيد صدوق يخطىء فالصحيح فى حديث عائشة أنه مرسل جيد ، مع أن الحافظ قال فى « الفتح » (٦/٨٢) : إسناده حسن واختلف فى وصله وإرساله اهـ . وتابع ابن علية وهيب كما فى تفسير ابن كثير (٢/٨١) .

* * *

٢ – حديث أبى ذر :

* من طريق غالب عن مجاهد عنه : كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم لا ينام إلا ونحن حوله من مخافة الغوائل حتى نزلت آية العصمة ... الحديث . أخرجه أبو نعيم فى « الدلائل » (١٥١) وغالب هذا ذكر المحقق أنه ابن عبيد الله العقيلى الجزرى الواهى – فإن يكنه فلا يستشهد به .

* * *

٣ – حديث ابن عباس :

* بنحوه : أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١١٦٦٣) والواحدى فى « أسباب النزول » (ص ١٦٥) وهو عندهما من طريق الحمانى وهو متروك : وعزاه فى « الدر المنثور » (١١٨/٣) لأبى الشيخ وأبى نعيم فى « الدلائل » وابن مردويه وابن عساكر ، وإسناد ابن مردويه فى « تفسير ابن كثير » (٨١/٢) .

* * *

٤ – حديث أبى سعيد الخدرى :

* كان العباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيمن يحرسه ، فلما نزلت : ﴿ **يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ..** ﴾ الآية ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحرس ، أخرجه الطبرانى فى « المعجم الصغير » (٤١٨) وفيه معلى بن عبد الرحمٰن متهم بالوضع والعجب من الحافظ الهيثمى رحمه الله الذى أعله بالعوفى دون هذا .

* * *

٥ – حديث جابر :

* « كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا خرج بعث معه

أبو طالب من يكلؤه حتى نزلت الآية ... عزاه فى « الدر المنثور » لابن مردويه (١١٨/٣) وإسناده عند ابن كثير (٨١/٢) وقال بعده : وهذا حديث غريب وفيه نكارة فإن هذه الآية مدنية وهذا الحديث يقتضى أنها مكية اهـ .

* * *

٦ - حديث عصمة بن مالك الخطمى :

* عزاه فى « الدر المنثور » (١١٨/٣) إلى الطبرانى وابن مردويه . ولم أقف عليه عند الطبرانى فى « الكبير » وبهذا فلم أعرف إسناده لأحكم عليه .

* ومن مرسل ابن جبير ، أخرجه الطبرى فى « تفسيره » (٣٠٧/٤) : ثنا هناد وابن وكيع قالا : ثنا جرير عن ثعلبة عن جعفر عن سعيد به مرسلاً : وثعلبة هو ابن سهيل الطهوى صدوق ، وجعفر هو ابن أبى المغيرة الخزاعى متكلم فى روايته عن ابن جبير وما نحن فيه من ذلك ، انظر « تهذيب التهذيب » فمن نظر فى ذلك علم أن هذه الطرق ساقطة اللهم إلا ما كان من مرسل ابن شقيق وهو مرسل صحيح ، ومرسل ابن جبير وفيه لين ، وإسناد حديث عصمة لم أعرفه بعد فالحديث يقوى فى النفس ثبوته وإن كانت قواعد هذا الفن قد تزلزل هذه القوة ، وذلك عند من لا يقوى المرسل بالمرسل إلا إذا كان كل منهما ثابتاً لذاته ، لكن على كل حال فقد اختص نبينا صلى الله عليه وآله وسلم بأن الله وعده بالعصمة كما هو فى الآية ، أما المسلمون فواجب عليهم أن يأخذوا بالأسباب ، فلو أن قائداً من المسلمين يخاف على نفسه وأعداؤه يكيدون له بالليل والنهار فقد يجب عليه أن يتخذ من يحرسه ولا يقول لهم : « انصرفوا » . والله أعلم .

* ذكر الحافظ فى « الفتح » (٣١٤/٢) عند الكلام على التشهد وفيه : « السلام عليك أيها النبى ... إلخ » أنه إن قيل : كيف شرع هذا اللفظ وهو خطاب بشر مع كونه منهياً عنه فى الصلاة ؟ فالجواب أن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم اهـ .

[٥٢]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم على أمته □

أنه صلى الله عليه وآله وسلم لا يجرد من ثيابه عند الغسل بعد موته صلى الله عليه وآله وسلم بخلاف أمته

وهذا صريح حديث عند أبى داود (٣١٤١) والحاكم فى « المستدرك » (٥٩/٣) وأحمد فى « المسند » (٢٦٧/٦) والبيهقى (٣٩٨/٣) .

وكلهم من طريق محمد بن إسحاق ثنى يحيى بن عباد عن أبيه عباد ابن عبد الله بن الزبير سمعت عائشة تقول : لما أرادوا غسل النبى صلى الله عليه وآله وسلم قالوا : والله ما ندرى أنجرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا أم نغسله وعليه ثيابه ، فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل إلا وذقنه فى صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو : أن اغسلوا النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعليه ثيابه فقاموا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص دون أيديهم .

وقد جود سنده الشيخ الألبانى فى « الإرواء » (٧٠٢) وهو كما قال .

* * *

[٥٣]

□ ومن ذلك أنه صلى الله عليه وآله وسلم يسمع عذاب القبر □

كما جاء فى قصة القبرين اللذين يعذبان فى البول والنميمة وهو حديث متفق عليه وقد خرجته فى « تحفة القارى بدراسة وتحقيق فتح البارى » من طريق تسعة من الصحابة فانظره برقم [١٦٥] من ك / الإيمان .

ومن أدلة ذلك ما جاء عند أحمد وغيره حين مر النبى صلى الله عليه وآله وسلم على بغلة شهباء عند قبور جماعة من بنى النجار فحاصت البغلة فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « **لو لا أن تدافنوا لدعوت الله عز وجل أن يسمعكم من عذاب القبر ما أسمعنى** » والحديث قد تكلم عليه الشيخ الألبانى فانظره فى « الصحيحة » (١٥٨، ١٥٩) وقد ذكر الشيخ الألبانى أن هذا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم كما أنه صلى الله عليه وآله وسلم من خصائصه أنه يرى جبريل ويكلمه والناس لا يرونه ولا يسمعون كلامه كما ثبت فى « صحيح البخارى » وغيره أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال يوماً لعائشة : « **هذا جبريل يقرئك السلام** » ، فقالت : وعليه السلام يا رسول الله ، ترى ما لا نرى ... وانظر ما قاله الشيخ الألبانى حفظه الله تعالى .

* * *

القسم الرابع :

خصائص أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم على الأمم أو على بنى إسرائيل خاصة .



[١]

□ هذه الأمة خير الأمم □

قال تعالى : ﴿**كنتم خير أمة أخرجت للناس**﴾ آل عمران: ١١٠.

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : «**جُعِلَت أمتى خير الأمم**».

* أخرجه الآجرى فى « الشريعة » (ص ٤٩٨) من حديث علىّ بن أبى طالب وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وهو ممن لا يحتج به .

* ومن طريقه أخرجه أحمد (١/٩٨ ، ١٥٨) وابن أبى شيبة فى « مصنفه » (٦/٣٠٤) واللالكائى (١٤٤٧) والبيهقى فى « السنن » (١/٢١٣ - ٢١٤) وفى « الدلائل » (٥/٤٧٢) كلهم من طريق ابن عقيل عن محمد بن علىّ عن علىّ مرفوعاً : « **نصرت بالرعب** ... » الحديث وفيه : « **وجعلت أمتى خير الأمم** » .

* وأخرجه اللالكائى (١٤٤٣) من حديث أبى هريرة وفيه حمزة بن مالك ، ينظر من ترجمه - غير أنه من طريق رواه البزار كما فى « كشف الأستار» (٢٤٤٢) وقال الهيثمى فى «المجمع» (٨/٢٧٢): وإسناده جيد اهـ.

* ويشهد لذلك حديث معاوية بن حيدة القشيرى مرفوعاً : « **نكمل يوم القيامة سبعين أمة نحن آخرها وخيرها** » وفى زيادة : « **وأكرمها على الله** » أخرجه ابن ماجه (٤٢٨٧ ، ٤٢٨٨ بالزيادة) والحاكم (٤/٨٤) وأحمد (٥/٣ مرتين ، ٥) والخزاعى فى « زوائد الزهد » (٣٨٢) والطبرانى فى « الكبير » (١٩/ برقم ١٠١٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٣٠ ،

١٠٣٦ ، ١٠٣٧) وابن عدى (٢٢٨٨/٦) والبيهقى (٥/٩) وفى بعض الروايات زيادة : « **وأفضلهم** » عند الحاكم (٨٤/٤) والطبرانى فى بعض المواضع ، وقد جاء هذا الحديث من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ، وقد تابع بهزاً الجريرى عند الحاكم بالزيادتين . **فصح** الحديث والحمد لله رب العالمين .

* ومن حديث ابن عمر بنحوه : أخرجه الطرسوسى فى « مسند ابن عمر » (٢٤) : ثنا محمد بن سعيد بن زياد ثنا سعيد بن راشد ثنا عطاء بن أبى رباح عن ابن عمر مرفوعاً : « **إن أمتى هذه توفى سبعين أمة نحن آخرها وخيرها** » .

* * *

[٢]

□ ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم : □

« أمتى أمة مرحــومة » .

ورد ذلك من حديث أبى موسى الأشعرى وغيره :

١ - حديث أبى موسى :

* وقد اختلف فيه على أبى بردة عن أبى موسى :

* (أ) فرواه يحيى بن سليم الطائفى عن ابن خثيم سمع محمد بن إسحاق بن طلحة عنه .

ورواه سعيد بن أبى بردة عنه .

ورواه ابن سنان عن همام بن قتادة عن سعيد بن أبى بردة وعون عنه .

ورواه علىّ بن زيد عن عمارة القرشى عنه .

ورواه أبو القاسم الحمصى عن عمرو بن قيس السكونى عنه .

ورواه إسماعيل بن عياش عن يزيد بن سعيد عن عبد الملك بن عمير عنه .

ورواه عبيد الله بن موسى عن طلحة بن يحيى عنه .

ورواه الوليد بن عيسى أبو وهب عنه .

ورواه البخترى بن المختار عنه .

ورواه يحيى بن يمان عن حرملة بن قيس عنه .

ورواه ليث بن أبى سليم عنه ، كلهم عن أبى بردة عن أبيه مرفوعاً : **« إن أمتى أمة مرحومة عذابها بأيديها »** وفى رواية : **« عذابها فى الدنيا**

الزلازل والفتن والقتل » انظر هذه الطرق عند البخارى فى « التاريخ الكبير » (٣٨/١ من وجوه ، ٣٩) وأبى داود (٤٢٧٨) والحاكم (٤٤٤/٤) وأحمد (٤١٠/٤ ، ٤١٨) وعبد بن حميد فى « المنتخب ٥٣٦ » « تاريخ واسط » لبحشل (ص ١٢٨) والقضاعى فى « مسند الشهاب » (٩٦٨ - ٩٦٩) وفى بعض الروايات متابعة أبى بكر بن أبى موسى لأبى بردة .

* (ب) ورواه أبو أسامة عن طلحة بن يحيى عن أبى بردة .

ورواه عفان وعبد الصمد عن همام عن قتادة ثنا عون وسعيد بن أبى بردة عنه .

ورواه ثابت عن عمر عنه .

ورواه غيلان بن جرير عنه .

ورواه الهيثم بن عبيد عنه .

ورواه محمد بن المنكدر عنه .

ورواه بريد عنه ، كلهم عن أبى بردة عن أبيه مرفوعاً : « **إذا كان يوم القيامة دفع الله عز وجل إلى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً فيقول : هذا فكاكك من النار** » وفى رواية : « **لا يموت مسلم إلا أدخل الله مكانه فى النار يهودياً أو نصرانياً** » انظر هذه الطرق عند مسلم (٢٧٦٧) والعقيلى فى « الضعفاء » (٤٠١/٤) وبحشل فى « تاريخ واسط » (ص ١١٩) وأبى يعلى (٧٢٦٨) وأبى نعيم فى « الحلية » (٣٦٣/٥) مطولاً ، والبغوى (٤٣٢٤) .

* (ج) ورواه رباح بن الحارث عن أبى بردة .

ورواه بريد وعلى بن مدرك .

ورواه يحيى بن سعيد بن أبان الأموى ، كلهم عن أبى بردة عن رجل من الأنصار عن أبيه وكان من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالمتن الأول من حديث أبى موسى أو بنحوه ، أخرجه البخارى فى « التاريخ

الكبير » (٣٩/١ مرتين ، ٣٩ - ٤٠) وفى « التاريخ الصغير » (٢٨٣/١ ، ٢٨٤ من وجوه) والحاكم (٢٥٤/٤) .

* (د) ورواه حميد عن أبى بردة عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالمتن (أ) أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٣٩/١) .

* (هـ) ورواه أبو حصين عن أبى بردة عن عبد الله بن يزيد مرفوعاً به : أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٣٨/١) والحاكم (٤٩/١) ، (٢٥٤/٤) والقضاعى فى « مسند الشهاب » (١٠٠٠) والطحاوى فى « المشكل » (١٠٥/١) والخطيب فى « التاريخ » (٢٠٥/٤) وجعله أبو حصين من مسند عبد الله بن يزيد .

* (و) ورواه يحيى بن سليم عن ابن خثيم عن محمد بن إسحاق بن طلحة التيمى عن أبى بردة ، ورواه سالم أبو النضر عنه عن أبيه مرفوعاً وجمع بين اللفظ (أ) ، (ب) . أخرجه الباغندى فى « مسند عمر بن عبد العزيز » (٦٢) بإبهام ولد طلحة بن عبيد الله . وأخرجه الطبرانى فى « الأوسط » (٩٧٨) و « الصغير » (٥) وابن الجوزى فى « العلل المتناهية » (٩٢٧/٢) - فأنت ترى هذا الاختلاف على أبى بردة ، ومسلم لم يخرج إلا اللفظ (ب) والبخارى رحمه الله قد ضعف كونه من مسند أبى موسى ، انظر « التاريخ الصغير » (٢٨٤/١) فقال بعد ذكر الطرق السابقة : وفى أسانيدها نظر ، والأول أشبه اهـ - يعنى كونه من حديث رجل من الأنصار عن أبيه - ، وعلى هذا يكون الراجح عنده الإسناد الذى فيه مبهم ، والألبانى قد صحح الحديث باللفظين (أ ، ب) فى « الصحيحة » (٩٥٩ - ١٣٨١) وانظر بعض المصادر التى عزا إليها ، والحديث بلفظ مسلم أرجح وليس معنى ذلك فى هذا المقام أن اللفظ (أ) ضعيف ، والله أعلم .

* وانظر طريقاً أخرى عند الطبرانى فى « الأوسط » (٢٢٧٨) .

٢ - ومن حديث أنس :

* من طريق أحمد بن طاهر بن حرملة بن يحيى عن جده عن حماد ابن زياد البصرى ثنا حميد سمعت أنس بن مالك رفعه : « **أمتى أمة مرحومة متاب عليها ، تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها لا ذنوب عليها ، تمحص عنها ذنوبها باستغفار المؤمنين لها** » أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » (١٩٠٠) : ثنا أحمد بن طاهر به ، وأحمد هذا كذبه بعضهم .

* ومن طريق جبارة ثنا كثير بن سليم عن أنس مرفوعاً بحديث الباب وفيه ذكر الفداء من النار ، أخرجه ابن عدى فى « الكامل » (٢٠٨٥/٦) وكثير ضعيف .

* ومن طريق أخرى عند الحاكم فى « المستدرك » (٦١٧/٢) مع ذكر قصة إلياس ووصف طوله وصيامه ... إلخ وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه اهـ .

قال الذهبى : قلت : بل موضوع قبح الله من وضعه ، وما كنت أحسب ولا أجوز أن الجهل يبلغ بالحاكم إلى أن يصحح هذا ... إلخ اهـ .

* وطريق أخرى عزاها العجلونى فى « كشف الخفاء » (٢٢٩/١) إلى الحاكم فى « الكنى » وقال : هو منكر كما قال المناوى اهـ .

* * *

٣ - ومن حديث أبى هريرة مرفوعاً : « إنكم من أمة مرحومة فلا تنزَقوا ولا تطغَوْا » والنزق : الخفة والطيش ، أخرجه الخرائطى فى « مساوىء الأخلاق » (٦٠٢) وفيه رشدين بن سعد وشراحيل بن يزيد لا يحتج بهما لكن الحديث أصله صحيح والله أعلم .

* وبنحو ذلك حديث ابن عمر مرفوعاً : « **ما من أمة إلا وبعضها**

في النار وبعضها في الجنة إلا أمتي كلها في الجنة » . أخرجه الطبراني في « الصغير » (٦٤٨) والخطيب في « التاريخ » (٣٢٢/٣) ، (٣٧٧/٩) ، (١٢٩/١٣) وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (٣٠١/١) والذهبي في « النبلاء » (١٧٦/١٣) كلهم من طريق أحمد بن محمد بن الحجاج ثنا محمد ابن نوح السراج ثنا إسحاق هو ابن يوسف الأزرق عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر به ، وهذا المتن ظاهر النكارة والمخالفة للأصول الثابتة في هذه الشريعة من أن في هذه الأمة منافقين مخلدين في النار وكذا فيها مشركون وكفار وملاحدة ، فإن كان المقصود أمة الإجابة فلا فرق بين هذه الأمة وغيرها لأن من أطاع الأنبياء عليهم السلام فهو من أهل الجنة سواء كان من هذه الأمة أم لا ، وقد وقفت على تضعيف ابن الجوزي والهيثمي لأحمد بن محمد بن الحجاج ظناً منهما أنه ابن رشدين المصري والأمر على خلافه بل هو البغدادي المرُّوذي صاحب أحمد الإمام الثقة ، وغفلا رحمهما الله عن علة الحديث الحقيقية وهي الانقطاع بين الأزرق وعبيد الله فإسحاق الأزرق مات سنة ٢٩٥ وعبيد الله مات سنة بضع وأربعين ومائة فبين وفاتيهما قرابة ١٥٠ سنة فلا يمكن أن الأزرق أدركه وسمع منه لأنه لم يعمر هذا العمر ، وبهذا زال إشكال عظيم قد يكون ذريعة للانسلاخ من الدين بحجة أننا من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وأسأل الله أن يجعلنا من أمته المرحومة المغفور لها إنه نعم المولى ونعم النصير ، وانظر مرسل عمرو بن عثمان : « **أمتي أمة مباركة لا يدري أولها خير أو آخرها** » أخرجه ابن عساكر (٢٣٢/٧) والله أعلم .

* ومما يدل على رحمة الله لهذه الأمة ما جاء في « صحيح مسلم » (٢٢٨٨) من حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **إن الله عز وجل إذا أراد رحمة أمة من عباده ، قبض نبيها قبلها فجعله**

فرطاً وسلفاً بين يديها ، وإذا أراد هلكة أمة عذبها ونبيها حى فأهلكها وهو ينظر فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره » .

وقد قبض نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وهو راض عن أصحابه وهم راضون عنه وقد قام الصحابة رضى الله عنهم بحق الله وحق نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فنشروا هذه العقيدة فى مشارق الأرض ومغاربها فاللهم اجزهم عنا خيراً ووفقنا لاتباع أثرهم فأنت حسبنا ونعم الوكيل .

* وهناك حديث آخر يدل على رحمة الله لهذه الأمة وذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « **تحشر هذه الأمة على ثلاثة أصناف : صنف يدخلون الجنة بغير حساب ، وصنف يحاسبون حساباً يسيراً ، وآخر يجوزون على ظهورهم أمثال الجبال الراسية ، فسأل الله عنهم - وهو أعلم - فيقول هؤلاء عبيد من عبيدى لم يشركوا بى شيئاً وعلى ظهورهم الذنوب والخطايا حطوها واجعلوها على اليهود والنصارى وادخلوا الجنة برحمتى** » .

* جاء من حديث أبى موسى أخرجه الحاكم (٤/٦٠٧) : ثنا عبدان ابن يزيد الدقاق بهمدان ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا عفان ثنا أبو طلحة الراسبى عن غيلان بن جرير عن أبى بردة عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم به وصححه الحاكم على شرط مسلم ، قلت : شيخ الحاكم لم أقف على ترجمته لكنه يعتبر معروف العين لقول الحاكم : ثنى بهمدان ، فهذا يدل على وجوده لكن بقى السؤال عن حاله ، وإبراهيم بن الحسين هو دابة عفان وهو من الحفاظ ، وعفان إمام ، وأبو طلحة هو شداد بن سعيد صدوق يخطىء وشيخه ثقة ، فهذا السند يتقوى إن وجدنا له شاهداً .

* وهو كذلك من حديث عوف بن مالك : أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى « تفسير ابن كثير » (٣/٥٦٣) - والطبرانى فى « الكبير » (١٨/ برقم ١٤٩) من طريق محمد بن عُزيز ثنا سلامة بن روح عن عقيل عن ابن شهاب

ثنى عوف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **أمتى ثلاثة أثلاث** .. » الحديث بنحوه ومحمد ين عزيز صدوق فيه ضعف تكلموا فى صحة *.اعه من عمه سلامة وعندى أن هذا الكلام لا يضره فإنه على أقصى أحواله فالوجادة سبيل معتبر للتحمل ، وقد صرح هو بالسماع من سلامة عند الطحاوى فى « شرح معانى الآثار » (٤٣/٢) وعند ابن خزيمة (٢٤٠١ ، ٢٤٠٤) وسلامة له أوهام فالحديث يُحسّن بما سبق .

* أما حديث ابن مسعود فهو عند الطبرى فى « تفسيره » سورة فاطر (١٣٤/١٢) وفيه ابن حميد وهو متروك .

* وأما حديث أبى الدرداء بنحوه فهو عند الديلمى فى « الفردوس بمأثور الخطاب » (١٦٦٥) بدون سند . والله أعلم .

* * *

[٣]

□ ومن ذلك كونه صلى الله عليه وآله وسلم □

بعث في خير القرون فأمته تختص بكونها في خير القرون .

وقد جاء فى ذلك أحاديث كثيرة منها ما هو صريح فى الباب ومنها غير ذلك ، وسأجمع الجميع فى هذا الموضع مشيراً للفظ حديث كل صحابى :

١ - حديث عمران بن حصين مرفوعاً :

* « **خيركم قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم** » ، قال عمران : لا أدرى أذكر النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعدُ قرنين أو ثلاثة ، ثم قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « **إن بعدكم قوماً يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن** » .

أخرجه البخارى (٢٦٥١ ، ٣٦٥٠ ، ٦٤٢٨ ، ٦٦٩٥) ومسلم (٢٥٣٥ مرتين) والنسائى (٣٨٠٩) وابن حبان فى « الثقات » (١/٦) والحاكم فى « معرفة علوم الحديث » (ص ٤٦) وأحمد (٤/٤٢٧ مرتين) والطيالسى (٨٤١) وابن أبى عاصم (١٤٦٨ ، ١٤٦٩) والبغوى فى « مسند ابن الجعد » (١٢٨٣ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠) والطحاوى (٤/١٥١) وأبو نعيم فى « الحلية » (٢/٢٦٠) ، (٨/٣٩١) والبيهقى (١٠/٧٤ ، ١٢٣) وفى « الدلائل » (٦/٥٥٢) كلهم من طريق شعبة عن أبى جمرة سمعت زهدم ابن مضرّب سمعت عمران به .

* ومن طريق قتادة عن زرارة بن أوفى عن عمران به : أخرجه مسلم

(٢٥٣٥) والترمذى (٢٢٢٢) وابن حبان (٦٦٩٤) وفى « الثقات » (٣٣٨/٢) وأحمد (٤٢٦/٤ ، ٤٤٠) والطيالسى (٨٥٢) والطحاوى (١٥١/٤) والطبرانى فى « الكبير » (١٨/ برقم ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩) والبيهقى فى « السنن » (١٦٠/١٠ مرتين) والبغوى (٣٨٥٨) .

* ومن طريق الأعمش عن هلال بن يساف عنه به : أخرجه الترمذى (٢٢٢١) والحاكم (٤٧١/٣) وأحمد (٤٢٦/٤) وابن أبى عاصم فى « السنة » (١٤٧٢) والطبرانى فى « الكبير » (١٨/ برقم ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦) .

* وفى بعض الطرق الأعمش عن علىّ بن مدرك عن هلال به : أخرجه الترمذى (٢٣٠٢) وابن أبى عاصم (١٤٧٠ ، ١٤٧١) والطبرانى فى « الكبير » (١٨/ برقم ٥٨٣) وقد صحح الترمذى وغيره الأول ، وانظر « العلل » للرازى (٣٦٩/٢) .

* * *

٢ – ومن حديث ابن مسعود مرفوعاً :

* « **خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجىء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته** » قال إبراهيم : وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد . أخرجه البخارى (٢٦٥٢ ، ٣٦٥١ ، ٦٤٢٩) ومسلم (٢٥٣٣ من وجوه) والترمذى (٣٨٥٩) وابن ماجه (٢٣٦٢) وابن حبان (٧١٧٨ ، ٧١٧٩) وفى « الثقات » (١/٤–٣) والحاكم فى « معرفة علوم الحديث » (ص ٤١) وانظر ما قال معللاً له ، وأحمد (٣٧٨/١ ، ٤١٧ ، ٤٣٤ ، ٤٣٨ ، ٤٤٢) والطيالسى (٢٩٩) وابن أبى عاصم (١٤٦٦ ، ١٤٦٧) وأبو يعلى (٩/ برقم ٥١٠٣ ، ٥١٤٠) والطحاوى (١٥١/٤ – ١٥٢ ، ١٥٢) والطبرانى فى « الكبير » (١٠٣٣٧ ، ١٠٣٣٨) وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » (٣٤) ، والبيهقى فى « السنن »

(١٢٢/١٠ ، ١٦٠) والخطيب فى « التاريخ » (٥٣/١٢) – كلهم من طريق إبراهيم عن عبيدة عن ابن مسعود به .

* ومن طريق الأجلح عن الشعبى عن علقمة عنه مرفوعاً : « **خير الناس قرنى ثم الثانى ثم الثالث ثم يجئ قوم لا خير فيهم** » أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٠٠٥٨) والأجلح له أوهام لكن معنى الحديث صحيح .

* * *

٣ – حديث أبى هريرة مرفوعاً :

* « **بعثت من خير قرون بنى آدم قرناً فقرناً حتى كنت من القرن الذى كنت منه** » أخرجه البخارى (٣٥٥٧) وأحمد (٣٧٣/٢ ، ٤١٧) وابن سعد فى « الطبقات » (٢٥/١) وأبو يعلى (١١/ برقم ٦٥٥٣) وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » (٣١) ، والبيهقى فى « الدلائل » (١٧٥/١) والبغوى (٣٦١٤) وعزاه بعضهم لابن عساكر (١/٢٤٠/١٢) كلهم من طريق عمرو ابن أبى عمرو عن سعيد المقبرى عنه به .

* ومن طريق أبى بشر عن عبد الله بن شقيق عن أبى هريرة مرفوعاً : « **خير أمتى القرن الذى بعثت فيهم ثم الذين يلونهم** » والله أعلم أذكر الثالث أم لا ، قال : « **ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل أن يستشهدوا** » أخرجه مسلم (٢٥٣٤ مرتين) وأحمد (٢٨٨/٢ ، ٤١٠ ، ٤٧٩) والطيالسى (٢٥٥٠) والطحاوى (١٥١/٤) وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » (٣٥ مختصراً) .

* ومن طريق داود بن يزيد بن عبد الرحمٰن الأودى عن أبيه عنه به : أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٣٤٧/٨) وابن أبى حاتم الرازى فى « العلل » (٣٧٦/٢ ، ٣٩٩) . وداود وأبوه لا يحتج بهما ومما يدل على اضطرابه أعنى يزيد بن عبد الرحمٰن أنه جعله مرة أخرى من مسند جعدة

ابن هبيرة .

* * *

٤ - حديث جعدة بن هبيرة :

* من طريق داود بن يزيد بن عبد الرحمٰن الأودى عن أبيه عن جعدة مرفوعاً : « **خير الناس قرنى** » أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٣٤٧/٨) والرازى فى « العلل » (٣٧٦/٢) وانظر ما قال أبو زرعة فى « العلل » .

ومما جعلنى أُحمّل يزيد عهدة الوهم هنا أن عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمٰن الأودى رواه عن أبيه عن جده عن جعدة به : أخرجه الحاكم (١٩١/٣) وعبد بن حميد فى « المنتخب » (٣٨٣) وابن أبى عاصم فى « السنة » (١٤٧٦) والطبرانى فى « الكبير » (٢١٨٧ ، ٢١٨٨) فاتضح أن إدريس قد تابع داود ودار الحديث على يزيد وهو ممن لا يحتج به . ثم إن جعدة فى صحبته كلام وقد أنكر صحبته الحافظ فى « تهذيب التهذيب » .

* * *

٥ - وأما حديث عمر :

* « **خير الناس قرنى** » فمن طريق ابن المبارك أنا محمد بن سوقة عن ابن دينار عن ابن عمر عن عمر مرفوعاً به . أخرجه البخارى - معلقاً - فى « التاريخ الكبير » (١٠٢/١) والطحاوى (١٥٠/٤ - ١٥١ بلفظ « **أكرموا أصحابى ثم الذين يلونهم** ... » الحديث .

* ومن طريق عبد الله بن صالح عن الليث ثنى يزيد بن الهاد عن ابن دينار عن ابن شهاب أن عمر فذكره مرفوعاً : أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (١٠٢/١) وأنت ترى الاختلاف على ابن دينار فرواه محمد بن

سوقة مسنداً وأرسله ابن الهاد ، قال البخارى : حديث ابن الهاد أصح وهو مرسل بإرساله أصح اهـ .

* ومن طريق الأعمش عن زيد بن وهب عن عمر به : أخرجه الطبرانى فى « الصغير » (٣٥٢) وأبو نعيم فى « الحلية » (١٧٢/٤) وفى « معرفة الصحابة » (٣٣) .

* ومن طريق حماد بن يزيد عن معاوية بن قرة المزنى عن كهمس عن عمر به . أخرجه الطيالسى (٣٢) والبزار (٢٧٦٤) من « كشف الأستار » والخطيب فى « الموضح » (٩٥/١) وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » (٣٢) .

* ومن طريق جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة خطبنا عمر بالجابية فقال فذكره مرفوعاً بنحوه : أخرجه ابن ماجه (٢٣٦٣) . وانظر حديث عمر عند الترمذى (٢٣٠٣) .

* * *

٦ - **حديث عائشة :**

* من طريق زائدة عن السدى عن عبد الله البهى عن عائشة قالت : سأل رجل النبى صلى الله عليه وآله وسلم : أى الناس خير يا رسول الله ؟ قال : « **القرن الذى أنا فيه ثم الثانى ثم الثالث** » أخرجه مسلم (٢٥٣٦) وأحمد (١٥٦/٦) وابن أبى عاصم (١٤٧٥) وأبو نعيم فى الحلية (٧٩/٢) .

* * *

٧ - **ومن حديث بريدة :**

* « **خير هذه الأمة القرن الذى بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون أقوام يستبق شهادتهم أيْمانهم وأيمانهم**

شهادتهم » أخرجه أحمد (٥/٣٥٠ ، ٣٥٧) وابن حبان فى « الثقات » (١/٨) وابن أبى عاصم (١٤٧٣ ، ١٤٧٤) والطحاوى (٤/١٥٢) وأبو نعيم فى « الحلية » (٢/٧٨) ، كلهم من طريق الجريرى عن أبى نضرة عن عبد الله بن مَوَلة : قال : كنت أسير مع بريدة الأسلمى فقال : سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « **خير هذه الأمة القرن** ... » الحديث - وهذا سند ضعيف من أجل عبد الله بن مولة .

ومن أوهامه أنه جعله مرة أخرى بهذا الإسناد من مسند أبى برزة .

* * *

٨ - حديث أبى برزة بمثل حديث بريدة :

* وبإسناده ، أخرجه أبو يعلى (١٣/ برقم ٧٤٢٠) . وله طريق أخرى عند البزار (٢٧٦٦) .

* * *

٩ - حديث النعمان بن بشير مرفوعاً :

* « **خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم** .. » الحديث . أخرجه أحمد (٤/٢٦٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ - ٢٧٨) والبزار (٢٧٦٧) من « كشف الأستار » وابن أبى عاصم (١٤٧٧) والطحاوى (٤/١٥٢) كلهم من طرق عنْ عاصم بن بهدلة عن خيثمة عنه به .

* وعند أحمد (٤/٢٦٧) وأبى نعيم فى « الحلية » (٤/١٢٥) من طريق شيبان عن عاصم عن خيثمة والشعبى عن النعمان به .

* وقد تفرد شيبان بقرن الشعبى لخيثمة كما قال البزار .

* * *

١٠ - ومن حديث أنس :

* أخرجه البزار (٢٧٦٥) من « كشف الأستار » وفيه يوسف بن عطية وهو متروك .

* * *

١١ - حديث سعد بن تميم :

* أى أمتك خير يا رسول الله ؟ قال : « **إنى وأقرانى** » قلنا : ثم ماذا يا رسول الله ؟ قال : « **القرن الثانى** » **قلنا : ثم ماذا يا رسول الله ؟ قال :** « **القرن الثالث** » أخرجه ابن أبى عاصم (١٤٧٨) والطحاوى (١٥١/٤) والطبرانى فى « الكبير » (٥٤٦٠) ، من طريق صدقة بن خالد ثنا عمرو بن شراحيل - العنسى الدارانى - عن بلال بن سعد عن أبيه به ، وهذا سند رجاله ثقات ، والعنسى قال عنه المزى فى « تهذيب الكمال » (١٦٥/١) : أحد الثقات اهـ .

* * *

١٢ - حديث سمرة بن جندب :

* من طريق سلام بن أبى مطيع عن قتادة عن الحسن عن سعد بن هشام عن سمرة مرفوعاً : « **خير أمتى القرن الذى أنا فيه ...** » الحديث .

أخرجه الطبرانى فى « الصغير » (٩٦) والخطيب فى « التاريخ » (١٣٧/٥) وهذا سند ضعيف سلام روايته عن قتادة فيها ضعف ، وفيه عنعنة قتادة والحسن لكن الحديث صحيح .

* * *

١٣ - حديث جابر :

* بنحو هذا عند البزار (٢٧٦٣) من « كشف الأستار » وفيه عبد الله ابن صالح لا يحتج به .

* * *

١٤ - ومن حديث بنت أبي جهل :

* أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (١٤٧٩) وفيه مبهم أو أكثر .

ومن مرسل قتادة : عند بن الرزاق (٨٧/١١) .

وانظر « السلسلة الصحيحة » (١٨٣٩ ، ١٨٤٠ ، ١٨٤١) .

* * *

[٤]

□ وذكروا أن من الخصائص قوله صلى الله عليه وآله وسلم □

طوبى لمن رآنى وطوبى لمن رأى من رآنى وطوبى لمن رأى من رأى من رآنى » .

١ - وقد جاء هذا من حديث أبى سعيد :

* أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٣٣٥/١ مرتين) وعبد بن حميد فى « المنتخب » (١٠٠٠) وبحشل فى « تاريخ واسط » (ص ٤٤) من طريق إبراهيم بن يزيد الكوفى أبى إسحاق عن أبى نصير عنه به ، وإبراهيم متروك .

* وعنه بلفظ : « **طوبى لمن رآنى وآمن بى وطوبى لمن آمن بى ولم يرنى** » أخرجه ابن أبى عاصم فى « السنة » (١٤٨٧) وسأذكر مواضعه فى نهاية البحث إن شاء الله تعالى .

* * *

٢ - ومن حديث واثلة بن الأسقع :

* أخرجه ابن عدى فى « الكامل » (٢٣٢٧/٦) من طريق أبى الخطاب معروف الخياط ثنا واثلة به مرفوعاً - وقد عزاه الحافظ فى « الفتح » (٥/٧) إلى ابن أبى شيبة وحسن سنده .

* * *

٣ - ومن حديث عبد الله بن بسر مرفوعاً به :

* أخرجه الحاكم (٦/٤) من طريق جميع بن ثوب عنه به ، وقال الذهبى : جميع واهٍ اهـ .

وله لفظ آخر : « **طوبى لمن رآنى وطوبى لمن آمن بى ولم يرنى وطوبى له وحسن مآب** » من طريق بقية ثنا محمد بن عبد الرحمٰن اليحصبى عنه به . وعزاه صاحب « المطالب » (٤٢٢٤) إلى أبى يعلى .

* * *

٤ - ومن حديث سهل بن سعد مرفوعاً :

* « **اللهم اغفر للصحابة ولمن رأى ولمن رأى** » فقيل : ما قوله : « **ولمن رأى ولمن رأى** » ؟ قال : من رأى من رآهم - أخرجه الدولابى فى « الكنى » (١٦٧/٢) والطبرانى فى « الكبير » (٥٨٧٤) كلاهما من طريق هشيم عن أبى يحيى عن عبد الجبار بن أبى حازم عن أبيه عنه به .

* * *

٥ - حديث أبى أمامة :

* « **طوبى لمن رآنى وآمن بى** » أخرجه ابن أبى عاصم فى « السنة » (١٤٨٣) والطبرانى فى « الكبير » (٨٠٠٩ مطولاً وكذا ٨٠١٠) من طريق قتادة عن أيمن عنه به .

* * *

٦ - حديث وائل بن حجر مرفوعاً :

* « **طوبى لمن رآنى ومن رأى من رآنى** - ثلاثاً - » . أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (٢٢/ برقم ٢٩) ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنتنا ميمونة

بنت حجر ثتنى عمتى أم يحيى بنت عبد الجبار بن وائل عن علقمة بن وائل عن أبيه به .

* * *

٧ - حديث علىّ :

* عند الخطيب فى « التاريخ » (٤٩/٣) وفى « الموضح » (٤٧٦/٢) من طريقين مختلفتين .

* * *

٨ - حديث أنس :

* من طريق حميد عنه به : أخرجه الخطيب فى « التاريخ » (١٢٧/١٣) .

* ومن طريق ابن صفى ثنا يحيى بن سعيد القطان عن سعيد بن ميسرة عنه به : أخرجه ابن أبى عاصم فى « السنة » (١٤٨٨) .

* ومن طريق إسحاق بن البهلول عنه : أخرجه الخطيب فى « التاريخ » (٢٥٨/٨ ، ٢٥٩) .

* ومن طريق النضر بن شداد بن عطية ثنى أبى عن أنس مرفوعاً : « **طوبى لمن رآنى وآمن بى وطوبى لمن رأى من رآنى وآمن بى وطوبى لمن رأى من رأى من رآنى وآمن بى** » أخرجه بحشل فى « تاريخ واسط » (ص ٦٤ ، ٦٥) .

* ومن طريق موسى بن عبد الله الطويل عنه به : أخرجه ابن عدى (٢٣٥٠/٦) .

* ومن طريق دينار بن عبد الله مولى أنس عنه مرفوعاً : « **طوبى لمن رآنى ومن آمن بى ومن رأى من رآنى** » أخرجه الطبرانى فى « الصغير »

(٨٥٨) وفيه من لم يعرف .

* ومن طريق أبى هدبة عن أنس به : أخرجه الخطيب فى « التاريخ » (٦/٢٠٠) فهذه الطرق وإن كان فى بعضها مقال شديد وخفيف إلا أنها فى الجملة تتقوى ويصح الحديث والحديث قد صححه الألبانى فى « الصحيحة » (١٢٥٤) . والحديث بلفظ : « **لا تمس النار مسلماً رآنى أو رأى من رآنى** » .

* وقد جاء من حديث جابر مرفوعاً : عند الترمذى (٣٨٥٨) وابن أبى عاصم (١٤٨٤) وفيه موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصارى صدوق يخطىء .

* ومن حديث عقبة بن عامر مرفوعاً بلفظ : « **لا يدخل النار مسلم رآنى ولا رأى من رآنى ولا رأى من رأى من رآنى** » أخرجه ابن أبى عاصم (١٤٨٥) والطبرانى فى « الكبير » (١٧/ برقم ٩٨٣) .

* من طريق أبى مروان العثمانى ثنا نافع بن صيفى وقد بلغ سنه ١١٢ سنة عن عبد الرحمٰن بن عقبة بن عامر عن أبيه به ، وأبو مروان صدوق يخطىء ونافع لم أقف على ترجمته لكنه معروف العين بتحديد سنه هذا وعبد الرحمٰن ينظر من ترجمه وعلى كل حال فهو يتقوى بما سبق من حديث جابر وغيره من الصحابة فإن حديثهم فى معناه والله أعلم . وانظر حديث أبى هريرة : « **خير أصحابى من رآنى** » فى « الكامل » (٢/٥٧٧) .

* أما حديث : « **طوبى لمن رآنى وآمن بى وطوبى لمن لم يرنى وآمن بى سبعاً** » أو نحو ذلك فقد جاء من حديث جماعة انظر : البخارى فى « التاريخ الكبير » (٢/٢٧) وابن حبان (٧١٨٦ ، ٧١٨٨ ، ٧١٨٩) وأحمد (٣/٧١ ، ١٥٥) ، (٤/١٥٢) ، (٥/٢٥٧) والطيالسى (١٨٤٥) وعبد بن حميد فى « المنتخب » (٧٦٩) . وابن أبى عاصم (١٤٨٦ ، ١٤٨٧)

والفسوى (٣٥١/٢) وأبا يعلى (١٣٧٤ ، ٣٣٩١) وابن عدى (١٤٢٧/٤) والآجرى فى « الشريعة » (ص ٢٧١) والطبرانى فى « الكبير » (٥٧٦ ، ٨٠٠٩ ، ٨٠١٠) وأبا نعيم فى « معرفة الصحابة » (١١٥١) والخطيب فى « التاريخ » (٩١/٤) وابن الجوزى فى « العلل المتناهية » (٤٨٤/١) وانظر « كشف الخفاء » (١٦٨٠) و « المطالب العالية » (٤٢٢١) ، و « الصحيحة للألبانى » (١٢٤١) .

* * *



[٥]

□ ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم : □

« **لا تجتمع أمتى على ضلالة** » .

ورد هذا من حديث جماعة من الصحابة وهم :

١ - حديث أبى هريرة :

* أخرجه الخطيب فى « الفقيه والمتفقه » (١٦٢/١ مرتين) من طريق يحيى بن عبيد الله بن موهب عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعاً : « **إن الله أجاركم أن تجتمعوا على ضلالة كلكم** » وهذا سند ضعيف جداً يحيى بن عبيد الله متروك .

* * *

٢ - حديث أبى بصرة الغفارى :

* من طريق ليث عن أبى وهب الخولانى عن رجل قد سماه عن أبى بصرة مرفوعاً : « **سألت ربى أربعاً ، فأعطانى ثلاثاً ومنعنى واحدة : سألته أن لا يجمع أمتى على ضلالة وأن لا يهلك أمتى بالسنين** .. » إلخ الحديث . أخرجه أحمد (٣٩٦/٦) والطبرانى فى « الكبير » (٢١٧١) وابن مردويه كما فى « تفسير ابن كثير » (١٤٢/٢) ، وعزاه السخاوى فى « المقاصد الحسنة » (١٢٨٨) إلى ابن أبى خيثمة فى « تاريخه » وهذا السند فيه رجل مبهم .

* * *

٣ - ومن حديث أبى ذر مرفوعاً :

* « **لن يجمع أمتى إلا على هدى** » أخرجه أحمد (١٤٥/٥) وفيه البخترى بن عبيد بن سليمان وهو متروك .

* * *

٤ - ومن حديث أبى مالك الأشعرى كعب بن عاصم :

* من طريق سعيد بن زربى عن الحسن عنه مرفوعاً : « **إن الله تعالى قد أجار أمتى من أن تجتمع على ضلالة** » أخرجه ابن أبى عاصم فى « السنة » (٨٢) وسعيد بن زربى ترجمه صاحب « التقريب » بقوله : منكر الحديث اهـ . وهو عندى إلى الرد أقرب منه إلى الاستشهاد به .

* ومن طريق ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عنه مرفوعاً : « **إن الله أجاركم من ثلاث : أن لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعًا ، أن لا يظهر أهل الباطل على أهل الحق ، أن لا تجتمعوا على ضلالة** » . أخرجه أبو داود (٤٢٥٣) وابن أبى عاصم فى « السنة » (٩٢) وعنده عوضاً عن الجملة الثانية : « **أن لا تجوعوا** » ، وأخرجه الخطيب فى « الفقيه والمتفقه » (١٦٠/١) . وهذا سند منقطع : شريح لم يسمع من أبى مالك كعب بن عاصم ، انظر « جامع التحصيل » .

* * *

٥ - ومن حديث أنس :

* من طريق معان بن رفاعة السلامى ثنى أبو خلف الأعمى - واسمه حازم بن عطاء - سمعت أنس بن مالك فرفعه : « **إن أمتى لا تجتمع على ضلالة ، فإذا رأيتم اختلافاً فعليكم بالسواد الأعظم** » أخرجه ابن ماجه (٣٩٥٠) وابن أبى عاصم (٨٤) والدولابى فى « الكنى » (١٦٦/١) .

واللالكائى (١٥٣) والخطيب فى « الفقيه والمتفقه » (١/١٦١) وأبو خلف الأعمى متروك .

* ومن طريق موسى بن إسماعيل ثنا مبارك بن سحيم مولى عبد العزيز ابن صهيب ثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سأل ربه أربعاً : سأل ربه أن لا يموت جوعاً فأعطى ذلك ، وسأل ربه أن لا يجتمعوا على ضلالة فأعطى ذلك ، وسأل ربه أن لا يكون بأسهم بينهم فلم يعط ذلك . أخرجه الحاكم (١/١١٧) وقال : أما مبارك ابن سحيم فإنه ممن لا يمشى فى مثل هذا الكتاب لكنه ذكرته اضطراراً اهـ . قلت : هو من جملة المتروكين . وله طريق أخرى عند ابن أبى عاصم (٨٣) وفيها مصعب بن إبراهيم منكر الحديث .

* ومن طريق معاوية بن صالح ثنى حميد بن عقبة عن أنس مرفوعاً : « **إن أمتى لا يجتمعون على ضلالة** » أخرجه الخطيب فى « الفقيه والمتفقه » (١/١٦١ - ١٦٢) .

* * *

٦ - **حديث ابن عباس مرفوعاً :**

* « **لا يجمع الله أمتى على ضلالة أبداً ويد الله على الجماعة** » أخرجه الحاكم فى « المستدرك » (١/١١٦) : ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا موسى بن هارون ثنا العباس بن عبد العظيم ثنا عبد الرزاق ثنا إبراهيم بن ميمون العدنى قال : قلت لأبى جعفر : والله لقد حدثنى ابن طاوس عن أبيه قال سمعت ابن عباس فذكره . وهذا سند رجاله ثقات مشهورون من عبد الرزاق فمن فوقه .

وأما شيخ الحاكم فالراجح أنه المترجم فى « تاريخ بغداد » (١/٢٨٢) فإنه نيسابورى وتلامذته فى طبقة الحاكم غير أنه لم يصرح بكونه من شيوخ

الحاكم وكناه بأبى على وهو ثقة ، فإن لم يكنه فهو مترجم فى « الوافى بالوفيات » (٢/٤٠) ونعته بأنه من أعيان المحدثين والرؤساء ، ومترجم فى « النبلاء » (١٥/٤١٩) ووصفه بأنه الإمام المفيد ومن كبراء بلده ، ونقل عن الحاكم وصفه له بكثرة كتابة الحديث والأجزاء ؛ فمثل هذا حديثه يحتج به ما لم يخالف .

* وموسى بن هارون هو ابن هارون بن عبد الله الحمال ، وهو ثقة حافظ والعباس بن عبد العظيم هو العنبرى أحد الثقات وابن طاوس هو عبد الله كما فى الطريق الآخر عند الحاكم نفسه ، فهذا سند صحيح ، وهو الطريق الوحيد - حسب علمى - الذى يصح الاحتجاج به فى هذا الحديث .

* ورواه البيهقى فى « الأسماء والصفات » (ص ٤٠٧) أنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه ثنا محمد بن سليمان بن خالد ثنا سلمة بن شبيب ثنا عبد الرزاق فذكره ، وقال البيهقى : تفرد به إبراهيم بن ميمون العدنى اهـ ، قلت : لا يضره فقد وثقه ابن معين ، انظر « تهذيب التهذيب » ترجمة إبراهيم بن ميمون الصنعانى ، وهو الظاهر وهو شيخ عبد الرزاق الصنعانى ولا يمنع أن يكون عدنياً أيضاً والله أعلم .

* * *

٧ - حديث ابن عمر مرفوعاً :

*** « لا يجمع الله هذه الأمة على ضلالة ، ويد الله مع الجماعة ، وعليكم بالسواد الأعظم ومن شذ شذ فى النار » .**

قد اختلف فيه على المعتمر بن سليمان على وجوه كثيرة ذكر بعضها الحاكم وعدها سبعة ، وما ذكره الحاكم يمكن إدخال بعض الوجوه فى بعضها كما قال الشيخ الألبانى فى تحقيقه « للسنة » لابن أبى عاصم ، وأنا أسوق هذه

الوجوه وغيرها :

* (١) يعقوب بن إبراهيم عن المعتمر بن سليمان ثنى أبو سفيان المدينى عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر به ، أخرجه الحاكم (١/١١٥) والبيهقى فى « الأسماء والصفات » (ص ٤٠٧) .

* ورواه أبو بكر بن نافع ثنا المعتمر عن سليمان المدنى وفى رواية : سليمان أبو عبد الله المدنى عن عبد الله بن دينار به ، أخرجه الترمذى (٢١٦٧) والحاكم (١/١١٥ ، ١١٦) والدولابى (٢/٥٦) .

* ورواه على بن الحسين الدرهمى ثنا المعتمر عن سفيان أو أبى سفيان عن عبد الله به ، أخرجه الحاكم (١/١١٥) والخطيب فى « الفقيه والمتفقه » (١/١٦١) .

* ورواه المسيب بن واضح ثنا المعتمر عن سليمان بن سفيان عن عبد الله به ، أخرجه ابن أبى عاصم فى « السنة » (٨٠) والراجح عندى أن شيخ المعتمر فى هذه الوجوه واحد وهو ضعيف .

* (٢) ورواه يحيى بن حبيب بن عربى ثنا المعتمر بن سليمان ثنا أبو سفيان سليمان بن سفيان المدنى عن عمرو بن دينار عن ابن عمر به ، أخرجه الحاكم (١/١١٦) والبيهقى فى « الأسماء والصفات » (ص ٣٢٢) قاله بعضهم ورواه الطبرانى فى « الكبير » (١٣٦٢٤) لكن بدون الكنية .

* (٣) ورواه خالد بن يزيد عن المعتمر عن سلم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر به ، أخرجه الخطيب فى « الفقيه والمتفقه » (١/١٦٠ - ١٦١) .

* ورواه خالد بن عبد الرحمٰن ثنا المعتمر عن سلم بن أبى الزيال عن عبد الله به ، أخرجه الحاكم (١/١١٥ - ١١٦) والخطيب فى « الفقيه والمتفقه » (١/١٦١) عن خالد القرنى .

* (٤) ورواه خالد بن يزيد القرنى ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن عبد الله به : أخرجه الحاكم (١/١١٥) وأبو نعيم فى « الحلية » (٣/٣٧) واللالكائى (١٥٤) .

* (٥) ورواه محمد بن أبى بكر المقدمى ثنا المعتمر من مرزوق ابن مرداسة عن عمرو بن دينار عن ابن عمر به مختصراً ، أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٣٦٢٣) .

فأكثر تلامذة المعتمر على أن شيخه سليمان وهو ضعيف وهذا الاختلاف أغلبه منه ، لكن الحديث يصلح شاهداً لما سبق ومن مرسل عمرو ابن قيس ، أخرجه الدارمى (١/٢٩) .

* ومن قول أبى مسعود: « **عليكم بالجماعة فإن الله لا يجمع أمة محمد على ضلالة** » أخرجه ابن أبى عاصم (٨٥) بسند جيد قاله الألبانى ، وعزاه الهيثمى فى « المجمع » إلى الطبرانى فى « الكبير » وقد صحح الحديث الألبانى فى « المشكاة » (١٧٣) وقواه العجلونى بشواهده فى « كشف الخفاء » (٢/٤٧٠) .

فائدة : هذا الحديث يدل على صحة ما أجمعت عليه الأمة إن ثبت الإجماع ، فإن قيل : هذا الحديث نفى اجتماع الأمة على ضلالة ولا يلزم من ذلك نفى اجتماعها على خطأ أو على خلاف الصواب فالجواب : أن الحديث سيق مساق المنقبة لهذه الأمة وسيق مساق الامتنان عليها لأن غيرها قد أجمع على خلاف الحق ، وإذا كان الأمر علىَ ما قال القائل لا نخرم هذا الامتنان وضعفت هذه المنقبة ، ومن جهة أخرى لو نظرنا إلى الحديث المتفق عليه : «لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك». وفى رواية: «حتى تقوم الساعة» وضممناه إلى حديث الباب علمنا أن هذه الطائفة الظاهرة – وهى من جملة

الأمة - لا تكـون على خلاف الحق بجميع صوره : سواء الخطأ أو خـلاف الصواب أو الضلالة أو غير ذلك ، ومن قال : أن الأمة قد تجتمع على غير الحق وهو الخطأ مثلًا فقد جوز ذلك على الطائفة الظاهرة بالحق وهذا خلاف لصريح الحديث ، ثم إني لأسأل : ما هو الدليل الذى جعلكم تؤولون حديث الباب إلى هذا التأويل الفاسد ؟! هل ثبت إجماعهم على خطأ ؟ أريد مثالًا صحيحًا يدل على موجب لهذا التأويل ، وإذا لم يكن فما علينا إلا الأخذ بهذا الحديث في باب الإجماع مع أدلة أخرى كآية النساء ﴿ **ويتبع غير سبيل المؤمنين** ﴾ وغير ذلك ، وأما إذا كان البعض يدعى الإجماع بدون تثبت ولا برهان أو توحيد إجماع مذهب معين ، فالخطأ لا يدفع بخطأ مثله بل يدفع بالبرهان الصحيح والله أعلم .

[٦]

□ ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم : □

« **سألت ربى ثلاثاً ، فأعطانى ثنتين ومنعنى واحدة : سألته أن لا يهلك أمتى بالسنين** – وفى رواية : **كما أهلك الأمم** – **فأعطانيها ، وسألته أن لا يهلك أمتى بالغرق** – وفى رواية : **أن لا يسلط عليهم عدواً من غيرهم** – **فأعطانيها ، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها** » .

جاء هذا من حديث جماعة من الصحابة وهم :

١ – سعد بن أبى وقاص :

* أخرجه مسلم (٢٨٩٠) وابن حبان (٩/ برقم ٧١٩٣ مقتصراً على اثنتين بدون ذكر الغرق) وأحمد (١/١٧٥ ، ١٨٢) وابن أبى شيبة (٦/٣١١) وابن أبى عاصم فى « الديات » (ص ٤٤) بتحقيق الحاشدى وأبو يعلى (٢/ برقم ٧٣٤) والبيهقى فى « الدلائل » (٦/٥٢٦) والبغوى فى « شرح السنة » (٤٠١٤) . كلهم من طريق عثمان بن حكيم الأنصارى أنى عامر بن سعد عن أبيه مرفوعاً به .

* * *

٢ – حديث ثوبان :

* أخرجه مسلم (٢٨٨٩) وأبو داود (٤٢٥٢) والترمذى (٢١٧٦) وابن ماجه (٣٩٥٢) وابن حبان (٦٦٧٩ ، ٧١٩٤) والحاكم (٤/٤٤٩)

وأحمد (٥/٢٧٨ ، ٢٨٤) وابن أبى شيبة (٦/٣١١) وبحشل فى « تاريخ واسط » (ص ١٥٨) وابن أبى عاصم فى « الديات » (ص ٤٨) تحقيق الحاشدى ، والبيهقى (٩/١٨١) وفى « الدلائل » (٦/٥٢٧) والبغوى (٤٠١٥) .

* ورواه القضاعى فى « مسند الشهاب » (١١١٣) مختصراً وإسماعيل التيمى الأصبهانى فى « دلائل النبوة » (٢٧٤) مختصراً ومطولاً (٣١٥) وأبو نعيم فى « الدلائل » (٤٦٤) .

كلهم من طريق أبى قلابة عن أبى أسماء عن ثوبان مرفوعاً : « **إن الله زوى لى الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها ، وإن أمتى سيبلغ ملكها ما زُوى لى منها ، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض ، وإنى سألت ربى لأمتى أن لا يُهلكها بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ، وإن ربى قال : يا محمد ، إنى إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد ، وإنى أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة ، وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها** - أو قال : **من بين أقطارها - حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً ويسبى بعضهم بعضاً** » .

* * *

٣ - وبنحوه حديث شداد بن أوس :

* أخرجه أحمد (٤/١٢٣) والطبرى فى « تفسيره » سورة الأنعام (٥/٢٢٣) والبزار (٣٢٩١) من « كشف الأستار » من طريق أبى قلابة عن أبى الأشعث الصنعانى عن أبى أسماء الرحبى عن شداد به ، وقد ضعفه البزار وجوَّد سنده ابن كثير (٢/١٤١) وعزاه لابن مردويه ،

وأبو الأشعث الصنعانى لا يحتج به ، لكن الحديث صحيح من حديث ثوبان كما تقدم .

٤ - ومن حديث خباب من الأرت :

* أخرجه النسائى (١٦٣٨) والترمذى (٢١٧٥) وابن حبان (٩/ برقم ٧١٩٢) وأحمد (٥/١٠٨ ، ١٠٩) والطبرانى فى « الكبير » (٤/ برقم ٣٦٢١) والخطيب فى « التاريخ » (١٣/٣١٩) والحديث سنده صحيح .

* * *

٥ - ومن حديث علىّ :

* من طريق منجاب بن الحارث ثنا أبو حذيفة الثعلبى عن زياد بن علاقة عن جابر بن سمرة عن علىّ به ، أخرجه :[1]

* * *

٦ - ومن حديث معاذ :

* أخرجه ابن ماجه (٣٩٥١) وابن خزيمة (١٢١٨) وأحمد (٥/٢٤٠) وفيه رجاء الأنصارى وهو مجهول ، وقد صححه الشيخ الألبانى فى « الصحيحة » (١٧٢٤) وانظر « مسند أحمد » (٥/٢٤٣) من طريقين .

* * *

٧ - ومن حديث أنس : أخرجه الطبرانى فى « الصغير » (١) وفى سنده جنادة . وهو ضعيف وفيه غير ذلك من العلل .

* * *

٨ - ومن حديث أبى هريرة :

* أخرجه البزار (٣٢٩٠) من « كشف الأستار » وفيه متروك .

---

(١) سقط من المسوّدة ويحتاج إلى وقت فى البحث عنه والله المستعان .

* ومن طريق أخرى عند ابن مردويه ذكرها ابن كثير فى « تفسيره » (١٤٢/٢) . وبلفظ : « **سألت ربى أربع خلال فأعطانى ثلاثاً** ... » أخرجه البخارى فى « الكنى » الملحق بـ « التاريخ الكبير » (٧٢/٨) وابن مردويه كما فى « تفسير ابن كثير » (١٤٢/٢) وفى سنده من لا يحتج به .

* * *

٩ - ومن حديث خالد الخزاعى :

* أخرجه البزار (٣٢٨٩) وابن مردويه كما فى « تفسير ابن كثير » (١٤١/٢) من طريق علىّ بن المنذر ثنا محمد بن فضيل ثنا أبو مالك الأشجعى عن نافع بن خالد الخزاعى عن أبيه وكان من أصحاب الشجرة - قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا صلى جوز فى صلاته ، فصلى يوماً صلاة تامة ، فقيل : يا رسول الله ، صليت صلاة تامة الركوع والسجود ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « **إنى صليت صلاة رغبة إنى سألت الله فيها ثلاثاً** ... » الحديث .

* * *

١٠ - ومن حديث ابن عباس :

* عند ابن مردويه كما فى « تفسير ابن كثير » (١٤٢/٢ مرتين) .

* * *

١١ - ومن حديث ابن عمر :

* عند البغوى (٤٠١٣) .

* حديث حذيفة وأبى بصرة الغفارى انظر الكلام عليهما وعلى بقية الأحاديث فى تحقيق « الديات » لأخى عبد الله الحاشدى حفظه الله ونفع

بعلومه ، (من ص ٤٤ - ٤٨) .

وقد تكلمت على بعض طرق الحديث عند حديث : « **لا تجتمع أمتى على ضلالة** » .

بقى حديث : « **لن يجمع الله على هذه الأمة سيفين سيفاً منها وسيفاً من عدوها** » روى من حديث عوف بن مالك أخرجه أبو داود (٤٣٠١) وأحمد (٢٦/٦) من طريق سليمان بن سليم عن يحيى بن جابر الطائى عن عوف بن مالك به مرفوعاً ، وقد صححه الشيخ الألبانى فى « صحيح الجامع » (٥٠٩٧) مع أن الطائى يرسل عن عوف كما فى « تهذيب التهذيب » (١٩١/١١) .

* ومن حديث أبى أمامة عند الديلمى فى « الفردوس بمأثور الخطاب » (٥٣٦٦) و لم يذكر إسناده - لكن معنى الحديث صحيح لأن الله لا يسلط على هذه الأمة عدواً من غيرها ولكن يجعل بأسها بينها والعلم عند الله تعالى .

* * *



[٧]

□ ومن خصائص هذه الأمة أنها أول الأمم دخولاً الجنة □

وقد ورد هذا من حديث جماعة من الصحابة :

١ - حديث عمر بن الخطاب :

* أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » (٩٤٦) : ثنا أحمد بن مسعود - هو الخياط - عن عمرو بن أبى سلمة ثنا صدقة عن زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عنه مرفوعاً : « **الجنة حرمت على الأنبياء حتى أدخلها وحرمت على الأمم حتى تدخلها أمتى** » وهذا سند ضعيف عمرو ومن فوقه إلى عبد الله بن محمد بن عقيل لا يحتج بهم ، أما شيخ الطبرانى فترجمته فى « النبلاء » (٢٤٤/١٣) وقد وصفه بأنه محدث إمام ولم ينقل عن أحد فيه كلاماً .

* * *

٢ ، ٣ - حديث ابن عباس وجابر :

* أخرجه الطبرانى فى « الأوائل » (٨) : ثنا محمد بن أحمد بن البراء البغدادى ثنا عبد المنعم بن إدريس بن سنان عن أبيه عن وهب بن منبه عنهما قالا : إن جبريل عليه السلام قال للنبى صلى الله عليه وآله وسلم : « **أول الأمم يدخل الجنة أمتك** » وهذا سند ضعيف جداً : عبد المنعم وصفه أحمد بالكذب ، انظر « الميزان » (٦٦٨/٢) وأبوه إدريس بن سنان هو ابن بنت وهب بن منبه وهو ضعيف ، أما شيخ الطبرانى فقد وثقه الخطيب فى « تاريخه » .

* ولحديث ابن عباس طريق أخرى أشار إليها الهيثمى فى « المجمع » (٧٢/١٠) وعزاه إلى الطبرانى فى « الأوسط » وقال : فيه خارجة بن مصعب وهو متروك اهـ .

* * *

٤ - حديث عبد الله بن عبدٍ اليمانى مرفوعاً :

* « **لو أقسمت لبررت لا يدخل الجنة قبل سابق أمتى** » .

عزاه الهيثمى فى « المجمع » (٧٢/١٠) إلى الطبرانى فى « الكبير » - وليس موجوداً لدى - وقال الهيثمى : فيه بقية بن الوليد وهو مدلس اهـ . فإن سلم من علة أخرى شديدة فهو شاهد لحديث عمر وإلا فلا ، وهذه الأحاديث وإن كان الضعف فى بعضها شديداً إلا أنه يشهد لها حديث : « **نحن الآخرون السابقون يوم القيامة** » وهو متفق عليه ، ثم إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أول من يدخل الجنة وأمته تتبعه فى ذلك والله أعلم .

وانظر مرسل مكحول فى ذلك عند ابن أبى شيبة (٣٢٧/٦) .

* * *

[١٣ - ٨]

□ ومن خصائص هذه الأمة أن اليهود قد حسدوها فى أشياء □

(أ) أنهم فضلوا بيوم الجمعة .

(ب) أنهم فضلوا بالتأمين .

(جـ) أنهم فضلوا بالقبلة .

(د) أنهم فضلوا بالتحية .

(هـ) أنهم فضلوا بالصلاة فى الصفوف .

(و) أنهم فضلوا بقولهم : « ربنا ولك الحمد » .

جاء هذا مفرقاً فى أحاديث بعض الصحابة ومنهم :

١ - حديث عائشة :

* من طريق سهيل بن أبى صالح عن أبيه عنها أن يهودياً دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : السام عليك يا محمد ، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « **وعليك** » فقالت عائشة : فهممت أن أتكلم فعلمت كراهية النبى صلى الله عليه وآله وسلم لذلك ، فسكتّ ثم دخل آخر فقال : السام عليك فقال : « **عليك** » فهممت أن أتكلم فعلمت كراهية النبى صلى الله عليه وآله وسلم لذلك ، ثم دخل الثالث فقال : السام عليك ، فلم أصبر حتى قلت : وعليك السام وغضب الله ولعنته أخوة القردة والخنازير ، تحيون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما لم يحيه الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **إن الله لا يحب الفحش ولا**

التفحش ، قالوا قولاً فرددنا عليهم ، إن اليهود قوم حسد وهم لا يحسدوننا على شيء كما يحسدوننا على السلام وعلى آمين » أخرجه ابن خزيمة – واللفظ له – (٥٧٤ ، ١٥٨٥) وأخرجه مختصراً البخارى فى « الأدب المفرد » (٩٨٨) وابن ماجه (٨٥٦) . وهذا سند ظاهره الصحة لكن قد جاءت قصة عائشة مع اليهود عند البخارى ومسلم بدون الشاهد هذا من طريقين آخرين .

* فمن طريق ابن شهاب عن عروة عنها بنحوه : أخرجه البخارى (٦٠٢٤ ، ٦٣٥٦ ، ٦٣٩٥ ، ٦٩٢٧) وفى « التاريخ الكبير » (٨٤/٤) مختصراً ومسلم (٢١٦٥) والنسائى فى « تفسيره » (٥٩٢) وفى « عمل اليوم والليلة » (٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤) والدارمى مختصراً (٣٢٣/٢) وأحمد (٣٧/٦ مرتين مطولاً ومختصراً ، ٨٥ مختصراً ، ١٩٩) وعبد الرزاق (٩٨٣٩ ، ١٩٤٦٠) والحميدى (٢٤٨) وعبد بن حميد فى « المنتخب » (١٤٧١) وأبو نعيم فى « الحلية » (٣٥٠/٦ مختصراً) والقضاعى فى « مسند الشهاب » (١٠٦٣ مختصراً ، ١٠٦٤ مختصراً ، ١٠٦٥) والبيهقى (٢٠٣/٩) والخطيب (١٠/٤ مختصراً) والبغوى (٣٣١٣ ، ٣٣١٤) .

* ومن طريق ابن أبى مليكة عنها به : أخرجه البخارى (٦٠٣٠ ، ٦٤٠١) .

* ومن طريق مسلم عن مسروق عنها به : أخرجه مسلم (٢١٦٥) والنسائى فى « تفسيره » (٥٩١) وابن ماجه (٣٦٩٨) وأحمد (٢٢٩/٦) والطبرى فى « تفسيره » (١٤/١٤) .

فيتضح من هذه الطرق مخالفة أبى صالح لعروة وابن أبى مليكة ومسروق وقد يكون هذا من أوهام ابنه سهيل والله أعلم .

على أن حديث سهيل قد جاء مطولاً بقصة اليهود ومختصراً على الشاهد هنا ، وقد نظرت فوجدت أن راوى المطول عن سهيل هو خالد بن

عبد الله الواسطى وهو ثقة ثبت ، وراوى المختصر عن سهيل هو حماد بن سلمة وهو ثقة فيه كلام يسير بأخرة ، وجعل عهدة هذا الاختلاف على سهيل أولى من غيره .

* لكن هناك طريق أخرى لهذا الحديث : عند أحمد (٦/١٣٥) والبيهقى (٥٦/٢) كلاهما من طريق محمد بن الأشعث عنها مرفوعاً وفيه : « .. **لا يحسدوننا على شيء كما يحسدوننا على يوم الجمعة التى هدانا الله لها وضلوا عنها وعلى القبلة التى هدانا الله لها وضلوا عنها وعلى قولنا خلف الإمام : آمين** » ومن طريقه أيضاً عند بحشل فى « تاريخ واسط » (ص ١٣٤ - ١٣٥) مقتصراً على السلام والتأمين وقول : « **ربنا ولك الحمد** » كما عند البيهقى (٥٦/٢) . ومحمد بن الأشعث لا يحتج به لكن يصلح فى الشواهد ، غير أن الشاذ لا يستشهد به ، بل قد يقال : هذه الزيادات فى هذا الحديث من أوهام سهيل وابن الأشعث لرواية الثقات القصة بدون هذه الزيادات .

تنبيه : كون أن هذه الأمة قد هداها الله للجمعة قد سبق فى حديث : « **نحن الآخرون السابقون** ... » وهو متفق عليه .

* * *

٢ - ومن حديث ابن عباس مرفوعاً :

* « **ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على آمين فأكثروا من قول : (آمين)** » أخرجه ابن ماجه (٨٥٧) لكن فى سنده طلحة بن عمرو وهو متروك .

* * *

٣ - ومن حديث أنس مرفوعاً :

* « **إن الله أعطانى خصالاً ثلاثة** » فقال رجل من جلسائه : وما هذه الخصال يا رسول الله ؟ قال : « **أعطانى صلاة فى الصفوف وأعطانى فى التحية إنها لتحية أهل الجنة وأعطانى التأمين ولم يعطه أحداً من النبيين قبل إلا أن يكون الله أعطى هارون يدعو موسى ويؤمّن هارون** » أخرجه ابن خزيمة (١٥٨٦) وابن عدى (١٠٩٤/٣) وعزاه الألبانى فى « الضعيفة » (١٥١٦) إلى الحارث بن أبى أسامة (١/١٩ - ٢) بل عزاه الحافظ إليه فى « المطالب العالية » (١٢٣/١ ، ٤٤٩) وعزاه الألبانى فى الضعيفة إلى ابن مردويه .

* لكنه من طريق زربى مولى لآل المهلب وهو ضعيف أو قريب من المتروك غير أنى وقفت على طريق أخرى لا تنزل عن الحسن لذاتها أخرجها الخطيب فى « التاريخ » (٤٣/١١) : ثنى الأزجى قرأت على عبد الصمد بن عمر بن محمد بن إسحاق حدثكم أحمد بن سلمان النجاد ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربى ثنا أبو ظفر - وهو عبد السلام بن مطهر ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس مرفوعاً : « **إن اليهود ليحسدونكم على السلام والتأمين** » وانظر تراجم هؤلاء فى « النبلاء » و « تاريخ بغداد » وكلهم ممن يحتج به وأكثرهم مشاهير وللحديث طريق أخرى فى تاريخ بغداد تنظر (٤٣/١١) .

* ومن مرسل عطاء عند عبد الرزاق (٢٦٤٩) : « **ما حسدوكم إلا على آمين والسلام** »..

وقد قال محقق « التمهيد » (١٥/٧) : وللطبرانى فى « الأوسط » بإسناد حسن عن معاذ بن جبل مرفوعاً : « **إن اليهود قوم حسد ولم يحسدوا المسلمين على أفضل من ثلاث رد السلام وإقامة الصف وقولهم خلف**

أمامهم فى المكتوبة : آمين » بل قد عزاه قبله المنذرى فى « الترغيب والترهيب » (٣٢٨/١) إلى الطبرانى فى الأوسط « وحسنه ولم يذكر اسم الصحابى لكنى لم أقف عليه حتى أنظر إسناده » .

خلاصة القول : أن النفس لا تطمئن إلى صحة شىء من هذه الخصائص إلا الجمعة والصلاة فى الصفوف لما سبق لذلك من شواهد ، ثم استدركت فقلت : يضاف إلى ذلك اختصاص هذه الأمة بالتأمين والسلام ، وقد عد الألبانى حديث التأمين والسلام صحيحاً انظر « صفة الصلاة » باب التأمين وجهر الإمام به (ص ٥٥) والله أعلم .

* * *

[١٤]

□ ومن خصائص هذه الأمة ما جاء فى قوله □ صلى الله عليه وآله وسلم :

« لكل نبى – أو أمة – رهبانية ورهبانية هذه الأمة الجهاد فى سبيل الله عز وجل » .

جاء هذا من حديث أنس وأبى سعيد وأبى ذر :

١ – أما حديث أنس :

* فقد أخرجه أحمد (٣/٢٦٦) وابن عدى فى « الكامل » (٣/١٠٥٦) من طريق زيد بن الحوارى العمى عن أبى إياس معاوية بن قرة عن أنس فذكره مرفوعاً . وفيه زيد العمى وهو ضعيف ، لكن يتقوى بغيره .

* * *

٢ – حديث أبى سعيد : جاء من طريقين :

* **الأولى** : أخرجها أحمد (٣/٨٢) من طريق حسين ثنا إسماعيل بن عياش عن الحجاج بن مروان الكلاعى وعقيل بن مدرك السلمى عن أبى سعيد أن رجلاً جاء فقال : أوصنى ، فقال أبو سعيد : سألت عما سألتُ عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قبلك فقال : « **أوصيك بتقوى الله ، فإنه رأس كل خير ، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام ، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فإنه روحك فى السماء وذكرك فى الأرض** » والكلاعى ليس بمشهور وعقيل لا يحتج به لكن هذه الطريق تصلح فى الشواهد .

* الثانية : من طريق ليث بن أبى سليم عن مجاهد عن أبى سعيد بنحوه مختصراً مع الشاهد ، أخرجه أبو يعلى (٢/ برقم ١٠٠٠) والطبرانى فى « الصغير » (٩٤٩) والخطيب فى « التاريخ » (٧/٣٩٢ - ٣٩٣) وليث ضعيف لكنه يتقوى بغيره ، فالحديث حسن بهذه الطرق .

* * *

٣ - حديث أبى ذر مطولاً وفيه الشاهد من طريقين :

* **الأولى** : أخرجها ابن حبان (٩٤ ، ٢٠٧٩) من « الموارد » وفى « المجروحين » (٣/١٢٩ - ١٣٠) والطبرانى فى « الكبير » (٢/١٦٥١) وفى « مكارم الأخلاق » (١) وأبو نعيم فى « الحلية » (١/١٦٦ - ١٦٨) والقضاعى فى « مسند الشهاب » (٦٥١ ، ٧٤٠) كلهم من طريق إبراهيم ابن هشام بن يحيى الغسانى ثنى أبى عن جدى عن أبى إدريس الخولانى عنه به ، وإبراهيم كذبه أبو حاتم وطعن فيه غيره .

* **الثانية** : من طريق يحيى بن سعد الكوفى السعدى ثنا ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن أبى ذر به مطولاً ، أخرجه ابن عدى فى « الكامل » (٧/٢٦٩٩) وقال : هذا حديث منكر ، وأبو نعيم فى « الحلية » (١/١٦٨ - ١٦٩) .

* لكن لبعض جمل حديث أبى ذر طرق أخرى انظر : أحمد (٥/١٧٣، ١٧٨، ١٧٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦) وطبقات ابن سعد (٤/٢٢٩).

وحديث أبى ذر هذا قد عزاه بعضهم إلى عبد بن حميد وابن مردويه فى « التفسير » والآجرى، وانظر « تفسير ابن كثير » (١/٥٨٦ -٥٨٨).

[١٥]

□ ومن خصائص هذه الأمة أن الله عز وجل قد جعل □ لها الطاعون شهادة

وقد ورد فى ذلك أحاديث أسوقها إن شاء الله تعالى ثم أسوق ما فى معناها وإن لم يكن دالًا على الخصوصية :

١ - حديث عائشة :

* « **أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرها أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء وأن الله جعله رحمة للمؤمنين ، ليس من أحد يقع الطاعون فيمكث فى بلده صابرًا محتسبًا يعلم أن ما يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد** » .

أخرجه البخارى (٣٤٧٤،٥٧٣٤،٦٦١٩) وأحمد (٦/٦٤،١٥٤، ٢٥٢) والبيهقي فى السنة (٣/٣٧٦) والبغوى (١٤٤٢) وعزاه الشيخ الألباني فى « الصحيحة » (١٩٢٨) إلى أبى بكر بن خلاد (ق ٣٦/١) و أبى يعلى (٣/٧٤٦) .

* وبلفظ : « **لا تفنى أمتى إلا بالطعن والطاعون** » أخرجه أحمد (٦/١٣٣ ، ١٤٥ وفيه التصريح بكونه شهادة ، وكذا فى ٢٥٥) وأخرجه أبو يعلى (٤٦٦٤) وصححه الألبانى فى « إرواء الغليل » (١٦٣٨) .

* * *

٢ – حديث أبى موسى الأشعرى :

جاء من طرق عن زياد بن علاقة :

* **فرواه جماعة عنه نا يزيد بن الحارث عن أبى موسى مرفوعاً :** « **فناء أمتى بالطعن والطاعون** » أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٢١٢/٤) وأبو حنيفة كما فى « جامع مسانيده » (١٥٩/١ ، ١٩٠) والطبرانى فى « الصغير » (٣٥١) .

* ومن طريق شعبة وسفيان عن زياد بن علاقة عن رجل عن أبى موسى مرفوعاً : « **فناء أمتى بالطعن والطاعون** » فقيل : يا رسول الله هذا الطعن قد علمناه فما الطاعون ؟ قال : « **وخز أعدائكم من الجن وفى كل شهادة** » انظر : « مسند الطيالسى » (٥٣٤) و « مسند أحمد » (٣٩٥/٤ ، ٤١٧) .

* ومن طريق أبى بكر النهشلى ثنى زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك الثعلبى عن أبى موسى مرفوعاً : « **اللهم اجعل فناء أمتى فى الطاعون** .. » فذكره بنحوه – أخرجه أحمد (٤١٧/٤) وأبو يعلى (٧٢٢٦) . فأنت ترى الخلاف على زياد والظاهر أن الرجل المبهم هو أسامة بن شريك ، فإنه ثعلبى وكذا زياد بن علاقة ، وعند أحمد (٤١٧/٤) أن شعبة صرح بأنه هو الذى نسى شيخ زياد وأنه من قوم زياد ، وانظر ما قاله الشيخ الألبانى فى « الإرواء » (١٦٣٧) .

* ومن طريق خالد بن علقمة عن عبد الله بن الحارث عن أبى موسى به : أخرجه أبو حنيفة فى « مسنده » (ص ٤٤٨) وانظر « جامع مسانيده » (١٥٩/١) و « مسند أبى يعلى » (٤٤٠٨) وقد صححه الألبانى فى « الإرواء » (١٦٣٧) .

* * *

٣ - حديث أبى بردة أخى أبى موسى مرفوعاً :

* « **اللهم اجعل فناء أمتى قتلاً فى سبيلك بالطعن والطاعون** »
أخرجه الحاكم (٢/٩٣) ، وأحمد (٣/٤٣٧) ، (٤/٢٣٨) والدولابى (١/١٨) والطبرانى فى « الكبير » (٢٢/ برقم ٩٧٢ ، ٩٧٣) والبيهقى فى « الدلائل » (٦/٣٨٤) .

وهناك أحاديث تثبت أن الطاعون شهادة فمن ذلك .

١ - حديث أبى هريرة مرفوعاً :

* « **الشهداء خمسة : المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد فى سبيل الله** » أخرجه البخارى (٦٥٢ ، ٧٢٠ ، ٢٨٢٩ ، ٥٧٣٢ مختصراً) ومسلم (١٩١٤ ، ١٩١٥) والترمذى (١٠٦٣) وابن ماجه (٢٨٠٤) ومالك فى « الموطأ » (٢٩٥) وابن حبان (٣١٨٦ ، ٣١٨٧ ، ٣١٨٨) وعبد الرزاق (٥/٢٧٠) وأحمد (٢/٣١٠ ، ٥٥٢ ، ٥٣٣) .

* * *

٢ - حديث أنس مرفوعاً :

* « **الطاعون شهادة لكل مسلم** » أخرجه البخارى (٢٨٣٠ ، ٥٧٣٣) ومسلم (١٩١٦) والطيالسى (٢١١٣) وأحمد (٣/١٥٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٥٨ ، ٣٢٥ - ٣٢٦) والبغوى (١٤٤١) .

* * *

٣ - حديث صفوان بن أمية مرفوعاً :

* « **الطاعون شهادة** » أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٦/٤٥٢) والنسائى (٢٠٥٤) بلفظ : « **الطاعون والمبطون والغريق والنفساء شهادة** » وأخرجه الدارمى (٢/٢٠٧) وأحمد (٥/٤٠١) ، (٦/

٤٦٦ بلفظ النسائى) وبنحوه الطبرانى فى « الكبير » (من ٧٣٢٨ - ٧٣٣٠) وبيبى بنت عبد الصمد فى « جزء » لها (١١٦) .

* * *

٤ - حديث جابر بن عتيك :

* فى قصة وفيه : « **الشهادة سبع سوى القتل فى سبيل الله** » فذكر الخمسة ، وزاد : « **صاحب ذات الجنب وصاحب الحرق** » أخرجه النسائى (١٨٤٦ ، ٣١٩٤) وابن ماجه (٢٨٠٣) ومالك فى « الموطأ » (٥٥٢) وابن حبان (٣١٨٩ ، ٣١٩٠) والحاكم (١/٣٥٢) وأحمد (٥/٤٤٦) ، وفى سنده لين وانظر ما كتبته فى تحفة القارى بدراسة وتحقيق فتح البارى ك/ الحيض برقم [١٢] .

* وله شاهد من حديث أبى عبيدة عند عبد الرزاق (٣/٥٦٢) لكنه من طريق ابن جريج قال : أخبرت خبراً رفع إلى أبى عبيدة فذكره بنحوه ، فلا يصلح شاهداً .

* * *

٥ - حديث عقبة بن عامر مرفوعاً :

* « **خمس من قبض فى شىء منهن فهو شهيد** » فذكر الخمسة . أخرجه النسائى (٣١٦٣) والطبرانى فى « الكبير » (١٧/ برقم ٩٠٠) وفى « الأوسط » (١٣٣٤) .

* * *

٦ - حديث عبادة بن الصامت مرفوعاً :

* « **القتل فى سبيل الله شهادة والطاعون شهادة والبطن شهادة والمرأة يقتلها ولدها جمعاً** » أخرجه الدارمى (٢/٢٠٨) وأحمد (٣/٤٨٩) ،

(٢٠١/٤) ، (٣١٤/٥ - ٣١٥ ، ٣١٥ ، ٣٢٣ ، ٣٢٨ - ٣٢٩) وانظر « تهذيب تاريخ دمشق » (٢١٨/٧) .

* * *

٧ - حديث ابن عمر مرفوعاً :

* « **فناء أمتى فى الطعن والطاعون** » قلنا : قد عرفنا الطعن فما الطاعون ؟ قال : « **وخز أعدائكم من الجن وفى كلٍّ شهادة** » أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » (٢٢٩٤) و « الصغير » (١٢٨) وجود إسناده العراقى وهو محمول على ما له من شواهد .

* * *

٨ - حديث أبى موسى :

* بنحو حديث ابن عمر لكن فيه : « **وخز إخوانكم** أو قال : **أعدائكم من الجن** » أخرجه الحاكم (٥٠/١) مرتين .

وأحمد بدون لفظ « **إخوانكم** » (٤١٣/٤) .

تنبيه :جاء فى « السلسلة الضعيفة » (٨٦)« **الطاعون وخز إخوانكم من الجن** » لا أصل له بهذا اللفظ ، ثم نقل عن الحافظ فى « الفتح » أنه قال : لم أره بهذا اللفظ بعد التتبع الطويل البالغ فى شىء من طرق الحديث المسندة لا فى الكتب المشهورة ولا الأجزاء المنثورة ... إلخ كلامه .

وأنت تراه عند الحاكم لكن بلفظ الشك فالله أعلم .

* وعن أبى موسى أيضاً بلفظ : « **الطاعون رجز من الشيطان وهو شهادة لكل مسلم** » أخرجه الخطيب فى « موضح أوهام الجمع والتفريق » (٥٢/٢) .

* * *

٩ ، ١٠ ، ١١ - حديث أسامة بن زيد وسعد بن أبى وقاص وخزيمة بن ثابت مرفوعاً :

* « **إن هذا الطاعون رجز وبقية من عذاب عذب به قوم قبلكم فإن وقع بأرض ...** » الحديث . أخرجه أحمد (١٨٢/١) وأبو يعلى (٧٢٨) والبيهقى (٣٧٦/٣) .

* وحديث سعد وحده فى كون الطاعون والغرق .. إلخ شهادة : أخرجه الدورقى فى « مسند سعد » (٧٢) .

* * *

١٢ - حديث معاذ :

* عند أحمد (٢٤١/٥) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٣٧٢/٨) .

* * *

١٣ - حديث أبى عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرفوعاً :

* « **جاءنى جبريل بالحمى والطاعون فأمسكت الحمى وأرسلت الطاعون إلى الشام ، والطاعون شهادة لأمتى ورحمة لهم ورجز على الكافرين** » أخرجه الدولابى فى « الكنى » (٤٤/١ ، ٨٥) وأبو نعيم فى « المعرفة » (١٠١٦) من طريق يزيد بن هارون أنا مسلم بن عبيد أبو نصيرة سمعت أبا عسيب ... فذكره . وهذا الحديث صريح فى فضيلة هذه الأمة فهو إلى صدر البحث أقرب .

* * *

١٤ - قول شرحبيل بن حسنة :

* من طريق شعبة عن يزيد بن خمير عنه « **إنها - يعنى الطاعون -**

رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم فاجتمعوا له ولا تفرقوا عنه » أخرجه ابن حبان (٧٢٧) كما فى « الموارد » والطحاوى فى « شرح معانى الآثار » (٤/٣٠٦) والبيهقى فى « الدلائل » (٦/٣٨٤) والظاهر أن لمعناه حكم الرفع لقوله : « **ودعوة نبيكم** » .

* وبنحوه من قول معاذ عند البيهقى فى « الدلائل » (٦/٣٨٥) ، بل هو عند أحمد (٤/١٩٦) ، (٥/٢٤٠) والطبرانى فى « الكبير » (٧/ برقم ٧٢١٠) (٢٠/ برقم ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٣ ، ٣٦٤) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٨/٣٧٢) .

* * *

١٥ - حديث عنترة أبى هارون مرفوعاً :

* « **ما تعدون الشهيد فيكم** » .. وساق الحديث بطوله . أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٨/ برقم ١٦١) لكن فيه عبد الملك بن هارون بن عنترة وهو متروك .

* * *

١٦ - حديث راشد بن حبيش :

* عند أحمد (٣/٤٨٩) .

وهناك أحاديث أخرى فى النهى عن القدوم إلى بلد فيه الطاعون أو الفرار منه ، منها :

١ - حديث عائشة :

* عند أحمد (٦/٨٢) .

* * *

٢ - حديث عمر بن الخطاب :

* عند البخارى (٦٩٧٣) ومالك (١٦٥٧) وابن حبان (٢٩١٢) .

* * *

٣ - حديث عبد الرحمٰن بن عوف :

* عند مسلم (٢٢١٩) وأبى داود (٣١٠٣ ، ٣١١١) وابن حبان (٢٩٥٣) وأحمد (١٩٢/١ ، ١٩٤) والطبرانى فى « الأوسط » (١٢٠١) والبيهقى (٣٧٦/٣) ، (٢١٨/٧) وأبى نعيم فى « معرفة الصحابة » (٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠) .

* * *

٤ - حديث سعد :

* عند مسلم (٢٢١٨) والدورقى فى « مسند سعد » (١٠ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٣) وأحمد (١٧٥/١ ، ١٨٠ ، ١٨٦) وأبى يعلى (٦٩٠ ، ٨٠٠) والطحاوى (٣٠٥/٤ مرتين ، ٣٠٦) والطبرانى فى « الكبير » (٤٨٩٧) والبغوى فى « مسند ابن الجعد » (٥٤٢) .

* * *

٥ - حديث عكرمة بن خالد المخزومى عن أبيه أو عن عمه عن جده :

* عند الطحاوى (٣٠٦/٤) .

وهناك أحاديث بخلاف ما تقدم تدل على أن الطاعون رجز على من سبق فمن ذلك :

حديث أسامة بن زيد مرفوعاً :

* « **الطاعون رجس أو رجز أرسل على طائفة من بنى إسرائيل -**

أو **على من كان قبلكم - فإذا سمعتم به بأرض** » ... الحديث . أخرجه البخارى (٣٤٧٣ ، ٥٧٢٨ مختصراً وكذا ٦٩٧٤) ومسلم (٢٢١٨ من وجوه) والترمذى (١٠٦٥) ومالك (١٦٥٦) وابن حبان (٢٩٥٢ ، ٢٩٥٤) وأحمد (١/١٧٨ مختصراً) ، (٥/٢٠١ ، ٢٠٧ - ٢٠٨ ، ٢١٠ مختصراً) والطحاوى (٤/٣٠٦ من وجوه) والباغندى فى « مسند عمر بن عبد العزيز » (من ٧١ - ٧٤) والطبرانى فى « الكبير » (١/٤٠٣) والبيهقى (٣/٣٧٦) ، (٧/٢١٧) والبغوى (١٤٤٣) .

فأنت ترى أن خلاصة هذه الأحاديث أن الطاعون رجس على من كان قبلنا أو وخز لأعدائنا من الجن ومن رحمة الله بهذه الأمة أن جعله لها شهادة والله أعلم .

* * *

[١٦]

□ ومن خصائص هذه الأمة أن الله عفا عنها ما وقعت □ فيه بسبب الخطأ والنسيان والإكراه

وقد جاء ذلك فى القرآن عند قوله تعالى :

﴿ **ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا** ﴾ .

وفى الحديث أن الله قد قال : « **نعم** » .

وقد ذكره شيخنا أبو عبد الرحمـٰن مقبل بن هادى حفظه الله فى كتابه « أسباب النزول » (ص ٣٠ - ٣١) .

وعزاه إلى أحمد (٤١٢/٢) وابن جرير (١٤٣/٣) والبيهقى فى « شعب الإيمان » (٢٢١/١) من حديث أبى هريرة .

ثم عزاه إلى مسلم (١٥٥/٢) وأحمد (٢٣٣/١) والحاكم (٢٨٦/٢) من حديث ابن عباس - وقوله تعالى : ﴿ **إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان** ﴾ .

وشاهد هذا من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **إن الله تجاوز عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه** » ورد هذا ونحوه من حديث جماعة من الصحابة :

١ - حديث ابن عباس : وله طرق :

* (أ) الأوزاعى عن عطاء بن أبى رباح عن عبيد بن عمير عنه به ،

أخرجه ابن ماجه (٢٠٤٥) وابن حبان (٧١٧٥) والحاكم (١٩٨/٢) والطحاوى فى « شرح معانى الآثار » (٩٥/٣) والطبرانى فى « الصغير » (٧٦٥) والدارقطنى (١٧٠/٤ - ١٧١) والبيهقى (٣٥٦/٧) وعزاه الحافظ فى « الفتح » (١٦١/٥) إلى الفضل بن جعفر التيمى فى « فوائده » وعزاه الشيخ الألبانى فى « الإرواء » (٨٢) إلى ابن حزم فى « الإحكام فى أصول الأحكام » (١٦١/٥) . وهذا سند رجاله ثقات أعله أبو حاتم بعدم سماع الأوزاعى له من عطاء ولا دليل على ذلك وانظر « الإرواء » (٨٢) .

* (ب) مسلم بن خالد الزنجى ثنى سعيد - هو ابن أبى صالح - العلاف عن ابن عباس به موقوفاً ، أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١١٢٧٤) ومسلم كثير الأوهام .

* (جـ) عبد الرحيم بن زيد العمى ثنى أبى عن ابن جبير عنه به مرفوعاً : أخرجه ابن عدى كما فى « الإرواء » (٨٢) وعبد الرحيم كذبه ابن معين وأبوه ضعيف .

* (د) أحمد بن داود ثنا محمد بن مصفى ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعى عن عطاء عن ابن عباس به مرفوعاً - أخرجه العقيلى (١٤٥/٤) وأنكره جداً أحمد والبيهقى (٣٥٦/٧) ومحمد بن مصفى وشيخه يدلسان وقد سقط هنا عبيد بن عمير الذى ذكرناه فى الطريق (أ) .

* * *

(٢) حديث عقبة بن عامر :

* أخرجه الفسوى (٤٩٤/٢) من « المعرفة والتاريخ » ومن طريق البيهقى (٣٥٧/٧) : ثنا محمد بن المصفى ثنا الوليد ثنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان عنه مرفوعاً : « **وضع عن أمتى الخطأ و** ... » الحديث .

* * *

٣ - حديث ابن عمر :

* أخرجه العقيلى (١٤٥/٤) وأبو نعيم فى « الحلية » (٣٥٢/٦) والبيهقى (٨٤/٦) من طريق أحمد ثنا محمد بن مصفى ثنا الوليد ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً به .

وأنت ترى أن محمد بن المصفى قد اختلف عليه فمرة جعله من مسند ابن عباس : رواه عنه أحمد بن داود وعمر بن سنان والحسن بن سفيان .

ومرة جعله من مسند عقبة : رواه عنه الفسوى .

ومرة جعله من مسند ابن عمر : رواه عنه أحمد وعبد الله بن الصقر العسكرى وعمر بن سعيد المنبجى .

* * *

٤ - حديث أبى الدرداء :

* من طريق إسماعيل بن عياش عن أبى بكر الهذلى عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبى الدرداء به مرفوعاً : أخرجه ابن عدى (١١٧٢/٣) .

* * *

٥ - ومن حديث أبى ذر :

* من طريق أيوب بن سويد ثنا أبو بكر الهذلى عن شهر بن حوشب عن أبى ذر مرفوعاً به ، أخرجه ابن ماجه (٢٠٤٣) والهذلى متروك فهذا من تخليطه فمرة يجعله من مسند أبى الدرداء وأخرى من مسند أبى ذر ، نعم شهر بن حوشب متكلم فيه ، لكن الأسلوب العلمى فى هذا أن يتحمل العهدة من هو أشد ضعفاً على تفاصيل فى ذلك ، ارجع إليها فى كتابى « شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل » يسر الله النفع به فى الدارين .

٦ - ومن حديث ثوبان :

* من طريق يزيد بن ربيعة الرحبى ثنا أبو الأشعث الصنعانى عن ثوبان به مرفوعاً : أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٤٣٠) وعزاه ابن رجب فى « جامع العلوم والحكم » (ص ٤٥٣) للجوزجانى .

ويزيد فى روايته عن أبى الأشعث نكارة جداً ، وينظر فى رواية أبى الأشعث عن ثوبان هل هى متصلة أم لا ؟ .

* * *

٧ - ومن حديث أبى بكرة :

* من طريق جعفر بن جسر بن فرقد ثنى أبى عن الحسن عنه مرفوعاً : « **رفع الله عن هذه الأمة الخطأ والنسيانِ والأمر يكرهون عليه** » أخرجه ابن عدى (٥٧٣/٢) وعزاه فى « كشف الخفاء » (١٣٩٣) إلى أبى نعيم فى « تاريخ أصبهان » وجعفر عامة حديثه مناكير قاله ابن عدى ، وأبوه لا يحتج به ، وقد ضعف الحديث أبو حاتم كما فى « جامع العلوم والحكم » (ص ٤٥٢ - ٤٥٣) و « الإصابة » (٦٥/٢ - ٦٦) وضعفه العراقى فى كلامه على « المنهاج » للبيضاوى (٣٠) ، لكن قواه السخاوى فى « المقاصد الحسنة » (٢٣٠) وهو ظاهر كلام الحافظ فى الفتح (١٦١/٥) والعجلونى فى « كشف الخفاء » (١٣٩٣) وصححه الألبانى فى « الإرواء » (٨٢) وهو الظاهر لى والله أعلم .

* * *

[١٧]

□ ومن خصائص هذه الأمة ما جاء فى قوله □ صلى الله عليه وآله وسلم :

« إن الله تجاوز لى عن أمتى ما وسوست به صدورها ما لم تعمل أو تكلم » وفى بعض الروايات : **« ما حدثت به أنفسها »** .

هذا الحديث ورد من حديث جماعة من الصحابة ، وهم : (أبو هريرة ، وعمران بن حصين ، وعائشة ، وأنس ، وابن عباس) .

١ - أما حديث أبى هريرة ، فله عنه طريقان :

* **الأولى** : من طريق قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **« إن الله تجاوز لى عن أمتى ما وسوست به صدورها ، ما لم تعمل أو تكلم »** ، وفى بعض الروايات : **« ما حدثت به أنفسها »** أخرجه البخارى ك/ العتق برقم (٢٥٢٩) ، ك/ النكاح برقم (٥٢٦٩) ، وك/ الأيمان والنذور برقم (٦٦٦٤) ، ومسلم ك/ الإيمان (١١٦/١) برقم (٢٠١ ، ٢٠٢) ، وأبو عوانة (٧٨/١ من وجوه) وأبو داود ك/ الطلاق (٢٦٤/٢) برقم (٢٢٠٩) ، والنسائى (١٥٦/٦ - ١٥٧) برقم (٣٤٣٤ ، ٣٤٣٥) والترمذى ك/ الطلاق (٤٨٩/٣) برقم (١١٨٣) ، وابن ماجه ك/ الطلاق (٦٥٨/١) برقم (٢٠٤٠) ، (٦٥٩/١) برقم (٢٠٤٤) وابن حبان فى (صحيحه) (٢٧٠/٦) برقم (٤٣١٩) ، وأحمد

(٣٩٣/٢ ، ٤٢٥ ، ٤٧٤ ، ٤٨١ ، ٤٩١) ، والطيالسى برقم (٢٤٥٩) والحميدى (١١٧٣) وأبو يعلى فى « مسنده » (٦/ برقم ٦٣٥٨) ، والبيهقى فى « سننه » (٢٩٨/٧ ، ٣٥٠) ، والقضاعى فى « مسند الشهاب » (١٦٧/٢) برقم (١١١٤) ، وأبو نعيم فى « الحلية » (٢٥٩/٢) ترجمة زرارة بن أوفى (٢٨٢/٦) (٢٦١/٧) والخطيب فى « الموضح » (١٦٨/٢) .

* ومن طريق أخرى عن سالم بن نوح العطار عن يونس بن عبيد عن زرارة بن أوفى عن أبى هريرة به . أخرجها ابن خزيمة (٨٩٨) وأخرجها ابن حبان فى « صحيحه » (٢٧٠/٦) برقم (٤٣٢٠) ، والقضاعى فى « مسند الشهاب » (١٦٧/٢ - ١٦٨) برقم (١١١٥) وابن عدى فى « الكامل » (١١٨٣/٣) .

قال ابن عدى : وهذا معروف عن قتادة عن زرارة بن أوفى فأما عن يونس بن عبيد . فما أعلم رواه عن غير سالم اهـ .

قلت : سالم صدوق له أوهام ، كما قال الحافظ فى « التقريب » وهذا يحتمل أنه من أوهامه والله أعلم . ومن مرسل زرارة عند الحارث كما فى « المطالب » (٢٩٨٢) .

* **الثانية** : أخرجها النسائى فى « سننه » (١٥٦/٦) برقم (٣٤٣٣) : أخبرنا إبراهيم بن الحسن وعبد الرحمٰن بن محمد بن سلام ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن عطاء عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **إن الله تعالى تجاوز عن أمتى كل شىء حدثت به أنفسها ، ما لم تكلم به أو تعمل** » ، وهذا سند صحيح ، وابن جريج وإن كان مدلسًا إلَّا أن روايته عن عطاء محمولة على السماع ، فيما يظهر من ترجمته .

* ومن طريق حجاج بن محمد به أخرجه الدارقطنى (١٧١/٤) . والله أعلم .

٢ - **أما حديث عمران بن حصين :**

* فقد روى من طرق عن المسعودى عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **تجوز لأمتى ما حدثت به أنفسها ما لم تكلم به أو تعمل به** » أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (٢١٦/١٨) برقم (٥٣٩) .

* وابن أبى حاتم فى « العلل » (٤٣٣/١) .

والحديث بهذا الإسناد منكر ، فإن المسعودى مع اختلاطه ، قد خالف الأثبات المشاهير من أصحاب قتادة ، الذين جعلوه فى مسند أبى هريرة . وجعله هو من مسند عمران بن حصين ، وقد ذكر أبو نعيم فى الحلية (٢٥٩/٢) حديث أبى هريرة ثم قال : هذا حديث صحيح ثابت ، رواه عن قتادة عدة ، منهم شعبة وهمام وأبان وشيبان وأبو عوانة وحماد بن سلمة والمسعودى وعمران بن خالد والقاسم بن الوليد ومجاعة بن الزبير ، واختلف على المسعودى فيه عن قتادة ، فرواه يزيد بن هارون عن المسعودى عن قتادة عن زرارة عن عمران عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم مثله ، وروى عبد الله بن داود الخريبى عن المسعودى عن قتادة عن سعيد بن هشام عن عائشة رضى الله عنها اهـ .

قلت : فالذى وقفت عليه من طرق ، أن المسعودى خالف كلًّا من: همام وهشام ومسعر وسعيد بن أبى عروبة وحماد بن سلمة وأبان وأبى عوانة وشيبان وشعبة ، والاختلاف عليه - كما قال أبو نعيم - يدل على أن العيب منه لأنه قد اختلط ، ومن بعده أوثق منه ، فإلقاء العهدة عليه أولى ، بل هو الصواب والحديث ذكره ابن عدى فى « الكامل » وضعفه من هذه الطريق فى الموضعين المشار إليهما ، وكذا قال أبو حاتم ، كما فى العلل (٤٣٣/١) ، والله أعلم .

* لكن وقفت على حديث عمران عند بحشل فى « تاريخ واسط » (ص : ١١٧) : حدثنا سعيد بن إدريس ثنا هشيم عن عمرو بن موسى بن وجيه (قاضى كان علينا بواسط) عن قتادة عن زرارة بن أبى أوفى عن عمران به .

* * *

٣ - وأما حديث عائشة رضى الله عنها :

* فقد أخرجه العقيلى فى « الضعفاء الكبير » (١١٧/١) ترجمة أيوب ابن منصور الكوفى : قال العقيلى : ثنا محمد بن عيسى ثنا عبد الملك بن محمد الرقاشى ثنا أيوب بن منصور عن علىّ بن مسهر عن هشام بن عروة عن أيوب عن عائشة ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **إن الله تجاوز عن أمتى ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا به أو يعملوا به** » ، قال العقيلى : ليس له من حديث هشام بن عروة أصل ، ولم يتابع الشيخ على هذا الحديث ، وإنما رواه علىّ بن مسهر هذا عن مسعر عن قتادة عن زرارة بن أبى أوفى عن أبى هريرة عن النبى - عليه السلام - بهذا اللفظ اهـ .

قلت : أيوب ترجم له الحافظ بقوله : صدوق يهم ، والظاهر أن هذا من أوهامه فيعد منكراً ، والله أعلم .

* * *

٤ - وأما حديث أنس :

* فقد ذكره ابن عدى فى « الكامل » (٩٠٨/٣) مشيراً إلى الخطأ ، فقال : ورواه عمرو بن عبد الغفار عن المسعودى عن قتادة عن أنس ، ورواه جماعة على الصواب عن قتادة عن زرارة عن أبى هريرة .

* وأما حديث ابن عباس : فقد أخرجه ابن عدى فى « الكامل »

(٢١٧٢/٦) من طريق محمد بن الفضل بن عطية المروزى - وفى ترجمته - عن كرز بن وبرة عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس مرفوعاً به ، ومحمد ابن الفضل ليسى بشىء .

تنبيه : ورد حديث أبى هريرة بلفظ آخر ، أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٢٥٩/٢) ، (٢٦١/٧) : ثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن الحسن البغدادى - إملاءً - ثنا المسيب بن واضح ثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن قتادة عن زرارة بن أبى أوفى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **الهوى مغفور لصاحبه ، ما لم يعمل به أو يتكلم به** » ، وهذا سند ضعيف من أجل المسيب بن واضح ، وانظر ترجمته من « لسان الميزان » لكن معناه صحيح ، والله أعلم .

* * *



[١٨]

□ ومن خصائص أمة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم □

ما جاء فى آخر الحديث عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **إن حوضى أبعد من أيلة من عدن ، لهو أشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل باللبن ، ولآنيته أكثر من عدد النجوم ، وإنى لأصدُّ الناس عنه كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه** » قالوا : يا رسول الله ، أتعرفنا يومئذٍ ؟ قال : « **نعم ، لكم سيما ليست لأحد من الأمم، تردون علىّ غرًا محجَّلين من أثر الوضوء** » . أخرجه مسلم (٢٤٧) وأبو عوانة (١/٢٤٤ مرتين) وابن ماجه (٤٢٨٢) وابن حبان (١٠٤٨) وأبو يعلى (٦٢٠٩) والبغوى (٢١٩) كلهم من طريق أبى مالك عن أبى حازم عن أبى هريرة به .

* وبهذا الإسناد جاء لفظ آخر للحديث : « **تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء** » أو « **منتهى الحلية من المؤمن أو من أهل الجنة** » أخرجه مسلم (٢٥٠) وابن خزيمة (١/٧) وابن حبان (١٠٤٥) وأحمد (٢/٣٧١) وأبو يعلى (٦٢٠٢) والبيهقى (١/٥٧) .

* ومن طريق نعيم المجمر عن أبى هريرة مرفوعاً : « **إن أمتى يدعون يوم القيامة غُراً محجلين من آثار الوضوء ، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته وتحجيله فليفعل** » أخرجه البخارى (١٣٦) ومسلم (٢٤٦ مرتين) وأبو عوانة (١/٢٤٣) وابن حبان (١٠٤٩) وأحمد (٢/٣٣٤ ، ٥٢٣) والطحاوى (١/٤٠ بدون الإطالة فى الغرة) والبيهقى (١/٥٧ ، ٧٧) .

* وبلفظ « **منتهى الحلية** ... إلخ » أخرجه البخارى (٥٩٥٣) وأحمد (٢٣٢/٢) وابن أبى شيبة (٦٠٧) وأبو يعلى (٦٠٨٦ موقوفاً) من طريق أبى زرعة عن أبى هريرة به .

* ومن طريق أبى صالح عن أبى هريرة مرفوعاً : « **إن أمتى يدعون** ... »الحديث أخرجه القضاعى فى « مسند الشهاب » (٢٩٠) .

* ومن طريق العلاء عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى المقبرة فقال : « **السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، وددت أنّا قد رأينا إخواننا** » ، قالوا : أو لسنا إخوانك يا رسول الله ؟ قال : « **أنتم أصحابى ، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد** » فقالوا : كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله ؟ فقال : « **أرأيت لو أن رجلاً له خيل غرٌّ محجلة بين ظهرى خيل دُهم بُهم ألا يعرف خيله ؟** » قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « **فإنهم يأتون غراً محجلين من الوضوء ، وأنا فرطهم على الحوض ، ألا ليذادنّ رجال عن حوضى كما يذاد البعير الضال ، أناديهم : ألا هلمّ ، فيقال : إنهم قد بدّلوا بعدك ، فأقول سحقاً سحقاً** » . أخرجه مسلم (٢٤٩) وأبو عوانة (١٣٨/١) والنسائى (٩٣/١) وابن ماجه (٤٣٠٦) ومالك فى « الموطأ » (٣٠) وابن خزيمة (٦/١) وابن حبان (١٠٤٦) وأحمد (٣٠٠/٢ ، ٤٠٨) وأبو يعلى (٦٥٠٢) والبيهقى (٨٣/١) ، (٧٨/٤) والبغوي (١٥١) .

* ومن طريق ليث عن كعب عن أبى هريرة مرفوعاً : « **إن أمتى يدعون** ... » أخرجه أحمد (٣٦٢/٢) وأبو يعلى (٦٤١٠) .

* ومن طريق ليث عن طاوس عنه به أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » (١٩٩٦) وصحح أبو حاتم الأول كما فى « العلل للرازى » (١٨١/٦٨/١) .

* وأما حديث حذيفة : فقد أخرجه مسلم (٢٤٨) وابن ماجه

(٤٣٠٢) كلاهما من طريق أبي مالك سعد بن طارق عن ربعي عن حذيفة مرفوعاً : « **إن حوضى لأبعد من أيلة من عدن** .. » الحديث . وفيه : « **نعم ، تردون علىّ غرّاً محجلين من آثار الوضوء ليست لأحد غيركم** » .

* وبنحوه حديث أبي ذر وأبي الدرداء أخرجهما الحاكم (٤٧٨/٢) وأحمد (١٩٩/٥ عن أبي الدرداء وحده) والخزاعى فى « زوائد الزهد لابن المبارك » (٣٧٦) - كلهم من طريق يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمٰن ابن جبير عنهما مرفوعاً ، وسيأتى مزيد كلام له بعد قليل .

* وأما حديث ابن عباس فى حديث الشفاعة وفيه : « **ونحن الآخرون الأولون فنحن آخر الأمم وأوّل من يحاسب فتفرج لنا الأمم عن طريقنا فنمضى غرّاً محجلين من أثر الطهور** » أخرجه أحمد (٢٩٦/١) والبيهقى فى « الدلائل » (٤٨١/٥) .

* وأما حديث جابر : فقد أخرجه أبو يعلى (٢١٦٢) من طريق الأعمش عن أبي صالح عنه مرفوعاً : « **أنتم الغر المحجلون** » .

* وأما حديث ابن مسعود : فقد أخرجه ابن ماجه (٢٨٤) وابن حبان (١٠٤٧) وأحمد (٤٠٣/١) وأبو يعلى (٥٠٤٨ ، ٥٣٠٠) من طريق عاصم عن زر بن حبيش عنه مرفوعاً : « **محجلون بُلْق من آثار الوضوء** » .

* وأما حديث عبد الله بن بسر : فقد أخرجه الترمذى (٦٠٧) بلفظ : « **أمتى يوم القيامة غر من السجود ، محجلون من الوضوء** » وفيه الوليد بن مسلم .

« **تنبيه** » : تيسير الله عز وجل وتخفيفه على هذه الأمة من تكريم الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ولذا أدخلناه فى الخصائص النبوية .

[١٩]

□ ومن خصائص أمته صلى الله عليه وآله وسلم □

ما أخرجه الحاكم (٢/٤٧٨) – واللفظ له – وأحمد (٥/١٩٩ مكرراً) وابن المبارك فى « مسنده » (١٠٣) والخزاعى فى « زوائد الزهد لابن المبارك » (٣٧٦) ومحمد بن نصر المروزى كما فى « تفسير ابن كثير » (٤/٣٩٢) كلهم من طريق يزيد بن أبى حبيب عن عبد الرحمٰن بن جبير عن أبى ذر وأبى الدرداء قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **أنا أول من يؤذن له فى السجود يوم القيامة ، وأول من يؤذن له أن يرفع رأسه فأرفع رأسى فأنظر بين يدى فأعرف أمتى من بين الأمم وأنظر عن يمينى فأعرف أمتى من بين الأمم وأنظر عن شمالى فأعرف أمتى من بين الأمم** » فقال رجل : يا رسول الله ، وكيف تعرف أمتك من بين الأمم ما بين نوح إلى أمتك ؟ قال : « **غر محجلون من أثر الوضوء ولا يكون لأحد من الأمم غيرهم ، وأعرفهم أنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم ، وأعرفهم بسيماهم فى وجوههم من أثر السجود ، وأعرفهم بنورهم الذى بين أيديهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم** » رواه هكذا عن يزيد : الليث بن سعد وابن لهيعة من رواية ابن المبارك عنه مصرحاً بسماعه من يزيد وخالفهما ابن وهب كما فى « تفسير ابن كثير » (٤/٣٠٨) قال : وقد قال ابن أبى حاتم رحمه الله : ثنا أبو عبيد الله ابن أخى ابن وهب أخبرنا عمى عن يزيد بن أبى حبيب عن سعيد بن مسعود أنه سمع عبد الرحمٰن بن جبير فذكره .

كذا وصوابه : سعد بن مسعود التجيبى وترجمته فى « التاريخ الكبير » للبخارى (٤/٦٤) ولم يذكره بجرح ولا تعديل فى « الثقات لابن حبان » (٤/٢٩٧) .

ويزيد بن أبي حبيب ليس مدلساً وهو ممن يرسل لكنه معدود فى الرواة عن عبد الرحمٰن بن جبير وقد أدركه إدراكًا بيناً حيث إنه قد مات عن خمس وسبعين سنة ، سنة ثمان وعشرين ومائة وعبد الرحمٰن بن جبير مات سنة سبع أو ثمان وتسعين ، فعلى هذا فالسند صحيح ومتصل ورواية الليث وابن لهيعة أرجح من رواية ابن وهب ، وقد سبق الكلام حول كون الأمة تعرف بآثار الوضوء .

وكون الأمة يسعى نورها بين أيديها وأيمانها قد جاء فى سورة الحديد : ١٢ ، وسورة التحريم : ٨ .

وكون الأمة تعرف بسيماها فى وجوهها من أثر السجود قد جاء فى سورة الفتح : ٢٩ .

وكون الأمة تؤتى كتبها بأيمانها ، فينظر كيف تؤتى الأمم الأخرى كتبها ؟ وقد يحمل على أن هذه الأوصاف لا تجتمع كلها إلا فى هذه الأمة وهى أمة الإجابة والاتباع نسأل الله أن يجعلنا منهم والله أعلم .

تنبيه : عند أحمد من مسند أبى ذر وأبى الدرداء ومرة من مسند أبى الدرداء وحده .

* * *

[٢٠]

□ ومن ذلك ما جاء □

عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« فُضِّلْنا على الناس بثلاث : جعل صفوفنا كصفوف الملائكة ، وجعلت لنا الأرض مسجداً وتربتها طهوراً ، وأعطيت آخر سورة البقرة فهن من كنز تحت العرش » وفى رواية زاد : **« لم يعطها نبى قبلى ولا يعطى منه أحد بعدى »** .

جاء هذا من حديث حذيفة :

* أخرجه مسلم (٥٢٢ مرتين) بدون ذكر الثالثة وكذا أبو عوانة (٣٠٣/١) وأخرجه بها ابن حبان (١٦٩٧ ، ٦٣٦٦) وابن خزيمة (٢٦٣ ، ٢٦٤) وأحمد (٣٨٣/٥) والطيالسى (٤١٨) وابن أبى شيبة (٣٠٤/٦) والفريابى فى « فضائل القرآن » (من ٥٣ – ٥٥) والطحاوى فى « المشكل » (٤٥٠/١ – ٤٥١) والآجرى فى « الشريعة » (ص ٤٩٨ ، ٤٩٩) والدارقطنى (١٧٦/١) كرواية مسلم ، واللالكائى (١٤٤٥) والبيهقى (٢١٣/١) مرتين وفى إحداهما كرواية مسلم) وفى « الدلائل » (٤٧٥/٥) .

* ومن حديث ابن مسعود : أخرجه البيهقى فى « الدلائل » (٤٧٤/٥) وفيه : لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطى خواتيم سورة البقرة . من طريق الزبير بن عدى عن مرة الهمدانى عنه .

* ومن طريق سفيان عن زبيد اليامى عنه موقوفاً : « **خواتيم سورة**

البقرة أنزلت من كنز تحت العرش » أخرجه الفريابى فى « فضائل القرآن » (٥٦ ، ٥٧) بسند صحيح ، وله حكم الرفع .

* ومن حديث عقبة بن عامر : من طريق ابن لهيعة عن يزيد عن أبى الخير عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال على المنبر : « **اقرءوا هاتين الآيتين اللتين من آخر سورة البقرة فإن ربى أعطانيهن من تحت العرش** » أخرجه أحمد (١٥٨/٤) والفريابى فى « فضائل القرآن » برقم (٥١ ، ٥٢) .

* ومن طريق إسحاق بن إبراهيم الرازى ثنا سلمة بن الفضل ثنى محمد ابن إسحاق عن يزيد بن أبى حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزنى عن عقبة ابن عامر به ، أخرجه أحمد (١٤٧/٤) وانظر « الصحيحة » (١٤٨٢) .

* ومن حديث ابن عباس : وفيه : « **وأعطيت خواتيم سورة البقرة وكانت من كنوز العرش وخصصت بها دون الأنبياء** » أخرجه أبو نعيم فى « الدلائل » (٢٥) وفيه إسحاق بن بشر وهو متهم .

* ومن حديث أبى هريرة : عند البزار (٥٥) من « كشف الأستار » والبيهقى فى « الدلائل » (٤٠٣/٢) من طريق الربيع بن أنس عن أبى العالية - أو غيره - عنه مرفوعاً فى حديث الإسراء الطويل وفيه : « **وأعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش** » ... الحديث . وسنده ضعيف .

* ومن حديث أبى ذر : من طريق سفيان عن منصور عن ربعى عن زيد بن ظبيان عنه مرفوعا : « **أعطيت خواتيم البقرة لم يعطهن نبى قبلى** » أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٣٩٨/٣) .

* ومن طريق جرير عن منصور عن ربعى عمن حدثه عن أبى ذر به أخرجه أحمد (١٥١/٥) .

* ومن طريق شيبان عن منصور عن ربعى عن خرشة بن الحر عن

المعرور بن سويد عنه به . أخرجه أحمد (٥/١٥١ ، ١٨٠) ، وانظر « الصحيحة » (١٤٨٢) والكلام على هذا الاختلاف .

* ومن مرسل الحسن : « **أعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش** » أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٣/٣٩٩) وابن الضريس (٣٣٨) .

* ومن حديث أنس مرفوعاً : « **أعطيت ثلاث خصال : صلاة فى الصفوف ، وأعطيت السلام وهو تحية أهل الجنة وأعطيت آمين** ... » الحديث . ذكره فى « المطالب العالية » (٤٥٠) وعزاه للحارث ، وعزاه البوصيرى لابن خزيمة وقال : وتردد فى ثبوته اهـ – من « المطالب » وحاشيته .

« **تنبيه** » : سبق الكلام على كون الأرض طهوراً لهذه الأمة وكون أواخر سورة البقرة من كنز تحت العرش ، كل هذا فى القسم الأول والله أعلم .

* * *

[٢١]

□ ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم □

أن الله عز وجل يدخل من أمته صلى الله عليه وآله وسلم سبعين ألفاً بغير حساب ولا عذاب .

وقد ورد هذا مطولاً ومختصراً من حديث جماعة من الصحابة وهم :

١ - حديث ابن عباس :

* من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً : « **عرضت عليّ الأمم** ... » فقيل : هذه أمتك ، ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفاً بغير حساب ، فقال : « **هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون** » فقال عكاشة بن محصن : أمنهم أنا يا رسول الله ؟ قال : « **نعم** » ... إلخ . أخرجه البخارى (٥٧٠٥ ، ٥٧٥٢ ، ٦٤٧٢ ، ٦٥٤١ بزيادة : « **قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب** » ومسلم (٢٢٠ بالزيادة) وأبو عوانة (١/٨٥ - ٨٦) والترمذى (٢٤٤٦) وابن حبان (٦٣٩٦) وأحمد (١/٢٧١ بالزيادة ، ٣٢١) والبزار كما فى « كشف الأستار » (٣٥٥١ ، ٣٥٥٢ بزيادة : وقال الآخر : اجعلنى منهم ، فقال : « **نعم أنت منهم** ») والطبرانى فى « الكبير » (١٢٤٠٩) ، (١٨/ برقم ٣٩) وابن منده فى « الإيمان » (٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤) وأبو نعيم فى « الحلية » (٤/٣٠٢) لكن بدون الشاهد ، والبيهقى (٩/٣٤١) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٥/٢٦٥) والبغوى فى « شرح السنة » (١٥/ برقم ٤٣٢٢) وإسماعيل الأصبهانى فى

« الدلائل » (٢٨١) .

* ومن طريق حصين بن عبد الرحمٰن النخعى عنه به ، أخرجه ابن منده (٩٨١) .

* * *

٢ - حديث أبى هريرة :

* من طريق الزهرى ثنى سعيد بن المسيب عنه مرفوعاً بنحوه : أخرجه البخارى (٥٨١١ ، ٦٥٤٢) ومسلم (٢١٦) وأبو عوانة (١/١٤٠ - ١٤١) وأحمد (٢/٤٠٠) ، وابن المبارك فى « المسند » (١٠٩) والخزاعى فى « زوائد الزهد لابن المبارك » (١٥٧٦) وابن منده (٩٧٠ بدون الشاهد ، ٩٧١) وأبو نعيم فى « صفة الجنة » (٢٤٥) وفى « الحلية » (٨/١٨٥) والبيهقى فى « السنن » (١٠/١٣٩) وفى « الدلائل » (٦/٣٥٣) والبغوى فى « شرح السنة » (١٥/ برقم ٤٣٢٣) والخطيب فى « التاريخ » (٥/١٦٧) ، (٦/٣٦٦) .

* ومن طريق محمد بن زياد عنه بنحوه : أخرجه مسلم (٢١٦) وأبو عوانة (١/١٤٠) والدارمى (٢/٣٢٨ مختصراً) وابن حبان (٧٢٠٠) وأحمد (٢/٣٠٢ ، ٤٥٦) والبغوى فى « مسند ابن الجعد » (١١٤٥) وابن منده (٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥) .

* ومن طريق أبى يونس عنه بنحوه : أخرجه مسلم (٢١٧) وأحمد (٢/٣٥١) وابن منده (٩٧٢) .

* ومن طريق أبى سلمة عنه بنحوه : أخرجه الحاكم (٣/٢٢٨ بدون الشاهد) وأحمد (٢/٥٠٢) وأبو نُعيم فى « صفة الجنة » (٢٤٦ ، ٢٤٧) .

* ومن طريق عاصم بن كليب عن أبيه عنه بنحوه : أخرجه أحمد (٢/٣٠٢) .

* ومن طريق زياد المخزمى عنه بنحوه : أخرجه أحمد (٢/٥٠٤) وابن المبارك فى « المسند » (١١٤) وأبو نعيم فى « صفة الجنة » (٢٤٢) والخطيب فى « تاريخ بغداد » (٢/١٦٠ - ١٦١) .

* ومن طريق يحيى بن أبى بكير عن زهير بن محمد عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عنه مرفوعاً وزاد : « **فاستزدت ربى فزادنى مع كل ألف سبعين ألفاً** .. » أخرجه أحمد (٢/٣٥٩) وابن منده (٩٧٦) وفى هذا السند كلام وعلى ذلك فهذه الزيادة لا تسلم من طعن - وسننظر بقية الأحاديث التى وردت فيها .

* ومن طريق إسحاق بن أبى فروة عن سعيد المقبرى عنه به وفيه : « **فقلت : يارب زدنى ، فقال : لك هكذا فحثى بين يديه وعن يمينه وعن شماله** » أخرجه ابن أبى شيبة (٦/٣١٨) والبغوى فى « مسند ابن الجعد » (٢٨٤٩) وابن أبى فروة متروك .

* وتابعه عاصم عن ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبيه عنه به : أخرجه البغوى فى « مسند ابن الجعد » (٢٨٤٩) ، وعاصم فيه كلام لا ينزله عن درجة الشواهد .

* * *

٣ - حديث سهل بن سعد :

* من طريق أبى حازم عنه مرفوعاً : « **ليدخلن الجنة من أمتى سبعون ألفاً - أو سبعمائة ألف** ، الشك فى إحداهما من أبى حازم - **متماسكين آخذ بعضهم ببعض حتى يدخل أولهم وآخرهم الجنة ، ووجوهم على ضوء القمر ليلة البدر** » أخرجه البخارى (٦٥٤٣) ومسلم (٢١٩) وأبو عوانة (١/١٤١ - ١٤٢) وأحمد (٥/٣٣٥) وأبو يعلى (٧٥١٢) والطبرانى فى « الكبير » (٥٧٨٢ - ٥٨٩٨ - ٥٩٢٩) وابن منده (٩٨٠) وأبو نعيم فى

« صفة الجنة » (٢٥٣) وابن عساكر فى « تاريخ دمشق » كما فى « التهذيب » (٤/١٩١) .

* * *

٤ - حديث عبد الله بن مسعود :

* بنحوه من طريق عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عنه به : أخرجه البخارى فى « الأدب المفرد » (٩١١) والحاكم (٤/٤١٥) وأحمد (١/٤٠٣ ، ٤١٨ ، ٤٥٤) والطيالسى (٣٥٢) وأبو يعلى (٥٣١٨ ، ٥٣٤٠) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٥/٢٦٧) .

* ومن طريق معمر عن قتادة عن الحسن - وأحياناً عن الحسن والعلاء ابن زياد - عن عمران بن حصين عنه به : أخرجه ابن حبان (٦٣٩٧) والحاكم (٤/٥٧٧) وأحمد (١/٤٠١ ، ٤٢٠ من وجوه) والطيالسى (٤٠٤) وعبد الرزاق (١٩٥١٩) والبزار (٣٥٣٨) من « كشف الأستار » وأبو يعلى (٥٣٣٩) والطحاوى فى « المشكل » (١/١٥٣ - ١٥٤ ، ١٥٤) وفى « شرح المعانى » (٤/٣٢٠) والطبرانى فى « الكبير » (٩٧٦٥ ، ٩٧٦٦ ، ٩٧٦٧ ، ٩٧٦٩ ، ٩٧٧٠) والبيهقى (١/٤٥٣) وابن عبد البر فى « التمهيد » (٥/٢٦٦ ، ٢٦٧) . وسيأتى من طريق الحسن من مسند عمران ابن حصين .

* ومن طريق قتادة عن أيمن عن عمران بن حصين عنه مطولاً به : أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٢/١٣) .

* ومن طريق قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين عنه مطولاً به : أخرجه أبو يعلى (٥٣٣٩) .

* * *

٥ - حديث جابر مرفوعاً :

* أخرجه مسلم (١٩١) وأبو عوانة (١٣٩/١ - ١٤٠) وأحمد (٣٤٥/٣ ، ٣٨٣) وأبو نعيم فى « صفة الجنة » (٢٥٢) . من طريق أبى الزبير سمع جابراً به .

* * *

٦ - حديث عمران بن حصين :

* من طريق قتادة عن الحسن والعلاء عن عمران مرفوعاً أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (٩٧٦٨) ، (١٨/ برقم ٣٨٠) .

* ومن طريق هشام بن حسان عن الحسن وابن سيرين مقروناً ومنفرداً بابن سيرين عن عمران به : أخرجه مسلم (٢١٨) وأبو عوانة مقروناً (٨٦/١ - ٨٧) وأحمد عن الحسن وحده (٤٣٦/٤) وعن ابن سيرين (٤٤١/٤) والطبرانى فى « الكبير » (٤٢٤/١٨ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧) وفى « الأوسط » (٩٧١ ، ١٢٠٣٤ ، ٢٣٩٤) وابن منده منفرداً بكل منهما ، (٩٧٧) والبغوى (١٤/ برقم ٤١٠٧) .

* ومن طريق حاجب بن عمر أبى خشينة الثقفى ثنا الحكم بن الأعرج عنه به : أخرجه مسلم (٢١٨) وأحمد (٤٤٣/٤) والطبرانى فى « الكبير » (١٨/ برقم ٤٩٤) وابن منده (٩٧٨) .

* ومن طريق عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عنه مرفوعاً مع قصة عكاشة : أخرجه ابن منده (٩٧٩) .

* * *

٧ - حديث أبى أمامة :

* من طريق محمد بن زياد الألهانى سمعت أبا أمامة قال : قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « **وعدنى ربى أن يُدخل الجنة من أمتى سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب ، مع كل ألف سبعون ألفاً وثلاث حثيات من حثياته** » أخرجه الترمذى (٢٤٣٧) وابن ماجه (٤٢٨٦) وأحمد (٢٦٨/٥) وابن أبى شيبة (٣١٥/٦) وابن أبى عاصم فى « السنة » (٥٨٩) والطبرانى فى « الكبير » (٧٥٢٠ بدون مع كل ألف ... إلخ ، ٧٥٢١) والخطيب فى « تاريخ بغداد » (٢٨٠/٣) ، (٣٢١/٥) وابن الجوزى فى « العلل المتناهية » (٩١٩/٢ - ٩٢٠) . وهذا سند صحيح .

* ومن طريق صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر وأبى اليمان الهوزنى عنه مرفوعاً به : أخرجه ابن حبان (٧٢٠٢) وأحمد (٢٥٠/٥) والطبرانى فى « الكبير » (٧٦٦٥ بدون أبى اليمان ، ٧٦٧٢ بدون مع كل ألف .. إلخ) .

* ومن طريق صفوان عن سليم عن أبى اليمان عنه به : أخرجه ابن أبى عاصم (٥٨٨) .

* ومن طريق معاوية عن سليم بن عامر عن أبى أمامة به : أخرجه البيهقى فى « البعث » (١٤٧) .

* ومن طريق خالد بن معدان عن سليمان بن عبد الرحمٰن عنه موقوفاً لكن له حكم الرفع : فيقال : محمد وأمته فيدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ، أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (٧٧٢٣) ومرفوعاً (٧٧٨٠) .

* * *

٨ - حديث أبى سعيد الخدرى مع ذكر قصة عكاشة :

* أخرجه البزار (٣٥٥٠) من « كشف الأستار » وعزاه فى « المطالب العالية » (٤/ برقم ٤٦٩٧) إلى ابن أبى شيبة ، وسندهما يدور على عطية

العوفى عنه ، والعوفى مدلس ويخشى منه جداً إذا كنى شيخه أبا سعيد .

* * *

٩ – حديث أبى سعيد أو سعد الحبرانى :

* أخرجه ابن أبى عاصم فى « السنة » (٨١٤) والطبرانى فى « الأوسط » (٤٠٦) ومتنه بنحو متن حديث أبى أمامة ، وانظر ما قاله شيخنا الألبانى فى بيان علة هذا الحديث فى تحقيقه لـ « السنة » .

* وله طريق أخرى عند ابن سعد (٥٠٢/٧) والطبرانى فى « الكبير » (٧٧١/٢٢ ، ٧٧٢) وانظر ما قاله السلفى فى تحقيقه « للكبير » .

* * *

١٠ – حديث رفاعة بن عَرابة الجهنى بنحو حديث الباب :

* أخرجه ابن ماجه (٤٢٨٥) وأحمد (١٦/٤ عدة مرات) والطيالسى (١٢٩١) والبزار (٣٥٤٣) من « كشف الأستار » .

* * *

١١ – حديث عمير والد أبى بكر :

* وفيه : « **إن الله وعدنى أن يدخل من أمتى ثلاثمائة ألف الجنة** » أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٧/ برقم ١٢٣) وفيه : أبو بكر بن عمير لم يعرف .

* * *

١٢ – حديث عتبة بن عبدٍ السلمى بنحو حديث أبى أمامة :

* أخرجه ابن حبان (٧٢٠٣) .

* * *

١٣ - حديث أبى بكر بنحو حديث أبى أمامة :

* أخرجه أحمد (٦/١) وأبو يعلى (١١٢) وانظر « المطالب العالية » (٤/ برقم ٤٦٩٦) وفيه رجل مبهم .

* * *

١٤ - حديث عبد الرحمٰن بن أبى بكر :

* وفيه : « **قد استزدته فأعطانى مع كل رجل سبعين ألفاً** » أخرجه أحمد (١٩٧/١) والبزار (٣٥٤٦) من « كشف الأستار » وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف .

* * *

١٥ - حديث أنس :

* أخرجه ابن عدى (١٢١٩/٣) ، (١٤٢٠/٤) وانظر « المطالب العالية » (٤٦٩٩/٤) من طريق يزيد الرقاشى عن أنس وسند الحديث تالف .

* ومن طريق قتادة عنه بلفظ : « **أربعمائة ألف** ... » الحديث . أخرجه أحمد (١٦٥/٣ ، ١٩٣ بلفظ : « **مائة ألف** ») والبزار (٣٥٤٨ بلفظ : « **سبعين ألفاً** » وكذا ابن أبى عاصم (٥٩٠) والطبرانى فى « الصغير » (٣٤٢) وأبو نعيم فى « الحلية » (٣٤٤/٢) بلفظ : « **مائة ألف** » والبغوى (١٥/ برقم ٤٣٣٥) وفيه عنعنة قتادة .

* ومن طريق أخرى عند البزار (٣٥٤٥) من « كشف الأستار » .

* ومن طريق أخرى عند البزار (٣٥٤٧) وأبى يعلى (٣٧٨٣) .

* ومن طريق أخرى انظرها فى « لسان الميزان » (٣٦٠/٤) .

* وانظر « معرفة الصحابة » لأبى نعيم (٨٢١) .

* * *

١٦ - حديث حذيفة بنحو حديث أبى أمامة :

* أخرجه أحمد (٥/٣٩٣) وفيه ابن لهيعة .

* * *

١٧ - حديث أبى أيوب الأنصارى بنحو حديث أبى أمامة :

* أخرجه أحمد (٥/٤١٣) والطبرانى فى « الكبير » (٣٨٨٢) وأبو نعيم فى « الحلية » (١/٣٦٢) وفيه عبد الله بن ناشر ينظر من هو ؟

* * *

١٨ - حديث عمر بن الخطاب مرفوعاً :

* « **ليبعثن الله من مدينة بالشام يقال لها حمص سبعين ألفاً لا حساب عليهم** » أخرجه البزار (٣٥٣٧) وفيه أبو بكر بن أبى مريم وهو ضعيف .

* * *

١٩ - حديث الفلتان بن عاصم :

* أخرجه البزار (٣٥٤٤) من « كشف الأستار » .

* * *

٢٠ - حديث سمرة بن جندب :

* أخرجه البزار (٣٥٤٩) والطبرانى فى « الكبير » (٧١٠٤) وسنده ضعيف .

* * *

٢١ - حديث أم قيس بنت محصن :

* أخرجه الطيالسى (١٦٣٥) .

٢٢ ، ٢٣ - حديث عمرو بن حزم وأسماء بنت أبى بكر :

* ذكرهما السيوطى فى «اللآلئ المتناثرة برقم (٢٠١) .

* * *



[٢٢]

□ ومن ذلك أن أمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم □

أمة وسط وشهداء على الناس .

قال تعالى : ﴿ **وكذلك جعلناكم أمة وسطاً** ﴾ [البقرة : ١٤٣]
﴿ **لتكونوا شهداء على الناس** ﴾

* ومن حديث أبى سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **يجيء نوح وأمته ، فيقول الله تعالى : هل بلغت ؟ فيقول : نعم أى رب ، فيقول لأمته : هل بلغكم ؟ فيقولون : لا ، ما جاءنا من نبى ، فيقول لنوح من يشهد لك ؟ فيقول : محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأمته ، فنشهد أنه قد بلّغ ، وهو قول الله جل ذكره : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ﴾ والوسط : العدل** » أخرجه البخارى (٣٣٣٩ ، ٤٤٨٧ ، ٧٣٤٩) وفى « خلق أفعال العباد » (١٥٨) والنسائى فى « التفسير » (٢٦ ، ٢٧) وفى « الكبرى » كما فى « تحفة الأشراف » (٣٤٦/٣) والترمذى (٢٩٦١) وابن حبان (٦٤٤٣/٨) وفى « نسخة وكيع » (٢٦) وأحمد (٩/٣ مختصراً ، ٣٢ ، ٥٨) وابن أبى شيبة (٣١٠/٦) والطبرى فى « تفسيره » سورة البقرة (٧/٢ مرتين ، ٨ مرتين) وأبو يعلى (٢/ برقم ١١٧٣ ، ١٢٠٧ مختصراً) كلهم من طريق الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد به ، وعزاه السيوطى فى « الدر المنثور » (٣٤٩/١) إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى « الأسماء والصفات » .

* وبنحوه من حديث أبى هريرة : أخرجه الطبرى فى « تفسيره سورة البقرة » (٢/٧) من طريق حفص بن غياث عن أبى صالح عنه به .

* * *

[٢٣]

□ وكون هذه الأمة شهداء الله على خلقه □

كما فى قوله تعالى : ﴿ **لتكونوا شهداء على الناس** ﴾ .

وقد وردت هذه الفضيلة لأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى أحاديث جماعة من الصحابة :

١ - حديث أنس بن مالك :

* من طريق ثابت عن أنس قال : مر على النبى صلى الله عليه وآله وسلم بجنازة ، فأثنوا عليها خيراً ، فقال : « **وجبت** » ثم مر بأخرى فأثنوا عليها شراً - أو قال غير ذلك - فقال : « **وجبت** » فقيل : يا رسول الله ، قلت لهذا : وجبت ، ولهذا وجبت ، قال : « **شهادة القوم ، المؤمنون شهداء الله فى الأرض** » . أخرجه البخارى (٢٦٤٢) ومسلم (٩٤٩) وابن ماجه (١٤٩١) وابن حبان (٣٠٢٥) وأحمد (١٨٦/٣ ، ١٩٧ ، ٢١١ مختصراً ، ٢٤٥) وعبد بن حميد فى « المنتخب » (١٣٥٧ ، ١٣٨٢) وأبو يعلى (٣٣٥٢ ، ٣٣٥٣ ، ٣٤٦٦) وأبو نعيم فى « الحلية » (٢٩١/٦) والبيهقى (٧٥/٤) ، (١٠/ ١٢٣ ، ١٢٤) والبغوى (١٥٠٨) .

* ومن طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس به : أخرجه البخارى (١٣٦٧) ومسلم (٩٤٩) والنسائى (١٩٣٢) وابن حبان (٣٠٢٣، ٣٠٢٧) وأحمد (١٨٦/٣،٢٨١) والطيالسى (٢٠٦٢) والبيهقى (٧٥/٤)، (١٢٤/١٠) والبغوى (١٥٠٧).

* ومن طريق حميد عن أنس به : أخرجه الترمذى (١٠٥٨) وأحمد

(١٧٩/٣) وأبو يعلى (٣٧٦٠ ، ٣٨٥٤) .

* ومن طريق النضر عنه به : أخرجه الحاكم (٣٧٧/١) وأخرجته بيبى بنت عبد الصمد الهروية فى « جزء » لها (١٠٩) .

* * *

٢ – حديث أبى هريرة بنحوه :

* من طريق إبراهيم بن عامر بن مسعود الجمحى سمع عامر بن سعد – وهو البجلى – عن أبى هريرة بنحوه وفيه : « **إن بعضكم على بعض شهداء** » وفى رواية : « **الملائكة شهداء الله فى السماء وأنتم شهداء الله فى الأرض** » . أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٣٠٧/١ مختصراً) وأبو داود (٣٢٣٣) والنسائى (١٩٣٣) وأحمد (٤٦٦/٢ ، ٤٧٠ ، ٤٩٨ – ٤٩٩ ، ٥٢٨) والطيالسى (٢٣٨٨) والبجلى لا يحتج به غير أن للحديث شواهد كما سبق وكما سيأتى :

* ومن طريق محمد بن عمر عن أبى سلمة عنه بنحوه : أخرجه ابن ماجه (١٤٩٢) وابن حبان (٣٠٢٤) وأحمد (٢٦١/٢) والبزار (٨٦٧) من « كشف الأستار » .

* ومن طريق الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير عن عبد الله بن الفضل ابن العباس عنه به : أخرجه الطبرى فى « تفسيره » (٨/٢ ، ٩) .

* * *

٣ – ومن حديث سلمة بن الأكوع :

* من طريق إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه بنحوه : أخرجه الطبرى فى « تفسيره » (٩/٢) والطبرانى فى « الكبير » (٦٢٥٩ ، ٦٢٦٢) وابن أبى شيبة كما فى « المطالب العالية » (٢١٠/١) وهذا سند صحيح .

* وأما قصة مرور الجنازة بدون الشاهد فقد وردت من حديث عمر : أخرجه البخارى (٢٦٤٣ ، ١٣٦٨) والنسائى (١٩٣٤) والترمذى (١٠٥٩) وابن حبان (٣٠٢٨) وأحمد (٢٢/١ ، ٥٤) والبيهقى (٧٥/٤) والبغوى (١٥٠٦) .

* ومن حديث كعب بن عجرة : أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٩/ برقم ٣٤٤) .

* * *

٤ - ومن حديث أبى زهير معاذ الثقفى :

* أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطبنا بالبناوة من الطائف فقال : « **يوشك أن تعرفوا أهل الجنة من أهل النار** » قالوا : بم ذاك يا رسول الله ؟ قال : **بالثناء الحسن والثناء السىء أنتم شهداء الله بعضكم على بعض** » أخرجه ابن ماجه (٤٢٢١) والحاكم (١٢٠/١) ، (٤٣٦/٤) وأحمد (٤١٦/٣) ، (٤٦٦/٦) وعبد بن حميد فى « المنتخب » (٤٤٢) والدولابى (٣٢/١) والبيهقى (١٢٣/١) وابن مردويه كما فى « تفسير ابن كثير » (١٩١/١) كلهم من طريق نافع بن عمر الجمحى عن أمية بن صفوان عن أبى بكر بن أبى زهير الثقفى عن أبيه به ، وهذا سند رجاله ثقات غير أبى بكر بن أبى زهير فإنه لا يحتج به ، لكن له شاهد :

* * *

٥ - من حديث سعد بن أبى وقاص :

* أخرجه البزار (٣٦٠١) من « كشف الأستار » من طريق هاشم ابن هاشم عن عامر بن سعد عن أبيه بنحوه .

* * *

٦ – وفى هذا الباب من حديث جابر مطولاً :

* أخرجه الطبرى فى « تفسيره » (٨/٢) والحاكم وابن مردويه كما فى « تفسير ابن كثير » (١٩١/١) وفى سنده مبهم .

* وانظره بنحوه مطولاً من حديث آخر عند الطبرى فى « تفسيره » (١٠/٢) .

* * *

[٢٤]

□ ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم □

« (نحن الآخرون السابقون يوم القيامة) بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ، ثم هذا يومهم الذى فرض عليهم فاختلفوا فيه ، فهدانا الله ، فالناس لنا فيه تبع : اليهودُ غداً ، والنصارى بعد غد .

جاء هذا من حديث جماعة من الصحابة مطولاً ومختصراً :

١ - حديث أبى هريرة :

* من طريق أبى الزناد عن عبد الرحمٰن بن هرمز عنه مرفوعاً به : أخرجه البخارى (٢٣٨ ، ٨٧٦ ، ٢٩٥٦ ، ٦٨٨٧ ، ٧٤٩٥) ومسلم (٨٥٥ مرتين) والنسائى (١٣٦٧) وابن خزيمة (٣/١٠٩) وأحمد (٢/٢٤٣ ، ٢٤٩) والحميدى (٩٥٤) وأبو يعلى (١٠/ برقم ٦٢٦٩) والبيهقى (٣/١٧٠ من وجوه) وفى « دلائل النبوة » (٥/٤٧٥) والبغوى فى « شرح السنة » (١٠/ برقم ٢٤٧٧) .

* ومن طريق ابن طاوس عن أبيه عنه مرفوعاً به : أخرجه البخارى (٨٩٦ ، ٣٤٨٦) ومسلم (٨٥٥) والنسائى (١٣٦٧) وأحمد (٢/٢٤٩ ، ٢٧٤ ، ٣٤١) والحميدى (٩٥٥) والبيهقى (١/٢٩٨) ، (٣/١٧٠) .

* ومن طريق محمد بن عمرو عن أبى سلمة عنه مرفوعاً بنحوه : أخرجه الشافعى كما فى « مسنده » (١/١٢٦) وأحمد (٢/٥٠٢) .

* ومن طريق عبد الرزاق نا معمر عن همام عنه به : أخرجه

عبد الرزاق فى « الصحيفة الصحيحة » (١) وأخرجه البخارى (٦٦٢٤ مختصراً ، ٧٠٣٦) ومسلم (٨٥٥) وأحمد (٢/٢٧٤ ، ٣١٢) وأبو نعيم فى « الدلائل » (١/١١) والبيهقى (٣/١٧١) والبغوى فى « شرح السنة » (٤/ برقم ١٠٤٥) .

* ومن طريق يحيى بن عبيد الله سمعت أبى عنه به : أخرجه الخزاعى فى « زوائد الزهد » (٣٨٣) .

* ومن طريق الأعمش عن أبى صالح عنه به : أخرجه مسلم (٨٥٥) وأحمد (٢/٢٤٩ ، ٢٧٤ وزاد : « **أول الناس دخولاً الجنة** ») .

* ومن طريق زياد المخزومى عن أبى هريرة به : أخرجه أحمد (٢/٥٠٤) — وفيه زيادة — .

* ومن طريق موسى بن عقبة عن أبى حازم عنه به : أخرجه الدارقطنى (٢/٣) .

* ومن طريق أبى مالك الأشجعى عن أبى حازم عن أبى هريرة بمثل حديث حذيفة الآتى بعد : أخرجه مسلم (٨٥٦) والنسائى (١٣٦٨) والبزار (١/ برقم ٦١٧) من « كشف الأستار » وأبو يعلى (١١/ برقم ٦٢١٦ مطولاً) .

* * *

٢ – حديث حذيفة مرفوعاً :

* « **أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا ، فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الأحد ، فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت والأحد ، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة ، نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق** » أخرجه مسلم

(٨٥٦ مرتين) والنسائى (١٣٦٨) والبزار (١/ برقم ٦١٧) وأبو يعلى (١١/ برقم ٦٢١٦ مطولاً) .

* * *

٣ - ومن حديث ابن عباس :

* من طريق حماد بن سلمة عن سعيد بن إياس الجريرى عن أبى نضرة المنذر بن مالك بن قطعة عنه مرفوعاً : « **نحن آخر الأمم ، وأول من يحاسب ، يقال : أين الأمة الأمية ونبيها ؟ فنحن الآخرون الأولون** » أخرجه ابن ماجه (٤٢٩٠) - وابن أبى عاصم فى « الأوائل » (٢٤) واللالكائى (٦/ برقم ٢١٨٩) .

* ومن طريق علىّ بن زيد بن جدعان عن أبى نضرة بنحوه فى حديث الشفاعة : أخرجه أحمد (٢٨٢/١) والبيهقى فى « الدلائل » (٤٨١/٥) .

* * *

٤ - ومن حديث عمرو بن قيس :

* أخرجه الدارمى (٢٩/١) من طريق عبد الله بن صالح ثنى معاوية عن عروة بن رويم عنه مرفوعاً : « **إن الله أدرك بى الأجل المرحوم واختصر بى اختصاراً ، فنحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة ، وإنى قائل قولاً غير فخر** ... » إلخ الحديث .

* * *

٥ - ومن حديث ابن مسعود :

* أخرجه ابن حبان (٥/ برقم ٣٢٠٧) من طريق علىّ بن مسهر عن أبى إسحاق عن أبى الأحوص عنه مرفوعاً : « **نحن الآخرون والأولون يوم القيامة ، وإن الأكثرين هم الأسفلون إلا من قال هكذا وهكذا عن يمينه**

وعن يساره ومن خلفه وبين يديه ... » الحديث .

* * *

٦ - ومن حديث أنس :

* من طريق محمد بن شعيب بن شابور أنا عمر بن عبد الله مولى غفرة سمعت أنس بن مالك رفعه : « **أتانى جبريل وفى يده كهيئة المرآة البيضاء وفيها نكتة سوداء ، قلت : ما هذه يا جبريل ؟ قال : هذه الجمعة بعَث بها إليك ربُّك تكون عيداً لك ولأمتك من بعدك ، قلت : وما لنا فيها ، قال : لكم فيها خير كثير ، أنتم الآخرون السابقون يوم القيامة ، وفيها ساعة لا يوافقها عبد يصلى يسأل الله شيئاً إلا أعطاه ، قلت : ما هذه النكتة السوداء ؟ قال : هذه الساعة تكون يوم الجمعة وهو سيد الأيام ، ونحن نسميه عندنا يوم المزيد ، قلت : وما المزيد يا جبريل ؟** .. » فذكر الحديث بطوله فى اجتماع الرب بالنبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين . أخرجه الدارمى فى « الرد على الجهمية » (١٤٤ ، ١٨٦) . وهذا سند ضعيف من أجل عمر بن عبد الله مولى غُفْرة فإنه لا يحتج به . ومع ذلك فقد تفرد بجملة « **نحن الآخرون السابقون** » وسياق الحديث بهذا السياق .

* فقد رواه جماعة بدون هذه الجملة وبسياق مختصر : أخرجه الشافعى فى « الأم » (٢١٨/١) وانظر « مسند الشافعى » (١٢٦/١) وابن أبى شيبة (٤٧٨/١) و « السنة » لعبد الله بن أحمد (٤٦٠) والطبرى (١٧٥/١٣) والبزار (٤/ برقم ٣٥١٩) من « كشف الأستار » والدارمى فى « الرد على الجهمية » (١٤٥) وأبو يعلى (٧/ برقم ٤٠٨٩ ، ٤٢٢٨) وأبو نعيم فى « الحلية » (٧٣/٣) والخطيب فى « الموضح » (٢٦٤/٢ ، ٢٦٦ - ٢٦٧) وانظر « العلل » للرازى (١٩٨/١ - ٢٠٦) .

* ومن طريق عثمان عن أنس بنحو الطريق الأولى : عند ابن أبى شيبة

(٤٧٧/١) والعقيلى (٢٩٢/١ ، ٢٩٣) وانظر ما قال . وانظر « العلل » للرازى (٢٠٦/١/ برقم ٥٩٣) .

* ومن حديث حذيفة مختصراً بدون حديث الباب : أخرجه البزار (٣٥١٨/٤) من « كشف الأستار » .

* وبنحوه مطولاً من مرسل مكحول (٣٢٧/٦) من « مصنف ابن أبى شيبة » والله أعلم .

* * *

[٢٥]

□ ومن خصائص الأمة كونها نصف أهل الجنة □ بل وثلثى أهل الجنة

جاء هذا من حديث جماعة من الصحابة وهم :

١ - عبد الله بن مسعود :

* قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **أما ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟** » قال : فكبرنا ، ثم قال : « **أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟** » قال : فكبرنا ، ثم قال : « **إنى لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ، وسأخبركم عن ذلك ، ما المسلمون فى الكفار إلا كشعرة بيضاء فى ثور أسود** » أخرجه البخارى (٦٥٢٨ ، ٦٦٤٢) ومسلم (٢٢١) وأبو عوانة (٨٨/١ من وجوه) والترمذى (٢٥٤٧) وابن ماجه (٤٢٨٣) وأحمد (٣٨٦/١ ، ٤٣٧ - ٤٣٨ ، ٤٤٥) والطيالسى (٣٢٤) وأبو يعلى (٥٣٨٦) والطحاوى فى « المشكل » (١٥٤/١ - ١٥٥ ، ١٥٥ من وجوه ، ١٥٦) وأبو نعيم فى « الحلية » (١٥٢/٤ - ١٥٣) وفى « صفة الجنة » (٦٤ ، ٦٥) والبيهقى (١٨٠/٣) وكلهم من طريق أبى إسحاق عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود به ، وانظر « تهذيب تاريخ دمشق » (٨٥/٥) .

* ومن طريق عبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعود عنه بنحوه وفيه زيادة : « **أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم** » أخرجه الحاكم (٨٢/١ معلقاً) وأحمد (٤٥٣/١) والبزار

(٣٥٣٤) من « كشف الأستار » وأبو يعلى (٥٣٥٨) والطحاوى فى « المشكل » (١/١٥٦) والطبرانى فى « الكبير » (١٠٣٥٠) وفى « الصغير » (٨٢) وقد تكلم غير واحد فى سماع عبد الرحمٰن من أبيه بين مثبت ونافٍ ويترجح لدى تقديم قول من أثبت والله أعلم .

* ومن طريق الحارث بن حصيرة – وقد اختلف عليه – عن زيد ابن وهب عنه مرفوعاً : « **أهل الجنة عشرون ومائة صف** .. » الحديث . أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٠٣٩٨) .

* ومن طريق إبراهيم الهجرى عن أبى الأحوص عنه فى قول الله لآدم : « **ابعث بعث النار** – وفيه : **وما أنتم فى الدنيا إلا كالرقمة فى ذراع الدابة أو كالشعرة فى جنب البعير** » أخرجه أبو يعلى (٥١٢٤) .

* ومن طريق الحسن عن عمران بن حصين عن ابن مسعود مطولاً بعرض الأنبياء عليهم السلام بأممها عليه صلى الله عليه وآله وسلم : أخرجه أبو يعلى (٥٣٣٩) .

* * *

٢ – حديث جابر بنحو حديث ابن مسعود الأول :

* أخرجه البزار (٣٥٣٣) من « كشف الأستار » وفيه عنعنة ابن جريج وأبى الزبير .

* * *

٣ – حديث أبى هريرة :

* بنحو رواية أبى الأحوص عن ابن مسعود : أخرجه البخارى (٦٥٢٩) وبلفظ : « **أنتم ربع أهل الجنة بل أنتم ثلث أهل الجنة بل أنتم نصف أهل الجنة وتقاسمونهم فى النصف الثانى** » عزاه الحافظ فى « الفتح »

(٣٨٧/١١) إلى أحمد وابن أبى حاتم قال : وأخرجه عبد الله بن أحمد فى « زيادات المسند » والطبرانى من وجه آخر عن أبى هريرة بلفظ : « **أنتم ربع أهل الجنة أنتم ثلث أهل الجنة أنتم نصف أهل الجنة أنتم ثلثا أهل الجنة** » وأخرج الخطيب فى « المبهمات » من مرسل مجاهد نحو حديث الكلبى – والذى فيه – « **بل أرجو أن تكونوا ثلثى أهل الجنة** » – قال : وفيه مع إرساله أبو حذيفة إسحاق بن بشر أحد المتروكين .. ثم ذكر له شواهد ستأتى – وبلفظ « **أهل الجنة عشرون ومائة صف** ... » الحديث – أخرجه ابن عدى (٢٦٦١/٧) .

* * *

٤ – حديث أبى سعيد :

* أخرجه مسلم (٢٢٢) وأبو عوانة (٨٩/١ ، ٨٩ – ٩٠ ، ٩٠) من طريق الأعمش عن أبى صالح عنه – فى بعث أهل النار .

* * *

٥ – حديث بريدة :

* « **أهل الجنة عشرون ومائة صف** .. » الحديث . أخرجه الترمذى (٢٥٤٦) وابن حبان (٧٤١٦) والحاكم (٨١/١ – ٨٢) وأحمد (٣٤٧/٥ ، ٣٥٥ ، ٣٦١) وابن أبى الدنيا فى « حسن الظن بالله » (٧٤) والطحاوى فى « المشكل » (١٥٦/١) وابن عدى (١٤٢٠/٤) وأبو سعيد النقاش فى « فوائد العراقيين » (٥٣) .

وضرار ثقة ثبت فما أدرى ما وجه ذكر هذا الحديث من مناكيره كما فى « الميزان » (٣٢٨/٢) و « اللسان » (٢٠٢/٣) ، ومحارب بن دثار ثقة إمام زاهد وقد تابعه أبو سعد البقال عند الطبرانى فى « الأوسط » (١٦٢٧)

والبقال ضعيف مدلس ، لكن ينظر من ابن بريدة ، ويظهر أنه سليمان .

* فقد رواه سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه به : أخرجه ابن ماجه (٤٢٨٩) من طريق حسين بن حفص الأصبهانى وهو صدوق ، والدارمى (٣٣٧/٢) وفيه : أراه عن أبيه ، من طريق معاوية ابن هشام وهو صدوق له أوهام ، وابن حبان (٧٤١٧) من طريق أبى عبيدة ابن فضيل بن عياض عن مؤمل بن إسماعيل وهو صدوق سيء الحفظ ، والحاكم (٨٢/١) من طريق عمرو بن محمد العنقزى وهو ثقة ، كلهم عن سفيان به مسنداً ، لكن مؤمل بن إسماعيل اختلف عليه ، فرواه المروزى عنه فى « زوائد الزهد لابن المبارك » (١٥٧٢) مرسلاً .

وقال الحاكم : أرسله يحيى بن سعيد وعبد الرحمٰن بن مهدى عن الثورى اهـ ، ولم أقف على روايتهما فإن صح ذلك فالقول قولهما ويكون الحديث عن سفيان مرسلاً .

* * *

٦ – لكنه له شاهد من حديث معاوية بن حيدة القشيرى :

* عند الطبرانى فى « الكبير » (١٩/ برقم ١٠١٢) وابن عدى (٢٢٨٨/٦) من طريق حماد بن عيسى الجهنى ثنا الثورى عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده به وزاد : « **وأنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله عز وجل** » وحماد ضعيف .

* * *

٧ – حديث ابن عباس :

* من طريق سليمان بن عبد الرحمٰن الدمشقى ثنا خالد بن يزيد القسرى البجلى ثنا سليمان بن علىّ بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده

مرفوعًا بمثل حديث بريدة - أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (١٠٦٨٣) وابن عدى (٣/٨٨٥) وسليمان لا يحتج به ، وابن عدى عد هذا من مناكير خالد وسليمان بن على لا يحتج به وعلّى بن عبد الله ثقة .

* * *

٨ - حديث أبى موسى :

* بمثل حديث بريدة ، ذكره ابن أبى حاتم فى « العلل » (٢/٢١٥/ ٢١٣٤) وضعفه أبو حاتم وأبو زرعة .

* وله طريق أخرى عند الطبرانى فى « الأوسط » (١٣٢٣) من طريق محمد بن هاشم البعلبكى ثنا سويد بن عبد العزيز ثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن أبى زائدة عن أبيه عن أبى موسى به وأعله الهيثمى بسويد ، وهو عندى يصلح فى الشواهد .

فالظاهر أن كون هذه الأمة ثلثى أهل الجنة ثابت ، وهذا ما يشير إليه كلام الحافظ فى « الفتح » (١١/٣٨٨) مقوياً رواية حديث أبى هريرة وغيره بحديث بريدة وما جاء فى معناه ، ومرسل الشعبى به عند الخزاعى فى « زوائد الزهد » لابن المبارك (٣٧٩) وانظر « الفتح » (١١/٣٩٢) لتعرف سبب اختلاف الأجوبة هل هو تعداد القصة أم لا .

* * *

٩ - عمران بن حصين بنحــو رواية أبى الأحوص عن ابن مسعود :

* أخرجه الحاكم (٢/٢٣٤ ، ٢٤٥ - ٢٤٦) والله أعلم .

* * *

[٢٦]

□ ومن خصائص نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وأمته □

ما جاء فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « اللحد لنا والشق لغيرنا » .

ورد هذا من حديث جماعة من الصحابة وهم :

١ - جرير بن عبد الله :

* وقد جاء مطولاً ومختصراً : أخرجه ابن ماجه (١٥٥٥) وأحمد (٣٥٧/٤ ، ٣٥٩ مرتين ، ٣٦٢ - ٣٦٣) والطيالسى (٦٦٩) وابن سعد فى « الطبقات » (٢٩٤/٢) والحميدى (٨٠٨) وابن أبى شيبة (١٣/٣) وابن عدى فى « الكامل » (١٣٢٩/٤) ، (١٨١٤/٥ مرتين ، ١٨١٥) والطحاوى فى « المشكل » (٤٤/٤ من وجوه) والطبرانى فى « الكبير » (من ٢٣١٩ - ٢٣٢٦ ، ٢٣٢٨ ، ٢٣٣٠) وأبو نعيم فى « الحلية » (٢٠٣/٤) والبيهقى (٤٠٨/٣) والبغوى (١٥١٢) . كلهم من طريق زاذان عن جرير أن رجلاً جاء فدخل فى الإسلام فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمه الإسلام وهو فى مسيره فدخل خف بعيره فى جحر يربوع فوقصه بعيره فمات فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « **عمل قليلاً وأجر كثيراً ، اللحد لنا والشق لغيرنا** » وهذا سند حسن ، زاذان صدوق ، ومن نظر فى هذه المواضع علم أن زاذان قد رواه عنه جماعة أبو اليقظان وعمرو بن مرة وأبو حمزة الثمالى وغيرهم ، وإن كان فى بعض هؤلاء مقال فالبعض الآخر سالم من ذلك وعلى الأقل فالضعف منجبر ، ولو سلمنا أن

هذا الحديث يدور على أبى اليقظان وهو ضعيف فله شاهد من :

* * *

٢ - حديث ابن عباس :

* أخرجه أبو داود (٣٢٠٨) والنسائى (٢٠٠٩) والترمذى (١٠٤٥) وابن ماجه (١٥٥٤) والطحاوى فى « المشكل » (٤/٤٨) والطبرانى فى « الكبير » (١٢٣٩٦) والبيهقى (٣/٤٠٨) والبغوى (١٥١١) كلهم من طريق حكام بن سلم الرازى عن علىّ بن عبد الأعلى الثعلبى عن أبيه عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس مرفوعاً : « **اللحد لنا والشق لغيرنا** » وهذا سند ضعيف ينجبر بغيره : حكام : ثقة له غرائب ، علىّ بن عبد الأعلى : صدوق ربما وهم ، عبد الأعلى بن عامر : ضعيف ، لكن الحديث يتقوى بما سبق .

* * *

٣ - حديث جابر :

* أخرجه ابن شاهين فى « كتاب الجنائز » كما فى « نصب الراية » (٢/٢٩٧) : ثنا جعفر بن أحمد أنا الشحام ثنا عبد الأعلى بن واصل ثنا محمد ابن الصلت عن محمد بن عبد الملك الأسلمى عن محمد بن المنكدر عن جابر به مرفوعاً ، قال الحافظ فى « الدراية » (١/٢٣٩) : سنده ضعيف اهـ ، فالحديث بمجموع هذا صحيح لغيره ، وقد صححه الألبانى فى « أحكام الجنائز » (ص ١٤٥) وتحقيقه « للمشكاة » (١٧٠١) و « حجاب المرأة المسلمة » (ص ٨٨) .

وهل اللحد واجب أم مستحب ؟ رجح العلماء الثانى ، ومع ذلك فقد اختصت هذه الأمة باستحباب اللحد بخلاف غيرها والعلم عند الله تعالى .

[٢٧]

□ ومن خصائص هذه الأمة ما جاء فى قوله □ صلى الله عليه وآله وسلم

« إن الله يبعث أو يقيض – لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها » .

ورد هذا من حديث أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم به .

* أخرجه أبو داود (٤٢٩١) والحاكم (٥٢٢/٤ مرتين) وابن عدى فى « الكامل » (١٢٣/١) والخطيب فى « التاريخ » (٦١/٢) وابن عساكر فى « تبيين كذب المفترى » (٥١ ، ٥٢) والهروى فى ذم « الكلام » (ق ٢/١١١) والبيهقى فى « المعرفة » قاله الشيخ الألبانى فى « الصحيحة » (٥٩٩) وكلهم من طريق ابن وهب عن سعيد بن أبى أيوب عن شراحيل ابن يزيد المعافرى عن أبى علقمة عنه به . وهذا سند حسن ؛ شراحيل صدوق ، وبقية رجاله ثقات ، وقد تكلم أبو داود بما يفهم منه أنه يغمز فى صحة إسناد هذا الحديث وليس ذلك بقادح كما بينه الشيخ الألبانى فى « الصحيحة » (٥٩٩) .

ووجه الخصوصية لهذه الأمة بهذا أن غيرنا من الأمم كانوا يجتمعون على الضلالة بما فى ذلك أحبارهم ورهبانهم أما هذه الأمة فلا تجتمع على ضلالة ويبعث الله لها من يجدد لها دينها كى لا تطبق الأجيال مع تمادى العصور على الضلالة والباطل والعياذ بالله ، وهذا مصداق قول الله عز وجل : ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ وقوله صلى الله عليه وآله

وسلم : « **لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك** » متفق عليه .

وقد جمع السيوطى فى قصيدة من وُصِف بكونه مجدداً لهذه الأمة دينها ولا يُسلم له فى بعض من ذكره ، انظر « كشف الخفاء » (١/٢٨٣ - ٢٨٤/ عند رقم ٧٤٠) .

* * *

[٢٨]

□ ومن خصائص هذه الأمة أن الله عز وجل □ يسّر عليها ورضى لها اليسر وكره لها العسر

وقد قال تعالى : ﴿ **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر** ﴾ [البقرة : ١٨٥] .

وقال تعالى : ﴿ **يريد الله أن يخفف عنكم** ﴾ [النساء : ٢٨].

* وقد ورد من حديث محجن بن الأدرع فى قصة قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « **إن الله تعالى رضى لهذه الأمة اليسر وكره لها العسر** » قاله ثلاثاً – وفى رواية « **إنكم أمة أريد بكم اليسر** » أخرجه أحمد (٣٢/٥) والطبرانى فى « الكبير » (٢٠/ برقم ٧٠٧) وعزاه الحافظ فى « المطالب » (١٤٨/١/ برقم ٥٤٣) للحارث ، وعزاه الألبانى فى « الصحيحة » (١٦٣٥) إلى الواحدى فى « الوسيط » (١/٦٦/١) كلهم من طريق عبد الله بن شقيق عن محجن به ، وقد اختلف على عبد الله بن شقيق على هذا الشكل .

* غندر عن شعبة عن أبى بشر عن عبد الله بن شقيق عن رجاء بن أبى رجاء عن محجن مرفوعاً « **خير دينكم أيسره** » .

* حجاج بن محمد عن شعبة عن أبى بشر عن عبد الله بن شقيق عن محجن مرفوعاً « **إن الله رضى ...** » الحديث .

* ومن طريق الجريرى عن عبد الله بن شقيق عن محجن مرفوعاً

« **إن الله رضى ..** » الحديث .

* ومن طريق كهمس عن عبد الله بن شقيق عن محجن مرفوعاً « **إن الله رضى ...** » الحديث .

فأنت ترى أن شعبة قد اختلف عليه والصواب رواية غندر ، ورجاء لا يحتج به لكن الجريرى وكهمس بن حسن قد روياه بدون ذكر رجاء والقول قولهما ، وقد فصلت الكلام حول هذا الحديث فى كتابى (تحفة القارى بدراسة وتحقيق فتح البارى) ك/ الإيمان برقم [١٣٥] يسر الله إتمامه على خير وجه ونفع به فى الدارين - آمين - .

* * *

[٢٩]

□ ومن جملة ما اختصت به هذه الأمة □

وهو من باب التخفيف والتيسير عليها ما جاء فى حديث :

« أحل لنا ميتتان ودمان فأما الميتتان فالحوت والجراد وأما الدمان فالكبد والطحال » .

جاء هذا من حديث ابن عمر وأبى سعيد :

١ - حديث ابن عمر :

* من طريق عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم وعبد الله بن زيد وأسامة ابن زيد كلهم عن أبيهم زيد عن ابن عمر به مرفوعاً ، وقد جاءت روايتهم مجموعة ومفرقة : أخرجه ابن ماجه (٣٢١٨ مختصراً ، ٣٣١٤) والشافعى كما فى « المسند » (٢/ برقم ٦٠٧) وأحمد (٢/٩٧) وعبد بن حميد فى « المنتخب » (٨٢٠) وابن عدى (١/٣٨٨) ، (٤/١٥٠٣) والدارقطنى (٤/٢٧١ ، ٢٧٢) والعقيلى (٢/٣٣١) وابن حبان فى « المجروحين » (٢/٥٨) والبيهقى (٩/٢٥٤ ، ٢٥٧) والبغوى فى « تفسيره » (١/١٤٠) وفى « شرح السنة » (٢٨٠٣) وعزاه الشيخ الألبانى فى « الصحيحة » (١١١٨) إلى ابن ثرثال فى « سداسياته » (١/٢٢٣) وعزاه الشوكانى فى « فتح القدير » (١/١٦٩) إلى الحاكم ، وأولاد زيد ضعاف .

* وقد روى الحديث سليمان بن بلال عن زيد عن ابن عمر به موقوفاً : أخرجه البيهقى (١/٢٥٤) وصحح سنده ، بل صحح الوقف فى

(٢٥٤/١) ، (٢٥٧/٩) وتعقبه ابن التركمانى فى الموضع الأول بما لا ينتهض فى الحقيقة للحجية .

وصحح أبو زرعة وأبو حاتم والبيهقى والحافظ والشيخ الألبانى والشيخ مقبل وقفه من جهة اللفظ ورفعه من جهة المعنى لأن قول الصحابى : « أحل لنا كذا » الراجح فيه أن له حكم الرفع لأن التحليل والتحريم لا يكونان إلا من الله أو رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لا الأمراء أو غيرهم .

انظر « العلل » للرازى (١٥٢٤) و « التلخيص » (٣٨/٢) و«الصحيحة» للألبانى (١١١٨) و «تفسير ابن كثير» لشيخنا أبى عبد الرحمٰن مقبل بن هادى (٣٥٦/١) .

* وللحديث طريق أخرى متابعة لأولاد زيد ذكرها صاحب « نصب الراية » (٢٠٢/٤) وعزاها لابن مردويه فى سورة الأنعام : ثنا عبد الباقى بن قانع ثنا محمد بن بشر بن مطر ثنا داود بن راشد ثنا سويد بن عبد العزيز ثنا أبو هشام الأيلى سمعت زيد بن أسلم يحدث عن ابن عمر به ، قال الحافظ فى «التلخيص» (٣٨/١) : تابعهم شخص أضعف منهم وهو أبو هشام اهـ.

* * *

٢ - حديث أبى سعيد :

* أخرجه الخطيب فى « التاريخ » (٢٤٥/١٣)وعزاه بعضهم للدارقطنى فى « العلل » وصوب الدارقطنى وقفه ، لكن فى سنده المسور بن الصلت وهو متروك ، والله أعلم .

* * *

[٣٠]

□ ومن خصائص هذه الأمة أن لها النصر والتمكين □

كما جاء فى حديث أبى بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال :

« بشر هذه الأمة - أو أمتى - بالنصر والسناء والتمكين فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له فى الآخرة من نصيب » .

* أخرجه ابن حبان (٢٥٠١) « الموارد » والحاكم (٣١١/٤ ، ٣١٨) وأحمد فى « المسند » وابنه فى « زوائد المسند » (١٣٤/٥ من وجوه) وأحمد فى « الزهد » (ص ٤١ - ٤٢) والدولابى (١٨٠/١) وأبو نعيم فى « الحلية » (٢٥٥/١) ، (٤٢/٩) والبيهقى فى « الدلائل » (٣١٨/٦) والبغوى فى « شرح السنة » (٤١٤٤) والخطيب فى الموضح « ٤١٧/٢ ، ٤١٨ » كلهم من طريق الربيع بن أنس عن أبى العالية - وهو رفيع بن مهران - عن أبىّ بن كعب به ، وهذا سند حسن ، ورواه البغوى (٤١٤٥) بدون ذكر الربيع والراجح إثباته ، وانظر « العلل » للرازى (٣٠٦/١ برقم ٩١٧) والحديث قد حسنه الشيخ الألبانى فى « أحكام الجنائز » (ص ٥٢) وفى « صحيح الترغيب والترهيب » (٢١) وقد جزم به المنذرى رحمه الله فى « الترغيب والترهيب » .

وتمكين هذه الأمة ونصرها مرتبط بتمسكها بكتاب ربها وسنة نبيها صلى الله عليه وآله وسلم فلكم نقل لنا التاريخ صوراً مشرفة ووقائع عزيزة

لهذه الأمة حين اتبعت منهج هذا الدين ، ولكم رأينا صوراً مخزية وأموراً ذليلة مهينة لهذه الأمة لما أعرضت عن دينها واتبعت الشرق والغرب وتفرنجت فى عقائدها وعباداتها وسلوكها حتى فى زيّها ، وقد ظنوا أن عزهم وقوتهم فى الارتماء فى أحضان اليهود والنصارى وأذنابهم ، خابوا وخسروا وعليهم يصدق قول القائل :

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

وأكبر سلاح مع أعدائنا من بنى إسرائيل وغيرهم هو جهلنا بديننا ، ذلكم السلاح الذى حالوا به بيننا وبين التنعم بمنهج السماء وأوقعونا به فى شقاء الجاهلية وظلمة المادة ولهيب الشهوة الحيوانية الدنسة ، مما جعل هذه الأمة تكاد توقن بأن حل مشاكلها من فوق موائد الكفار والملاحدة ، لكننا نحمد الله عز وجل على هذه الصحوة الإسلامية – وإن كان ينقص كثيراً من أفرادها التسلح بسلاح العلم النافع – تلكم الصحوة التى أقضت مضاجع الكفر والإلحاد وأرقت راحتهم وسلبتهم الطمأنينة فى حياتهم وبعثت الأمل فى نفوس هذه الأمة الحزينة على أن الباطل وإن ازدهرت وأينعت زهوره وثماره وإن طالت جذوره فلا بد من اجتثاثها بأيد طاهرة متوضئة ألفت أن تمد إلى السماء لا إلى الشرق ولا إلى الغرب وصدق الله العظيم ﴿ **فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض** ﴾ [الرعد : ١٧] والله أعلم .

* * *

[٣١]

□ ومن خصائص هذه الأمة أنها كلها خير أولها وآخرها □

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« **مثل أمتى مثل المطر لا يُدرى أوله خير أم آخره** » .

جاء هذا من حديث جماعة من الصحابة :

١ - حديث أنس :

* من طريق حماد بن يحيى الأبح عن ثابت عن أنس مرفوعاً به ، أخرجه الترمذى (٢٨٦٩) والطيالسى (٢٠٢٣) وأحمد (٣/١٣٠ ، ١٤٣) وأبو الشيخ فى « الأمثال » (٣٣٠) والقضاعى فى « مسند الشهاب » (١٣٥٢) والأبح صدوق يخطىء .

* ومن طريق عبيد بن مسلم السابرى عن ثابت عن أنس به : أخرجه الرامهرمزى فى « الأمثال » (٦٩) .

* ومن طريق يوسف بن عطية الصفار عن ثابت عن أنس به : أخرجه أبو يعلى (٣٤٧٥ ، ٣٧١٧) والصفار متروك .

* ومن طريق إبراهيم بن حمزة بن أنس عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس به : أخرجه الرامهرمزى فى « الأمثال » (٦٨) .

* ومن طريق يزيد عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أنس به : أخرجه القضاعى فى « مسند الشهاب » (١٣٥١) .

* لكن من طريق الحسن بن موسى الأشيب عن حماد بن سلمة عن

ثابت وحميد ويونس عن الحسن به مرسلاً ، قد أخرجه أحمد (١٤٣/٣ - ١٤٤) .

* * *

٢ - حديث عمار :

من طريق الفضيل بن سليمان ثنا موسى بن عقبة عن عبيد بن سليمان الأغر عن أبيه عن عمار به مرفوعاً - أخرجه ابن حبان (٧١٨٢) والبزار (٢٨٤٣) والرامهرمزى فى « الأمثال » (٧٠) لكن سمى الصحابى « عثمان » ولعله تصحيف والله أعلم ، وهذا سند يصلح فى الشواهد : الفضيل صدوق له خطأ كثير ، وعبيد فيه لين ، فهو يتقوى بحديث أنس .

* ومن طريق قتادة ثنا صاحب لنا عن عمار به : أخرجه الطيالسى (٦٤٧) .

* ومن طريق ابن مهدى ثنا زياد أبو عمر عن الحسن عن عمار به : أخرجه أحمد (٣١٩/٤) وزياد فيه لين وقد خالف من رووه عن الحسن ، لأن الحسن قد اختلف عليه فمرة جعله من مسند أنس ومرة جعله من مسند عمار ومرة أرسله .

* * *

٣ - حديث عمران بن حصين :

* أخرجه البزار (٢٨٤٤) من « كشف الأستار » من طريق عبيد ابن محمد ثنا إسماعيل بن نصر ثنا عباد بن راشد عن عمران به ، وقال البزار : لا نعلمه يروى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بإسناد أحسن من هذا ولا نعلمه يروى عن عمران إلا من هذا الطريق اهـ ، قلت : أما عن قوله الثانى فنعم وأما قوله الأول فلا ، وينظر من ترجم عبيد بن محمد ومن فوقه .

٤ - حديث ابن عُمر :

* أخرجه السهمى فى « تاريخ جرجان » (ص ٤٣٠) برقم (٧٧٨) وأبو نعيم فى « الحلية » (٢٣١/٢) والقضاعى فى « مسند الشهاب » (١٣٤٩ ، ١٣٥٠) كلهم من طريق عيسى بن ميمون أبى عبيدة ثنا بكر ابن عبد الله المزنى عنه به .

* * *

٥ - حديث ابن عَمرو :

* عند ابن أبى عمر قاله الحافظ فى « المطالب العالية » (٤٢١٦) ، وفى (ص ١٠) فى قطعة من مسند ابن عَمرو من « الكبير » للطبرانى عند السِّلفى وقال : فيه عبد الرحمٰن بن زياد الأفريقى .

* ومن مرسل عمر بن عثمان : انظر « تهذيب تاريخ دمشق » (٢٣٢/٧) فالحديث ثابت بمجموع هذه الطرق ، وقواه الحافظ فى « الفتح » (٦/٧) وصححه الألبانى فى « صحيح الجامع » (٥٧٣٠) .

تنبيه : قال أبو محمد الرامهرمزى : إن تعلق متعلق بظاهر هذا الحديث فادعى عليه تناقضاً فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « **خير أمتى قرنى ثم الذين يلونهم** » فإن المعنى فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « **لا يدرى أوله خير أم آخره** » أن الخير شامل لها وإن كان معلوماً أن القرن الأول خير من القرن الثانى ، وهذا كما قال الله عز وجل : ﴿ **كنتم خير أمة أخرجت للناس** ﴾ .

وقال الشاعر يذكر امرأة أعجبه منها بيانها وطرفها وثغرها :

أشارت بأطراف لطافٍ وأجفُن مراض وألفاظ تنعم بالسحر
فوالله ما أدرى أفى الطرف سحرها أم السحر منها فى البيان وفى الثغر

يريد أن السحر فى جماعتها اهـ .

* وضعف النووى الحديث فى « فتاويه » (ص ١٢٧) المسألة (٣١٨) ثم قال : ولو صح لكان معناه أن هذا يقع بعد نزول عيسى عليه السلام حين تظهر البركة ويكثر الخير ويظهر الدين بحيث يتشكك الرأى هل هؤلاء أفضل من أوائل الأمة أم الأوائل أفضل ؟ وهذا فيما يظهر للرأى وإلا فأول الأمة أفضل فى نفس الأمر ... فحصل من هذا أن الحديث لو صح لم يكن مخالفاً للأحاديث الصحيحة كحديث « **خيركم قرنى ثم الذين يلونهم** » وحديث : « **ما من عام إلا والذى بعده شر منه** » اهـ .

وأنت خبير أن الحديث ثابت بما تقدم وأن تضعيف الإمام النووى له بحسب ما وقف عليه من طرق لأنه لم يذكر إلا طريق أبى يعلى من طريق يوسف بن عطية الصفار ثم قال : ويوسف ضعيف باتفاق المحدثين كثير الوهم منكر الحديث ، وقد سبق ولله الحمد ذكر متابعات له فالحديث قوى .

ولابن كثير جمع آخر فى « تفسيره » (٢٨٤/٤ - ٢٨٥) سورة الواقعة خلاصته أن الدين فى حاجة إلى من يقوم به فى أول الأمة وآخرها لكن الأول أفضل لأن أول المطر أفضل من آخره وبه يتم الإنبات والعلم عند الله تعالى .

(تنبيه) : هذه المنقبة لهذه الأمة بخلاف غيرها لأن غيرها يكون مستقيمًا فى أول الأمر مع الأنبياء ، ثم يبدلون بعد ذلك كما هو ظاهر من حديث ابن مسعود عند مسلم ، وسيأتى بلفظه ص (٥٣٨) والله أعلم .

* * *

[٣٢]

□ ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم □

« **أعتموا بهذه الصلاة** – يعنى العشاء – **فإنكم قد فُضلتم بها على الأمم سائر ولم تصلِّها أمة قبلكم** » .

* أخرجه أبو داود (٤٢١) وأحمد (٢٣٧/٥ مرتين) وابن أبى شيبة (٢٩١/١ – ٢٩٢) والفسوى فى « المعرفة والتاريخ » (٣١٣/٢) وأبو نعيم فى « الحلية » (٢٣٨/٩) والبيهقى (٤٥١/١) كلهم من طريق حريز بن عثمان عن راشد بن سعد عن عاصم بن حميد السكونى صاحب معاذ عن معاذ به مرفوعاً . وهذا سند حسن رجاله كلهم ثقات والسكونى صدوق . لكن ينظر كيفية الجمع بين هذا الحديث وحديث نزول جبريل وإمامته للنبى صلى الله عليه وآله وسلم فى بيان أوقات الصلوات ومنها العشاء ثم قال : « **هذا وقت الأنبياء من قبلك** » وقد تكلمت عليه بتوسع فى تحفة القارى بدراسة وتحقيق فتح البارى أول كتاب المواقيت – قلت : ثم وقفت على وجه الجمع بينهما ، وذلك فيما قاله أبو بكر بن العربى رحمه الله تعالى فى « عارضة الأحوذى » (٢٥٧/١ – ٢٥٨) قال : (تتميم) : قوله : « **هذا وقت الأنبياء قبلك** » يفتقر إلى بيان المراد به ، فإنه ظاهره يوهم أن هذه الصلوات فى هذه الأوقات كانت مشروعة لمن قبلهم من الأنبياء ، فهل الأمر كذلك أم لا ؟ والوجه فيه أن نقول والله الموفق :

ثابت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن جبريل قال له ذلك والمعنى فيه : هذا وقتك المشروع لك يعنى الوقت الموسع المحدود بطرفين

الأول والآخر ، وقوله : « **ووقت الأنبياء قبلك** » يعنى : ومثله وقت الأنبياء قبلك ، أى صلاتهم كانت واسعة الوقت وذات طرفين مثل هذا ، وإلا فلم تكن هذه الصلوات على هذا الميقات إلا لهذه الأمة خاصة وإن كان غيرهم قد شاركهم فى بعضها ، وقال الله تعالى : ﴿ **إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والإشراق** ﴾ قيل : إنها صلاة الغداة وهى الضحى وصلاة العصر ، وقد روى مسلم عن أبى بصرة الغفارى ، قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة العصر بالمخمص فقال : « **إن هذه الصلاة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها ، من حافظ عليها كان له أجره مرتين ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد ، والشاهد : النجم** » .

* وروى أبو داود عن معاذ بن جبل : أتينا النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى صلاة العتمة ... وفيه : « **أعتموا بهذه الصلاة ، فإنكم قد فضلتم بها على سائر الأمم ولم تصلها أمة قبلكم** » اهـ .

قلت : الحديث الذى عزاه لمسلم فى ك/ صلاة المسافرين (٢٩٢) (٨٣٠) والله أعلم .

* * *

[٣٣]

□ وذكروا من خصائص هذه الأمة □

أن الله جعل توبتها بالندم والإقلاع والاستغفار بخلاف قوم موسى فقد جعل الله عليهم التوبة بأن يقتلوا أنفسهم .

واستدلوا بقوله تعالى :

﴿ وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم ﴾ [البقرة : ٥٤] .

وقد جاء فى التفاسير أن الله تاب عليهم بعد أن اقتتلوا وقتل منهم الكثير ورفع الله عنهم هذا الحكم كى لا يستأصل بعضهم بعضاً ، ويمكن أن يقال : إن هذا الحكم على قوم موسى كان من باب التشديد عليهم لسوء نيتهم وفحش فعلتهم وليس حكماً عاماً فى بنى إسرائيل مع كل ذنب اقترفوه والله أعلم .

* * *

[٣٤]

وذكروا من خصائص هذه الأمة النسخ :

قال السيوطى فى « الإتقان » (٢١/٢) : النسخ مما خص الله به هذه الأمة لِحِكَم منها : التيسير ، وقد أجمع المسلمون على جوازه وأنكره اليهود ظناً منهم أنه بَدَاءٌ كالذى يرى الرأى ثم يبدو له ، وهو باطل لأنه بيان مدة الحكم كالإحياء بعد الإماتة وعكسه والمرض بعد الصحة وعكسه والفقر بعد الغنى وعكسه ، وذلك لا يكون بداءً فكذا الأمر والنهى اهـ .

واستدلوا بأن شرائع من قبلنا كانت تنزل دفعة واحدة فلا يتأتى فيها النسخ بخلاف شريعتنا فقد قال تعالى : ﴿ **وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكثٍ ونزلناه تنزيلاً** ﴾ [الإسراء : ١٠٦] وقوله تعالى : ﴿ **وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلاً** ﴾ [الفرقان: ٣٢].

[٣٥]

ـــ وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية فى « الفتاوى » (٩٠/٣٢) أن النصارى يحرمون الطلاق لمن تزوج واليهود لا مراجعة عندهم بخلاف ديننا فى الأمرين على تفاصيل ظاهرة فى ذلك – لكن ينظر هل هذا من تحريف أهل الكتاب أو من شريعتهم .

[٣٦]

ــ وذكروا أيضاً من خصائص هذه الأمة الخيار فى القصاص أو الدية أو العفو لقوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفى له من أخيه شىء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة** ﴾ [البقرة :١٧٨] بخلاف بنى إسرائيل فاليهود لم يكن عندهم إلا القصاص والنصارى ليس عندهم إلا العفو وقد قال الله عن أهل التوراة ﴿ **وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس** ... ﴾ الآية ولم يذكر دية ولا عفواً – وانظر « سنن البيهقى » (٨/٥١ – ٥٣) والله أعلم .

* * *

[٣٧]

☐ ومن خصائص هذه الأمة الإسناد ☐

قال الله تعالى : ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ [الحجر : ٩] .

وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم : « **تسمعون ويُسمع منكم ويُسمع ممن يَسمع منكم** » .

جاء هذا من حديث ابن عباس :

* أخرجه أبو داود (٣٦٥٩) وابن حبان (٦٢) والحاكم (٩٥/١ مرتين) وأحمد (٣٢١/١) وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٨/٢ ، ٨ - ٩ ، ٩ مرتين) والرامهرمزى فى « المحدث الفاصل » (٩٢) والحاكم فى « معرفة علوم الحديث » (ص ٢٧) والبيهقى (٢٥٠/١٠) وفى « الدلائل » (٥٣٩/٦) كلهم من طريق الأعمش عن عبد الله بن عبد الله عن ابن جبير عنه به ، وهذا سند صحيح ، وعزاه بعضهم إلى ابن جماعة فى « مشيخته » (٣٨٦/١) والخطيب فى « شرف أصحاب الحديث » (ص ٣٨) وابن عبد البر فى « جامع بيان العلم » (٥١/١) ، (١٥٢/٢ ، ١٥٣) والحديث صححه الشيخ الألبانى فى « الصحيحة » (١٧٨٤) .

* * *

ومن حديث ثابت بن قيس :

* من طريق محمد بن عمران بن أبى ليلى ثنى أبى عن ابن أبى ليلى

عن عيسى بن عبد الرحمٰن بن أبى ليلى عن ثابت مرفوعاً : « **تسمعون ويُسمع منكم ويُسمع من الذين يسمعون منكم ويسمع من الذين يسمعون من الذين يسمعون منكم ثم يأتى من بعد ذلك قوم سمان يحبون السمن ويشهدون قبل أن يسألوا** » أخرجه ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٨/٢) ، وأخرجه الحاكم فى « المعرفة » (ص ٦٠) والطبرانى فى « الكبير » (١٣٢١) والرامهرمزى (٩١) .

* ورواه البزار (١٤٦) من « كشف الأستار » بدون ذكر عمران وشيخه والصواب الأول لكن قال الهيثمى فى « المجمع » : عبد الرحمٰن بن أبى ليلى لم يسمع من ثابت اهـ ، وانظر « الفردوس » (٢٣٤٢) .

* وحديث ابن مسعود أشار إليه الحاكم فى « المستدرك » (٩٥/١) ، فهذا الحديث من أعلام النبوة حيث وقع الأمر على نحو ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد حث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على تبليغ العلم فقال فى الحديث المتفق عليه : « **فليبلغ الشاهد الغائب** » وفى الحديث « الصحيح » « **نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها وأداها كما سمعها** » وقد تكلمت على طرقه فى تحقيقى لفتح البارى والمسمى « تحفة القارى بدراسة وتحقيق فتح البارى » ك/ العلم برقم [٤٧] فبلغ عدد الصحابة الذين رووه خمسة عشر صحابياً ، فيسر الله طبعه وإتمامه والنفع به .

ومن نظر فى الأمم السابقة كيف حرفت الكلم عن مواضعه ، وتأمل فى الحديث الذى أخرجه مسلم من حديث ابن مسعود : « **ما من نبى قبلى بعثه الله إلى أمته إلا كان له حواريون يهتدون بهديه ويقتدون بسنته ، ثم خلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل** » أو كما قال

صلى الله عليه وآله وسلم .

فمن قبلنا من الأمم لم يحفظ لهم دينهم بل حُرف وبدِّل بخلاف أمر هذه الأمة المباركة التى تولى الله حفظ دينها ولم يكل سبحانه وتعالى ذلك إلى قبيلة من القبائل أو إلى ملك أو غيره .

قال ابن حزم رحمه الله فى كتاب « الفصل فى الملل والأهواء والنحل » (٨٢/٢) عند كلامه على أنواع نقل هذا الدين . الثالث : ما نقله الثقة عن الثقة كذلك حتى يبلغ إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم يخبر كل واحد منهم باسم الذى أخبره ونسبه وكلهم معروف الحال والعين والعدالة والزمان والمكان على أن أكثر ما جاء هذا المجىء فإنه منقول نقل الكواف إما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من طريق جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وإما إلى الصاحب وإما إلى التابع وإما إلى إمام أخذ عن التابع يعرف ذلك من كان من أهل المعرفة بهذا الشأن ، والحمد لله رب العالمين ، وهذا نقل خص الله تعالى به المسلمين دون سائر أهل الملل كلها وأبقاه عندهم غضاً جديداً على قديم الدهور مذ أربعمائة وخمسين عاماً فى المشرق والمغرب والجنوب والشمال يرحل فى طلبه من لا يحصى عددهم إلا خالقهم إلى الآفاق البعيدة ... إلخ ما قال رحمه الله وقال أبو على الجيانى : خص الله تعالى هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها : الإسناد والأنساب والإعراب ، انظر « تدريب الراوى » و « الخصائص » للسيوطى .

وقال محمد بن حاتم بن المظفر : إن الله أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد ، وليس لأحد من الأمم كلها قديمهم وحديثهم إسناد . وإنما هى صحف فى أيديهم وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم ، وليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل مما جاءهم به أنبياؤهم وتمييز بين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التى أخذوا عن غير الثقات ، وهذه الأمة إنما تنص الحديث من

الثقة المعروف فى زمانه المشهور بالصدق والأمانة عن مثله حتى تتباهى أخبارهم ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ والأضبط فالأضبط والأطول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقل مجالسة ، ثم يكتبون الحديث من عشرين وجهاً وأكثر حتى يهذبوه من الغلط والزلل ويضبطوا حروفه ويعدوه عداً فهذا من أعظم نعم الله تعالى على هذه الأمة ... إلخ كلامه اهـ من « شرف أصحاب الحديث » للخطيب البغدادى (ص ٤٠) برقم (٧٦) .

ووفاءً بما تعهد الله سبحانه وتعالى وتكفل به فقد نشطت همم الصحابة فى حفظ هذا العلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبلغوه فى الآفاق فقام به التابعون وبدأت الرحلة إلى العلماء والمشايخ تتطور وألفت المؤلفات وصنفت المصنفات فى جميع فنون هذا العلم ولو نظرنا إلى جانب الحديث وتأملنا فى الكتب المصنفة فيه بعضها على أبواب الفقه وبعضها على مسانيد الصحابة وبعضها التزم مصنفوها الصحة وبعضها لم يلتزم أهلها ذلك وبعضها فى أجزاء خاصة ومشيخات ومعاجم وبعضها فى المشكل من الحديث وبعضها فى غريب الحديث وبعضها فى الشروح .. إلى غير ذلك وبالمثل فى كتب التراجم والرجال والتاريخ بعضها للثقات خاصة وبعضها للضعفاء خاصة وبعضها للجميع ، وبعضها لرجال كتب معينة وبعضها للأنساب وبعضها للقراء أو للشعراء أو لأهل المذاهب الفقهية أو للمفسرين وبعضها على السنين وبعضها على حروف المعجم ... إلى غير ذلك .

فيالها من جهود لا يعرف قدرها إلا العلماء الذين سلكوا سبيل السلف الصالح فإنهم أسعد الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم وهم أولى الناس بالعلم والعلماء وإذا ذكرت الطائفة المنصورة فهم المقصودون وقد قال غير واحد من أهل العلم فى تفسير قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« **لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق** » : إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدرى من هم ، وكيف لا يكونون هم وهم أهل الرحلة فى طلب الحديث وتدوينه وبيان صحيحه من سقيمه وهم أهل الدفاع عن عقيدة سلف هذه الأمة وخيرها وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصحابته الغر الميامين وكيف لا وقد شربوا البول وبالوا الدم فى رحلتهم وفارقوا الأهل والخلان ، وغيرهم يسعى لملك ومنصب ورئاسة ووجاهة ، وغيرهم اشتغل بعلم الكلام والجدال السقيم ، وغيرهم غارق فى عبادة قائمة على خرافات وجهالات ومن نظر فى عبارات ونصوص القوم علم جهودهم المباركة التى بذلت فى حفظ هذا الدين ، حتى خلفهم خلوف ذو همم ضعيفة ونفوس مريضة هابطة فلم يقوموا بهذا الشأن وصدق الزهرى رحمه الله حيث قال : الحديث ذكر لا يقوم به إلا الرجال أو كما قال رحمه الله وقال غيره : لا يصبر على الخل إلا دوده :

وللحروب رجال يعرفون بها ۝ وللدواوين كتَّاب وحسّاب

وكم من إنسان تراه يتظاهر بأنه على سبيل القوم سائر وفرق كبير بينه وبينهم

فدع عنك الكتابة لست منها ۝ ولو سوّدت وجهك بالمداد

فأهل الحديث هم حراس الأرض كما أن الشهب حراس السماء وفيهم يقول الإمام أحمد :

دين النبى محمد أخبار ۝ نعم المطية للفتى آثار

لا ترغبن عن الحديث وأهله ۝ فالرأى ليل والحديث نهار

ولربما جهل الفتى أثر الهدى ۝ والشمس طالعة لها أنوار

ويقول أبو عبد الله محمد بن على الصورى :

قل لمن عائد الحديث وأضحى ۝ عائباً أهله ومن يدعيه

أبعلم تقول هذا أَبِنْ لى ۝ أم بجهل فالجهل خلق السفيه

أيعاب الذين هم حفظوا الديـ ـن من الترهـات والتمويـه
وإلى قـولهـم وما قـد رووه راجع كـل عالـم وفقيــه

ويقول الإمام الشافعى رحمه الله :

كل العلـوم سوى القرآن مشغلة إلا الحديث وإلا الفقه فى الدين
العلم ما كان فيه قال : حدثنا وما سوى ذاك وسواس الشياطين

وانظر الآثار والأشعار التى ذكرها الخطيب البغداي رحمه الله فى كتابه « شرف أصحاب الحديث » فإن ما فيه مفخرة لكل طالب علم .

وإن تعجب فعجب حال رجال تجاه هذا التراث :

فتجد بعض المتحمسين للعمل الإسلامى – وهم جهلة به – يحقرون هؤلاء السلف ويتقالون ما قدموه خدمة لهذا الدين بل منهم من يتجرأ فيكفر بعض العلماء بل وبعض الصحابة ، فنسأل الله عز وجل أن يهديهم إلى الحق المستقيم وأن يردهم إليه رداً جميلاً .

وتجد طائفة أخرى من بعض الجماعات الإسلامية تقول : لسنا فى زمن : « حدثنا » و« أخبرنا » ولا فى زمن « حديث صحيح » و « حديث ضعيف » ، ومنهم من يتجرأ فيقول : طلب العلم وتحقيق كتب السنة مضيعة للوقت وذهاب للعمر بما لا فائدة منه كذا يقولون بأفواههم ما ليس لهم به علم ويحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم .

أتانـــا أن سهــلاً ذم جهــلاً علـوماً ليس يدريهـــن سهـــل
علوما لـو دراهـاً مـا قلاهـــا ولكـن الرضى بالجهـل سهـل

ويقولون : بعض الناس اختار الطريق السهل وهو طلب العلم وتحقيق الكتب وترك الجهاد ، فأقول لهذا القائل – مع كون هذه فرية بلا مرية – اعلم يا هذا أن طلب العلم نعمة يمن بها الله على بعض عباده فليس كل إنسان

يستطيع أن يكون طالب علم ولا عالماً لأن هذا اصطفاء واختيار من الله لبعض خلقه ألا تسمع لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين** » ؟ وكم من إنسان حرم من طلب العلم وهو يريده وكم من إنسان يطلب العلم ولا يوفق وكم من موفق لا يستمر ولا يواصل ، فالله المستعان .

ويقولون : إننا فى زمن جهاد ووقوف ضد الشيوعيين وغيرهم من الملاحدة والكفار الذين اغتصبوا بلاد الإسلام - إلى غير ذلك مما نسمع منهم : ولهؤلاء النفر سواء كانوا دعاة أو عامة مقلدين أقول : لا زلنا نسمعكم تقولون وترددون عن الإمام مالك رحمه الله : « لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها » فنسألكم : كيف صلح أولها ؟ هل بالجهاد القائم على غير بصيرة ؟ هل بالتقليد فى دين الله ؟ هل برد نصوص النبوة الثابتة الصحيحة بحجة أنكم لستم بأعلم من فلان ؟ هل بالعمل بالأحاديث الضعيفة والمنكرة والقصص التى ليس لها خطم ولا أزمة ولا أصل ؟ هل بالتنفير من العلماء أهل العقيدة الصحيحة والمنهج السوى والتحذير من طلبة العلم الذين سلكوا سبيل أئمة الهدى ومصابيح الدجى ؟ بأى شىء - أنشدكم بالله - صلح صدر هذه الأمة ؟ .

والجواب عندى : أولاً تعلموا العلم النافع ثم عملوا به سواء بالدعوة والتعليم أو بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والجهاد جزء وقسم من ذلك ، وغربلوا السنة وميزوا صحيحها من سقيمها وتركوا الكثير مما يحتاج إلى تنقيح وتصفية وذكروا أسانيد ذلك ، لأن بعض العلماء كان لا يدخل كتابه إلا ما صح وبعضهم كان همه جمع ما وصل إليه من حديث وآثار وترك المجال لغيره لينظر فى الإسناد والمتن ويحكم على الحديث بما يستحق لا عن هوى ولكن حسب القواعد التى وضعوها هم رحمهم الله والذى تسمى بعلم « مصطلح الحديث » .

وليس من حكم من علمائنا بصحة حديث أو ضعفه عن هوى وتخبط بل بالتقيد بما وضعه هؤلاء الأئمة من قواعد ، ومعرفة هذه القواعد فرض عين على العلماء والمتخصصين وأهل الفتوى ، فلقد قال الإمامان أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه : إن العالم إذا لم يعرف الصحيح والسقيم والناسخ والمنسوخ من الحديث لا يسمى عالماً اهـ من « معرفة علوم الحديث » للحاكم (ص ٦٠) .

فلهذا أصبح من الواجب على من يتصدى للفتوى وللتوقيع عن رب العالمين أن يكون عالماً بقواعد الجرح والتعديل ، لأنه إن لم يعرف هذا فسيبنى فتواه على حديث ضعيف وهو لا يشعر أو على حديث حسنه بعض الأئمة وضعفه آخرون بحجة واضحة فلست أدرى كلام من يقدم ؟ هل كلام من حسن أو صحح أو كلام من ضعف وجرح ؟ فإن قال : أرجع للقواعد ، قلنا : وبهذا تكون قد رجعت لقولنا ووقعت فيما أنكرت علينا .

وأنا على ثقة بأن الذى ينفر من طلب العلم ومن الذين يهتمون بمعرفة الصحيح من السقيم فغالباً ما يكون عاجزاً عن تمييز الصحيح من السقيم وهكذا من جهل شيئاً عاداه ، وسرعان ما تسمع من هذا الصنف كلمات عجيبة كقولهم :

من كان شيخه كتابه كان خطؤه أكثر من صوابه .

ولو سألنا قائلها ومن شيخك أنت ؟ فلا تجده يذكر إلا كسيراً أو عويراً وثالثاً ما فيه خير ، وإن ذكر شيخاً من علماء هذه الأمة فهل استمر هو فى طلب العلم أم اكتفى بشهادة دكتوراة أو أقل منها وفرح بجلبة الناس حوله والتفاف بعض العامة عنده ، ثم أقول أيضاً : هذه العبارة ليست وحياً أنزل ولا قرآناً يتلى إنما هى اجتهاد من بعض العلماء وهى كذلك عند من ينظر فى الكتب ولا ينقح ولا يقابل ما فى هذا الكتاب بما فى غيره ولا يسأل

العلماء أهل الشأن ولا يرحل إليهم ، أما من يبحث المسألة فى بضعة عشر كتاباً ويراسل أهل العلم ويرحل إليهم ويسألهم عن كل أمره دقه وجله فلا .

وفى الحقيقة ما هى إلا مقالات ظاهرها النصيحة وحقيقتها التنفير من طلبة العلم وأنا على ثقة بأن الحق هو الذى سيظهر ولكم عاب الناس على شعبة وغيره من أئمة الجرح والتعديل صنيعهم فأحيا الله شعبة ومات شانئوه والأمر كذلك الآن ، فكل من نفر من العلماء وطلاب العلم فسيموت ذكره وتفنى جماعته وتنفض إلى جماعات أخر ويبقى - بإذن الله - العلماء وطلاب العلم والمصنفات والمؤلفات النافعة : ﴿ **فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض** ﴾ .

وأما عن قولهم : هذا زمان جهاد ، فوالله ما فتىء الجهاد قائماً منذ قامت قوائم هذه الدعوة ليس فى هذا الزمان وفقط فمن عقيدة أهل السنة والجماعة أن الجهاد ماض إلى قيام الساعة ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **الخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة** » وخيرية الخيل لا لذاتها ولكن لأنها تستخدم فى الجهاد ﴿ **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل** ﴾ فهذا يدل على بقاء الجهاد إلى يوم القيامة .

ولذلك نقول : فقد كان سلفنا الصالح مع قيامهم بأمر الجهاد قائمين بالعلم والتعليم على النحو الذى ذكرنا ولهم فى كل فن مصنف ومؤلف ، وهم الذين فتحوا الفتوحات ووسعوا أرض الإسلام وأمنوا بلاد المسلمين ، لكن لما تركنا نهجهم واتبعنا أقوال الرجال وحكمناهم فى دين الله واتبعنا مناهج ركيكة فى ديننا ودنيانا سواء كانت من الشرق أو من الغرب وصل بنا الحال إلى ما يندى له جبين المسلم فليس الجهاد واجباً اليوم وفقط بل هو واجب دائماً لكن يتردد بين الكفاية والعين على حسب ظروف المسلمين .

ثم لو سألنا أهل هذه المقالة : هل يكون الجهاد على علم وبصيرة أم على خلاف ذلك ؟ فلا بد أن يقولوا : على علم وبصيرة لقول الله تعالى ﴿ **قل هذه سبيلى أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين** ﴾ .

وأسألهم أيضاً : أليس فى ديننا السياسة والاقتصاد والعسكرية والاجتماع وكل أمور الدنيا والدين ؟ فسيقولون : بلى .

فأقول : لماذا لا نتقيد بالنصوص الشرعية فى هذه المسائل ولماذا نقدم ما نسميه « مصلحة الدعوة » على النصوص الشرعية .

إننا لا نستطيع أن نحدد بعقولنا مصلحة الدعوة لأن الدعوة تشمل الحاضر والمستقبل ونحن لا نعلم ماذا سيكون بعد اللحظة التى نحن فيها ، فلا سبيل إلى معرفة مصلحة الدعوة إلا بالنقل الصحيح المحكم من نصوص الكتاب والسنة ، ولقد رأينا وسمعنا كيف سعى البعض لمصلحة الدعوة - حسب ظنه - فأفتى بما لم يكن يتصوره مسلم من مناصرة بعض الطوائف التى زمامها بيد الأحزاب العلمانية والتى يدها ملطخة بدماء الإسلام وأهله ، فصح من هذا كله أننا لو رأينا أن مصلحة الدعوة فى عمل كذا أو ترك كذا ورأينا أن النص بخلاف ما رأينا فالواجب علينا أن نقف مع النص الشرعى ﴿ **والله يعلم وأنتم لا تعلمون** ﴾ .

ثم قولهم بأن طلبة العلم لا يدعون إلى الجهاد فى سبيل الله !! فهذه آبدة الأوابد ، فهل يعقل أن مسلماً يجهل قدر ومنزلة الجهاد فى سبيل الله ؟ ولكن القوم - إلا من رحم ربك - نشكو إلى الله عدم إنصافهم لإخوانهم، ويهمنا فى هذا المقام أن نقول : إننا نشهد الله وملائكته ومن حضرنا من المسلمين أننا ندين بعقيدة أهل السنة والجماعة قولاً وعملاً ومنهجاً وطريقة وسلوكاً فإن عجزنا عن شىء بما لا ينفك عنه البشر فنسأل الله العفو والمغفرة

والعون على الطاعة ، ونحن آيبون للحق إن ظهر لنا دليله لأن التعصب ليس من ديننا ، ولقد شاع وذاع عن علمائنا الفتوى بالجهاد فى سبيل الله فى بلاد الأفغان وغيرها لكن كما قال القائل :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

ولا أنسى فى هذا الموقف أن أذكر طلبة العلم بما كان عليه سلفهم الصالح من طلب العلم والدعوة بالتى هى أحسن والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والجهاد فى سبيل الله ، ولا بد من دراسة واقعنا المعاصر الذى نعيشه دراسة دقيقة كى نحسن تطبيق النصوص الشرعية عليه ولا بد من إعطاء جانب العلم القسط الأكبر من حياتنا وإن عاب ذلك من لم يذق هذه النعمة وعند الاختلاف فى أى مسألة لا بد من البحث عن الدليل الصحيح وأن يكون القصد معرفة الحق وأن تقدر مسائل الخلاف بقدرها فكثيراً ما يختلف العلماء وطلبة العلم ولا يتنافرون مع معرفة أن أهل السنة يخطِّئون وأهل البدعة يكفّرون .

فعلينا أن نأخذ الدين كله وندعو الناس إلى ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة وأن نعرف صاحب الحق من غيره وأن نعرف أن المسلم يوالى ويعادى ويحب ويبغض على حسب ما فيه من خير وشر فليس من الإنصاف الهجر الفاحش لمسلم وإن كان على بعض الأخطاء الشرعية كما أنه لا بد من بيان ما هو عليه من خطأ بالأسلوب الشرعى فليست دعوتنا لجمع الكلمة بأن نسكت عن الخطأ والأمور المحرمة وليست دعوتنا لبيان الحق بأن نفحش فى الهجران ، فلا بد من هذا وذاك محتسبين فى ذلك الأجر عند الله وهذا مالمسناه من منهج علمائنا سابقاً ولاحقاً ، ولقد طال بى المقام لما فى ذلك من الحاجة الماسة والفائدة الملموسة وأسأل الله أن يوفق هذه الأمة لإحياء ما اختصت به ومن ذلك الإسناد وعلوم الحديث والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

[٤٢ - ٣٨]

ومما روى فى خصائص هذه الأمة :

حديث أبى هريرة مرفوعاً :

* « **أعطيت أمتى خمس خصال فى رمضان لم تعطهن أمة قبلهم : خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، وتستغفر لهم الحيتان حتى يفطروا ، ويزيِّن الله عز وجل كل يوم جنّته ، ثم يقول : يوشك عبادى الصالحون أن يلقوا عنهم المئونة ويصيروا إليك ، وتصفَّد فيه مردة الشياطين فلا يخلصوا فيه إلى ما كانوا يخلصون إليه فى غيره ، ويغفر لهم فى آخر ليلة ، قيل : يا رسول الله أهى ليلة القدر ؟ قال : لا ، ولكن العامل إنما يوفى أجره إذا قضى عمله** » وفى رواية : « **تستغفر لهم الملائكة** »

أخرجه أحمد (٢/٢٩٢) والبزار (٩٦٣) من « كشف الأستار » والطحاوى فى « المشكل » (٤/١٤٢) كلهم من طريق يزيد بن هارون عن هشام بن أبى هشام - واسمه زياد - عن محمد بن محمد بن الأسود عن أبى سلمة بن عبد الرحمٰن عن أبى هريرة به .

وهذا سند ضعيف جداً هشام متروك ، ومحمد بن محمد بن الأسود مستور والحديث عزاه الحافظ فى « المطالب » (٤/٢٧٤ - ٢٧٥) إلى الحارث وأحمد بن منيع . وزاد المنذرى فى « الترغيب » (٢/٩١) نسبته إلى البيهقى وأبى الشيخ بن حيان فى « الثواب » .

لكن المنذرى ذكر فى « الترغيب » (٢/٩٢) حديث جابر بنحو حديث أبى هريرة وذكره بصيغة الجزم وفيه : « **أما واحدة : فإنه إذا كان**

أول ليلة من شهر رمضان نظر الله عز وجل إليهم ، ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبداً » ولم يذكر « **وتصفد فيه مردة الشياطين** ... » .

* وقال المنذرى : رواه البيهقى ، وإسناده مقارب أصلح مما قبله - يعنى حديث أبى هريرة اهـ ، قلت : لم أجده عند البيهقى فى « السنن » فى مظانه ، وينظر أين أخرجه وما حال إسناده ، وإن كان سنده لا يحتج به بذاته فلا يصلح لأن حديث أبى هريرة ساقط والله أعلم .

« **تنبيه** » : بعض جمل هذا الحديث ثابت من طرق أخرى لكن بدون ذكر تخصيص هذه الأمة بذلك والعلم عند الله تعالى .

* * *

[٤٣]

ومما روى من خصائص هذه الأمة :

حديث ابن عباس رفعه :

* « **أعطيت أمتى شيئاً لم يعطه أحد من الأمم عند المصيبة : إنا لله وإنا إليه راجعون** » أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٢٤١١) وفى « الدعاء » (١٢٢٨) من طريق محمد بن خالد بن عبد الله الواسطى ثنى أبى ثنى عمر ابن الخطاب رجل من أهل الكوفة عن سفيان بن زياد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به ، وعزاه السيوطى فى « الدر المنثور » (٣٧٧/١) إلى ابن مردويه أيضاً ، وهذا سند ضعيف جداً من أجل محمد بن خالد فقد ترجمه الحافظ بقوله : ضعيف ، وعندى أنه ضعيف جداً لا سيما فى روايته عن أبيه عن الأعمش وكلام الأئمة فيه شديد ، ثم ينظر من عمر بن الخطاب هذا الكوفى ؟ .

* والحديث جاء مقطوعاً من قول سعيد بن جبير : « ما أعطى أحد ما أعطيت هذه الأمة ﴿ **الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون** ﴾ ولو أعطيها أحد لأعطيها يعقوب عليه السلام ، ألم تسمع إلى قوله : ﴿ **يا أسفى على يوسف** ﴾ » أخرجه الطبرى فى « تفسيره سورة البقرة » (٤٣/٢) .

ثنا أبو كريب ثنا وكيع عن سفيان العصفرى عن سعيد بن جبير قال : « ما أعطى .... الأثر » وقد عزاه السيوطى فى « الدر المنثور » (٣٧٧/١) إلى وكيع وعبد بن حميد والبيهقى فى « الشعب » ، وأنت ترى

أن الثقة وهو وكيع رواه عن سفيان من قول ابن جبير مقطوعاً ، وأن الضعيف رواه عن سفيان مرفوعاً من حديث ابن عباس ، فالمرفوع مع ما فيه من ضعف ووهاء فهو مخالف لرواية الثقات وانظر « ضعيف الجامع » (١٠٤٦) والله أعلم .

* * *

[٤٤]

ومما روى من خصائص هذه الأمة :

« أناجيلها صدورها .. »

* وهذه جملة من حديث طويل : وهذا الحديث قد تكلمت على طرقه في تحقيقى « للفتح » والمسمى : « تحفة القارى بدراسة وتحقيق فتح البارى » وبينت ضعفه فى كتاب بدء الوحى برقم [٥٢] والحديث قد ضعفه غير واحد ، وانظر « الضعيفة » للشيخ الألبانى (٣٧٧٠) و « ضعيف الجامع » (٣٤٧٢) والله أعلم .

* * *

[٤٥]

□ ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم □

« **بورك لأمتى فى بكورها** » وفى رواية : « **اللهم بارك لأمتى فى بكورها** » .

وقد ورد هذا ونحوه من حديث جماعة من الصحابة بلغت عدتهم خمسة وعشرين صحابيًا، ومعظم طرقه ساقطة ومطروحة لكن له طرق يتقوى بها فى الجملة :

١ - حديث صخر بن وداعة الغامدى مرفوعاً :

* « **اللهم بارك لأمتى فى بكورها** » وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم إذا أرسل سرية أرسلها فى أول النهار ؛ وكان صخر إذا أرسل تجارة أرسلها أول النهار وفى بعض الروايات زيادة : « **حتى كان لا يدرى أين يضع ماله** » . أخرجه أبو داود (٢٦٠٦) والترمذى (١٢١٢) وابن ماجه (٢٢٣٦) والدارمى (٢/٢١٤) وابن حبان (٤٧٣٤ ، ٤٧٣٥) وأبو حنيفة كما فى « جامع المسانيد » (١/١٤٤ ، ١٩٠) وأحمد (٣/٤١٦ بالزيادة ، ٤١٧ ، ٤٣١ - ٤٣٢ ، ٤٣٢ بالزيادة) ، (٤/٣٨٤ بالزيادة ، ٣٩٠ بالزيادة وبدونها ، ٣٩٠ - ٣٩١) وعبد بن حميد فى « المنتخب » بالزيادة (٤٣٢) وسعيد بن منصور فى « سننه » (٢٣٨٢) والبغوى فى « مسند ابن الجعد » (١٦٩٦ ، ٢٤٦٤) والطيالسى (١٢٤٦ بالزيادة) والعقيلى (٤/٤٤٧) وابن عدى (٧/٢٥٩٧ مرتين) والطبرانى فى « الكبير » (من ٧٢٧٥ - ٧٢٧٧) والخليلى فى « الإرشاد » مرسلاً (١/٢٥١) والبيهقى فى

« السنن » (١٥١/٩) و « الدلائل » (٢٢٢/٦ بالزيادة) والقضاعى فى « مسند الشهاب » (١٤٩١ ، ١٤٩٣) والخطيب فى « التاريخ » (٤٠٥/١ ، ٤٠٦ مرسلاً) (١٠٦/٢ ، ١٠٧) ، (٢٤٠/٥ ، ٤٧٦) ، (٤٤١/٩) والبغوى فى « شرح السنة » (٢٦٧٣) وابن الجوزى فى « العلل » (٥٢٣ ، ٥٢٤) والذهبى فى « معجم شيوخه » (١١٨/٢ مرسلاً ومسنداً) وفى « الميزان » (١٧٥/٣) : كلهم من طريق يعلى بن عطاء ثنا عمارة بن حديد عنه به .

وهذا الإسناد ضعيف لأن عمارة بن حديد مجهول وإن جود سنده العقيلى (٢٣٦/١) والألبانى فى « المشكاة » (٣٩٠٨) ، ولعل المقصود بذلك الحديث فى الجملة لا خصوص هذا الإسناد .

* * *

٢ – حديث أبى هريرة ، وله طرق :

* **الأولى** : قال ابن ماجه فى « سننه » (٢٢٣٧) : ثنا أبو مروان محمد ابن عثمان العثمانى ثنا محمد بن ميمون المدنى عن عبد الرحمٰن بن أبى الزناد عن أبيه عن الأعرج عنه مرفوعاً : « **اللهم بارك لأمتى فى بكورها يوم الخميس** » وهذا سند ضعيف : محمد بن ميمون المدنى قال عنه الذهبى فى « الميزان » (٥٤/٤) : شيخ لا يُدرى من ذا ، وفى « تهذيب التهذيب » (٤٨٦/٩) : الحديث بهذا الإسناد منكر اهـ .

* **الثانية** : من طريق محمد بن أيوب بن سويد عن أبيه عن الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عنه بالراوية المشهورة ، أخرجه ابن عدى (٣٥٤/١ ، ٣٥٥ مرتين) وابن الجوزى فى « العلل المتناهية » (٥٢٨) ومحمد بن أيوب متروك ، وتابعه فى بعض المواضع إسماعيل بن محمد بن كثير الرملى و لم أجد من ترجمه ، وعلى كل حال فقد قال أبو زرعة فى هذا

الحديث : مفتعل وساق قصة فى محمد بن أيوب ، انظر « أسئلة البرذعى » « لأبى زرعة » (٢/٣٩٠) .

* **الثالثة** : من طريق عبد الله بن جعفر والد علىّ بن المدينى عن ثور بن زيد عن أبى الغيث عنه به ، أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » (٧٥٨) وابن الجوزى فى « العلل المتناهية » (٥١٥) . وعبد الله بن جعفر لا يحتج به وهذه أحسن حالاً مما سبق من طرق لهذا الحديث .

* * *

٣ - حديث ابن عمر ، وله طرق :

* **الأولى** : من طريق عبد الرحمٰن بن أبى بكر الجدعانى عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً به : أخرجه ابن ماجه (٢٢٣٨) والجدعانى متروك .

* وله وجه آخر : إسماعيل بن أبى أويس عن محمد بن عبد الرحمٰن ابن أبى بكر عن عبيد الله بن عمر بن حفص عن نافع به : أخرجه عبد بن حميد فى « المنتخب » (٧٥٧) وابن عدى (١/٢٦٨) ، (٦/٢١٩٦) والطبرانى فى « الصغير » (٣٠٨) والقضاعى فى « مسند الشهاب » (١٤٩٠) والخطيب فى « الموضح » (١/٣١٨) وابن الجوزى فى « العلل » (٥٠٧) والجدعانى متروك كما سبق .

* **الثانية** : من طريق عبد المنعم بن بشير عن مالك عن نافع عنه به ، أخرجه الخليلى فى « الإرشاد » (١/١٥٨) وعده من وضع عبد المنعم .

* **الثالثة** : إبراهيم بن سالم بن أخى العلاء ثنا يحيى بن سعيد القطان ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عنه به : أخرجه ابن عدى (١/٢٦٨) وقال : إبراهيم منكر الحديث ليس بمعروف اهـ .

* **الرابعة** : من طريق محمد بن الفضل عن أبى حازم عنه به : أخرجه

ابن الجوزى فى « العلل » (٥٠٨) وقال فى محمد بن الفضل : قال أحمد : ليس بشىء حديثه حديث أهل الكذب .

* * *

٤ - حديث أنس ، وله طرق :

* **الأولى** : عند ابن حبان فى « المجروحين » (١٥٥/١) وفيها أحمد بن محمد بن الفضل القيسى وهو ممن يضع الحديث - وفيه ذكر « الخميس » . وانظر ما أسميته بالطريق التاسعة .

* **الثانية** : من طريق أحمد بن بشير المتروك وعنبسة بن عبد الرحمن عن شبيب عنه بمثل الطريق الأولى : أخرجه البزار (١٢٤٩) من « كشف الأستار » وابن عدى (١٧٠/١) وأحمد وعنبسة كلاهما متروك .

* **الثالثة** : من طريق عمار بن هارون وهو متروك ، بدون ذكر « الخميس » : أخرجها العقيلى (٣١٩/٣) ، (١١٧/٤) وابن الجوزى فى « العلل المتناهية » (٥٢٠) .

* **الرابعة** : من طريق أبى هدبة إبراهيم بن هدبة وهو متروك : أخرجها ابن عدى (٢١٢/١) ومن طريقه السهمى فى «تاريخ جرجان» (٢٩٣).

* **الخامسة** : من طريق صخر بن عبد الله الكوفى وهو ممن يضع الحديث ، بدون ذكر « الخميس » : أخرجها ابن عدى (١٤١٣/٤) معلقاً وقال : باطل اهـ .

* **السادسة** : من طرق عن حميد الطويل عن أنس : أخرجها الخطيب فى « التاريخ » (١٠٣/١٠) بدون ذكر الخميس وابن الجوزى فى « العلل المتناهية » (٥٢١) بذكر الخميس ، ولكن ينظر من دون حميد .

* **السابعة** : من طريق علىّ بن سعيد بن بشير نا إبراهيم بن عيسى

الكوفى ثنا عمرو بن بشير ثنا شبيب بن بشر أنا أنس به : أخرجها ابن الجوزى فى « العلل » (٥١٩) وشبيب يخطىء كثيراً كما فى « الثقات » لابن حبان ، لكن هذه الطريق خفيفة الضعف .

* **الثامنة** : من طريق يحيى بن زهدم نا أبى عن أنس به وزاد : « الخميس » : أخرجها ابن الجوزى (٥٣٠) ويحيى روى عن أبيه نسخة موضوعة كما قال ابن حبان ، انظر « الميزان » .

التاسعة : من طريق أحمد بن محمد بن الفضل القيسى عن نصر بن علىّ الجهضمى عن ابن عيينة عن الزهرى عنه به مع زيادة : « الخميس » أخرجها ابن الجوزى (٥٣١) ، قال ابن حبان فى « المجروحين » (١٥٥/١) ترجمة أحمد بن محمد بن الفضل : كتبت عنه شبيها بخمسمائة حديث كلها موضوعة بعضها نسخة عن الثقات فمما كتبنا عنه عن سفيان بن عيينة عن الزهرى عن أنس ... وساق أحاديث منها هذا الحديث . وقد تكررت فتأمل.

* * *

٥ - حديث علىّ :

* من طريق عبد الرحمٰن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علىّ مرفوعاً به : أخرجه عبد الله بن أحمد فى « زوائد المسند » (١٥٣/١ - ١٥٤ ، ١٥٥ ، مرتين ، ١٥٦) والبزار (١٢٤٨) كما فى « كشف الأستار » والعقيلى (٣٢٣/٢) وأبو يعلى (٤٢٥) وابن عدى (١٦١٤/٤) وابن الجوزى (٥٠٤) ، وعبد الرحمٰن بن إسحاق يروى عن النعمان بن سعد المناكير ، قاله أحمد كما فى « تهذيب التهذيب » (١٣٧/٦) ، والنعمان ذكره ابن حبان فى « الثقات » لكن الراوى عنه ضعيف فهو مجهول متروك ، وإن قال الحافظ : مقبول .

* وله طريق أخرى : من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن أبيه علىّ ابن الحسين عن أبيه عنه به : أخرجه الخطيب فى « التاريخ » (١٢/١٥٥) وابن الجوزى (٥٠٣) لكن ينظر من دون جعفر .

* * *

٦ - حديث ابن عباس :

* **أولاً** : من طريق عمر بن مساور أو مسافر عن أبى جمرة عنه مرفوعاً به : أخرجه البخارى معلقاً فى « التاريخ الكبير » (٦/١٩٩) وقال : منكر ، ثم أسنده من مرسل الحسن ، وأخرجه العقيلى (٣/١٩٢ - ١٩٣) وأسند عن البخارى قوله : منكر الحديث ، وأخرجه ابن عدى (٥/١٧١٦) والطبرانى فى « الكبير » (١٢٩٦٦) والقضاعى فى « مسند الشهاب » (١٤٨٩) وابن الجوزى (٥٠٩ ، ٥١٠) وعمر بن مساور قال عنه البخارى : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : ضعيف ، وقال ابن معين : ليس حديثه بشىء اهـ من « لسان الميزان » (٤/٣٣٠) .

* **ثانياً** : من طريق الحسين بن علوان وهو ممن يضع الحديث ، أخرجه ابن عدى (٢/٧٧١) وابن الجوزى (٥١١ ، ٥٢٩) وفيه زيادة : « **واجعل ذلك يوم الخميس** » .

* **ثالثاً** : من طريق طلحة بن عمرو الحضرمى به : أخرجه ابن عدى (٧/٢٧٣٤) والحضرمى متروك .

* **رابعاً** : ومن طريق سليمان بن علىّ بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده مرفوعاً مع زيادة : « **يوم خميسها** » أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٠٦٧٩) والقضاعى (١٤٩٢) وابن الجوزى (٥١٣) وانظر « لسان الميزان » ترجمة النضر بن طاهر (٦/١٦٢) .

* **خامساً** : ومن طريق عبد الصمد بن علىّ عن جده عنه به : أخرجه ابن الجوزى (٥١٢) .

* * *

٧ - ومن حديث ابن مسعود :

* أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٦/٢٨٩) والعقيلى (٣/٢٤٥) وأبو يعلى (٥٤٠٦ ، ٥٤٠٩) وابن عدى (٥/١٨٣٤) والطبرانى فى « الكبير » (١٠٤٩٠) والرامهرمزى فى « المحدث الفاصل » (٢٦٦) وابن الجوزى (٥٠٦) كلهم من طريق علىّ بن عابس عن العلاء بن المسيب عن أبيه عنه به ، وعلىّ بن عابس ضعفه ابن معين كما نقله البخارى فى « تاريخه » لكن هذه الطريق تصلح فى الشواهد .

* * *

٨ - حديث بريدة :

* أخرجه العقيلى (١/١٢٤) وابن الجوزى (٥١٦) من طريق أوس بن عبد الله وقد قال فيه البخارى : فيه نظر ، وقال الدارقطنى : متروك اهـ من « لسان الميزان » (١/٤٧٠ - ٤٧١) .

* * *

٩ - حديث أبى رافع :

* أخرجه العقيلى (١/٢٣٦) وابن عدى (٢/٧٤١) وابن الجوزى (٥٢٦) وفيه الحسن بن عمرو بن سيف العبدى وهو متروك .

* * *

١٠ - حديث أبى بكرة :

* أخرجه العقيلى (٢/٢٠) والطبرانى فى « الأوسط » (٢٩٩٩) وفى « الصغير » (٢٦٥) وفيه خليل بن زكريا وهو متروك .

* * *

١١ - حديث نبيط بن شريط :

* من طريق أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط الأشجعى ثنى أبى عن أبيه عن أبيه به : أخرجه القضاعى (١٤٩٤) وأحمد هو صاحب النسخة التى فيها بلايا ، انظر « لسان الميزان » (١/١٣٦) وهذا الحديث من تلك النسخة .

* * *

١٢ - حديث جابر :

* **أولاً** : من طريق محمد بن أيوب - المتروك - أخرجه ابن عدى (١/٣٥٥ من وجوه) وابن الجوزى (٥٠٢) .

* **ثانياً** : ومن طريق أبى بكر الهذلى سلمى بن عبد الله بن سلمى عن أبى الزبير عنه به : أخرجه ابن عدى (٣/١١٧٠) و (٥/١٦٦٦) والهذلى فيه كلام وأبو الزبير مدلس لكن ضعف هذه الطريق محتمل .

ثالثاً : من طريق القاسم بن الحكم ثنا أبو يوسف القاضى عن ابن أبى ليلى عن عطاء عن جابر به : أخرجه ابن عدى (٧/٢٦٠٣) وسند هذه الطريق يصلح فى الشواهد .

* * *

١٣ - حديث عائشة :

* من طريق محمد بن أيوب وآخر مثله متروك : أخرجه ابن عدى (٣٥٦/١) ، (٢٢٨٦/٦) .

* وله طرق أخرى عند ابن عدى (١٥٦٨/٤) وابن الجوزى (٥٢٧) وعند الطبرانى فى « الأوسط » قاله الهيثمى فى « المجمع » (٦٤/٤) قال : وفيه عمار بن رجاء ولم أجد من ترجمه اهـ .

* وله لفظ آخر : « **باكروا طلب الرزق فإن الغدو بركة ونجاح** » أخرجه البزار (١٢٤٧) من « كشف الأستار » وسنده ضعيف ، وعزاه الهيثمى فى « المجمع » (٦٤/٤) إلى الطبرانى فى « الأوسط » قال : وفيه إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت ، وهو ضعيف اهـ .

* * *

١٤ - حديث واثلة بن الأسقع :

* أخرجه ابن عدى (٦٣٩/٢) من طريق حكيم بن خدام ، قال فيه البخارى : منكر الحديث ، وقال ابن عدى : وهو ممن يكتب حديثه اهـ .

* وله طريق أخرى فيها عمر بن هارون ذاك المتروك ، أخرجها ابن الجوزى (٥١٧) .

* * *

١٥ - حديث عبد الله بن عَمرو :

* فيه مبهم وخلف بن خليفة متكلم فيه وقد خالف : أخرجه ابن عدى (٩٣٣/٣) وصوب أنه حديث صخر الغامدى .

* * *

١٦ - حديث ابن سلام فيه متروكان :

* عمار بن هارون وهشام بن زياد أبو المقدام ، والحديث أخرجه ابن عدى (٢٥٦٥/٧) .

* * *

١٧ - حديث العرس بن عميرة :

* فيه يحيى بن زهدم عن أبيه وقد سبق الكلام عليه فى حديث أنس ، والحديث أخرجه ابن عدى (٢٦٩٦/٧) وابن الجوزى (٥٢٥) باختلاف فى السند.

* * *

١٨ - حديث عمران بن حصين :

* فيه المعلى بن بركة وهو متروك : أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٨/ برقم ٥٤٠) .

* * *

١٩ - حديث كعب بن مالك :

* أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٩/ برقم ١٥٦) وابن الجوزى (٥١٤) وفيه عمار بن هارون وهو متروك .

* * *

٢٠ - حديث أبى ذر :

* أشار إليه ابن الجوزى فى « العلل » وضعفه بسبب يعلى بن هشام قال : وهو كالمجهول .

* * *

٢١ - حديث سهل بن سعد :

* فى « لسان الميزان » (١٦١/٦) من طريق النضر بن سلمة شاذان المروزى الكذاب .

* * *

٢٢ - حديث عمارة بن وثيمة وقيل وسمة :

* أشار إليه فى « التلخيص » (١٠٩/٤) ك/ الجهاد .

* * *

٢٣ - حديث عبد الله بن الزبير :

* أخرجه الرهاوى فى « أربعينه » انظر « التلخيص » (١٠٩/٤) ك/ الجهاد .

* * *

٢٤ - حديث صخر بن الزبير :

* أشار إليه محقق « لقط اللآلىء المتناثرة للزبيدى » (ص ١٢٢) .

* * *

٢٥ - حديث أوس بن عبد الله :

* أشار إليه محقق « لقط اللآلىء المتناثرة للزبيدى » (ص ١٢٢) .

وانظر « اللآلىء المتناثرة » للزبيدى (٣٨) و « الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة » (٣١) و « الأزهار المتناثرة » للسيوطى ، و « كشف الخفاء » (٥٥٦) و « المقاصد » (١٧١) .

* والحديث كما ترى أكثر طرقه ساقطة مطروحة إلا بعض الطرق كالطريق الثالثة فى حديث أبى هريرة وحديث ابن مسعود والسابعة من

حديث أنس ، والثانية والثالثة من حديث جابر ، ومع ذلك فلا تسلم هذه الطرق من مقال إلا أنها تتقوى فى الجملة كما قال الحافظ فى « الفتح » ويحسن الحديث بهذه الطرق ، لكن هل يعد متواتراً ؟ فى النفس من ذلك شىء لأن المتواتر يفيد العلم اليقينى ، ولو كان كذلك لما قال أبو حاتم : لا أعلم فى « **اللهم بارك لأمتى فى بكورها** » حديثاً صحيحاً كما فى « العلل » لابن أبى حاتم (٢٣٠٠) غير أنه من الممكن أن يقال : ليس فى الباب حديث صحيح ولا حسن لذاته أما فى الجملة فالحديث حسن ، لكن على كل حال فى النفس من جعله متواتراً شىء لاختلاف أنظار الحفاظ فى صحته وضعفه ، وقد ضعفه كله ابن الجوزى - على تشدد فيه - والله أعلم .

« **تنبيه** » : هناك أوصاف وخصائص كثيرة للأمة أخرجها أبو نعيم فى « الدلائل » (٣١) والبزار (٥٥) من « كشف الأستار » لكن سند ذلك ضعيف، فارجع إليه إن شئت . والعلم عند الله تعالى[1] .

هذا وقد تم الكتاب والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات فاللهم كما يسرت إتمامه يسر النفع به واجعله شاهداً لنا لا علينا وثبّت حبك وحب رسولك صلى الله عليه وآله وسلم فى قلوبنا فإنك نعم المولى ونعم النصير واغفر لى ولوالدى وأصلح لى ذريتى برحمتك يا أرحم الراحمين .
وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ...

* * *

(١) وهناك بعض الأمور التى تذكر فى هذا الباب مثل صلاة هذه الأمة فى النعال فهل هذا من خصائصها مع الاعتبار لقول الله تعالى لموسى عليه السلام : ﴿ اخلع نعليك إنك بالوادى المقدس طوى ﴾ [طه : ١٢] هذا محمل تأمل عندى ، وكذا قول عيسى للمهدى عند تأخر المهدى ليتقدم عيسى : « إن تكرمة الله لهذه الأمة أن جعل أئمتها منها » وكذا السحور لهذا الأمة كما في حديث عمرو بن العاص مرفوعًا : « فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر » أخرجه مسلم وغيره وانظره في صحيح الجامع (٤٢٠٧) . وكذا ليلة القدر ، هل هى من خصائص هذه الأمة ؟ يحتاج هذا إلى مزيد بحث ، أسأل الله أن ييسره في طبعة أخرى .

□ فهرس □

١ - للآيات القرآنية .

٢ - للأحاديث النبوية .

* * *



الآية المذكورة فى الخصائص	رقمها فى المصحف	السورة	رقمها فى الخصائص	رقم القسم
الحمد لله رب العالمين .. إلى آخر السورة	من ١ - ٧	الفاتحة	٢٧	٣
يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة	٣٥	البقرة	٧٢	١
يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم	٥٤	البقرة	٦٣	٤
وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس	١٤٣	البقرة	٢٢	٤
يريد الله بكم اليسر	١٨٥	البقرة	٢٨	٤
ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا	٢٨٦	البقرة	١٦	٤
وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة	٨١	آل عمران	٦٩	١
كنتم خير أمة أخرجت للناس	١١٠	آل عمران	١	٤
وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى	٣	النساء	١٢	٣
يريد الله أن يخفف عنكم	٢٨	النساء	٢٨	٤
ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم	٦٩	النساء	٥	٢
وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس	٤٥	المائدة	٦٦	١
يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك				

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ن)

* * *

الطبعة الأولى
١٤١٤ هـ

